مكتبة المحبة

من سلسلة مخطوطات الأديرة القبطية
بإشراف نيافة الأنبا مناؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

من كتب التراث القبطى الطقسى الهامة للخدام والشعب:

# مصباح الظلمة فى إيضاح الخدمة

(موسوعة)

(طقسية تاريخية قانونية)

للعلاَّمة القبطى شمس الرئاسة أبو البركات
المعروف بإبن كبر (قس المعلَّقة)

(المُتنيَّح عام ١٣٢٤ م)

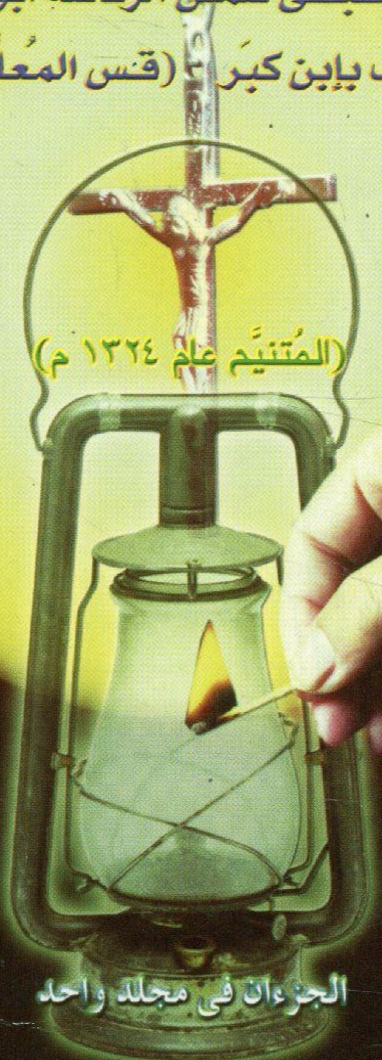

تلخيص وتبسيط وتعليق
د. ميخائيل مكسى إسكندر

الجزءان فى مجلد واحد

مكتبة المحبة
من سلسلة مخطوطات الأديرة القبطية
بإشراف نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

من كتب التراث القبطي الطقسي الهامة للخدّام والشعب:

# مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة

(موسوعة طقسية تاريخية قانونية)

## للعلاّمة القبطي شمس الرئاسة أبو البركات
## المعروف بإبن كبَر (قس المُعلّقة)

(المُتنيّح عام ١٣٢٤ م)

الجزءان في مجلد واحد

تلخيص وتبسيط وتعليق
دياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر

طبع بشركة هارمونى للطباعة
تليفون ٦١٠٠٤٦٤ (٠٢)

رقم الإيداع ٢٠٠٣/٨٠٥٨
الترقيم الدولى 977-12-756-3

Mahabba5@hotmail.com

قداسة البابا المعظم
الأنبا شنوده الثالث
بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

## مقدمة عن الكاتب

+ عاش شمس الرئاسة أبو البركات، الشهير **«بابن كبر»** في مصر القديمة ونال قدراً كبيراً من العلم، وأجاد اللغة العربية، ثم صار كاتباً (سكرتيراً) للأمير بيبرس المنصوري، ويذكر المقريزي أن إبن كبر ساعده في تأليف كتاب كبير عن التاريخ الاسلامي.

+ ولما أمر الملك الأشرف خليل بن قلاون بعدم وجود مسيحيين في حكومته، أعتزل أبو البركات الخدمة الحكومية، وتفرّغ للدراسات القبطية.

+ وفي عام ١٣٠٠م رُسِم كاهناً علي كنيسة المعلقة (وكانت مقراً للبطريركية) بإسم برسوم. وعكف علي دراسة كتب الآباء الأقباط والطوائف الغير أرثوذكسية أيضاً.

+ ولما زاد الأضطهاد علي الأقباط سنة ١٣٢١م، أختفي إبن كبر، وعاش في عُزلة للعبادة وللكتابة، الي أن تنيّح بسلام في ١٠ مايو ١٣٢٤م.

+ ومن مؤلفاته **خطب المناسبات الدينية**، ولها قيمة دينية وتاريخية كبيرة، وكتاب «السلّم الكبير» وهو قاموس قبطي عربي، وكتابه هذا **«مصباح الظلمة في إيضاح الخدمة»**، وهو دائرة معارف كنسية جامعة ويضم ٢٤ باباً، السبعة الاولي منها عن العقائد المسيحية، والباقي عبارة عن دراسة عامة عن الطقوس والقداسات.

+ وقد نُسب اليه كتاب «جلاء العقول في علم الاصول» (أو ماسُمي «كشف الأسرار الخفية في أسباب المسيحية») وكتاب «الرد علي اليهود» ورسالة في الرد علي من يقول بالقضاء والقدر، والبعض يري أنها من تأليف غيره[1].

+ ونرجو أن يكون هذا «الموجز» الذي نقدمه للكتاب، سبب فائدة لكل من يدرسه ويقرأه من الخُدّام والشعب، بصلوات **قداسة البابا شنودة الثالث**، وشريكه في الخدمة الرسولية **نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس**، أسقف ورئيس دير السريان العامر، والمشرف علي هذه السلسلة، آمين.

(الجيزة في ٢٠٠٣/٢/٤)

**دياكون د. ميخائيل مكسي أسكندر**

---

(١) مقالة علمية مطولة للأب د. سمير خليل الأستاذ بمعهد المعادي الاكليريكي في مقدمة الجزء الأول من الكتاب، طبعة مكتبة الكاروز سنة ١٩٧١، والتي تمت الإستعانة بها في هذا الموجز.

## مقدمة المؤلف

+ يتحدث إبن كبر عن الآباء الرسل وعلماء الكنيسة الذين تركوا الكثير من المعارف الكنسية، فجمعها في ٢٤ باباً. ورأي أن يُقدّمها لأبناء الكنيسة، للأستفادة بها، ولمعرفة العقيدة السليمة.

+ ودعا الي دراستها وتعليمها للمؤمنين، وخاصة في تلك العصور (الوسطي) المُظلمة، بسبب ما حل بالبلاد من ظروف سياسية واقتصادية وعلمية ودينية صعبة في زمانه (القرن ١٣ / ١٤م).

+ ويختم الكاتب مقدمته المطولة بالدعاء الي السماء بقوله: «ألهمَنَا الله إلي ما يُرضّيه، وأعاننا علي العمل بما نكتسبه من العلم الصالح ونقتنيه، بشفاعة ذات الشفاعات، ومعدن الطُهر والجود والبركات، وإله الآلهة الكلمة (Logos) والرسل الأطهار، الواضعين أساس هذه الخدمة، وكل من أرضيَ اللّه بالإيمان والحكمة، آمين».

**شمس الرياسة ابو البركات**
**إبن كبر**

## الجزء الأول
## الباب الأول
## في الإعتقاد (الإيمان) وأصوله

+ أنتشر الإيمان المسيحي بيد الرسل، في كل العالم، وأيدته المعجزات. وليس بالاعتماد علي الفلسفة العالمية، كما ذكره بولس الرسول.

+ وتضمنت المسيحية الكثير من العقائد الخاصة بذات الله الواحد، والمثلث الأقانيم، والمباديء الخاصة بالإيمان بالحياة الأبدية ...الخ(١).

+ ويذكر القديس بولس في رسالته للعبرانيين إن «الإيمان هو الإيقان بالأمور المرُّجوة»(٢) كأنها قد تمت بالفعل.

+ وأستعان الحكماء بالتقليد، والبرهان المعقول، من النص المنقول، لمعرفة العقائد الارثوذكسية (السليمة).

### (أ) فصل في الذات ومعاني الصفات

+ ذات الله جوهر واحد موصوف بثلاثة أقانيم، الآب والإبن والروح القدس.

* **فالآب**: هو الجوهر مع صفة **الأبوة**.

+ **والإبن**: هو الجوهر (نفسه) مع صفة **البنوة**.

* **والروح القدس**: هو نفس الجوهر مع صفة (خاصية) **الأنبثاق**.

+ فالذات الإلهية واحدة، والصفات – المُعبَّر عنها بالأقانيم – ثلاثة. والجوهر قائم بذاته، والأقانيم قائمة بالجوهر.

---

(١) قال القديس باسيليوس: «إن اسرار الأمانة (الإيمان) بلا فحص (قبولها بالإيمان) لأنها تشغل البال (تتعب النفس) وأن معاني التجسُّد واتحاد الأقانيم لا يُدرك بالأمثال، وأن الإيمان إذا اقترن بضوابطه وروابطه كان سبباً لنقاء العقول والنفوس، وبها يُدرك مايعجز عن إدراكه المحسوس» (**هامش أصلي**).

(٢) الترجمة العربية الحالية:«الإيمان هو الثقة بما يُرجَّي والإيقان بأمور لا تُري» (عب ١١:١).

## (ب) فصل في معني الجوهر

• **الجوهر** (essence):

+ أي ماهو قائم بذاته، لا بغيره، وأما «العَرَض» (الأمر العارض) فهو الذي يقوم بغيره، ويُقال علي ماهو موجود في شيء، لا كجزء منه.

## (جـ) فصل في معني الأقانيم

• **الأقنوم** (hypostasis)[1]:

+ هو مجموع الجوهر الواحد مع صفة خاصة.

+ وهو إسم مشترك: تارة يُشَار به إلي الآب، أو إلي الإبن، أو إلي الروح القدس.

+ والسريان يطلقونه علي الشيء المفرد، الواحد بالعدد.

+ ومن صفاته أنه ليس جسماً، ولا مُحَدثاً (أي أزلياً) وقادر ومُريد.

+ ويرون صفاته هي غير ذاته الإلهية (جوهره = لاهوته).

+ والاقانيم الثلاثة هي صفات شرعية، طالبنا الرب بالإيمان بها، بقوله لرسله: «علموا الأمم، وعمدوُهم: باسم الآب، والإبن والروح القدس» (مت ١٩:٢٨).

## (د) فصل في كون الأقانيم الإلهية ثلاثة

**(١) برهان كتابي:**

* «بكلمة الله قامت السموات، وبروح فيه، جميع جنودها»، كما قال داود النبي.

* «وعمدوُهم باسم الآب والإبن والروح القدس» (مت ٢٨).

---

(١) **الأقنوم**: كلمة سريانية الأصل وقد تعني صفة جوهرية في اللاهوت، وتترجم في اللغات الانجليزية خطأ: بكلمة شخص «Person» وإن كان إبن كبر يدعوه «شخصاً»، لكنه تعبير غير دقيق.

* «يشهد الله لي (= بولس) الذي إياه أخدم، بتأييد الروح القدس، في التبشير بإبنه».

* ونضيف أيضاً قول القديس يوحنا الرسول: «إن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الآب والكلمة (الإبن) والروح القدس، **وهؤلاء الثلاثة هم واحد**» (١ يو ٥:٧).

**(٢) برهان عقلي:**

+ قال الحكماء: الله يوصف بأنه عقل وعاقل ومعقول، كما سيأتي بعد قليل.

**(٣) ومن أقوال علماء الكنيسة:**

+ قال القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات (Theologos):

«إن جميع المكونات (في الدنيا) تُفهم أنها: إما واحد مثل الشمس، وإما إثنان مثل الهيولي (المادة) والنوع، وإما أقانيم كثيرة مثل الكواكب والبشر. ولو قيل إن الله أقنوم واحد لقيل إن الشمس نظيره، أو أقنومان، لقيل إن الهيولي والنوع نظيره، وسر الثالوث ليس له شبيه».

## (هـ) فصل في معني العقل والعاقل والمعقول

+ العقل له ثلاثة منازل، بذاته يُسمي عقلاً، وتَبصُّره (حكمته) يُسمَّي عاقلاً، والغاية منه تُسمي معقولاً.

+ والأول هو «الآب»، والثاني «الإبن» لكون العاقل صادراً من العقل، وبكونه معقولاً يدعوه المسيحيون روحاً، وهو منبثق (منبعث) من الآب.

## (ز) فصل في وصف الله بالتوحيد والتثليث

+ وصفُه «**بالتوحيد**» يعني أنه ليس للعالم خالقان ولا ثلاثة ولا أكثر.

+ وهذا الجوهر قائم بنفسه، ومُحال أن يكون محتاجاً لغيره، وهو حي وحكيم لأنه خالق الحياة بحكمة عظيمة.

## (ح) فصل في حد الاتحاد

+ اتحاد الناسوت باللاهوت، كاتحاد النار بالحديد من غير أن تستحيل النار حديداً، ولا الحديد ناراً، ومثل أتحاد النفس (الروح) بالجسد.

+ فالإبن الازلي «**كلمة الله**» (Logos) اتحد بإنسان تام وظهر مسيحاً واحداً. أقنوماً واحداً من أقنومين، حقيقة واحدة من حقيقتين. مسيح واحد، طبيعة واحدة، ومشيئة واحدة، بعد الاتحاد، بدون امتزاج ولا اختلاط، أي اتحاداً يفوق العقل البشري، دون إدراك كيفيته والإحاطة بماهيته (كُنهه).

## (ط) فصل في معنى التأنس

+ **التأنس** (incarnation):

+ الإبن تأنس، أي أتحد بإنسان تام الإنسانية في بطن البتول مريم. وظل لاهوته متحداً بناسوته، حتي في قبره، **ولهذا لم يَرَ فساداً**، كما قال داود النبي:

+ وقول الوحي: «الكلمة صار جسداً وحل فينا» ولم يعنِ ذلك أنه استحال، ولا تغيّر عن لاهوته.

+ فقد يُقال صار الرجل كاتباً أو طبيباً أو مهندساً، فلا يكون ذلك العمل مُوجباً لاستحالة ذاته.

+ ونقول عن الرب يسوع: إنه هو الخالق الرازق وهو المولود من العذراء. والمصلوب المائت. ولكن تلك له بلاهوته، وهذه بناسوته.

+ وقد يُقال عن إنسانٍ ما: إنه مُفكّر، وإنه طويل. فهو مُفكرٌ بنفسه لا بجسده، وطويل بجسمه لا بنفسه.

+ وقولنا «صُلب الإله» إنما ذلك قد وقع علي الناسوت باعتبار أن المركب، إذا حدث لأحد أجزائه أمر، يوصف بما نال بذلك الجزء، كأن نقول: «الإنسان مجروح»، وليس

الإنسان المجروح، لأن عضواً هو المجروح. ومع ذلك مايُطلق علي الجزء يُطلق علي الكل.

+ وقولنا: وُلِدَ الإله وأكل وشرب وصُلِب ومات وقُبر وقام. فهو وصف للكل بما يوصف به الجزء.

+ والاتحاد هو من فعل الأقانيم الثلاثة، وكل واحد من الأقانيم الثلاثة موجود في الجوهر (اللاهوت = الذات الإلهية).

+ والثلاثة واحد (١×١×١) والشمس (قرص + شعاع + حرارة) والإنسان نفسه واحد (جسد + روح + نفس، وهو واحد) والمثلث له ثلاثة أضلاع وهو واحد.

+ وسأل أحدهم الأب حبيب أسقف تكريت السرياني أن يُثبِت له أن دين النصرانية (المسيحية) يقبلُه العقل.

* فأجابه: «إن دين النصرانية إما أن يكون حقاً أو باطلاً، وأن الذين قبلوه إما أن يكونوا عقلاء أو جهلاء. والعقلاء لا يقبلون ما لا يصح بالقياس (المنطق) إلا بالقهر، والجهلاء لا يمتنعون عن الانهماك في اللذات الدُنيوية إلا بالقهر».

+ «وأن القهر إما بالسيف (بالقوة) أو بالآيات من الله. ولم نَر أحداً من العقلاء قبِل دين النصرانية (المسيحية) بالسيف، ولا قبل ما لا يصح بالقياس المعقول، ولا الجهلاء قُهروا بسيف حتي يتركوا الملذات».

+ «وقد دخل المسيحية العقلاء والجهلاء، وجميعهم لم يُقهروا بسيف بل بالمعجزات السمائية، وهو دليل علي صحة دين المسيح، لأنه مرتبط بالمعجزات الإلهية، وبالله التوفيق».

+ وقيل إن رجلاً جاء من رومية إلي العراق للقاء أهل العلم، فسأله بعض المخالفين للمسيحية عن ماهيتها فقال:

* «هي تصديق (إيمان) بلا بحث، ويُفوق التصديق بالبحث».

- فقال له: «وماهي أيضاً»؟!

* فقال: «إيمان بمن غاب عن المعرفة كالإيمان بما أحاطه به دواعي المعرفة» (أي إيمان عملي وثابت في القلب).

- فقال له: «وماهي أيضاً»؟!

* فقال: «أمر فاق القدرة البشرية (العقل) فدخلته رغبة لا رهبة».

- وقال له: «وماهي أيضاً»؟!

* فقال: «حق علم باليقين، بلا بحث فيما أعجز أهل البحث من الفلاسفة، مع خُلوّة من الفلسفة».

+ وهذا الجواب كان كقول الرسول بولس: «أن المُستجَّهل من حكمة الله، أحكم من الناس» (١ كو ١: ٢٥)[١].

## (ك) فصل في أسباب الاتحاد وموجبته

+ أوجّدنا الله من العدم لجُودِه (لنتَّمتع معه) واتصاله بطبيعتنا هو تكميل لجُودِه، وأفضل الذين يجودون، يقدمون أفضل الموجودات. وأفضلها هو ذاته، فلزم أن يجود علينا بذاته، وكان ذلك سبب أتصاله بنا[٢].

+ كما أن أتصاله بنا ممكن، لأنه تعالي ليس ضد مخلوقه الترابي، بل يحبه ويريد

---

(١) والترجمة البيروتية هي: «لأن جهالة الله أحكم من الناس، وضعف الله أقوي من الناس».

(٢) التجسُّد الإلهي هو لهدف الفداء والكفارة، وخلاص البشرية الساقطة حسب وعد الله، ولكي لا يفتخر عدو الخير بأنه أهلك خليقته الترابية، ولكي يحرمها من تحقيق هدف الله في خلق بني آدم، وكان هدف الخلق (للجنس البشري) أن يحل - إذا نجح في اختباره - محل الطغمة الملائكية (العاشرة) التي سقطت مع رئيسها «إبليس»، وحُرمت إلي الأبد، من الوقوف أمام الحضرة الإلهية، ولهذا يحاربها عدو الخير، حقداً وغيرة وحسداً. وطوبي لمن يعي هذا الدرس الهام.

خلاصه، ولا يمنعه إلا العجز أو البُخل، وهما من صفات النقص، والله متعالٍ عنهما، ومُنزهاً منهما، لذلك وجب اتصاله بنا (كما أنه من السهل أن يتجسد الله، لا أن يصير الإنسان إلهاً، كما أنه يملأ الكون، وبالتالي يمكن أن يتجسَّد في جسد بشري كامل، ولكن بلا خطية).

## (ل) فصل فيما اتفقت عليه الفرق المسيحية الثلاثة (اليعقوبية والنسطورية والملكانية)

+ **الأصل المتفق عليه بين هذه الطوائف الثلاثة**[1]:

+ وكلها تعتقد بأن الله جوهر واحد له ثلاث صفات (خواص = أقانيم) هي الأبوة والبّنوة والإنبعاث (الإنبثاق للروح القدس).

+ وكل واحد من الأقانيم الثلاثة هو الإله، **ولكن ليس ثلاثة آلهة**.

+ وإن المولود من مريم (الناسوت) قد اتحد بلاهوته.

+ وأن ما أختلفوا فيه فهو ما يلي:

١) **يقول اليعاقبة** (= الأرثوذكس): بأنه بالاتحاد بين اللاهوت والناسوت صارا جوهراً واحداً وطبيعة واحدة ومشيئة واحدة، وهو الإله المعبود والمسيح المولود.

٢) **ويقول النساطرة**: أن الاتحاد تم بين القديم والمَحدث، وأن تسمية المسيح إبن الله بطريق الإكرام البشري، وأن المسيح عندهم جوهران وأقنومان، وشخصان، أحدهما جوهر الله الكلمة، والآخر جوهر الإنسان، وأن الاتحاد مجازي لا حقيقة.

---

(١) + **اليعقوبية**: (السريانية) نسبة للقديس (السرياني) يعقوب البرادعي، ويخطيء البعض الذين يطلقون هذه الصفة (اليعاقبة) علي الأقباط الأرثوذكس، لأنهم ليسوا أتباعاً له.

+ **النسطورية**: نسبة للهرطوقي نسطور بطريرك القسطنطينة.

+ **الملكية**: وهم تابعو الدولة البيزنطية وأساقفتها الخلقيدونيين.

+ ويتضايقون من القول بأن «**كلمة الله**» (Logos) حل في بطن العذراء .

+ وأن الحَبَل حدث مثل سائر الناس، وأنه قد وُلد إنسان إلي يوم عماده، فصار إبناً لله بقوله «هذا هو إبني الحبيب، الذي به سُررت».

+ وأن الإبن المولود هو الذي احتمل الآلام والموت بافتراق وانفصال.

+ ونهـا نسطور عن تلقـيب أم النور «**بوالدة الإله**» (Theotokos)، وهم يعتقدون أن المسيح هو مجرد إنسان مثلنا (كما نادي به الاسلام).

٣) ويقـول الملكـانيـون (الخلقـيـدونيـون) إن المسـيح جـوهران وطبـيـعتـان وله فـعلان ومشـيئتان، وإحداهمـا (الإلهية) عملت المعـجزات، والأخري إنسانية ونالها الألم والصلب والموت.

+ وقالوا بذلك خوفاً من القول بالامتزاج والاختلاط والاستحالة (التغيير) ومن إيقاع الآلام علي الذات الإلهية (مع أن اللاهوت لم يتألم بل الناسوت).

## (م) فصل في إثبات صحة رأي اليعقوبية (الكنائس الأرثوذكسية)

+ أي اتحاد اللاهوت بالناسوت في شخص المسيح المتجسد، بدون امتزاج ولا اختلاط ولا تغيير، كما يقتضيه النقل والعقل:

* قال داود: «من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك».

* وقال سليمان: «إنه من قبل الدهور أسسني، وفي البدء قبل أن يخلق الأرض... وقبل أن تستقر الجبال، وقبل كل الآكام (التلال) ولدني».

* وقال أيضاً: «عندما خلق السماء كنت معه».

* وقال داود: «أرسل كلمته فشفاهم وخلصهم من الفساد».

* وقال إشعياء: «هاهي العذراء تحبل وتلد إبناً ويُدعي إسمه عمانوئيل، وتفسيره الله معنا».

* وقال أيضاً: «ويأتي شبه البشر، ويولد من العذراء الطاهرة، ويبشّر الناس بالرجاء والخير».

* وقال أيضاً: «رأيت الرب في صهيون متجسداً بجسد ولحم إنسان مثلي فقال: «هوذا أخيك (أخوك) من نسل داود، لابساً لباس الملوك، وفوق إزرة (شجرة أَرْز) عالية وصنوبرة وشربينة، وأرفع يدي، وأقيم من هلك من الأمم».

* وقال داود: «هبط من السماء، ونزل والضباب تحت رجليه. وركب علي الكاروبيم[1] وطار علي أجنحة الرياح»[2].

* وقال أيضاً: «أنت إبني، وأنا اليوم ولدتك».

* وقال إشعياء: «إسمعوا - أيها الأمم - ولتُنصت الأرض ومن فيها - وأُشهد عليكم رب الأرباب من مسكنه المقدس. فإن ربنا خرج من بلاده (سماه) ونزل ووطيء الأرض، فلتتنهد الجبال من تحته، ولتتصدع الأودية».

* وقال زكريا النبي: «يا بنت صهيون، إني آتيكِ، وأتراءي لكِ، ويؤمن بالله - في ذلك اليوم - الأمم الكثيرة. ويأخذ الله - في ذلك اليوم - المُلْك من يهوذا، ويملك عليهم إلي الأبد».

* وقال يوئيل النبي: «كلام الرب يصرخ من صهيون، ويُصوِّت من أورشليم، وأيضاً ليعرفوا إني أنا الرب الإله، الساكن في أورشليم».

---

(١) الكاروبيم = الشاروبيم (Cherubim) هم ملائكة من أعلي طبقة، ويقفون حول عرش الله.

(٢) الرياح والروح هما واحد في اللغتين العبرية (Ruah) واليونانية (Pneuma)، وبذلك يكون هذا التعبير إشارة إلي الملائكة الأبرار.

* وقال صفونيا (صفنيا) النبي: «إفرحي يا إبنة صهيون، واستبشري يا إبنة أورشليم، فإن الرب أزال ظلمكِ، لأنه نجاكِ من أيدي أعدائكِ. ويكون الرب ملكاً في وسطكِ».

* وقال ميخا النبي: «الرب يأتي بصهيون ولباسه كلباسي» (كالبشر تماماً).

* وقال أيضاً: «ويطأ علي البحر، وتسجُد له الرياح، وهو الله الكاتب بأُصبعه الألواح لموسي».

* وقال أيضاً: «إن الرب يكون فيكم، ويخرج الرب من بيت المقدس من مكانه، وينزل ويمشي علي الإرض».

* وقال داود: «إله الآلهة يظهر بصهيون».

* وقال أيضاً: «إلهنا يأتي ظاهراً»

* وقال أيضاً: «ظهر الله في **مجمع الآلهة**»[1]!!

* وقال أيضاً: «قيل في صهيون إن إنساناً وُلد فيها، وهو العلي الذي أسسها».

* وقال زكريا النبي: «أفرحي أفرحي يا صهيون، هوذا آتي، وأسكن فيكِ، يقول الرب».

* وقال ملاكي (ملاخي) النبي: «قليلاً، بعد قليل، يأتي الرب من هيكله، الذي أنتم طالبوه».

* وقال أيضاً: «هوذا يأتي الرب» وقال أيضاً «وإسمه شمس البِّر».

* وقال إشعياء: «الرب يأتي ليدين مشايخ الشعب».

* وقال أيضاً: « صوت صارخ في البرّية، أُعدُّوا طريق الرب، وسهِّلوا سُبله (طُرقه). فهوذا إلهكم يأتي بقوة ذراع بالربوبية».

---

(١) المقصود «الملائكة» لأنه لا يوجد سوي إله واحد بكل تأكيد.

* وقال أيضاً: «قولوا لإبنة صهيون: هاملكِ يأتي، ومعه أجركِ، والعمل بين يديه».

* وقال هوشع النبي: «إن الرب يأتي من السماء، ويمشي في أسواق إسرائيل».

* وقال أيضاً: «يظهر الله إلهنا في صهيون، قدوس هو الآتي باسم الرب».

* وقال سليمان: «حقاً هو أن الله يسكن مع البشر علي الأرض».

* وقال إرميا النبي: «هذا هو إلهنا، لا نعبد آخر معه، وجد كل سُبل البِّر، وأعطاه ليعقوب فتاه، واسرائيل الذي أحبّه. ومن بعد ذلك، ظهر علي الأرض، وصحب الناس في السُبل».

* وقال هوشع النبي: «إن جسدي منهم فكيف أكون لإفرام عوناً، ولإسرائيل إلهاً؟ وليس بإنسان».

* وقال إرميا النبي: «إني رأيت الرب داخلاً مصر علي سحابة خفيفة»(١).

+ وهناك أقوال لأنبياء كثيرين آخرين تدل **علي أن الله يظهر متجسداً، وأن كلمته** (Logos) **يظهر متأنسا**»(٢).

+ ولما كانت الأفعال الإلهية والإنسانية توجد للمسيح - مرة واحدة وفي وقت واحد معاً - لم يَجُز لنا أن نُفرّقه، ولا نجعله بعد اتحاده طبيعتين. ولا نقول إنه إله وإنسان.

+ وذلك أنه لما وُلد المُخلّص (في بيت لحم) وكان ملفوفاً ومُلقي في مزود خان (فندق) كالغرباء الضُعفاء، ظهر ملاك الرب للرعاة وبشرهم بمولوده. وأوضح لهم أنه مُخلّص، ورب، ومسيح».

+ وظهر جنود كثيرون سمائيون يُسبحون ويقولون: «المجد لله في الأعالي... الخ».

+ ثم جاءه المجوس من المشرق بالقوة الإلهية التي ظهرت لهم في السماء.

(١) النصوص المقدسة السابقة هي حسب الترجمة القبطية العربية، السائدة في عصر إبن كبر (القرن ١٤).

(٢) وعلاوة علي أقوال الرب يسوع ورسله في العهد الجديد.

نجماً مشرقاً ومُرشداً، إلي حيث كان (في المنود) وسجدوا له، وقدموا له القرابين.

+ ولما هرب مع يوسف وأمه إلي مصر، بطلت صنعة الأيدي (سقطت الأصنام في الأشمونين) من أجله.

+ ولما اصطبغ (أعتمد)، كواحدٍ من الذين اصطبغوا[1] (علي يد المعمدان)، تفتحت أبواب السماء، وحل عليه روح القدس، وسمع قول (الآب) القائل: «هذا هو إبني الحبيب الذي به سُرِرت».

+ ولما حضر (المسيح) الصنيع (العُرس) في قانا الجليل (بجوار الناصرة) كسائر من دُعي من المتكئين، حوّل الماء خمراً فائقاً بغير أمر ولا لمس، ولكنه شاء أن يكون فكان.

+ ولما تعرّض لتجربة الشيطان (بعدما أخلي ذاته كبشر) أنتهره فلم يقف بين يديه، وجاءت الملائكة تخدمه.

+ ولما جاء إلي قبر لعازر (الميت منذ ٤ أيام) بكي عطفاً عليه (لعودته مرة أخري لأرض الشقاء بعدما استراح منها، ولمشاركة أختيه في حزنهما)، وناداه قائلاً: «أُخرُج برّا» (هلُم خارجاً) فخرج لعازر من القبر ملفوفاً مشدوداً كما دُفن، ولم يتغيّر، وعاش بعد ذلك ٩ سنوات أكلاً شارباً.

+ ولما تم صلب الفادي علي الخشبة (الصليب) كالمجرمين، غفر خطايا اللص المصلوب عن يمينه (= ديماس) وأدخله الفردوس سابقاً للأبرار (قديسي العهد القديم).

---

(١) **المعمودية**: كلمة سريانية (= البلل بالماء) وفي اليونانية (Baptisma)، وهي تعني حرفياً «الصبغة» (dye) فالمؤمن الذي يعتمد يكون كالثوب الكالح والباهت اللون، ولما يوضع في وعاء الصبغة يخرج جديداً وزاهياً.وقد ورد في القرآن الكريم قوله: صبغة الله، «ومن أحسن من الله صبغه».

+ ولما مات الفادي علي الصليب وشوهد بالعيان ميتاً، وطُعن (بالحربة) عن يمينه، خرج من جنبه ماء ودم (وهو لا يحدث مع الموتي بالطبع).

+ فلما كانت أفعاله الإلهية والإنسانية كلها متقابلة، والفعلان المتقابلان منها يوجدان مرة واحدة، ويصدران عن فاعل واحد - في وقت معاً - لم يجُز لنا أن نُقسّمه، ولا أن نُطلق عليه لفظ «**التثنية**» (duality).

+ **وقد نها علماء الكنيسة عن ذلك وقالوا كما يلي:**

* **قال القديس البابا أثناسيوس الرسولي:** «إن المولود من الآب في العُلا - ميلاداً أزلياً لا يُدرك، هو هو المولود من العذراء مريم ميلاداً زمنياً» (في وقت محدد).

* «ولا يجوز للمؤمن أن يجعل المسيح قسمين من بعد الاتحاد الذي لا يفترق. فهو ليس أثنين، لعبادة أحدهما دون الآخر، ولا نعبد ربين، ولا رباً وعبداً، ولا (نعبد) لاهوته دون بشره» (ناسوته).

* «بل الكلمة صار جسداً (يو ١:١٤) والجسد هو الكلمة (Logos). وليس هو واحد من الناس، بل إن الإله بالحقيقة صار إنساناً».

* **وقال قداسته أيضاً:** «هو مولود من الآب بلا أم، ومن الأم بلا أب. هو إبن الله، وإبن مريم».

* **وقال القديس كيرلص الكبير:** «من لا يؤمن بكلمة الله الآب أنه أتحد بالجسد بأقنوم واحد، وأنه بجسده مسيح واحد، إله واحد متأنس، فليكن محروماً».

* **وقال القديس غريغوريوس:** «من قال غير هذا، أن إبن الله الأزلي هو هو المُتجسّد من العذراء - كما هو مكتوب - فليكن محروماً».

* **وقال القديس غريغوريوس العجائبي:** «لسنا نفصل بين اللاهوت والناسوت، لكن واحد هو هو. وأنا أحرم الذين يسجدون لكلمة الله (Logos) دون بشره» (جسده).

* **وقال أيضاً**: «إن الإله بالحقيقة – غير المُتجسد – ظهر بالجسد، تاماً بلاهوته. ليس بوجهين (شكلين) ولا طبيعتين. ولا نسجد لأربعة: الآب والإبن والروح القدس والجسد، فمن أجل هذا نحرم كل من يقول أقنومين وطبيعتين أحدهما للاهوت والأخري للناسوت بعد الاتحاد».

* **وقال في الحرْم السابع**: «من قال إن واحداً هو المتألم، وآخر هو غير المتألم، ولم يؤمن ويعترف أن الله الكلمة غير المتألم ألمَّ (تألم) بالجسد – كما هو مكتوب – فليكن محروماً».

* **وقال القديس يوحنا ذهبي الفم** (في ميمر له عن الميلاد): «اليوم الأزلي وُلد، وصار بشراً مع البشريين، ولم ينتقل عن لاهوته».

* **وقال البابا ثاوفيلس الاسكندري** (في ميمر له عن الميلاد): «إن الإبن في حُضن أبيه، وفي بطن مريم العذراء، المعبود من الملائكة علي ساعديّ البتول، الذي لا يستطيع السارافيم نظره، وقف قُدام بيلاطس. والمحمول علي العرش (الإلهي) علي الصليب حُمِل».

## (ل) فصل للرد علي الملكية (الروم)

+ لو سُئلت هذه الطائفة: «أرأيتم من هو الذي ولدته مريم؟!» لم يجدوا بُداً من الإقرار بأنه المسيح، ولابُد إذن من القول بأن المسيح هو الله الكلمة.

+ إذن فقد صحّ القول بأن المولود من مريم هو الله (الظاهر في الجسد).

+ وإن قيل لهم: «هل الذي عُلّق علي الصليب وطُعن (بالحربة) هو ذلك المولود أو غيره؟!» لم يجدوا بُداً من القول «إنه هو بعينه».

+ وإن كان المولود هو المصلوب، والمصلوب هو المولود، **فهو مسيح واحد، لا إثنان.**

+ وكيف يُنكرون موت الإله بجسمه ويستشنعون الإقرار به، وهم لا يستشنعون أن يقولوا: «إن المسيح وُلد ووضع في مذود».

+ وقد قال ملاك الله للنسوة الواقفات عند القبر: «أتطلّبن يسوع الناصري المصلوب؟ ليس هو ههنا، لكنه قد قام كما قال».

+ فإن كان الذي قال: «إن الذي قام هو المسيح، فهو الذي صُلِب وإن كان الذي صُلِب إنساناً، فهو الذي قام، فيكون خلاصنا وقيامنا من إنسان، لا من الله، ومعاذ الله.

+ وقولهم «**طبيعتان وأقنوم واحد**» غير سائغ، فإنه ليس طبيعة قائمة بذاتها إلا بأقنوم، فلكل طبيعة منهما إذن أقنوم، فقد صارت الأقانيم إذن أربعة، ودخلت علي الثالوث زيادة أقنوم رابع، ولا يقبلون ذلك بالطبع.

+ واذا سُئلوا هل حل الجسد في بطن مريم خلواً من الكلمة (Logos) قالوا «لا»، ولكن «الكلمة صار جسداً».

+ فقيل لهم: «إذن الكلمة هو الأقنوم، وهو الطبيعة. فإن قالوا «لا» بل للكلمة طبيعة وللجسد طبيعة، لأن الكلمة أخذ من مريم البتول جسداً بنفسٍ.

+ فالجواب «نعم» قد أخذ الكلمة من مريم «جسداً»، غير أن الجسد لم يتقدم الكلمة، ولا الكلمة يتقدم الجسد، في وقت حلوله فيه وتوّحده به.

+ فنقول إن أحدهما «**طبيعة**» دون الآخر، إذ لم يوجدا منذ الاتحاد إلا معاً. ولا حل في الطاهرة البتول، بدون الإنسان، ليكوّن منه طبيعة إنسان وأقنوم إنسان.

+ وكما أنه لا نجد النفس تتقدم الجسد، في وقت تكوين الإنسان الذي هو من نُطْفة (حيوان منوي وبويضة)، كذلك كلمة الله غير المُدرك قد حل في العذراء الطاهرة، وأخذ منها جسداً بنفسٍ منطقية (عاقلة)، وأتحد به اتحاداً لا يُدَرك. وُلد منها ميلاداً[1] لا تبلغه الافهام، فسُمّيَ «**إلهاً متأنساً**» (incarnated God)، كما تتحد

(١) ولادة لا تُدركها الأفهام (**هامش أصلي**). {أو كما يراه البعض كولادة الشمعة من نور شمعة أخري}}.

النفس الروحانية البسيطة – التي لا تُدرَك – بالجسد الجسماني (البشري) ويولد، ويُسمّي إنساناً واحداً كاملاً، ووجوده منها معاً.

+ ولا يُقال عن الإنسان (جسد + ونفس + وروح) أنه جسد دون النفس (الروح) المتحدة به، ولا نفس (روح) دون الجسد المتحد بها، ومتي ألم (تألم) ذلك الإنسان، لا يُقال إنه تألّم أحدهما دون اجتماعهما.

+ وكذلك إن هو جُرح، وخرج منه دم، لا يُقال أيضاً إن ذلك الدم من أحدهما دون أجتماعها وأتحادهما (النفس + البدن) لأن النفس (الروح) بلا جسم لا تُدرَك (لا تُرَى أو تُحَسّ)، ولا يقع عليها ألم إذ لا خذلان الناسوت قد تألم على الصليب دون اللاهوت بالطبع) والجسم بغير نفس (= الميت) لا يعمل شيئاً، ولا يناله ألم (لا يضير الشاة سلخها بعد ذبحها، كما قالت الشاعرة)، أما إذا كانا مجتمعين (الروح والجسد) فهما إنسان واحد يُدرَك (ملموس ويُحَسّ).

+ هكذا القول فى المولود من الطاهرة البتول، لا يُقال إنه جسد دون الكلمة ( Logos) ولا كلمة (لوغوس) دون الجسد، وإنما يقال إنه «**إله متأنس**».

+ ومن ذَكَرَ – بعد هذا – طبيعتين (للمسيح) فقد جاء بأمرين مخالفين، أحدهما زيادة طبيعة على «طبيعة الثالوث»، والآخر افتراق وتباين، ونقض لما أمر به المسيح الحواريين (تلاميذه) بأن قال : «**اصبغوا** (عمدوا)[1] الأمم بإسم الآب والإبن والروح القدس».

+ وهذه الطائفة متفقة على حفظ الأمانة (قانون الإيمان النيقوى) التى وضعها آباؤنا القديسون (٣٢٥م) ونصها كالآتى :

---

(١) كلمة «عماد» أو «تعميد» أصلها سريانى، ومعناها حرفياً «البلل بالماء» وفى اليونانية «**بابتزما**» ( Baptis-ma) أى صبغة ( dye) لأن **المُعَمَّد** (أو المُعتَمَد) يغطس فى جرن المعمودية، كتغطيس الثوب الكالح فى سائل الصبغة لتجديده .

* «نزل من السماء، وتجسد من مريم البتول (العذراء) وصار إنساناً (تأنس) وصُلِب، وتألم، وقُبِر، وقام (من بين الأموات) فى اليوم **الثالث** (جزء من يوم الجمعة + كل السبت + جزء من الأحد)... الخ».

+ ولم يذكروا «**النزول**"(للعالم)"**والصعود**" (للسماء) أنهما للإبن، ولا أن الآلام والصليب والقبر (الدفن) للجسد، بل لزموا حفظ الإتحاد (بين اللاهوت والناسوت)، أما سوى ذلك **خطأ**، ومازيد على هذا القول فهو غير دقيق.

## (ج) فصل عما يورد على النسطورية

+ هذه الطائفة (وتنسب إلي الهرطقي نسطور) أقوال تابعيها مختلفة، فمنهم من يقول «بالإتحاد» (اللاهوت والناسوت) وأنه كان منذ البشارة، من بدء تكوين المسيح في بطن أم النور. ثم يقولون إن المولود منها إنسان ساذج (عادى)، وأن الإتحاد حصل به «بالمَشيئة»، وسُمىَ إبناً بالمحبة !

+ فإذا سُئِلُوا عن (المسيح) الذى جاءنا عنه فى الإنجيل، من هو ؟! فإن قالوا «هو ابن الله بالمحبة»، قلنا لهم فيكون إذن لله إبنان: «مسيحان»، أحدهما أزلى جوهرى، والآخر زمانى (مولود فى زمن معين) بالمحبة.

+ فإن قالوا: «لا نقول إن هناك مسيحين ولا إبنين»، ثبَت أنه مسيح واحد، إبن واحد. وثبت بأن الأزلى هو الذى صُلب وخلّصنا، أى بجسده بدون افتراق.

+ وإن لم يوافقوا على ذلك، فيكون المصلوب عنا، هو الزمنى (المولود فى وقت الميلاد) فى زعمهم. ولزمهم القول بوجود إبنين - مسيحين - أحدهما المصلوب، والآخر الإبن، الذى مع الآب والروح القدس، وهذا مُحَال .

+ وإذا سُئِلوا عما ورد فى الإنجيل المقدس - الذى هم مصدقوه - من أقوال سيدنا، الدالة على إلوهيته، ثم الدالة على ناسوته، كقوله:

* «إنني قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن».

* «ولم يصعد أحد الي السماء، إلا الذي نزل من السماء، إبن البشر الذي هو في السماء».

* «وكيف – إذن – رأيتم ابن البشر يصعد إلى حيث كان أولاً».

* وفى قوله (بناسوته): «يا أبتِ، إن أمكن أن تعبر عنى هذه الكأس ...» .

* وقوله أيضاً: «فى يديك استودع روحى».

+ وهل المتكلم بهذا هو : الإبن الأزلى؟ أو الإبن الزمنى؟

+ وما أحسبهم يجدون للفرق مجالاً، فيضطرون إلي القول بأنه : «**ابن واحد متحد**». فقد رجع بهم هذا القول عقلاً ونقلاً (كتابياً) إلى الرأى الحق .

+ وقولهم بأن المسيح عبارة عن «جوهرين» (قديم ومُحدَث) متحدين بالعلم والمشيئة، مع قولهم بأن مريم ولدت المسيح، فتكون قد ولدت جوهرين (قديماً ومحدثاً) متحدان، وهو قول باطل.

+ وقد زعمت طائفة الأرمن أن جسم المسيح ألطف من سائر الأجساد البشرية.

+ وأنه تم الرد عليهم بمساواته لسائر الأجساد البشرية – فى كل شئ – ماعدا الخطية – وهم أيضاً موافقون لليعقوبية (الأرثوذكسية) فى ذكر الطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة، ولكن لهم بعض عادات انفردوا بها، ولكن لم تمنعهم اليعقوبية (السريان الأرثوذكس) من التناول عندهم لأجلها.

## (د) فصل فى ذكر الملل (المذاهب) المخالفة

* تشبعت آراؤهم، واختلفت أهواؤهم، وابتلاهم الشيطان بالإختلاف والإنحراف. وقد حرمهم مجمع نيقية المسكونى (٣٢٥م). **ومن أرباب هذه البدع مايلى:**

١) السبتية[١]:

+ وهم بقايا اليهود الذين دخلوا المسيحية، وظنوا أن يوم السبت أحق بتقديم القرابين (القداسات) من يوم الأحد. وضرورة قراءة التوراة وأنها أحق من الإنجيل. ودعت إلي تنفيذ وصاياها، وضرورة الختان. ويبررون ذلك بأن العهد الجديد لا يناقض العهد القديم، وهاجمهم بولس الرسول، وفندَّ دعواهم.

٢) السيمونية:

+ وهم أتباع سيمون الساحر الذى أراد أن يشترى مواهب الروح القدس بالمال. وزعم أتباعه أنه ابن الله وقوته الخفية (وجاء فى كتاب المجدل = أن الله بعثه لخلاص البشرية)! وعمل معجزات بسحره. وكانت الشياطين تحمله فى الهواء، وله إنجيل (تعاليم) ضلال من الشيطان .

٣) المرقونية:

+ ويؤمنون بثلاثة آلهة: صالح وشرير ومتوسط بينهما. وزعموا أن رئيسهم هو زعيم الرسل، واخترعوا لهم مزامير للصلاة بها، ونادوا بأنه لا توجد قيامة، وأن من مات انتهى من الوجود (كالحيوان).

٤) السوفسطائيون:

+ وينادون بتناسخ الأرواح (مثل الهنود) وأنه لا قيامة ولا حساب .

٥) المانيون:

+ اتباع ماني الهرطوقي. وينادون بإلهين: صالح وشرير، ويرفضون القيامة

(١) وهم غير الأدفنتست السبتيين المُحدَثين، وإن كانت هذه البدعة تقترب من نفس أفكارهم اليهودية للأسف .

العامة ويعبدون الشمس والقمر والكواكب السبعة، ويمنعون الزواج ويقولون بدوام الصوم، ونجاسة بعض الأطعمة والحيوان، ويؤمنون بالسحر والرُقَى وحساب النجوم، وحكموا بأن الماء والنار والشجر لها أنفس، وعلى ذلك منْ أضاع الماء بدون فائدة أو أطفأ ناراً ملتهبة أو قلع شجرة فقد قتل نفساً زكية (عن كتاب المجدل).

**٦) البولية:**

+ وهم اتباع بولس الشمباطى (السيمساطى) بطريرك انطاكية المنحرف. ويؤمنون بأن الله إله واحد، جوهر واحد، وأقنوم واحد ولا يؤمنون بالإبن الكلمة المخلص، ولا أنه من جوهر الآب، ولا يؤمنون بالروح القدس.

+ ويظنون أن المسيح انسان مخلوق من اللاهوت مثل خلق آدم، وكواحد منا فى جوهره (كالبشر) وان ابتداءه من مريم، وأنه نال موهبة ليخلّص الناس، وقد صحبته – بعد ذلك النعمة الإلهية، فحلت فيه – بالمحبة والمشيئة – لذلك سُمّى «ابن الله»، وغيروا كل الآيات التى تشير إلى أزلية الإبن ولاهوته ووضعوا مكانها كما يحبون، وما يوافق مذهبهم المنحرف .

**٧) العودانية:**

+ ويقولون إن الأقانيم الثلاثة مركبة. وبعضهم يقبلون الصلاة والصوم،ويضيفون الغُرباء، ويبكون الليل والنهار!!، ويلبسون السواد، ومن خالفهم (فى حزنهم) وضحك أخرجوه من بينهم!! .

**٨) البريرانية:**

+ وهم أدناس وفاسقون، ويسفكون دماء الأطفال، ولهم عادات قبيحة لا يجوز ذكرها فى هذا الموضع!!

**٩) القوقانية:**

+ ويعتبرون كل شئ نجساً، وإذا مات إنسان أَجرَوا له من يتولى دفنه، ثم أبعدوه عنهم. وإذا مالقى رجل غريب إمرأة من نسائهم وطلب منها الدنس لا تمنعه، بل تعده ثواباً!!

+ ولا يؤمنون بالقيامة ولا بالحساب، ويطردون ذوى العاهات من بينهم، ولهم إنجيل مُزوّر بأسماء الرسل، ولا يُدخِلون إلى بيوت صلواتهم إلا الطاهر، السليم الجسم (مع أنهم يستحسنون الزنا) !! [كتاب المجدل].

**١٠) بدعة الديصانية:**

+ ويؤمنون بإلهين – صالح وطالح – ويؤمنون مثل أتباع مانى أيضاً بحساب النجوم والبروج الإثنى عشر، وهى تدبر أمورهم، ويزعمون بأن الدنيا وتدبيرها وسلطانها لغير الخالق.

+ ويزعمون أن لا خير فى الطاعة، ولا شر للمرء فى المعصية، لأنه لا قيامة ولا حساب!! ويظلون بملابس بيضاء، لأنها تهم الإله الصالح، وأن الملابس السوداء تتبع إله الظلمة!!.

**١١) بدع الأريوسية والأنوميوسية والمقدونية:**

+ وتتفق وتختلف فى بعض الأمور، وتميل إلى رأى الهرطوقى أريوس (الليبى) القائل بأن الإبن مخلوق، ويؤيده الهرطوقى أونوميوس.

+ وقال الهرطوقى مقدونيوس إن الإبن من جوهر الآب، ولكن الروح القدس مخلوق. وقد حرَّف ماجاء بالعهد الجديد، عن الروح القدس (عن كتاب المجدل).

**١٢) بدعة المونطانية:**

+ ومنهم من يُقال لهم: «المريمية»، وأنهم من تقديرهم الشديد للسيدة العذراء يُصيِّرونها إلهاً. وأن الإله قد أنجّب منها إبناً سُمِّى «ابن الله»[١]!!

+ ولهم قصص وأقوال غريبة وشنيعة (خرافية)، ويصومون فى كل سنة رابعه أصواماً لمدة ٤٠ يوماً، وقد حَرفوا الكتب المقدسة حسب أرائهم الفاسدة.

**١٣) بدعة التيموثانية:**

+ وهم يتفقون مع المؤمنين فى الإيمان ولكن لهم خِصلة (عادة) رذْل الأغنياء وأصحاب الأموال، ويتذرعون بقول السيد المسيح: «كونوا مثل طيور السماء التى لا تزرع ولا تحصد، وأبوكم السماوى يقوتها ..»، وبقوله لتلاميذه : «لا تتخذوا لكم مقتنيات». وأن كل من يستعلى بماله، فليس له الحق فى أن يترأس على أصحابه.

+ ويقولون أن الرهبان أفضل من العلمانيين، وأن من لا يكون راهباً فليس له نصيب مع المسيح فى السماء، ويتذرعون بقول سيدنا: «من لا يحمل صليبه، ويتبعنى فليس لى تلميذاً»، (والمقصود بها أصلاً، احتمال الظلم من أجل الإيمان).

**١٤) بدعة العبادية:**

+ ويُدعّون بالأتقياء أى النظاف، ويكثرون من الصوم والغسيل من كل شئ. ويرذلون الخطاة، ويدعون بأنه لا توبة للخاطئ، ولا يقبلون توبة من أحد، عن خطية صغيرة أو كبيرة، بل يطردونه من عندهم فوراً، ولا يدعونه يُقيم معهم .

---

١) وقد أشار إليهم القران الكريم بأنهم يزعمون أن الله ثالث ثلاثة (الله + العذراء + المسيح) وأن لله صاحبة. وهو ما تلفت النظر إليه عند الحديث مع الإخوة المسلمين عن الإيمان المسيحي السليم وعن آراء هذه الشيعة المنحرفة التي عرفها الإسلام والتي كانت تنتشر علي حواف الشام الجنوبية (شمال الجزيرة العربية).

+ ويضيف كتاب المجدل بأنهم يتصدَّقُون كثيراً. ويُضيفون الغُرباء ويكثرون البكاء، ولا يقبلون عثرة، ولا يصفحون عن ذنب!!

**١٥) بدعة المؤلهين :**

+ وهم كالمريمية، يعتقدون بأن المسيح ومريم أمه إلهان، من دون الله (كما جاء في القرآن الكريم). ونادوا بأن المسيح خرج من عند الآب مثل شُعلة نار خرجت من شعلة نار، وهى من قول الهرطوقي المدعو باسيليوس وأتباعه.

+ كما يزعمون أن أم النور لم تحبل بالسيد المسيح تسعة أشهر، بل مر من بطنها كما يمر الماء من الأنبوبة، لأن الكلمة دخلت أذنها وأخرجت الولد من ساعتها، وهى من قول أللليان وأتباعه .

+ ومنهم من يقول بثلاثة آلهة: صالح وطالح ومتوسط بينهما، وهو من زعم مرقيان وأتباعه، الذين زعموا أنه هو نفسه رئيس الرسل .

١٦) وقد وردت مذاهب منحرفة أخرى أشار إليها المجمع المسكونى الأول فى "نيقية" (٣٢٥م) وفى كتاب «اكليمنضس» وعددها سبعون فرقة .

+ وقد ورد فى كتاب إقليمس (الأسرار) بالزعم بأن السيد المسيح أخبر القديس بطرس الرسول بأن المسيحية ستتشعب إلى ٧٤ فرقة، وينفرد كل منهم برأى جديد، وأن أول من يقاوم رب المجد هو سيمون الساحر وأصحابه، ثم مانيدس (مانى)، ثم ذكر بالتفصيل (بيان) السبعين فرقة!!

✣ ✣ ✣

## الباب الثانى

## فى ذكر الأمانة الأرثوذكسية

## (قانون الإيمان النيقوى)

* الأمانة كانت – فى الأول — واردة فى كتاب الدسقولية (Didascalia = أى تعاليم الرسل وأوامرهم المقدسة، التى وضعوها فى أورشليم) فى القانون ٣١.

+ فلما كفر «أريوس» بإلوهية الإبن الأزلى، واعتقد أنه مخلوق، اجتمع آباء مجمع نيقية (٣١٨ أباً) ورتبوا الأمانة بهذا النص (قانون الإيمان).

+ ولما ظهرت بدعة «**مقدونيوس**» القائل بأن الروح القدس مخلوق اجتمع مجمع القسطنطينية المسكونى (٣٨١م) وحرمه آباء المجمع، كما حرموا من لا يقول بأن الروح القدس مساوٍ للآب والإبن في جوهرهما، وزادوا على الأمانة (قانون الإيمان): «نؤمن بالروح القدس الرب المُحْيِى المنبثق من الآب ... الخ». **وفيما يلى نصوص قانون الإيمان النيقوى** (وشواهده الكتابية):

• **(بالحقيقة) نؤمن بإله واحد آب (الآب) ضابط الكل:**

+ «للرب إلهك تسجد، وإياه وحده تعبد».

+ «لا إله غير الله الواحد».

• **خالق السماء والأرض، مايُرىَ وما لا يُرَى:**

+ «كل شئ به كان وبغيره لم يكن شئ مما كان» .

+ «الذى هو (المسيح) صورة الله الذى لا يُرَى، وبه خلق كل شئ، فى السماء والأرض..».

• **ونؤمن برب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد:**

+ «الإبن الوحيد الذى فى حضن الآب هو خبرَّ».

+ «هكذا بذل الله إبنه الوحيد، لكى لا يهلك كل من يؤمن به ..» .

**• المولود من الآب قبل كل الدهور:**

+ «قبل إبراهيم أنا كائن».

+ وقال يوحنا المعمدان: «الذى يأتى بعدى (المسيح) كان قبلى، لأنه أقدم منى».

**• نور من نور:**

+ «جاء للشهادة ليشهد للنور .. الذى يضئ لكل إنسانٍ آتٍ إلى العالم».

+ «نوراً استعلن للأمم» .

**• إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساو للآب فى الجوهر[1]:**

+ «أنا والآب واحد».

+ «الآب فىّ، وأنا فى الآب».

+ «من رآنى فقد رأى الذى أرسلنى».

+ «من رآنى فقد رأى الآب».

+ «آمنوا بى، إنى أنا فى الآب، والآب فىَّ».

+ «كل ما للآب فهو لى».

+ «وهو ضياء (بهاء) مجده وصورة أزليته» (رسم جوهره).

**• به كان كل شئ:**

+ وليست هذه العبارة فى بعض النسخ، ولكنها موجودة فى الترجمة القبطية.

---

١) يذكر المؤلف أن كلمتىّ «فى الجوهر» ليستا فى الترجمة القبطية، مع أن المذكور فيها كلمة : «أومؤسيوس» (Omoosios) وتعنى مساوٍ فى الجوهر.

+ «كل شئ به كان ... وللعالم به كُوِّن».

**• من أجلنا نحن البشر، ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء:**

+ «ما صعد أحد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء، ابن البشر (ابن الإنسان) الذى هو فى السماء».

+ «إنه يُخَلِّص شعبه من خطاياهم».

**• وتجسّد من الروح القدس ومن مريم العذراء:**

+ «الروح القدس يحل عليكِ، وقوة العلي تظللكِ، لأن المولود منك قدوس، وابن الله يُدعَى».

+ «وأنها (مريم) وُجدتِ حُبلَى من الروح القدس».

**• وتأنس وصُلِب عنا، على عهد بيلاطس البنطى، وتألّم وقُبِرَ، وقام من الأموات فى اليوم الثالث، كما فى الكتب:**

+ تشهد كتب العهدين القديم والجديد عما حدث للمسيح من الميلاد حتى الصعود.

**• وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب (وفي القبطية عن يمين أبيه):**

+ والمقصود باليمين هنا: فى أعظم مكانة فى السماء، لأن الله ليس له حدود(جغرافية). وقد رأى الشهيد اسطفانوس المخلص فى جلاله بالسماء.

+ كما سجل سفر أعمال الرسل صعوده من فوق جبل الزيتون إلى سماه.

**• وأيضاً يأتى فى مجده ليُدين الأحياء والأموات:**

+ «إذا جاء ابن البشر فى مجده – وجميع ملائكته الأطهار معه، فحينئذ يجلس على عرش مجده، ويجمعون جميع الأمم .. الخ».

+ «هذا الذى هو عتيد أن يُدين الأحياء والأموات».

• **الذى ليس لمُلكه انقضاء:**

+ «يعطيه الرب الإله كرسى داود أبيه، فيملك على بيت يعقوب (على القلوب المؤمنة) إلى الأبد، ولا يكون لمُلكه انقضاء».

• **ونؤمن بالروح القدس الرب المُحيِى، المنبثق من الآب:**

+ «إذا جاء المعزى الذى أرسله أنا إليكم من عند أبى بروح الحق، المنبثق من الآب».

• **نسجد له ونمجده مع الآب والإبن:**

+ «للرب إلهك تسجد، وله وحده تعبد».

• **الناطق فى الأنبياء:**

+ أن الروح القدس هو الذى نطق على لسان الأنبياء بما سجلوه فى أسفارهم الموحى بها عن عمانوئيل، وعن باقى صفاته وأعماله.

• **وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية:**

+ الكنيسة هى جماعة المسيح، وبيعته هى رعيته.

+ «تكون رعية واحدة لراعٍ واحد».

+ «أنا (المسيح) فيهم وأنت فىَّ ليكونوا كاملين كواحد».

+ وهى «**رسولية**» لقيام الرسل بالبشارة بإسم المسيح .

+ «أنت هو **الصخرة** (صخرة إيمان بطرس = Petra = صخرة) وعلى هذه الصخرة (المسيح = ١كو١٠:٤) أبنّى بيعتى».

• **وتعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا :**

+ «من لم يولد من الماء والروح (القدس الحال عليه باستدعائه بصلوات الكاهن) لا يُعاين ملكوت الله».

• ونترجى (ننتظر) قيامة الموتى (الأموات) وحياة الدهر الآتى، آمين:

+ أكدها السيد المسيح بكلماته وبقيامته من بين الأموات وإقامة ثلاثة (لعازر، ابن أرملة نايين، وابنة يايرس).

+ «يذهب هؤلاء (الأشرار) إلى العذاب (الأبدى) والصدِّيقون (الأبرار) إلى الحياة الأبدية».

✣ ✣ ✣

## مختصر من شرح الأمانة (قانون الإيمان)

## للأنبا سلوبرس ابن المقفع أسقف الأشمونين (القرن ١٠)

١) قال هذا القديس قولنا: «**نؤمن بإله واحد**» فالإيمان هو التصدّيق والإقرار المؤكد، لمقاومة البدع التى تؤمن بتعدد الآلهة.

+ ولو وُجِد أكثر من إله لا يستقيم تدبيرها، ولابُد أن يقع الخلاف بينها (ومن الذى أوجدها؟).

+ وقد سميناه أباً، كقول إشعياء النبى «قولوا إن الله أبونا»، وطالبنا أن ندعوه «أبانا الذى فى السموات».

+ وقال داود «الله يتراءف على من يخشاه، كالأب المشفق علي ولده».

+ وزعم افلاطون أن الآلهة تهتم بالكليات (الأجناس والأنواع) دون الجزئيات (كالأشخاص)!!

+ وعبارة القانون تدل على أن الله ضابط الكل، وأنه يحكم كُلياته وجزئياته (الطبيعة والخلائق البشرية) بحكمته وقُدرته وعلمه.

٢) وقولنا : «**خالق السماء والأرض، ما يُرَي وما لا يُرَي**»:

+ وهو رد على ادعاء الفيلسوف اثيناغورس بأن: «العوالم (المجرات) ثلاثمائة، فى كل واحد منها شمسه وقمره ومُحرِّك (إله) يُحرِّكه»!!

+ وردًا على زعم الهراطقة مانى، وابن ديصان، ومرقيان وأتباعهم بأن إله الظلمة خلق بعض الخلائق، وإله النور خلق البعض الآخر.

+ وأكد آباء مجمع نيقية (٣٢٥م) أن الله هو خالق الملائكة بمراتبها وما فى البحار من الحيوانات المختلفة، ولم يفوضه إلى «ملاك» كما قالت اشمعت (تقاليد) اليهود. ولا إلى آلهة، أحدهم إله أعظم مُكلّف برعاية الحياة كما قال إفلاطون.

٣) وقولنا: **«ورب واحد: يسوع المسيح ابن الله الوحيد»**:

+ رداً على الوثنيين بأن هناك أرباباً (آلهة) كثيرة، وأنه لابُد أن يكون الرب واحداً (وأصل كل الكون، وليس له واجد).

+ وإن أُطلق لقب «رب» مجازاً على الملائكة والناس (رب أسرة)، فهو للتعظيم والتضخيم. وقد سمى ديونيسيوس أسقف أثينا إحدى المراتب (الطغمات) الملائكية التسعة[1] السمائية **«أرباباً»** (أو ربوبيات لذلك نقول : «ملك الملوك، **ورب الأرباب»**). وهم ليسوا آلهة بل مجرد **ملائكة** (Angelos).

+ ويذكر الآباء أن الرب الإله المعبود هو يسوع المسيح. وعند اليهود **«أدوناى»**.

+ ونفى الآباء رأى فرقة يهودية مُبتدعة، زعمت بأن ملاكاً قال لموسى «أنا الرب». وتدَّعي أنه هو الرب، الذى خلق العالم!!

+ وأن ابن الله هو واحد (المسيح) وأما إطلاق اسم «ابن الله» علي يعقوب أو سليمان،

---

١) خلق الله عشرة طغمات (فرق) من الملائكة فى السماء ومنها السلطات والعروش والروبوبيات والقوات ورؤساء الملائكة ومنهم الشاروبيم، ثم السيرافيم ... الخ. وسقطت طغمة «لوسيفورس» فى الشر، وصارت شياطين بقيادة إبليس الذى تكبر على الله وتحداه. فطرده من سماه. ثم خلق الرب الإنسان من تراب الأرض. فإذا ما نجح فى الإختبار الروحى (مثل الملائكة) كوّن الطغمة العاشرة، وحل محل الطغمة الساقطة. لذلك يحارب عدو الخير البشر بكل قوته، حتى يحرمهم من هذه الكرامة السمائية، التى فقدها مع أتباعة من الملائكة الساقطين ،كما قال ابن المُقفع.

أو علي بني اسرائيل، وتسميةً الإنجيل المؤمنين: «أبناء الله»،لإكرامهم وتحننه عليهم، بينما السيد المسيح **هو ابن الله الوحيد** [الجنس] (monogenis).

٤) وقولنا: **«المولود من الآب قبل كل الدهور»**:

+ كان مع الآب منذ الأزل بدليل قول الله فى التوراة: «لنخلق إنساناً كشبهنا ومثالنا» (فى الخلود والحرية والعقل .. الخ) .

+ وقول السيد المسيح لليهود: «إنى (أنا كائن) قبل أن يكون إبراهيم» .

+ وقول يوحنا الثيؤلوغوس (الناطق بالإلهيات Theologos) فى بدء إنجيله:

«إن الكلمة لم تزل عند الله» (حسب ترجمة القرن ١٠م) **[كان الكلمة عند الله]**.

+ وقول الرسول (بولس) : «إن يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وفى كل حين» (إلى الأبد).

+ ورآه الأنبياء فى جلوسه على العرش (مثل ماحدث لدانيال).

+ ولا يدَّعى أحد أن المرئِي هو الله الآب، لأنه لا يُرى ولا يُحَّد بمكان، وليس له جسم، كما زعم بعض اليهود، بل المرئِى هو المسيح .

٥) وقولنا: **«نور من نور، إله حق من إله حق»**:

+ يقدم البعض أمثلة كذلك مثل شعاع الشمس (على الأرض) مولود من ذات الشمس. وضوء النار من النار، ولكن ولادة الإبن (المسيح) من الآب أعلى من كل وصف ومعرفة.

+ وقد شبَّه بعض الآباء هذه الولادة، بتولُّد الكلمة من العقل، والنُطق من النفس (الروح).

٦) وقولنا: **«إله حق من إله حق»**:

+ أي يعنى ليس إلهاً (رباً) **بالكرامة** (للتكريم)، كما سُمِّى موسى «إلهاً» لفرعون.

+ «وإله حق من إله حق» هى صفةلا تقتضى انفصالاً ولا تجزئة. وأنه ابن الله وكلمته (Logos) المولود من ذاته وجوهره، وهو بذلك من جوهر الإله (الآب) لذا فهو يُسَمَّى إلهاً، مثلما يكون شئ من جوهر الذهب، يُسمَّى ذهباً. وما كان من جوهر البَشرَ يسمى بشراً.

+ والدليل على ذلك قول التوراة : «وأنزل الرب من بين يدى الرب ناراً وكبريتاً، على أهل سدوم وعمورة»[1].

+ وقول داود النبى: «قال الرب لربى، اجلس عن يمينى» (مز١١٠:١).

+ وقول الإنجيل «إنه يعادل (يساوي) نفسه بالله».

+ «وفى البدء كان الكلمة. والكلمة كان عند الله، والله الكلمة».

+ وقول الرسول : «المسيح إله الكل».

٧) وقولنا: **«مولود غير مخلوق، مُساوٍ للآب فى الجوهر»**[2].

+ ويوضح آباء المجمع خطأ (الهرطوقى) أريوس فى قوله «إن كلمة الله مخلوق ومُحدَث».

+ وقال القديس يوحنا ذهبى الفم فى كتابه تفسير الخليقة (= الإصحاحات الأولى من سفر التكوين) : «إننا لسنا ننكر – وإن كنا قد عرفنا بالدليل الواضح والخبر السابق – أن كلمة الله مولود من ذات الآب، وغير مخلوق، وإننا لا نعرف كيفية ميلاده من الآب، كما لا نعلم كيف خلق الله الخليقة» .

+ وزعم أريوس: «أن الخالق ثلاثة جواهر مختلفة : قديم هو الآب، ومحدثان، وهما الإبن والروح القدس». فأعلمنا الآباء أن الإبن مُساوٍ للآب فى جوهره، وأنه موافق

١) والنص الحالى هو «أمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتاً وناراً من عند الرب من السماء » (تك ١٩:٢٤).

٢) يُلاحظ أن ابن كبر نقل عن ابن المقفع، الذى لم يذكر بعض الفقرات من قانون الإيمان النيقوى، إلا أن ابن كبر أكملها(من قبل) كما سبق شرحه .

(مشارك معه) فى ذاته (من جوهره essence) وأن به كانت الخلائق كلها (= هو الخالق).

+ كما قال داود النبى: «بكلمة الله خُلِقتَ السموات، وكل قواتها بروح فيه» (فمه).

+ وقول الرسول بولس: «إنه خلق العالمين بإبنه، الذى هو ضياء مجده، وصورة أزليته» (راجع عب ١:٢-٣).

٨) وقولنا: **«الذى من أجلنا نحن البشر - ومن أجل خلاصنا - نزل من السماء»**:

+ أى أنه قد تحقق لنا أنه لم يُفوّض ملاكاً ليُخلّصنا، ولا إنساناً يُنّجينا (من الهلاك الأبدى) لأن البشر لا يستطيعون دفع الثمن الذى اشترانا به. كما أنه حقق نبوات الأنبياء عن الخلاص، وأن الملائكة ليست لها أجساد، لتفدي البشر بالموت نيابة عنهم.

٩) وقولنا: **«وصُلِب عنا - أى من أجلنا نحن البشر - على عهد** (الوالى) **بيلاطس البُنطِى - وتألم وقُبِر، وقام فى اليوم الثالث، كما فى الكتب** (نبوات العهد القديم):

+ وكان الصلب الذى احتمله (بكل قسوته) لفدائنا، بما يرضى عدله وحكمته (ورحمته). ولم يرغب فى أن يقهر إبليس بسلطانه وقوته اللاهوتية.

+ وأنهم ذكروا الألم والدفن فى القبر، ليبُطِل من الزعم بأنه لم يتألم بالحقيقة بل كان ذلك خيالاً - مثل أوطاخى وإليان أسقف السقرسفوس!!، وقبلهما أتباع مانى ووالنطس وابن ديصان. وليُعلمونا (الآباء) **أنه تألم فعلاً** (بالناسوت وليس باللاهوت بالطبع، لأن اللاهوت لا يتألم).

١٠) وقولنا: **«وصعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه»**:

+ يتبع الآباء قول الإنجيل: «لم يصعد أحد إلى السماء، إلا الذى نزل من السماء، ابن البشر (الإنسان) الذى هو فى السماء».

+ وما قاله الأنبياء عن نزوله بلا زوال، وصعوده من غير انتقال، لأنه لا يحتاج لقطع مسافات، ولا أن يشغل مكاناً، بل هو المسيح ابن الله، في السماء وفي الأرض وكل المواضع (في الكون كله) .

+ وأما عن جلوسه عن يمين الآب، فيعني العَظَمة والعزَّة والسُلطان والقُدرة، كما قال الرسول: إنه «جلس في يمين العظمة في الأعالي».

+ كما قال داود النبي: «بيمينك (بسلطانك) يا رب تنجّيني».

+ وأن الإنسانية (الناسوت) التي اتحد بها ابن الله صارت في هذه المرتبة.

١١) وقولنا: «**وأيضاً يأتي بمجده، ليدين الأحياء والأموات، الذي لا فناءَ لمُلكِهِ** (ليس لملكه انقضاء):

+ فالمسيح له مجيئان: **الأول** عندما جاء ليخلص البشر من يد العدو، **والآخر** عند مجيئه الثاني ليدين الأحياء والأموات (كما تنبأ دانيال)، عند انقضاء العالم ووقوف حركاته (تدميره بالحريق، كما قال القديس بطرس الرسول).

١٢) وقولنا: «**وبروح قدس واحد، الرب المحيي - المنبثق** (المنبثق) **من ذات الآب - تسجد له، ونمجده، مع الآب والإبن**»:

+ ذكر الآباء أن الروح القدس هو روح واحد، لأن هناك أرواحاً أخرى للملائكة، وللشياطين (الأرواح الشريرة) .

+ وأنه هو الرب المحيي، المنبثق من ذات الآب (وليس كما قال الهرطوقي مقدونيوس إن الروح القدس مخلوق)، **بل هو من جوهر الإله**، كما ذكره كثير من الأنبياء.

+ وقال سيدنا له المجد لتلاميذه: «انطلقوا **فأصبغوا**[1] الأمم: بإسم الآب، والإبن، والروح القدس». دليل على أنه من جوهر اللاهوت.

---

١) العماد بالصبغ أي بالتغطيس، ولذلك فالمعمودية باليونانية والقبطية (Baptisma) تعني الصبغ، ويقال عن المعمدان: «يوحنا الصابغ» (Baptist) .

+ وقال الرسول بولس: «أنتم هياكل الله، وروحه حال فيكم» (بمواهبه وثماره وليس بلاهوته وإلا صرنا آلهة).

+ وقول ربنا: «**بإسم الآب والإبن والروح القدس**» دليل على أن هذه الأسماء (الأقانيم الثلاثة) هى **ذاتية جوهرية واحدة** للخالق تبارك إسمه.

+ كما ذكر القديس غريغوريوس: «إذا قُلتُ **الله**، فإنما أعنى: **أباً وابناً، وروح القدس**. وأنه لو كان الروح القدس مخلوقاً – كما قال (الهرطوقى) مقدونيوس، لما كان لذكره مع الآب والإبن فى المعمودية معنى، ولا له فى الصبغة (العماد) موهبة،لحالٍ أوجبت ذلك.

+ وقد اعترف الآباء بخاصية واحدة في الأقانيم. ثم جمعوها بالسجود والتمجيد، وقالوا إن **خاصية الآب الأبوة**، وخاصية الإبن **الولادة** من الآب قبل كل الدهور، **وخاصية الروح القدس، الإنبثاق من ذات الآب**، وأنه هو نفسه الرب المُحيِّي.

+ وفى قولهم: «نؤمن بإله واحد الآب ماسك (ضابط) الكل، ورب واحد يسوع المسيح ابن الله، المولود قبل كل الدهور (أزلى)، وبروح قدس واحد: الرب المحيى، دليل على أن الثلاثة أقانيم قائمة بذاتها، مع وحدانيتها فى الجوهر.

١٣) وقولنا: «**المتكلم على ألسُن** (الناطق فى) **الأنبياء، وبيعة واحدة جامعة رسولية**»:

+ ومن خاصية الروح القدس المتكلم فى الأنبياء (المُوحَي إليهم بالنبوات) والحال على الرسل والأبرار (بمواهبه وثماره).

+ وبيعة[1] واحدة جامعة رسولية، فإن الآباء يقصدون أن كل من يشق (يقسِم) الكنيسة ويُفرِّق المؤمنين هم منه براء، ولأنهم يؤمنون بكنيسة واحدة أخذوها وورثوها عن الرسل.

---

١) سُمِّيت الكنيسة المسيحية «**بيعة**» من الفعل «إبتاع» أى إشترى، لأن المسيح اشتراها بدمه الكريم الذى بذله من أجلنا،على عود الصليب.

+ وقد طالب الرب القديس بطرس ببناء كنيسته على الإيمان الواحد. وأعلن أن «أبواب الجحيم»، ويعنى بها: الملوك الكفرة وجنود إبليس والهراطقة، لن تقوَ عليها.

١٤) وقولنا: «**ونُقِّر** (نعترف) **بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا**»:

+ وقد اعترف الآباء بمعمودية واحدة، لأن المعموديات كثيرة ومنها:

+ معمودية الطوفان، الذى به هلك الأشرار، وتطهرت الأرض منهم في أيام نوح.

+ ومعمودية بحر سوف (الأحمر) الذى غرق فيه فرعون وجنوده.

+ ومعمودية بنى إسرائيل التى فيها يرش الكهنة الدم عليهم.

+ ومعمودية السامريين، ويزعمون أنها تنقيهم من اقذارهم كل يوم!!.

+ ومعمودية يوحنا الصابغ (للتوبة) ومعمودية الرسل (قبل حلول الروح القدس).

+ **وقال الثيؤلوغوس** (القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات) «**إن المعموديات خمس**: موسى عمد بالسحاب، ويوحنا عمد بالماء للتوبة، والرسل عمدوا بالروح القدس، ودم الشهداء معمودية رابعة، ودموع الخاطئين معمودية خامسة» (التوبة).

+ وكانت معمودية يوحنا والرسل تدعوان إلى التوبة والإيمان بالمسيح، وبعد القيامة أرسل لهم الرب الروح القدس (البارقليط) فعمّدوا بالماء والروح.

+ كما تنبأ حزقيال النبى وقال: «وأرشُّ عليهم ماءً طاهراً، وأبدّل لهم مكان القلب الحجرى قلباً لحمياً».

+ وقال النبى الآخر (= اشعياء): «هو يجمع ذنوبهم ويلقيها فى اليم»[٢] (البحر).

---

٢) اليم كلمة عبرية (وعربية) تعنى البحر العميق (Ocean).

+ فهذه المعمودية (المسيحية) هى الوحيدة التى غفرت لبنى آدم خطيتهم الوراثية، وتدعو للحياة الجديدة. كما تُسمَّى «**الميلاد الثانى**» ولها ضرورتها فى دخول الملكوت (كباب لباقى الأسرار المقدسة):

* كما قال المخلص لنيقوديموس مؤكداً: «من لم يولد ثانية، من الماء والروح، لن يلج (يدخل - يعاين) ملكوت السموات».

١٥) وقولنا: «**ونترجى** (ننتظر) **قيامة الموتى** (الأموات) **والحياة الأبدية**» (حياة الدهر الآتى):

+ أى أن المؤمنين الذين آمنوا بالله ومسيحه (واعتمدوا) وساروا بالفضائل، وطرحوا الرذائل، وخلعوا الإنسان العتيق (عادات الشر) ولبسوا الجديد (تجديد القلب والذهن) يترجَّون (ينتظرون ويتوقعون) **القيامة التى وعدهم الله بها**.

+ وسوف يتمتعون بالخيرات (الروحية) التى لم ترَها عين ولم تسمع بها أُذن، ولم يخطر على قلب بشر (من عظمتها).

+ ويكونون أحياءً إلى الأبد، ويَصِلون إلى أعظم منزلة، كما قال الرب:

* «حيث أكون (أنا) هناك يكون خادمى».

أعاننا الله على الأعمال الموصلة إليها برحمته، ورأفته آمين، والمجد لواهب العقل (الحكمة الروحية والتمييز السليم).

✣ ✣ ✣

## تكرار الاختلافات الحادثة فى البيعة

+ ظلت الكنيسة مُتحدة ومُتفقة. وكلما ظهرت بدعة فى الأمانة المستقيمة اجتمع الآباء البطاركة والأساقفة ويبطلون تلك البدع، لمدة ٤٢٠ سنة منذ الصعود.

+ ولما تولى البابا ديوسقورس (البطريرك ٢٥) خلفاً للبابا كيرلس الكبير (عمود الدين)، ظهر قس راهب طبيب بالقسطنطينية يسمى «**أوطاخى**»، وناقشه أوسابيوس - أسقف دوزلية - فدحض هرطقته التى نادى بها بقوله: «إن جسد سيدنا لطيف، وليس متساوياً مع أجسادنا، وأن الإبن (المسيح) لم يأخذ من مريم العذراء شيئاً.

+ وقام أوسابيوس وفلابيانوس أسقف القسطنطينية بحرمه.

+ فأمر الملك تداوس (ثيؤدوسيوس الصغير) بعقد مجمع فى أفسس (مجمع أفسس الثانى) وترأسه البابا المصرى ديوسقورس (سنة ٤٣١م).

+ ولما تولى «مرقيان» حكم القسطنطينية أمر بعقد مجمع فى خلقيدونيا (بآسيا الصغرى) لينظروا فى رأى البابا ديوسقورس الأسكندرى الذى قال: «إن المسيح جوهر من جوهرين، وأقنوم من أقنومين، وطبيعة من طبيعتين، ومشيئة من مشيئتين.

+ وكان مرقيان وأهل مملكته يقولون إنه: «جوهران وطبيعتان ومشيئتان وأقنوم واحد».

+ واجتمع المجمع من ٦٣٠ أسقفاً (سنة ٤٥١م) ووافقوا الملك (مرقيان) خوفاً من طردهم من كراسيهم، ماعدا ديوسقورس وستة أساقفة آخرون. فتم نفيه إلى جزيرة غاغرا.

+ ثم قام يسطيانوس (Justinianus) ملك الروم بإحضار البطريرك القديس ساويرس الأنطاكى، ليوافقه على رأيه، واعتقله لمدة سنتين لرفضه لرأيه (بخصوص طبيعتىّ المسيح)، ثم شفعت فيه الملكة «ثيؤدورا». وقام البطريرك ساويرس برسامة القديس السريانى «**يعقوب البرادعى**» أسقفاً - وهو فى الغُربة - فقام بجهد كبير فى افتقاد المؤمنين وحفظهم فى الإيمان الأرثوذكسى.

+ وبذلك انقسمت الكنيسة بسبب مجمع خلقيدونيا (منذ عام ٤٥١)!!

✣ ✣ ✣

الباب الثالث

## أخبار التجسّد السيدي وتاريخه

**١) تاريخ التجسد الإلهي:**

+ كان الميلاد المجيد سنة ٥٥٠٠ للعالم (حسب التقويم العبرى)، ومن كيلوباترا إلى التجسد ٣٠سنة، ومن اسكندر المقدونى (الأكبر) ٣١٩ سنة، ومن سبى بابل إليه ٥٣٢ سنة، ومن خروج بنى إسرائيل من مصر إليه ١٧٦٥ سنة، ومن ابراهيم ٢١٧٢ سنة، ومن الطوفان إليه ٣٢٤١ سنة (حسب رأى الكاتب) .

+ وُلِدَ الفادى من العذراء مريم، وكان أبوها «يواقيم» من قبيلة داود ومن سبط يهوذا، وحنة أمها من بنات هارون من سبط لاوى. فالعذراء من سبطى الملك والكهنوت .

+ (وقد وُلِدَ زمنياً فى بيت **لحم** – وهى قرية داود – يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من كانون أول (ديسمبر)، فى الشهر الرابع المصرى أى يوم ٢٩ كيهك، **فى** السنة ٤٢ من تملّك (الإمبراطور) أغسطس قيصر على عرش روما، **وولاية هيرودس** أنطنيطوس، **على** ربُع (ولاية) اليهودية[١].

+ **وقد** زاره «**الرعاة**» وكانوا ستة أفراد[٢]، بعدما بشرهم ملاك الرب بميلاد الفادى ومكانه .

+ ثم زاره «**المجوس**» من المشرق، بهداية القوة التى ظهرت لهم من السماء، في شبه

---

(١) قال القديس إبيفانيوس أسقف قبرص (أواخر القرن ٤) إن ميلاد المسيح كان بعد الساعة ٩ من يوم الإثنين ٢٨ كيهك، وأن العيد حُفظ فى اليومين كلاهما وأمر الرسل (فى الدسقولية) أن يُعمَل عيد الميلاد المجيد يوم ٢٩ كيهك، لأن الليل يسبق النهار، وعشية الإثنين مع نهار الثلاثاء يوم واحد - كقول الله فى التوراة. ورسموا أن يكون (القداس) نصف الليل، فالذى يعيد يوم ٢٨ ليس بصحيح (**حاشية أصلية**) .

(٢) وأسماؤهم هي: أشير، زبولون، نوسطوس، تيفاليوس، يوسف، سرينا!! (**حاشية أصلية**).

نجم (وقال ذهبى الفم إنه كان ملاكاً) كان يسير أمامهم هادياً (الطريق) إليهم، وقدموا له قرابين: **ذهباً، ولُباناً، ومُرّاً**[1].

+ ونما السيد المسيح فى القامة والنعمة. وجاء به يوسف النجار - مع أمه مريم - إلى مصر فسقطت أصنامها (فى الأشمونين) ومضت العائلة المقدسة إلى الصعيد (دير المحرق)، وعادت بعد سنتين (وهناك آراء تذكر أن مدة إقامة العائلة المقدسة فى مصر نحو أربع سنوات)[2]!!

+ ولما أتم المسيح من العُمر ٣٠ سنة، اعتمد من يوحنا بن زكريا، فى نهر الأردن، فى يوم الثلاثاء ٦ كانون ثانٍ (يناير) ويوم ١١ طوبة (عيد الغطاس)، وبدأ بظهور شريعة الكمال[3].

+ وحدَّث الناس بالأقوال والأفعال (المعجزات) موضحاً لليهود أنه ابن الله الآتى لخلاص ذرية آدم (من الخطية الوراثية). وكان يصرف أكثر إنذاره إلى اليهود، فإزدادوا عناداً وجحداً وبُعْداً!! ولم يشاءوا الإذعان، ولا انقادوا للإيمان!!

+ ومكث معهم منذ ولاته إلى يوم صعوده، ٣٣ سنه، ٤ أشهر، ١٠ أيام .

+ وقبضوا عليه وقضوا عليه بالموت، وأسلموه ليُصلب بإرادته، ومات بالجسد (البشرى) عنا بمشيئته، وكان تم صلبه فى الساعة السادسة[4] من يوم الجمعة ٢٣ آزار،

---

١) وكانوا ثلاثة مع أتباعهم. **الأول**: بنشورام وقدم الذهب، **والثانى**: مليخيا وقدم اللبان، **والثالث**: صليسا وهو مُقدّم المُنّ، وكان نزولهم فى بيت لحم، فى بيت رجل فارسي (**حاشية أصلية**)!!

٢) راجع تفاصيل هذه الرحلة فى كتابنا «**المسيح فى مصر**» (طبعة مكتبة المحبة) .

٣) ذكر أنبا يعقوب أسقف سروج أن العماد كان فى الساعة الحادية عشر (٥ مساء) من ليلة الثلاثاء، ولذلك عُمِل له بارامونى (صوم بزهد) كالميلاد (**حاشية أصلية**).

٤) ذكر القديس يوحنا أن الصلب تم الساعة ٦ (١٢ ظهراً) وقال مارمرقس فى ٣ ساعات تم الصلب فيكون القولان صحيحان (**حاشية أصلية**) [راجع كتاب بطرس السدمنتى: «القول الصحيح فى آلام السيد المسيح»، من إعدادنا وطبع مكتبة المحبة] .

الموافق ٢٧ برمهات، في موضع بظاهر (خارج سور غرب القدس) أورشليم، فى مكان يسمى بالعبرانية «جُلجلة» (جلجثة).

+ ويُقال إن هناك عظام آدم، لأن نوح كان قد حملها فى السفينة (الفُلك). ولما خرج منها وقسَّم الأرض بين بنيه الثلاثة، كانت أورشليم من نصيب إبنه سام. ودفن فيها نوح عظام آدم[1].

+ وقيل إن هذا الموضع فيه تمت أسرار الصلب، وفيه نبتت الشجرة التى خرج منها الحمل المقرب عوضاً عن إسحق. وفيه قرّب ابراهيم قربانه. وفيه كهني (خدم) ملشيسادق (ملكى صادق) الكاهن، وفيه بنى داود المذبح وقرب قرباناً، وفيه بنى سليمان الهيكل، وفيه صُلب السيد المسيح، وصُلِب معه لصان، أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله.

+ لتتم نبوة حبقوق النبى: «تُعرَف بين حيوانين (شخصين شريرين، كالبهائم فى سلوكهما) **إذا اقتربت ودخلت السنون** (فى ملء الزمان) **يعرفونك**»[2]!!

+ فآمن به (اللص) الأيمن، وكان اسمه ديماس ( Demas)، وجَحَده (أنكره) الأيسر، وكان اسمه «أورتوس» ( Ortos)!!

---

(١) لما أقترب موعد موت يارد، السادس من أولاد آدم، دعا إبنه أخنوخ وإبنه متوشالح ولامخ (لامك) بن متوشالح، ولوخ بن لامخ وقال لهم: «أنا أعلم أن الله لا يترككم فى هذا الجبل، ولكن من خرج منكم – من هذا الجبل – يأخذ جسد أبينا آدم، وهذه القرابين الثلاثة: الذهب واللبان والمر».

«وأوصى إبنك أن يجعل جسد آدم – من بعد موتك – فى وسط الأرض – ويُجلِس رجلاً من أولاده يخدم (الله) هناك. ويكون ناسكاً كل أيام حياته، لا يتزوج ولا يهرق دماً ولا يقدم قرباناً من طير ولا من الحيوان، **بل خبزاً وخمراً**، لأن من هناك (جبل الجلجثة) يكون خلاص آدم. ويكون لبسه من جلود السباع، ويدعى كاهن الله ويعنى «**ملشيسادق**» وهو السابع من نسل نوح، والسادس عشر من نسل آدم. وقال سام لملكى صادق: «اجلس ههنا وكن كاهن الله، فإنه قد اختارك لكى تخدمه» (**حاشية أصلية**) .

٢) لم ترد هذه الآية فى سفر حبقوق ولا فى غيره!!

+ وأسلم الروح فى تاسع ساعة من النهار المذكور (٣ عصراً) ودُفِن فى قبر جديد – كما شهد الإنجيل – وذلك حتى لا يتشكك اليهود فى قيامته، ويقولون ليس هو الذى قام، بل ميت آخر، كان فى هذا القبر وقام بدلاً منه.

+ ويشير القبر الجديد أيضاً إلى بطن البتول الطاهرة مريم، حيث وُلِد منها الفادى وحده، وخرج منها وهى باقية البكورية (وهو ما ينفى زعم بعض الهراطقة المُحدَثين بأن أم النور قد أنجبت أبناءً من القديس يوسف النجار، والدليل الواضح علي ذلك أنها سألت الملاك غبريال عندما بشرَّها بالحَبَل المقدس عن كيفيته، وهى لم تعرف رجلاً؟!).

+ وفى الوقت الذى صُلِب فيه سيدنا – له المجد – كان هيرودس رئيساً على ربع (ولاية) اليهودية[1].

+ وقد خرج المسيح من القبر والحجارة كما هى لم تُزحزَّح، وأن دفنه كان فى بستان، لأن منه بدأ بخلاصه وموهبة (اعطاء) الحياة له.

+ وقيل إن الحجر الذى وُضِع على باب القبر، هو الذى نبع منه ماء بالبرية!!

+ وكان الحراس ١٥ منهم ٣ رؤساء، كما قال العبرانيون فى أخبارهم، وكان بعضهم من الرومان والبعض الآخر من اليهود (حتى يتأكد رؤساء الكهنة من عدم سرقة الجسد المقدس).

---

١) ذكر ذهبى الفم فى تفسير الإصحاح الرابع من إنجيل متى إن هيرودس الذى قتل أطفال بيت لحم كان بعده ابنه هيرودس الذى تم الصلب فى أيامه والثانى أرشيلاوس وكان والياً على فلسطين والثالث فيلبس، وكان والياً على عمان (شرق الأردن)، وقال فى تفسير إنجيل لوقا إن أغسطس قيصر ملك ٥٦ سنة وفى السنة الثانية لحكمه أبطل حكم اليهود وخضعت البلاد للرومان، وأبطل هيرودس كهنوتهم، وقتل رئيس كهنتهم وإبنه، ووضع الجزية على اليهود، وبذلك تحققت نبوة دانيال (بأن المسيح سيأتى والبلاد مُحتلة).

* وقد وجدنا مكتوباً فى بعض الكتب أن البشارة كانت عام ٥٥٠٠ للعالم، والميلاد ٥٥٠١، والعماد ٥٥٣١ والقيامة ٥٥٣٤ للعالم. وأن البشارة كانت يوم سبت، والميلاد والمعمودية كانا يوم ثلاثاء والقيامة يوم أحد (حاشية أصلية).

**+ وهناك سؤال عن موعد ساعة القيامة:**

+ قال متى إنه قام بالعشاء، ويوحنا قال بالغداء (ظهراً) ولوقا قال باكراً جداً، ومرقس قال: لما طلعت الشمس. ولم يعرف أحد وقت قيامة المسيح، وإنما ذكروا الأوقات التي ترددت فيها النسوة على القبر وهي أربعة[1]. وبقاء المسيح ثلاثة أيام في القبر[2].

+ وقد ظهر السيد للتلاميذ في عُلّيّة صهيون مرتين، وقيل إنها كانت ليوسف البلوطي (= المشير) الرامي. وآخر مرة إلتقى بهم الرب يسوع على جبل الزيتون (شرق القدس) ثم صعد للسماء ورجعوا فرحين إلى العُلّية.

+ وظلوا يصومون ويصلون عشرة أيام، ويفكرون في كيفية التوجه لدعوة العالم إلى الإيمان وهم يجهلون لغات الأمم. واختاروا «متياس» أحد الرسل السبعين بالقرعة، فصار مُتمماً لعدد «١٢» عوض يهوذا الخائن.

+ ولما كملت أيام البنديقسطى ( Pentecost) وهي الخمسون التي بعد قيامة سيدنا له المجد، وهم مجتمعون في العلية بصهيون (جنوب القدس) في يوم الأحد العاشر بعد يوم الصعود المجيد.

+ وقيل إنه في مثل هذا اليوم (عيد العنصرة) أُنزلت التوراة على موسى بطور (جبل) سيناء وقت الضُحَى وهي الساعة الثالثة (٩ صباحاً). وثار من السماء بغتةً صوت

---

١) قول مارمتى «**عشية السبت**»، ولا يريد به غروب الشمس، بل ليلة الأحد. بدليل قوله: «التي هي صبيحة الأحد»، ويدل أيضاً على أنه مضى أكثر الليل. والمرة الأولى ذهبت المجدلية ومريم الأخرى (أم النور في رأى الكاتب) ثم جاء وقت السهر ورأت المخلص، والمرة الثانية باكراً بزيارة المريمات، والمرة الثالثة، عند طلوع الشمس بزيارة أخرى للمجدلية وأم يعقوب وسالومي (**حاشية إصلية**).

٢) أي ثلاثة أجزاء من أيام (الجمعة + السبت كله + جزء من الأحد) أو نهاران وثلاث ليالٍ.

كصوت ريح عاصفة، وفاحت روائح بديعة الطيب، وأحاطت بالعُلّية التى كان فيها الحواريون[1] نيران وضياء، وثبتت داخل الغُرْفة.

+ وظهرت بين التلاميذ ألسنة نارية، وحلت على رأس كل واحد منهم وامتلؤا من (مواهب) الروح القدس، وتكلم كل واحد باللسان الذى توجه به بعد ذلك إلي أهله (لغة بلد الخدمة المُرشَّح لها).

+ وقال بعض الحكماء إن كل واحد من التلاميذ تكلم بجميع اللغات (الأجنبية الشائعة). كما قيل إن الذين نالوا نعمة الروح القدس هم الرسل الإثنى عشر والسبعين، والأربعة بنات فيليفوس (فيلبس الخادم = أع ٩:٢١)، وكانوا (جملتهم) مائة وعشرون نفساً (من الجنسين).

+ فأكمل الروح القدس - بحلوله على الإثنى عشر رسولاً - درجة الأمانة (شدد إيمانهم) والرئاسة والكهنوت. وجعل من كل منهم أسقفاً بطريركاً (رئيساً دينياً في الجهة الموفد إليها، مثل القديس مارمرقس الذى صار أول بطريرك للكنيسة المصرية). وجعلوا السبعين قسوساً. ثم اختار منهم التلاميذ - فيما بعد - أساقفة وبطاركة. وجعلوا بنات فيليفوس (فيلبس الخادم) الأربعة شماسات متنبئات (مبشرات) ليتولين المساعدة عند عماد النساء والبنات الداخلات للإيمان.

+ ولما سمع زوار القدس من اليهود الذين وفدوا لحضور عيد الفصح، وعيد الأسابيع، وهو عيد «العنصرة»[2] بتلك الأصوات الهائلة، واشتموا رائحة الطيب العجيب،

---

١) كلمة عربية مشتقة من «الحوار» أى البياض. وقد أطلقت على تلاميذ المسيح - فى القرآن الكريم - كما قال المفسرون المسلمون، لنقاء نيتهم وصفاء قلوبهم .

٥) كلمة **عنصرة** مشتقة من الكلمة العبرية: «عنصريت». وتعنى حرفياً حد أو نهاية، أو آخر شئ، وقيل أيضاً أنها تعنى المحفل الكبير. **ويسمى عيد الأسابيع**، لأنه آخر الأسبوع السابع (٧ X ٧) بعد عيد الفصح، وفى اليونانية: **Pentecost** (أى خمسين)، وهو يوم حلول الروح القدس على الكنيسة الأولى (أع ٢).

ورأوا النور والضياء اللامع محيطاً بالعُلّيّة التي كان الرسل بها، حضروا بالقرب منها، ليعرفوا سبب تلك الظاهرة الغريبة!!

+ فوجدوا الرسل يتكلمون بلغات مختلفة، فبُهتوا وتحيَّروا. فتحدث معهم القديس بطرس عن عمل الروح القدس، طبقاً لنبوة يؤئيل النبي بهذا الخصوص.

+ ولما انتشر هذا الحدث جاء نيقوديموس، وبعض رؤساء الكهنة إلى الرسل سراً، وقبلوا تعليمهم، لما رأوه من العجائب التي كانت تحدث على أيديهم. ومن كهنة اليهود الذين اعترفوا بإيمانهم بالمسيح سراً: نيقوس ونيرا وحنا وقيافا وألكسندروس .

+ ثم أظهروا الإيمان به جهراً، وتتلمذوا للرسل. وصاروا مساعدين لهم (في الخدمة) ونالتهم ضيقات بسبب التبشير. وبعد انتقال الرسل للسماء، صار من هؤلاء رؤساء للكنيسة ومدبرين ومعلمين بما أخذوه من الرسل .

+ ولما إمتلأ الرسل من الروح القدس، ألهمهم كتابة الإنجيل، وما ينبغي أن يعلمه المسيحيون المقبلون على الإيمان (الموعوظون) على أيديهم من الصلاة والعبادة، وماوضعوه من الشرائع (قوانين وتعاليم الرسل، وطقوس الكنيسة). فمجَّدوا الله وسجدوا أربعين يوماً، وقيل خمسين يوماً[1].

+ ثم شكروا الله واتفقوا على أن يكتب الإنجيل إثنين من الرسل (متى ويوحنا) وإثنين من السبعين (لوقا ومرقس) وقام الباقون بنسخ ما كتبه هؤلاء، وترجموه للغات مختلفة .

+ وأخذوا الصبر، والمر اللذين كان يوسف الرامي ونيقوديموس قد حنَّطا بهما جسد سيدنا، وطحنوهما وأضافوا إليهما زيت (زيتون) فلسطيني، نحو ١٠٠ رطل شامي

---

١) والقولان صادقان، لأن الرسل صاموا عشرة أيام بعد الصعود، ٤٠ يوماً، بعد حلول الروح القدس.

أى ٤٠٠ رطل مصرى، وقدسوا الميرون بأجمعهم – فى عُلّية صهيون، ليمسحوا به (يرسموا) المُعمدّين.

+ ووضعوا القواعد والقوانين الكنسيّة. وأخذ كل واحد (من الرسل) نسخة من الإنجيل ونسخة من القوانين الرسولية (= الدسقولية)، ونصيباً من دهن (زيت) الميرون، ومن خمر القربان (من رسالة إيليا، مطران نصيبين بشمال العراق)!!

+وذكر أحد آباء السريان (فى كتابه قصص الحواريين) : « كانوا قد أبقوا هذا الخمير – بإلهام الله، وادخروه من القربان الذى قدسه السيد المسيح يوم خميس الفصح (العهد) وقربهم (ناولهم) منه»[١].

+ وابتدأوا بالخدمة والبشارة حسب القرعة التى وقعت عليهم، كما سيأتى فى سيرتهم. وأمروا أن يزاد الخبز والميرون – فى كل وقت – من صنفه المقدس بيد الكهنة، إلى انقضاء الدنيا[٢].

+ وكتب القديس لوقا كتاب الإبركسيس، إلى شريف من الأشراف[٣] يسمى «تاوفيلا» (Theophilus = مُحب الله) ويعنى باليونانية سفر الأخبار (أعمال الرسل) وفى السريانية «تشاعيت».

(١) هذا الرأي ليس له أساس تاريخي أو طقسي أو قانوني. ولم يرد في أي مصدر قديم آخر.

(٢) وهو أمر غير معمول به الآن، في مصر، على الاقل.

(٣) تذكر بعض المصادر أنه كان بالإسكندرية.

## الباب الرابع

# سير الرسل الاثني عشر

### ١) القديس بطرس: (Petrus)[١]:

+ هو «**سمعان**» (Simeon)، وصفا، أو كيفا (Kipha) أى صخرة، واسم أبيه «يونا» (يونان) Jona (حمامة) وأمه يوأنا (إيوانا).

+ وهو من بيت صيدا، من سبط نفتاليم. وكان هو وأبوه وأخوه (اندراوس) صيادى سمك في بحيرة طبرية.

+ وبشر ٣٥ سنة فى أورشليم وما حولها، وانطاكية، ورومية التى توجه إليها لأجل سيمون الساحر، حيث أهلكه الله على يديه. وكان يمضى مع الرسل إلى أماكنهم[٢].

+ واستشهد فى روما على يد نيرون (٦٧م). وصلبه أغريبوس رئيس المدينة، منكس الرأس فى يوم ٥ أبيب (٢٩ حزيران = ١٢ يوليو). وله رسالتان[٣].

✣ ✣ ✣

---

١) يقول ابن كبر ان اسم «**بطرس**» يونانى وتفسيره الآب، والأصح أنها ترجمة لكلمة صفا (= كيفا) العبرية، وتعنى حجراً (وفى العربية صفوان)، أما كلمة «آب» (Ap) فهى كلمة سامية، وتعنى أصل الوجود.

٢) يقول تقليد قديم أن القديس بطرس إلتقى مع مارمرقس في منطقة بابيلون (مصر القديمة) عند زيارته له، كما زار آسيا الصغرى وخدم بها. وقد كتب رسالتيه لكنائسها.

٣) **حاشية للمؤلف**، جاء في كتاب «المجدل» (بالسريانية = برج) أن القديس بطرس أقام ميتاً، وثوراً، وأنهض مقعداً (أع٣:٨) وأبطل السحر (لسيمون فى روما) وكان **ظل** ثيابه يُشفى المرضى. وأنه خدم برومية (فى أواخر حياته) وأنطاكية والسواحل (للشام وآسيا الصغرى). وزوجته هى إبنة ارسطوبولس والد مرقس الإنجيلى. (وفى مصادر أخرى – ربما أصح – هى إبنة عمة والد القديس مارمرقس).

**٢) القديس اندراوس (Andreas):**

+ وهو أخو القديس بطرس، وبشّر في بلاد الأكراد (شمال العراق) هو وتلميذه فليمون[١] ذو الألحان الجميلة، التي اقتادت جماعة كثيرة إلى الإيمان.

+ وكرز (= بشّر = بالسريانية) في نيقية (آسيا الصغرى) وأخائية (باليونان) وبرنطية، ومدينتي اسكيتس وأرجلاوس وبلاد آكلة البَشَر (ربما في جنوب السودان، مع متياس الرسول)[٢].

+ وصنع العجائبَ (المعجزات) وآمن على يديه كثيرون. وكانت مدة خدمته ٣٣ سنة، واستشهد في مدينة نيغوس !!، وفي نسخة أخرى – في مدينة قبروس – وفي كتاب المجدل، أنه قُتِل صَلباً بقاطرة!!، وهي آخر المدن التي وقعت عليها قرعته. وأنه دُفِن في برنطية في ٤ كيهك (٣٠ تشرين ثان) واسمه رومي (يوناني) ويعني الشجاع، وهو من سبط نفتالي.

**٣) القديس يعقوب (الكبير) بن زبدي (Iacobos):**

+ كان أبوه وأخوه (يوحنا الحبيب) صيادي سمك (في بحيرة طبرية) واسم أمه «ثيؤفيليا» (Theophilia = محبة الله في اليونانية) وتُدعَى بالعبرية «مريم».

+ ودعاه السيد المسيح له المجد، هو وأخاه يوحنا: «بوانرجس» [أي إبني الرعد في العبرية]، فزعم البعض أنهما كانا غضوبان (قبل حلول الروح القدس عليهما)[وقيل لإنهما كانا متحمسان للإيمان بالمسيح]. وهو من سبط زابلون، من بيت صيدا (قرية الصيادين شمال شرق بحيرة طبرية).

---

١) وردت حاشية في الأصل – على الهامش الأيمن – بأنه تلميذ بولس، لا أندرواس، ولكننا نرى أنه ربما كان شخصاً آخر، غير فليمون، الذي كان في كولوسي (راجع تفسيرنا لرسالة «فليمون» طبعة المحبة).

٢) راجع كتابنا: «العذراء حاملة الحديد، ومتياس الرسول» (طبعة مكتبة المحبة).

+ وقد وقعت قرعة خدمته فى مدينة إبندية!!، وقد استشهد على يدى هيرودس أغريبيوس بأورشليم[1].

**٤) القديس يوحنا ابن زبدى (Ioanis):**

+ كان من التلاميذ الكبار (فى الإيمان وليس فى السن). وكان يسوع يحبه، وقد سلمه أمه القديسة مريم، وهو على الصليب[2].

+ وقد قال البابا أثناسيوس الرسولى إنه تسمى «الثيؤلوغوس» (Theologos) أى الناطق بالإلهيات (لأن إنجيله يتحدث عن لاهوت وعظمة المسيح). وأنه فى رأيه تَسمَّي: «**ابن الرعد**»، لعلو شأنه (منزلته) وارتفاع صوته (بالحق) وعظمة أقواله.

+ ووقعت قرعته فى آسيا (الصغرى)، وبشر فى أفسس. وكتب إنجيله باليونانية فى السنة الثانية من مُلك نيرون، بعد صعود سيدنا إلى السماء بثلاثين سنة (أى سنة ٦٣م، والأرجح بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة اخرى)[3] وكتب ٣ رسائل عامة (كاثوليكون) .

+ وقد تنيح بسلام فى مدينة أفسس (بآسيا الصغرى) بعدما بلغ من العمر ١٠١ سنة. وقيل إنه تنيَّح فى جزيرة بطمس، التى ذكرها فى رؤياه (الأبوغالمسيس = سفر الرؤيا) فى يوم ٤ طوبه[4]، وتفسير اسمه: «المُنعَّم عليه» (والأدق فى العبرية : الله حنان) .

+ وجاء فى كتاب «المجدل»، أنه جال (خدم) فى أفسس وتسالونيكى وكورنثوس

---

(١) (أع ١٢:٢) .

(٢) (يو ١٩:٢٥-٢٧) .

(٣) ولكن غالبية المؤرخين يذكرون أنه كتبه خلال نفيه فى جزيرة بطمس فى أيام الإمبراطور دومتيانوس، ويرجحه البعض بين عام ٨٥ - ٩٥م (Unger, Dict. of The Bible, P. 598)

(٤) وقد وجد فى الأصل المخطوط فوق ٤ طوبة تاريخ «١٥ بشنس» .

(باليونان) وبلاد السوس!! وأحيا ابن ملك المدينة، وساعد في دفع المياه الجارية – بلا حفر – لما شكا أهل المدينة في بُعدها عنهم، وطولب بأن يقطع لسانه ويكلم الناس ففعل!!، ودعا إلى الله – ولسانه مطروح أمامه – فآمن الملك وكل من سمع بكلامه!! وأنه مات (تنيَّح) في أفسس.

**٥) القديس فيلبس (Philippos):**

+ واسمه اليوناني معناه محب الخيل. واسم أبيه «يولينيانوس» واسم أمه «سارية». كانت صناعتهما رياضة الخيل. وهو من سبط أشير، من بيت صيدا الجليل، مدينة اندراوس وبطرس .

+ كرز في قيسارية ( بفلسطين) ومات بها. ودُفن بها في ١٨ هاتور.

+ وفي نسخة أخرى أن بشارته وشهادته كانتا بمدينة افريقية، وكان نصيب خدمته الكوش (جنوب السودان) وقرطاجنة، وهي فيما قيل تونس (بجوار مدينة تونس)، وفي نسخة أخرى أنه قد رُجِم بأفسس، ومات وصُلِب ودُفن بها (وتذكر مصادر غربية أنه مات في هيرابوليس بسوريا)[1].

**٦) القديس برثولماوس (Bartholomeos):**

+ قيل إن اسمه كان «يشوع» واسم أبيه الساخر (وكتب فوقها في المخطوط الأصلي كلمة: سيتافوس)، من عفرون (جنوب يافا)، واسم أمه «أرمانين»، وكان يعمل في البساتين.

+ وكرز في مدينة بالواحات (بالصحراء المصرية الغربية) وتوجه إلى اندراوس إلي منطقة البربر، بالبلاد التي على شاطئ البحر (شمال إفريقية)، وآمن على يديه

(1) Unger, Ibid. art. Philippos.

* وتضمن كتاب «المجدل» أنه خدم في سوريا وقيليقيا (جنوب تركيا) والمغرب (غرب أوربا) ورُجِم بمنبج (= منبج = في شمال سوريا) [**حاشية أصلية**].

كثيرون. وهو مدفون بكنيسة فى أرمينيا. وكانت شهادته فى اليوم الأول من توت (وقيل فى يوم ١٥ توت الموافق ١٢ أيلول)!!

+ وورد فى كتاب «المجدل» بأنه هو ناثانائيل بن تلمى من سبط ايساخار (يساكر)، وأنه خدم فى أشور[١] وبابل (شمال ووسط العراق) ثم توجه إلى البحر (المحيط الهندى) إلى جزر الصين الأقصى (جنوب شرق آسيا) ثم توجه إلى مدينة دفريروس بأرمينية، حيث تم صلبه، ونال إكليله هناك.

**٧) القديس توما (التوأم) «Didimos = Thomas»:**

+ واسمه يونانى وتفسيره «العجيب»[٢]!! وهو من سبط يهوذا، من يروشليم (القدس) واسم ابيه «ديونانوس»، واسم أمه «روواس». وبشر فى السند والهند.

+ وقد باع نفسه لأحد أراخنة الهند يسمى «**أوكيوس**» على أنه طبيب وذو صنائع. وسخر به وسلخ جلده. وأقام القديس يحمل جلده على كتفه ويقوم بالجراحات وعمل المعجزات، ويضعه على الأموات فيقومون، وعلى المرضى فيبرأون[٣]!!

+ وامتدت كرازته إلي جنوب البحر الأحمر، وفى مقدونيا (شمال اليونان) واستشهد فى الهند طعناً بالرماح فى ٢٦ بشنس، ودُفِن بجزيرة سقطرة (١٦ من توت، ٩ من بابه)[٤]

---

١) من دراسة قوائم الرسل الإثنى عشر فى الأناجيل يتضح لنا أن «**برثولماوس**» هو نفسه القديس «**نثنائيل**»، الوارد فى إنجيل ماريوحنا (يو ١: ٤٥ - ٥٠)

٢) توماس مشتقة من الكلمة الأرامية «**توما**»، أى توأم (twin) وتساويها فى اليونانية «**ديديموس**».

٣) تذكر التقاليد أنه باع نفسه كعبد، وسافر للهند بالمبلغ، وأنه قد أخذ من ملكها مالاً ليبنى له قصراً، فوزعه على الفقراء،فعذبه ولكنه أطلقه، وقد أقام كنيسة على الشاطئ الغربى لشبه جزيرة الهند (ساحل ملبار) وكانت تتبع الكنيسة السريانية الأرثوذكسية فيما بعد.

٤) وقال المؤلف إن كف القديس - بتلك الجزيرة - كانت رطبة. وأصابعه التى لمس بها جسد المخلص كانت طرية، وكل من كان يمسك يده يخدمه سنة، وقد أخبره بذلك شاهد عيان!!.

٨) **القديس متى الإنجيلى العشار** (Mattheos):

+ وتفسير اسمه «المختار» (والأصح عطية الله) واسم أبيه «دارويباس» واسم أمه «دوتوا». وهو من سبط ايساخار (يساكر).

+ وكرز فى فلسطين وصور وصيدا، ويصرى (شرق الأردن)، ودخل المغبوطين: الذين كانوا وحدهم مؤمنين بالسيد المسيح **قبل البشارة**، ويسمون «الطوبانيون»[1]!! والى حويلا!! وعمدهم وعاد إلى أورشليم وكتب إنجيله بعد صعود سيدنا بثمان سنين باللغة العبرانية (وقيل إنه ترجمه بنفسه اليونانية).

+ واستشهد فى قرطاجنة (تونس) وقيل فى مدينة سبرا (بسرى أو ربما بصرى = شرق الأردن) على يد الأرخون (رئيسها) قسطس (والأصح **Faustus**) رجماً بالحجارة،ثم قطع رأسه بالسيف فى ١٢ بابه، ودُفِن فى قرطاجنة قيصرية!!

+ وفى بعض النسخ أنه هو أخو يعقوب بن حلفا !! وأنه بشَّر فى جبل القدس[2].

✣ ✣ ✣

---

١) يرجح أن ابن كبر يشير هنا إلى الملك «أبجر» فى بلاد أرمينيا، الذى سمع عن المسيح ومعجزاته فبعث له برسالة لكى يأتى ويشفيه، فوعده الرب بإرسال رسول لشفائه، وهو ما تم. فآمن مع شعبه، كما ذكره المؤرخ الأسقف يوسابيوس القيصرى (القرن ٤م).

٢) **حاشية للمؤلف** : تضمن كتاب المجدل أنه جعل العلّية مذبحاً، لما اجتمع مع يعقوب بن يوسف (النجار) !! وقُتِل بأرض العراق. وقيل إنه مات بحماة بالشام، ودُفِن بها، ويُعيَّد له فى ١٩ تموز، وقيل ٣ هاتور.

* والواقع إن إبن كبر، وكذلك الكاتب السريانى لكتاب المجدل، قد خرجا على التقليد القديم بأن القديس مارمتى قد استشهد فى الحبشة (اثوبيا)، وأن القديس يعقوب بن حلفا (كلوبا) ليس هو ابن القديس يوسف النجار، بل ابن حلفى (كلوبا) زوج مريم، أخت أم النور، ولم يكن بالتالى أخاً لمارمتى البشير، كما توضح بعاليه.

**٩) القديس يعقوب بن حلفا، وهو الفاؤس، (Iakobos):**

+ من سبط منسى، من سبسطية التى من نابلس[١]!!، واسم ابيه «أورياس» (مع أن ابن كبر ذكر اسمه بأنه: ابن حلفى) واسم أمه «إسكتا» (= قبة هيكل)!! (والأصح إن أمه مريم هى أخت أم النور مريم) كما ذكره القديس يوحنا في إنجيله ١٩:٢٥) وصناعته غزل الكتان .

+ وكرز ببلاد الهند!! ثم عاد إلى يروشليم وصنع العجائب، واستشهد بها علي يد إقلاديوس، رجماً بالحجارة، فى العاشر من أمشير، ودُفِن عند الهيكل (بأورشليم).

+ وفى نسخة أخرى أنه يُعيّد له يوم ١٦ بابه الموافق ٩ تشرين الأول.

+ وتضمن كتاب المجدل أنه عمّد أكثر أهل فلسطين. وقتله بالسيف مارنيطونس اللعين!! [والتقليد يذكر أن اليهود قد أغتاظوا منه، لإعترافه بالمسيح، فألقوه من فوق جناح الهيكل، ثم ضربه قصّار (مبيّض) بعصاه ونال إكليله].

**١٠) القديس يهوذا ابن يعقوب وهو لباوس أو تداوس (Ioudas)[٢]:**

+ من مدينة انطاكية من سبط سمعان (شمعون)!! واسم أبيه «نقريوس»، واسم أمه «سالانس»، وتفسير اسمها قمر!!.

---

(١) يعقوب بن حلفى (أى الفاؤس Alpheus باليونانية) وهو نفسه ابن مريم زوجة كلوبا (حلفى) أى أنه ابن خالة السيد المسيح بالجسد، وسُمى بيعقوب الصغير وأنه ليس من سبسطية (بشمال سوريا)، ولكنه من الناصرة. وقد أعلن القديس بولس أن الرب ظهر له بعد قيامته. ويذكر التقليد أنه كان أول أسقف لأورشليم وأول من صنع مذبحاً، فى علية صهيون، ووضع له أقدم «قداس» فى العالم (راجع تفسيرنا لرسالة القديس يعقوب الرسول، طبعة مكتبة المحبة) .

(٢) **القديس يهوذا** ليس هو ابن القديس يعقوب (النجار) بل ابن القديسة مريم أخت أم النور، وأبوه هو كلوبا (حلفى) وأنه دُعِيَ: «لباوس أو تداوس» فى النطق اليونانى لكلمتّى القلب والصدر، العبريتين كناية على أنه كان حنوناً. وأما الشخصية التى يذكرها ابن كبر عاليه فليست هى الرسول العاشر من رسل المسيح علماً بأنه يذكر ما جاء عنه فى إنجيل القديس لوقا وأعمال الرسل، وأنه : «أخو الرب»!! (راجع تفسيرنا لرسالة القديس يهوذا الرسول وكتابنا «الرسل الإثني عشر» طبعة مكتبة المحبة) .

+ وبشّر فى سوريا والجزيرة (بين النهرين بشمال العراق) .

+ وتنيّح فى برونطس بالجزيرة فى ٢ أبيب الشامى (١٢ أبيب القبطى) وفى نسخة ٦ برمودة. وفى نسخة أنه بشّر فى أرض الموصل والعراق، وفى نسخة أنه قُتِل (استشهد) ببلاد الأرمن ودُفِن فى سطروس، وكانت خدمته أيضاً فى تدمر (بسوريا) واليمن!!

+ ويتضمن كتاب المجدل أن هذا القديس ترتيبه بين الرسل الحادى عشر، وورد اسم سمعون (شمعون أو سمعان) القنائى (القانوى) العاشر (قبله).

+ وسماه القديس لوقا «أخا الرب» فى الإنجيل والإبركسيس (سفر أعمال الرسل) وسماه مرقس ومتى: «تداوس ولباوس».

**١١) القديس سمعان القنائى (القانوى) «المدعو الغيور»:**

+ واسم أبيه «بلينوس» واسم أمه «إيناتمن»!! وكان قريباً « لنثنائيل» (Nathanael = عطية الله) رئيس الكتبة، الذى ذكر الإنجيل (بشارة يوحنا ٣) أن صديقه فيلبس (الرسول) وجده، وقال له: «وجدنا مسيا، الذى هو المسيح».

+ وجاء نثنائيل مع فيلبس إلى السيد المسيح، فدعاه المخلص باسمه. فقال له: «من أين تعرفنى؟» فأجابه الرب يسوع:

* «قبل أن يدعوك فيلبس – وأنت تحت التينة – رأيتك»!!

+ وذكر بعض العلماء أن السبب فى انقياد نثنائيل إلى الإيمان، وإقراره بالرب يسوع له المجد، أنه كشف له عن شئ غامض لا يعرفه أحد سواه، وهو أنه عندما قتل هيرودس أطفال بيت لحم، كان نثنائيل طفلاً رضيعاً، فخافت أمه عليه من القتل – من جملة أطفال بيت لحم وتخومها – فوضعته داخل شجرة

تين خاوية الجوف. وكانت تُرضعه وتخفّيه فيها .ولما كبر أعلمته أمه بالسر، ومنه عرف أن الرب يسوع علاّم الغيوب. فآمن أنه ابن الله، كما هو مكتوب عنه فى النبوات (العهد القديم).

+ وكان فيلبس من سبط إفرايم واسم أبيه فيلبس أيضاً. وكان من قانا الجليل. وكان هو صاحب العرس الذى حول فيه السيد المسيح الماء خمراً (يو ٢).

+ وكرز فى سوريا (شمشاط، حلب، ومنبج) وبرنطية، والسامرة. ورسم قرنيلوس أسقفاً على السامرة. وعاش ١٢٠سنة .

+ وصار أسقفاً على أورشليم. وأسلمه اليهود إلي داريانوس الملك فصلبه فى برنطية نابلس، فى ٩ أبيب (٣ تموز) وكان اسمه دكيما بن يوخان[١].

**١٢)القديس متياس (Matthias):**

+ اختير من بعين السبعين لإتمام عدد الرسل، عوضاً عن يهوذا الإسخريوطى (الذى يأس من خلاصه وانتحر).

+ وهو من سبط روبيل (رؤبين) وكرز فى (جزيرة) صقلية ودمشق.

+ وقيل إن أهلها طرحوه فى النار، فلم يمت، فآمنوا على يديه.

+ وتوجه إلى بلاد آكلة لحوم البشر (جنوب السودان). وفيها أعموا عينيه، وأعاد الله بصره .

+ واستشهد فى مدينة فالاون اليهودية!! فى ٨ برمهات (٤ آزار) وفى نسخة أخرى انه استشهد بدمشق.

---

(١) **حاشية للمؤلف** : تضمنت نسخة قرأها إنه ناثانائيل، والصحيح إن ناثانائيل – فى رأيه – هو ابن تلمى فى العبرية (برثولماوس). ولفظة «بر» سريانية ومعناها «ابن»، ويجب ذكر هذه القصة تحت اسمه وهو الأوجب – وتضمن كتاب المجدل أنه بشّر فى جبل أورشليم وتوجه إلى أقصى بلاد البربر، وعمد كثيرين من الأمم، وذبحوه ودفنوه هناك!!.

**• القديس بولس الرسول المختار (شاول الطرسوسى):**

+ هو من سبط بنيامين من أهل طرسوس من مدينة (منطقة) كليكيا (جنوب تركيا). وكان من علماء بنى إسرائيل فى زمان غمالائيل رئيس كهنة اليهود (معلم الناموس) بأورشليم.

+ آمن بالرب يسوع فى السنه الثانية من صعود سيدنا للسماء، وفيها قُتِل (استشهد الشماس) استفانوس (بحضرة شاول الطرسوسى).

+ ونادى باسم الرب فى بلاد كثيرة ابتداء من أورشليم إلى مدينة ازيقوا فى اقصى الغرب. ونال عذابات وذل وحبس من أجل المسيح.

+ وأقام بولس فى خدمته ٢٤ سنة يطوف البلاد، وقد مضى إلى مدينة الأسكندرية فلم يقبلوه[١] وتم سجنه سنتين فى قبادية!!، وسنتين فى رومية. وظل بها إلى أن استشهد فيها على يد نيرون فى السنه ١٣ من مُلكه. وصُلِبَ معه (٦٧م) القديس بطرس الرسول منكساً، يوم ٥ أبيب (١٢ يوليو) سنه ٣٥ لصعود المسيح[٢]!!

+ ولما خرجا ليُقتَلا اختار بطرس خليفته مارمرقس للتبشير بالإنجيل (ويُرجَّح أنه كان تلميذ القديس بطرس وهو الأسقف إكلمينضس الرومانى). وجعل بولس الرسول خليفته القديس لوقا الإنجيلى!!

+ وقد قُتِل (استشهد) معهما كثير من المؤمنين (فى روما على يد نيرون).

---

(١) لم يرد فى أى مصدر تاريخى ما يشير إلى مجئ القديس بولس للأسكندرية، قبل أو بعد خدمة مارمرقس بها.

(٢) الأصح سنة ٣٣ للصعود (٣٤ + ٣٣ = ٦٧م).

+ فخرج مرقس ولوقا – في الليل – وأخذا جسدىً بطرس وبولس. ولما يعرفا رأس بولس، لأنها اختلطت مع رؤوس القتلى، وكان الليل، فلم يجداها.

+ وقيل إنه لما مضى زماناً طويلاً اجتاز أحد رعاة الغنم بذلك المكان (جنوب روما) فوجد رأس القديس بولس مطروحة مع من تبقّى من رؤوس الشهداء، ولم يكن يعرفها. وجعلها على عصاه ووضعها كعلامة لغنمه، لتكون محله، لحراسة الغنم ونام.

+ فما انتبه من نومه رأى فوق رأس القديس ناراً مشتعلة، وهي تلتهب بشدة. فقام من ساعته ودخل المدينة (روما) ومضى إلى القديس كسطوس!! أسقف رومية وقص عليه الخبر .

+ فأحضر الأسقف جماعة من مُدبري البيعة، وقال لهم: «اسمعوا كلام هذا الرجل». فلما سمعوا كلامه، قالوا جميعاً «هذه هي بلا شك رأس القديس بولس الرسول».

+ فقال لهم الأسقف: "آتوا بالرأس، ونصلي الي الصباح، مُتضرعين إلي الرب، لإظهار حقيقة هذه الرأس لنا، ثم نُخرج جسد القديس، ونضع تلك الرأس عند رجليه!! فإن أرسل الرب ملاكه، وأدرك الجسد الي موضع (أتجاه) الرأس، والتصق بها، علمنا نحن - وكل الشعب - أنها رأس القديس بولس الرسول، وإن لم يكن هذا، فليست هي رأسه».

+ وبعد الصلاة وجدوا أن الرأس قد التصقت بالجسد، كأنها لم تنقطع، وزال الشك باليقين.

+ ولا يزال بروما حتي الآن (أوائل القرن ١٤) جسدَّي القديسين بطرس وبولس، شفاعتهما تكون معنا آمين.

# أسماء الرسل السبعين
# حسب النص السرياني

**مقدمة:**

+ كان من بين السبعين (٢) من الانجيليين (مارمرقس ولوقا الطبيب)، وعدد (٧) من الشمامسة. وذكر القديس بولس (٧) منهم في رسائله. وكان مع القديس بطرس (٦) منهم، والباقي (٤٨).

**+ وأسماء الرسل السبعين هي كما يلي:**

**(١) إدي بن قيس:**

+ كرَز في بين النهرين (العراق) وفي الرُها ونصيبين (شمال العراق) وقيل إنه هو الذي أبرأ «أبجر» الملك من برصه (كوعد السيد المسيح له) وعمّده، وقد قتله سودس بن أبجر، بعد موت أبيه.

**(٢) حنانيا الشماس** (deacon):

+ وكان مُقيماً بدمشق بالسوق الذي يُدعي برّسيا (المستقيم) وقد أرسل الرب واليه شاول الطرسوسي (بولس الرسول) وفتّح عينيه وعمدَّه[١].

+ وكرز في دمشق وإربل (شمال العراق) ونال إكليل الشهادة. وقبره بدمشق، واستشهد يوم ٢٧ بؤونه.

**(٣) مليانو:**

+ وسماه (المؤرخ السرياني) المنبجي «**الضياء**» وقد كرز في جزيرة رودس (شمال قبرص)، وقام الأشرار بتغريقه في البحر (المتوسط).

---

(١) كان مسموحاً للشمامسة بتعميد الداخلين للإيمان أولاً، وكان الرسل بعد ذلك يدهنونهم بزيت الميرون (في بداية المسيحية) إلي أن أختص بالعماد الأساقفة والكهنة فقط.

+ وقيل إنه مضي للإسكندرية. وقد تمت رسامته أسقفاً لها، وهو ثالث البطاركة (بعد مارمرقس وأنيانوس) وتم رجمه، ودُفن بها[1]!!

**(٤) سوستانيس:**

+ عبد نقطوس (Necitas) وكان مع القديس بولس في خدمته (١ كو ١: ١، أع ١٨).

**(٥) برنابا:**

+ وسماه المنبّجي «توما» وهو قريب مرقس الإنجيلي (خاله كما ذكره القديس بولس) وخدّم مع القديس بولس، وتسمّي «برسباس» (إبن العزاء) أو «يُسطس» (عادل) وكان أسمه أيضاً «يوسف».

+ وقد عُرف «بتلميذ الرسل» وشهادته في ٢١ كيهك.ودُفن في شاموس بقبرص.

**(٦) فريسكوس الرملي:**

+ وكرز بغلاطية (بآسيا الصغري) وبالفسطاط (مصر القديمة).

+ وقيل إنه كرز بالاسكندرية، وتم حبسه بها حتي مات جوعاً[2].

**(٧) توماس الولطاي:**

+ كرز في بلاد البوم (الرومان = أوربا)، وأمن علي يديه عدد كبير.

+ وتم حبسه هناك سنوات كثيرة، ثم عاد لأورشليم حيث مات ودُفن بها.

**(٨) ثيقوديموس الفريسي:**

+ وكان رئيساً لليهود[3] وكان مُحباً للمسيح، وتلميذاً له سراً، ومات بأورشليم ودفُن بها.

---

(١) لم يرد في أي مصدر هذا الخبر، وإنما قيل إنه تنيّح بدون استشهاد.

(٢) لم يرد في مصادر أخري هذا الخبر !!.

(٣) أحد أعضاء مجلس السنهدريم (السبعين) الأعلي.

+ ويذكر كتاب الابسطليين (الرسل =Epistolis) أنه كان يأتي مع عدد من الكهنة اليهود – إلي الرسل سراً – وأقروا بأن المسيح هو الفادي الذي تنبأت عنه نبوات العهد القديم، وهو إبن الله حقاً.

+ وأمرهم الرسل بالاعتراف العلني، فاعترفوا ولازموا الرسل بأورشليم.

+ وكانوا يحتملون معهم الضرب والحبس، كما خدموا بعد الرسل.

**(٩) يوسف البلوطي (=المُشير):**

+ من أهل الرامة. وهو الذي طلب جسد المسيح من بيلاطس فأخذه وكفنَّه، ودفنه في قبره (الجديد) وكرز في الجليل والعشر مدن Decapolis (شرق الأردن) ومات في منزله، ودُفن في الرامة.

**(١٠) نرقوس** (Narcissus):

+ كرز في بلاد الروم، ومات في بلدة «بلذيلون» ودُفن بها.

**(١١) يوسطس (عادل=** Justus):

+ وذكره القديس بولس في رسالته الي قولاسايس (كولوسي) وكان إسمه «يشوع».

+ كرز بقيسارية وطبرية (بفلسطين). وقيل إنه استشهد علي إسم المسيح.

+ كما قيل إنه مات، ودُفن بقيصرية (بفلسطين).

**(١٢) يعقوب بن يوسف (النجار الذي يكني أخو الرب بالجسد، من أبيه)**

+ من سبط يهوذا. وأمه سالومي وهي إحدي النسوة اللاتي كن واقفات عند صليب الرب. وهي إبنة «إنجاد» أخو زكريا الكاهن!![1]

---

(١) يذكر التقليد القديم أن يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا – وبنات أخريات – وقد دعاهم الكتاب المقدس «**إخوة الرب**» أنهم أبناء **مريم أخت أم النور** وزوجة كلوبا (حلفي) وليسوا أولاد يوسف النجار وسالومي كما زعم إبن كبر، أو غيره.

+ وهو أول أسقف علي أورشليم، وعمّد كثيرين، وكرز بها ٣٠ سنة.

+ وذكر كتاب الابسطليين (الرسل) أنه خدم في أورشليم وفي أرض فلسطين، ومايليها من ناحية حمص (سوريا) وقيسارية وبادية الشام.

+ وهو صاحب الرسالة الي القبائل (الأسباط) الاثني عشر، من الكاثوليكون.

+ وأن أمرنيوس الملك(!!) سخط عليه وأمر برجمه وأخذ رأسه بعود القصارة، وهو الكودس[1] (تمُيلّض الحوائط).

+ ومات (استشهد) يوم ١٨ برمهات (أو أمشير) في السنة الثالثة لنيرون.

+ وبعد استشهاده أحاط القائد أسباسيانوس (قسبسيان Vespasianus القائد الروماني) باليهود (بأورشليم) ونهبهم وسباهم لروما (والأصح أنه إبنه «تيطس») وطردهم من أورشليم. وهو السبي الثاني (سنة ٧٠م) [ويصف القائد والمؤرخ والكاهن اليهودي المعاصر للأحداث «يوسيفوس» فظائع الرومان لليهود وتشتيتهم في العالم، وبذلك تحققت نبوة المسيح بخراب الهيكل][2].

**(١٣) يهوذا أخوه:**

+ وهو كاتب الرسالة السابعة من الكاثوليكون (وهو إبن كلوبا، وليس إبن يوسف النجار كما قال إبن كبر).

+ وقد كرز بادرعات وحوران والرها (شمال سوريا) وشَفّي «أبجر» ملك الرها من برُصه (وليس بن قيس كما سبق) واستشهد في ٢٥ بوونة بادرعات (شمال العراق).

---

(١) والأصح أن اليهود قد ألقوا القديس يعقوب (الصغير) أول أسقف لأورشليم، من فوق جناح الهيكل، لأنه شهد للمسيح، وقام قصار (مُبيِّض) بضربه بعصاه، وبذلك نال إكليله.

(2) Josephus, Wars of the Jews.

**(١٤) يوسا (يوسي) بن يوسف النجار:**

+ كان أخو يعقوب ويهوذا ومن جملة أولاد يوسف (وهما إبنا «حلفي» من مريم أخت أم النور، في الواقع. وكان أبناء الخال أو العم يُدعون إخوة، مثل إبراهيم ولوط، ودُعيا أخوان وكان إبراهيم هو عم لوط).

+ وكرز بفرسوس، واستشهد بها، ودُفن بها[١]!!

**(١٥) سمعان بن يوسف النجار (والأصح إبن حلفي):**

+ وكرز في قبرص وجزائر البحر (المتوسط) وظهرت علي يديه عجائب كثيرة.

+ وآمن علي يديه عدد كبير، ودُفن بقبرص!!

**(١٦) شيلا[٢]:**

+ وكرز بجزيرة صقلية، وفي المغرب (غرب أوربا).

+ وكان يطوف مع القديس بولس. وذكره الإبركسيس (سفر أعمال الرسل) بأنه تم سجنه معه، عند حدوث الزلزلة (بمدينة فيلبي باليونان).

+ وقيل إنه تنيّح بصقلية.

**(١٧) يهوذا برسيا:**

+ وكرز ببلاد العجم (فارس = إيران حالياً) وآمن علي يديه كثيرون.

+ وتم نشره بمنشار (مثل إشعياء النبي). وورد ذكره في سفر أعمال الرسل (بُرسابا = أع ١٥: ٢٢).

---

(١) وفي تقليد قديم أن «**يوسي**» جاء لزيارة العائلة المقدسة في مصر، والتقي بها في دير المحرق للتحذير من جنود هيرودس الذين جاءوا وراءهم في مصر. وأنه تنيّح ودُفن بالدير المذكور.

(٢) وهو «سيلا» وهي أختصار لكلمة «سلوانس» (Silvanus).

**(١٨) مرقس الانجيلي:**

+ كان إسمه أولاً يوحنا (الإسم العبري)ـ كما ذكره لوقا في سفر أعمال الرسل.

+ وهو أول بطاركة الاسكندرية (كارز الديار المصرية وجاء اليها عام ٥٦ واستشهد بها سنة ٦٨م).

+ وكرز هو وإبن عمه «برنابا»[١] مع القديس بولس. وكان أبوه من الخمس مدن الغربية (ليبيا الشرقية)[٢] وإسمه «أرسطوبولس»، وإسم أمه «مريم»، وكان غنياً وأفتقر (لهجوم البربر عليه في مدينة قيرين) ورحل وسكن قريباً من (جنوب) أورشليم، وكانت أمه إبنة عمة زوجة بطرس الرسول.

+ وكان يوحنا - المُسمّي (باللاتينية) **مرقس** (= مطرقة) - يذهب اليه ويتعلّم منه (حيث كان شاباً صغيراً)، وكانت أمه مريم أخت برنابا. ومدينتهما (محل ميلادهما) قبرص. وكان بكراً. وقد علمته أمه ثلاثة لغات: اللاتينية والعبرانية واليونانية.

+ وكان قد آمن بالسيد المسيح قبل أبيه. وحدث أن سار - مع والده - إلي الأردن، فلقيا في طريقهما أسدين. فقال لهما يوحنا المدعو مرقس: «السيد المسيح يأمركما أن تنشقّا». فللوقت إنشقا!! فآمن أبوه بالسيد المسيح.

+ وكان مرقس من التلاميذ (الخُدّام) الذين استقوا من الماء المُتحوّل خمراً في عُرس قانا الجليل (يو ٢)، وهو أيضاً الذي قال عنه الرب للتلميذين الذين أرسلهما ليُعدّا

---

(١) يذكر القديس بولس أن مارمرقس هو إبن أخت برنابا (مريم) (كو ٤: ١٠)

(٢) راجع سيرته في بنتابوليس في كتابنا عن تاريخ كنيسة الخمس المدن الغربية (طبع مطرانية البحيرة عام ١٩٨٦م).

الفصح أنه «سيلقاكما رجل حامل جرَّة ماء، إتبعاه إلي حيث يمضي»، وكان ذاهباً إلي بيت سمعان «القيرياني»[1] وكان فيه العشاء السري (وهو من أملاك مريم أم مرقس الرسول).

+ وكتب مارمرقس إنجيله باللغة الافرنجية (اللاتينية) بعد الصعود بإثنتي عشرة سنة. وبعد ٢٥ سنة من الصعود المقدس جاء الي الاسكندرية (سنة ٥٩م) [2] فبشّر بها بناء علي قرعته في مصر وليبيا وغيرهما.

+ وكان قد توجه اليها في السنة التاسعة لحكم اقلوديوس قيصر، وبشر في الخمس المدن الغربية وبرقة (وهي إحداها) ثم عاد للاسكندرية ورسم إنيانوس الإسكافي أسقفاً (وهو ثاني بابا بعد مارمرقس) وعمَّد الأقباط بمصر والنوبة والحبشة (وربما يقصد الموجود منهم بالبلاد المصرية).

+ وعاد القديس إلي الاسكندرية (في آخر مرة من ليبيا سنة ٦٨) فأجتمع الكفرة عليه ثاني يوم الفصح، وجرّوه علي وجهه، إلي أن تقطّع جسده ومات ودُفن بها، وكانت شهادته في آخر برموده، الموافق ليوم ٢٧ من نيسان (العبري) في عهد طيباريوس قيصر.

+ وقيل إنه تم حرق جسده بالنار، كما قيل إنه كان لم يزل مدفوناً بالكنيسة الشرقية التي علي شاطيء البحر بالاسكندرية، حتى احتال بعض الافرنج «البنادقة» (من

---

(١) ذكر إبن كبر إن سمعان هذا يُدعي القيريانى (أو القيريني) وهو الاسم الأصح بدلاً من «القيرواني» . فهو من مدينة قيرين (Cyrene) وهي موطن مارمرقس وليس من «القيروان» التي تقع في تونس، وقد شيدّها عقبة بن نافع، في أواخر القرن السادس الميلادي. ونرجو تصحيح هذا الخطأ الشائع.

(٢) وقد أثبتنا في بحثنا أن الأصح هو عام ٥٦م. وأنه مكث في مصر وليبيا ١٢ سنة، وأستشهد سنة ٦٨م بالاسكندرية علي يد اليهود بها.

البندقية Venice) وسرقوا الجسد، وتركوا الرأس بالاسكندرية. والجسد موجود بالبندقية إلي الآن[1].

**(١٩) لوقا الإنجيلي (الطبيب):**

+ رافق القديس بولس، وكتب إنجيله بالاسكندرية، بعد الصعود بعشرين سنة (٥٤م)!! وقيل بأثنتين وعشرين سنة، وكرّز به هو وكلوبا (كلوباس).

+ وكان أولاً بصحبة بطرس (كما كان مع بولس) يخدمه في رومية. ولما استشهد الرسولان (بطرس وبولس) برومية، اختفي لوقا عن وجه نيرون.

+ وكتب جميع أعمال بطرس وكتاب القصص (أعمال الرسل) وكثر المؤمنون علي يده في افريقية وتخوم الغرب والبحر الأعظم (المحيط الأطلسي).

+ فسمع نيرون بخدمته، فأحضره إلي رومية، وقتله هو ومن آمن معه وقت شهادته وكانوا ١٦٩ نفساً، في يوم ٢٢ بابة[2].

**(٢١/٢٠) يوحنا ومنسون:**

+ وكرزا في لبنان، وأُلقيا للسباع في بعلبك. ونالا فيها شهادتهما.

**(٢٣/٢٢) سحي وهيرودس:**

+ كانا يخدمان في عكا والسواحل (لبنان وفلسطين) واستشهدا علي يد والي عكا، وتم دفنهما بها.

---

(١) في كنيسة مارمرقس (San Marco) في فينيسيا (Venizia) بإيطاليا، وتم نقل جزء منه الي البطريركية القبطية بالأنبا رويس، حيث إقيم له مزار أسفل الكاتدرائية المرقسية في عهد قداسة البابا كيرلس السادس.

(٢) **حاشية للمؤلف:** تضمنت نسخة الإنجيل (لوقا) الذي ترجمه الشيخ الأسعد إبن العسال بأن القديس لوقا كان طبيباً إنطاكياً، وصار تلميذاً لسيدنا من جملة السبعين - هو وكلوبا - اللذان ظهر لهما السيد المسيح يوم قيامته - في طريق عمواس - وصار بعد الصعود تلميذاً لبطرس الرسول، ثم أنضم للقديس بولس. وبشّر معه بانجيله، ثم بشر به لوقا في مقدونيا (باليونان).

**(٢٤) ياسون:**

+ وكرز في بافامية وسنزر، ودُفن بها!!

**(٢٥) هامل بن ديمتريوس:**

+ كان يبشر في غنغرا وهي عكا (والأصح أنها جزيرة في بحر إيجة)، وتم حرقه فيها، ونال الشهادة حرقاً بها.

**(٢٦) ألكسندروس بن سمعان القريناي:**

+ وقد تم تسخير أبيه لحمل صليب المسيح (في طريق الآلام).

+ وكرز في بلاد الديلم وفي مدينة «فبلن»، وقُتِل هناك (استشهد) ودُفن، وفي نسخة أخري، في جب جاف فمات به.

**(٢٧) روفس بن سمعان القريناي:**

+ وكرز في مدينة هرفلوس. وعمّد أهلها، فطرحوه في جب ماء فاستشهد. وفي نسخة أخري نال إكليله في بلاد الديلم!!

**(٢٨) سمعان القريناي:**

+ وكرز في بلفوس!! وعمّد أهلها ونال إكليله بها، وهو الذي سخروه لحمل خشبة رب المجد في طريق الآلام إلي الجلجثة، ومن ثقلها لم يستطع الاستمرار في حملها، فحملها الفادي، صاعداً بها إليها.

**(٢٩) بوليناس القريناي:**

+ ويُعرف «بكبرناوس»، وقد كرز في نيسابور (بإيران) وعمّد أهلها، وربطه الكفّار (الوثنيون) في ذيل حصان وجروه حتي تمزق جسده ونال إكليله.

**(٣٠) كلوبا (فيلونا كليوباس):**

+ هو أخو يوسف النجار، من سبط يهوذا، وهو الذي قابله الرب يسوع - مع لوقا - في طريق عموّاس - يوم قيامته. وتحدث معهما عن نبوات العهد القديم، التي تتنبأ عنه (لوقا ٢٤).

**(٣١) سمعان بن كلوبا:**

+ سيم أسقفاً علي أورشليم بعد يعقوب إبن عمه[١] وصلبه الوالي إنرس علي صليب، يوم ٩ أبيب، في السنة التاسعة من ملك طرسوس!!

**(٣٢) يعقوب الكبير:**

+ كرز بمدينة سعمَوديا!! وعمدَ أهلها، ومات ودُفن بها[٢].

**(٣٣) يهوذا (المسمي سمعان):**

+ كرز في أهل الرامة والبلاد التي حولها (شمال غزة) ونال إكليله علي يد اليهود.

+ وقيل إنه هو سمعان الأبرص، الذي استضاف المُخلّص في بيته (لوقا ٧).

**(٣٤) بورنس (والغالب بروتس):**

+ وكرز في مدينة «أوفية»!! وعمدَ أهلها، وأحرقه الكفرة، ونال إكليله بهذه الطريقة.

**(٣٥) فسطاريوس:**

+ وكرز بالمغرب (غرب أوربا) وعمد أهل جزيرة سو!! ودُفن بها!!

**(٣٦) اسطفانوس:**

+ وكان رئيساً للشمامسة السبعة خُدَّام المائدة (الخدمة الإجتماعية).

---

(١) نري خلطاً في رأي إبن كبر حول «كلوبا» (زوج أخت أم النور) وبين شخص آخر. كما أن أولاده هم يعقوب ويوسي وسمعان ويهوذا كانوا أخوة، وليسوا أبناء عمومة.

(٢) يعقوب الكبير هو إبن زبدي، وأخو يوحنا الحبيب، وهو من الرسل الإثني عشر، وقد نال إكليله علي يد هيرودس (أع ١٢:١) ويعقوب الصغير هو إبن كلوبا ومريم أخت أم النور (يو ١٩:٢٥).

+ من سبط بنيامين، وهو قريب للقديس بولس الرسول (شاول الطرسوسي الذي كان راضياً بقتله، وموجوداً أثناء رجمه بأورشليم)!!

+ ورجمه اليهود (أع ٧) في أول طوبة، ودُفن بكفر «حملاً» بظاهر (جنوب) القدس.

+ وفي نسخة أخري أنه أستشهد، بعد صعود المسيح بسبع سنين ونصف. وفي آخر هذه السنة آمن بولس الرسول.

**(٣٧) فراخورس (بروخورس)**

+ صار أسقفاً علي مدينة نيقوميديا (بآسيا الصُغري)، وهو نسيب الشهيد اسطفانوس، ومن السبعة شمامسة المذكورين في سفر أعمال الرسل (أع ٥:٦).

+ وهو الذي كتب سيرة القديس يوحنا بن زبدي.

**(٣٨) نيقانور (نيكانور):**

+ وهو من الشمامسة السبعة (أع ٥:٦) وصار أسقفاً علي مدينة بصره (بشرق الأردن) والبلاد المجاورة لها.

+ وقد أحرقه اليونانيون هناك بالنار، وبذلك نال إكليله.

**(٣٩/٤٠) بطمون (تيمون) و(برميناس):**

+ وهما من الشمامسة السبعة (أع ٥:٦) وقد أنتقلا إلي المجد في أيام الرسل.

+ وتمت رسامة تيمون أسقفاً علي البصره (شرق الأردن).

**(٤١) فيلبس:**

+ وهو من الشمامسة السبعة (أع ٥:٦) .

+ وهو الذي عمَّد الخصيّ الحبشي، في منطقة بين أورشليم وغزة.

+ وقيل إن بناته الأربع العذاري كن مع الرسل في العُلية، عند حلول الروح القدس عليهن، ولذلك كن يتنبأن (أع٢١: ٩)، أي مكرسات للخدمة.

+ وكرز فيلبس في السامرة وفي بلاد من آسيا، وعمّد سيمون الساحر، وتنيّح في ١٤ بابة، ودُفِن – مع بناته الأربع – في منبّج (شمال سوريا).

**(٤٢)نيقولاوس:**

+ وكان من الشمامسة السبعة (أع ٦: ٥) ودعاه سفر أعمال الرسل «بالدخيل الانطاكي» (أي أنه دخل للديانة اليهودية من الوثنية قبل أن يؤمن بالسيد المسيح).

+ وقيل إن الرسل قد أبعدوه عن الخدمة، لإنحرافه عن الإيمان السليم (رؤ ٢: ١٥).

**(٤٣)أندرونيقوس:**

+ كان من الذين ذكرهم القديس بولس في رسائله.

+ وصار أسقفاً علي سوسا!! وتنيّح في ٢٢ بشنس.

**(٤٤)تيموثاوس:**

+ وكان من تلاميذ الرسول بولس، وذكره في رسالة رومية، وكتب له رسالتين.

+ كرز بأفسس وعمّد أهلها، ورسمه القديس بولس أسقفاً عليها.

**(٤٥)تيطس:**

+ كان من تلاميذ القديس بولس الرسول، وكرز باقريطش (جزيرة كريت)، وكتب اليه الرسول رسالة.

**(٤٦)بلمون (بلامون):**

+ وهو من الاشخاص السبعة الذين ذكرهم الرسول بولس في رسائله.

+ وقد خدم بملطية (ملاطية بآسيا الصغري) وتنيّح بها.

**(٤٧)بتروبا:**

+ من الذين ذكرهم الرسول بولس، في رسالة رومية.

+ كرز في خلقيدونية (بالشاطيء الشمالي الغربي لآسيا الصُغرى) ودُفن بها.

**(٤٨)سونفريتوس:**

+ من السبعة الذين ذكرهم الرسول بولس في رسالة رومية.

+ وكرز في بلاد الأهواز (فارس) ودُفن بها.

**(٤٩)هرماس:**

+ من السبعة المذكورين في رسالة رومية.

+ وكرز بانطاكية وقيسارية ويُنعت «**بالراعي**» وقيل «**الراعي**» (والأصح أنه مؤلف كتاب «الراعي» وهو كتاب روحي هام).

**(٥٠)خرمستورس:**

+ وكان من الستة الذين كانوا مع الرسول بطرس في قيسارية.

+ وكرز في جزائر البحر (المتوسط) ومات ودُفن بإحداها.

**(٥١)قرطلس:**

+ وسماه المنبجّي «مركيليس» وهو من الستة الذين كانوا مع القديس بطرس.

+ كرز في مدينة للبربر (شمال إفريقية) واقريطش (كريت) وعمدّ أهلها، ونال إكليل الشهادة هناك.

**(٥٢/٥٣)برنطون وسمعان الدباغ:**

+ وهما من الستة المصاحبين للقديس بطرس.

+ وكرزا في مدينة برنطية وقتلهما واليها ونالا إكليل الشهداء بها.

**(٥٤) عانوس:**

+ وهو من الستة المذكورين مع القديس بطرس، وورد ذكره في سفر أعمال الرسل.

+ وكرز بانطاكية وما حولها، واستشهد بها، في ٤ أمشير.

**(٥٥) أفلوس الخصي:**

+ وهو من الستة المذكورين مع القديس بطرس.

+ وكرز بجيحان (شرق أيران) وقُتل بسوخار، وأحرقه واليها بالنار، ونال إكليله هكذا.

**(٥٦) ناوورباقوس (أولونيا):**

+ كرز وعمّد في بسمون في المغرب (غرب أوربا) ونال بها إكليل الشهادة، ودُفن بها.

**(٥٨/٥٧) اسطيخوس ويوريوس:**

+ وبشرا في النوبة والسودان، وماتا ودُفنا هناك.

**(٦١/٦٠/٥٩) أرسطالوس وأبو مسا واسطافوس:**

+ وكرزوا في بلاد الروم،واعتقلهم أنطونيوس الحاكم وماتوا في السجن، ودُفنوا هناك.

**(٦٢) مرقينوس:**

+ كرز في نوسا وأرتريزوا، وعمدّ أهلهما، ومات ودُفن في كنيسة بناها هناك.

**(٦٣)روفوس (أو إفرام):**

+ كرز في بلاد الصين الداخلية (غرب الصين) وما حولها، وتنيّح ودُفن هناك.

**(٦٤)إبسون (أو مرقسوس):**

+ وكرز في الرهوس!! وتنيّح بها!!

**(٦٥)سمعان إبن أرملة نايين:**

+ وهو الذي أقامه السيد المسيح من الموت، وهو في طريق دفنه.

+ كرز في البنتية (بنطس = شمال آسيا الصغري) وحوران (سوريا) مع يهوذا أخي يعقوب بن يوسف (والأصح إبن حلفي) ونال إكليله هناك.

**(٦٦)مفنيس بنغنيس (أو أغانوس أو أغابون):**

+ وكرز بأورشليم مع الرسل. وقتله قيافا رئيس الكهنة في الهيكل!!

+ ونال إكليله ودُفن هناك (في القدس).

**(٦٧)مزولا (تاوفنا):**

+ وقد كرز في مدينة يالوس!! وتنيّح ودُفن بها.

**(٦٨)هرمانوس:**

+ وكرز بعقونيا!! ومات بها مخنوقاً (شنقاً).

**(٦٩)قياووس (قيافا):**

+ كرز بحمص وبعلبك، وتنيّح ودُفن بها في سرٍّ.

+ وأنكر عليه القديس بولس أشياء كثيرة قد وضع تقاليدها!!

**(٧٠) لاوي:**

+ كرز في مدينة أثيـــنا، وهي مدينة الفلسفة (اليونانية).

+ وقد أجتمع عليه الوثنيون. وقتله واحد منهم يُدعي كرموس. وتم دفنه بها.

✣ ✣ ✣

## أسماء الاثني عشر رسولاً في المصادر اليونانية

(١) **بطرس**: (كيفا) وورد ذكره في إنجيل يوحنا وفي رسالة غلاطية!!

(٢) **اندراوس**: المدعو أولاً للتلمذة قبل أخيه بطرس الرسول.

(٣) **يعقوب بن زيدي** (الكبير): أخو يوحنا (الحبيب).

(٤) **يوحنا بن زيدي**: أخو يعقوب (الكبير).

(٥) **فيلبس**: من بيت صيدا الجليل، مدينة اندراوس وبطرس.

(٦) **برثولوماوس**: (وهو نثانائيل).

(٧) **متي**: وهو لاوي، أخو يعقوب بن حلفي [١]

(٨) **توماس**: (التوأم – التوأمان – الجوزاء).

(٩) **يعقوب بن حلفا**: أخو متي، لأن حلفا كان أباً للإثنين!!

(١٠) **يهوذا أخي الرب**: كما سماه لوقا في الإنجيل والإبركسيس، وسماه متي ومرقس: تداوس ولباوس.

(١١) **سمعان الغيور**: وهو ناثانائيل في إنجيل يوحنا (ويذكر كثير من العلماء أن نثانائيل هو برثلوماوس وليس سمعان الغيور).

---

(١) لم يذكر أي مصدر هذه القرابة، ومن التقليد القديم، نري أن القديس يعقوب بن حلفي هو إبن خالة السيد المسيح بالجسد، وكان لاوي (متي) عشاراً.

(١٢) **متياس**: وأصابته القُرعة بدلاً من يهوذا الخائن.

* **بولس**: المدعو أولاً شاؤول (شاول الطرسوسي) وقيل إنه دُعي ثالث عشر الرسل، لاختياره الرب له بعد صعوده، ولجهاده العظيم حتي استشهاده (كما تسمي الكنيسة القبطية القديس البابا: «أثناسيوس» بالرسولي: (Apostolicos) لأنه جاهد من أجل الإيمان الأرثوذكسي (لمدة ٤٦ سنة)، وصار عظيماً في جهاده، مثل الرسل الإثني عشر).

✣ ✣ ✣

## أسماء الرسل السبعين حسب النص اليوناني

(١) **برنابا** (Barnabas):

+ هو برنابا أو يوسيس (Iosis) وهو أول الرسل السبعين.

+ وقد صار أسقفاً علي ماديولانة!!

+ وقد بشر مع بولس، وطاف معه بلاداً كثيرة.

+ وبعد مفارقته بولس، طاف مع يوحنا (إبن أخته) المدعو مرقس (مارمرقس الرسول) ورجمه اليونانيون (الوثنيون) في قبرص وأحرقوه[1].

(٢) **يعقوب (إبن يوسف خطيب أم النور)** (Iakobos):

+ وهو أخو ربنا يسوع المسيح (والأصح أنه إبن خالة المسيح بالجسد).

+ وكان أول أساقفة أورشليم. وجلس علي كرسيه ٢٨ سنة، ثم أستشهد بالقاء اليهود له من فوق جناح الهيكل (لرفضه إنكار المسيح الفادي).

(٣) **سيلاس** (Silas):

+ وكان خادم الكلمة مع بولس، وصار أسقفاً لفوزشيه!!

(١) **حاشية أصلية**: «وقد ورد بالإبركسيس – في فصل ١٦٨ (حسب التقسيم القبطي القديم) قول الوحي: «إفرزوا للبُشرَي (للخدمة) برنابا وسال (سيلا)...» (ويذكر التاريخ أن القديس مرقس صحب خاله حتي استشهد في قبرص، ثم جاء إلي ليبيا ومصر).

(٤) **متياس** (Matthias):

+ مضي الي بلاد الحبشة الداخلية، وتم تعذيبه ونال إكليله بها!!

(٥) **لوكاس** (Lucas):

+ وهو ليس الانجيلي[١]!! واستشهد علي يد نيرون الطاغية بعد شهادة الرسولين بطرس وبولس، لأنهم وجدوه يبشر بنواحي رومية ومعه بعض مخطوطات من أقوال الرسل.

+ وهو المذكور في رسالة فليمون وفي الإبركسيس ١١٨ (وهو كاتب الإنجيل باسمه وسفر أعمال الرسل، كما أجمع عليه التقليد والعلماء).

(٦) **أنانياس (حنانيا)** «Ananias»:

+ وهو الذي عمدّ الرسول بولس، وصار أسقفاً علي دمشق واستشهد بها، بعدما رد كثيرين للإيمان بالمسيح.

(٧) **أستفانوس** (Stephanos):

+ أول الشهداء، وأول الشمامسة (السبعة) الذين أقامهم الرسل (أع ٦).

+ بشرّ بالمسيح، وخدم التلاميذ، ورجمه اليهود بأورشليم، كما جاء في الإبركسيس ٩٨ (أع ٧).

(٨) **فيلبس (الشماس)** «Philippos»:

+ عمّد قنداقس الخصي[٢] (Kandakis) وعمدّ سيمون الساحر، وبشر كثيرين بالسامرة، وصار أسقفاً علي طرالس (Tralos) بآسيا!!

---

(١) ويذكر علماء الكنيسة ومؤرخيها القُدامي أنه هو نفسه القديس لوقا البشير.

(٢) لم يذكر سفر الأعمال أنه تّسمي هكذا، بل أنه كان وزيراً **لكنداكة** ملكة الحبشة (أع ٨:٢٧) ويقول العُلماء إن لقب «**كنداكة**» إسم عام للملوك في الحبشة قديماً مثل لقب فرعون أو قيصر أو أمبراطور.

(٩)**نيكانور**(Nikanor)؛

+ استشهد بالرجم – مثل استيفان (اسطفانوس) مع ألفين آخرين!! في نفس اليوم (٢ طوبة)!!

(١٠)**أبللس**(Apellis)؛

+ كان مع القديس بولس في الخدمة، وكرز أولاً برومية.

+ وصار أسقفاً علي ماديولانة (Mediolani)!!

+ ونالته عقوبات وشدائد وظهرت علي يديه آيات كثيرة.

(١١)**تيمون**(Timon)؛

+ صار اسقفاً علي بصرة أرابيا وهي بلدة أيوب الصدّيق (بشرق الأردن).

+ وتعذّب وتم حرقه ونال إكليله بهذه الطريقة.

(١٢)**فلاغون**(Phlegon)؛

+ صار أسقفاً علي ماراتون (Marathon = باليونان)

+ وهو المذكور في رسالة رومية.

(١٣)**برماناس**(Barmenas)؛

+ وصار أسقفاً علي صولون (Solon) وخدم الرسل إلي أن إنتهت حياته معهم.

(١٤)**برخورس**(Brochoros)؛

+ صار أسقفاً أولاً علي نيقوميدية التي في بيثينية (بآسيا الصُغري).

(١٥)**مرقس**(Marcos)؛

+ وهو إبن أخت برنابا، والمذكور في رسالة كولوسي.

+ صار أسقفاً علي أبوللو نيادة (Apolloniados)[1]!!

(١٦) **سلوانس** (Silovanos):

+ وقد خدم مع القديس بولس، وصار أسقفاً علي تسالونيكي (باليونان).

(١٧) **كرسكيس** (Kriskis):

+ المذكور في رسالة تيموثاوس الثانية (٢ تي ٤: ١٠).

+ صار أسقفاً علي كرشيدونس (Karchidonos) في الغلياس (بلاد الغال = فرنسا) Gallies، وعُذّب واستشهد في عهد الامبراطور تراجان (Trajanos)، ودُفن بها.

(١٨) **إبانطوس** (Epenetos):

+ وهو مذكور في رسالة رومية. وقيل إنه هو تشيكوس (Tychicos) المذكور في رسالة أفسس. وصار أسقفاً علي قرطاجنة (تونس).

(١٩) **قراساجيني** (Karthageni):

+ وصار أسقفاً علي مدينة خلقيدونيا (بآسيا الصُغري).

---

(١) راجع كتابنا: «**تاريخ كنيسة الخمس المدن الغربية**» لمناقشة هذا الموضوع. والواضح أن مرقس إبن أخت برنابا (مريم) والمدعو يوحنا **هو نفسه مرقس الرسول**، كاروز الديار المصرية والمذكور بهذه القائمة فيما بعد (أرقام ١٥، ٤٥) باسم يوحنا ثم باسم مرقس الانجيلي، ويسجل سفر الأعمال، أنه كان مع الرسول بولس ومع خاله برنابا في الخدمة. وقد جرت بعض المصادر الغربية علي الحديث عن إثنين باسم مرقس، وهو خطأ بالطبع. كما أثبتنا في بحثنا أن مرقس الرسول قد توجه إلي ليبيا الشرقية (**Pentapolis**) ونزل إليها من ميناء : أبوللونيا، ولم يكن أسقفاً لها، كما أيدته المخطوطات القبطية التي أطلعنا عليها. وعلي ذلك فهذه القائمة خاطئة علي الاقل في شخصية القديس مرقس لأنها تذكر الرسول نفسه بثلاث شخصيات مختلفة (= أرقام ١٥، ٢٩، ٤٥)!!

(٢٠)**أمبلياس**(Amplias):

+ المذكور في رسالة رومية٠ وصار أسقفاً علي أودّسا!!

(٢١)**أولمباس**(Olympas):

+ المذكور في رسالة رومية، وصار أسقفاً!!

+ وأستشهد برومية يوم ٦ أبيب٠

(٢٢)**اسطاشيس**(Stachis):

+ وهو مذكور في رسالة رومية، وقد رسمه القديس اندراوس الرسول أسقفاً وكان أول أسقف علي بيزنطة وهي القسطنطنية (وحالياً اسطنبول بتركيا).

(٢٣)**أغابوس**(Agabos):

+ وهو المذكور في سفر أعمال الرسل، وقد نال مع الكهنوت نعمة النبوَّة (أع ٢١: ١٠ ـ ١١)٠

(٢٤)**نركيسوس**(Narkisos):

+ وهو مذكور في رسالة رومية، وصار أسقفاً علي أثينا٠

(٢٥)**روفس**(Rufos):

+ وصار أسقفاً علي تيباس!! وبشّر كثيرين بالمسيح٠

+ وهدم معابد الأوثان وبناها بيوتاً (كنائس) لله٠

+ وهو مذكور في رسالة رومية وإنجيل مارمرقس، وهو إبن سمعان القيريواني، وأخو الأسكندر، المذكور في رسالة تيموثاوس الأولي (وإبن سمعان حامل صليب المُخلص)

(٢٦)**لينوس**(Linos):

+ وهو مذكور في رسالة تيموثاوس الثانية، وصار بطريركاً علي رومية٠

(٢٧) **اسينكريطس** (Asynkeritos):

+ المذكور في رسالة رومية. وصار أسقفاً علي إيركانياس!!

(٢٨) **غايوس** (Gaios):

+ وهو مذكور في رسالة رومية.

+ وصار أسقفاً علي أفسس، بعد القديس تيموثاوس.

(٢٩) **يوحنا المدعو مرقس** (Marcos):

+ وصار أسقفاً علي ألبينتوس (**بنطس بشمال** آسيا الصغري)!!

(والواقع إنه هو **نفسه** القديس مارمرقس الرسول، كما يؤيده العلماء والمؤرخون).

(٣٠) **إيروديون، هيروديون** (Eprodion):

+ وهو مذكور في رسالة رومية، وصار أسقفاً علي مدينة بترون (Patron).

(٣١) **روديون** (Rodion):

+ وقد تلمذ كثيرين، وأنارهم بنور الإيمان، واستشهد بالسيف علي يد نيرون – مع أولباس – يوم ٦ أبيب.

(٣٢) **تربيوس** (Terpios):

+ خدم مع القديس بولس، وهو الذي كتب رسالة رومية، إذ أملاها عليه الرسول بولس[١]!!

+ وقد صار أسقفاً علي إيقونية (بآسيا الصُغري).

---

(١) ولكن نقرأ في خاتمة رسالة رومية أنها كُتبت بيد الشماسة «**فيبي**» في كورنثوس!!

**(٣٣) ابفروديتوس (Epaphroditus):**

+ وهو مذكور في رسالة فيلبي، وصار أسقفاً علي أندرياكس!!

**٣٤) يوسف المدعو برسباس ويسطس (Barsabbas, Justus)**

+ وهو رفيق متياس فى القُرْعة (أع ١: ٢٣-٢٥٥).

+ صار أسقفاً على بيت جبريل ( **Elevtherupolis**) مدينة الحر!!.

**٣٥) كاربوس (Karpos):**

+ وقد خدم الرسل، وبخاصة مع بولس، وحمل رسائله إلى الكنائس.

+ وهو مذكور فى رسالة تيموثاوس الثانية.

+ وصار أسقفاً علي باريا حلب ( **Beria**) وعمَّد كثيرين.

**٣٦) اكليميس: (Klimis = إكليمنضس الرومانى):**

+ وهو مذكور فى رسالة فيلبى، وصار أسقفاً على رومية بعد لينوس.

**٣٧) تشيكوس (Tychikos):**

+ وهو شخص آخر مذكور فى رسالة كولوسى، وهو من جزيرة رودس (**Rodos**) وصار أسقفاً لقلشيدونياً (خلقيدونية).

**٣٨) زيناس (Zinas):**

+ وهو مذكور في رسالة تيطس، وصار أسقفاً علي جزيرة شيون!!.

**٣٩) أودوس (Eudos):**

+ وقيل إنه أفبولس المذكور فى رسالة تيموثاوس الثانية.

+ وصار أسقفاً على أنطاكية بسيدية (باسيا الصغرى).

٤٠)**أرسطرخوس** (Aristorchos):

+ وهو مذكور فى رسالة كولوسى وصار أسقفاً على أباميا (Apamia)، وكرز مع الرسل، ونالته شدائد كثيرة، وتنيح بسلام.

+ وفى نسخة أخرى أنه صار أسقفاً على ديسبولس (اللد بفلسطين).

٤١)**فليمون** (Philimon):

+ وكتب له القديس بولس رسالة خاصة، وصار أسقفاً أولاً فى غزة [٦]!!.

٤٢)**أرسطوبولس** (Aristoupolos):

+ وهو مذكور فى رسالة رومية، وقد صار أسقفاً على ابراطانياس ( **Bretanias**).

٤٣)**كيفاس** (Kiphas):

+ وهو يشبه إسم بطرس الرسول، وصار أسقفاً على قونية ( **Konia**).

٤٤)**سوستانيس** (Sothenis):

+ وجاء اسمه فى رسالة كورنثوس الأولى، وقد صار أسقفاً على كولوفونياس ( Kolophonias)!!.

٤٥)**مرقس الإنجيلى الرسول** (Marcos):

+ (وسبق ذكر تكرار شخصيته ٣ مرات بإسم مرقس، **والثلاثة هم لشخصية واحدة**).

+ ذكره القديس بطرس فى رسالته الأولى، وبولس فى رسالته (الخاصة) إلى فليمون.

---

(٦) راجع دراستنا العلمية لرسالة فليمون (طبع مكتبة المحبة).

+ وكرز أولاً ببرقة (بنتابوليس) ثم بالأسكندرية ومصر وأعمالها والحبشة!!، بعد أن كتب إنجيله!!

**٤٦) إرميس (Ermis):**

+ وجاء ذكره في رسالة رومية، وصار أسقفاً على طلمانياس!!.

**٤٧) كوارطوس (Kouartos):**

+ وورد ذكره في رسالة رومية، وصار أسقفاً على بيروت ( Byriton) !!.

**٤٨) إراسطوس (Erastos):**

+ وورد ذكره في رسالتَي رومية وتيموثاوس الثانية.

+ وكان خادماً بكنيسة أورشليم، ثم صار أسقفاً على بنادوس (Banados)!!..

+ نالته عذابات كثيرة، ولكنه تنيّح بسلام.

**٤٩) بطروباس (Batropas):**

+ وهو مذكور في رسالة رومية. وصار أُسقفاً على بوتيولوس (Botiolos)!!.

+ نالته عذابات كثيرة، ولكنه تنيّح بسلام.

**٥٠) إرماس (Ermas):**

+ وورد ذكره في رسالة رومية، وصار أسقفاً على مدينة فيلبي (Philpopolis) التي أُرسلت إليها رسالة من القديس بولس.

**٥١) أنللوس (Anellos):**

+ ورد إسمه في رسالة كورنثوس الأولى، وصار أسقفاً على قيسارية.

**٥٢) ياسون (Jason):**

+ ورد ذكره في رسالة رومية، وصار أسقفاً على طرسوس، بلدة القديس بولس (جنوب آسيا الصغرى)، وعوقب من الكَفرَة كثيراً، ولكنه تنيّح بسلام.

٥٣) **سوسيبطرس** (Sosipatros):

+ وذُكِر اسمه فى رسالة رومية، وصارأسقفاً على إيقونية، وهى بلدة تكلا الخادمة (مع الرسول بولس).

٥٤) **بوديس** (Bodis):

+ وورد اسمه فى رسالة تيموثاوس الثانية، وصار بطريركاً على أنطاكية الشام (سوريا).

٥٥) **فيلولوغوس** (Philologos):

+ وورد ذكره فى رسالة رومية، ورسمه القديس اندراوس الرسول أسقفاً على مدينة صينوبوليس (Cynopolis)!!.

٥٦) **أبللس آخر، غير المذكور برقم ١٠** (Apellis):

+ وصار أسقفاً على هيراكليا، وبشر فيها.

٥٧) **تيشيكوس آخر** (Tychikos):

+ وورد اسمه فى رسالة تيطس، وصار أسقفاً على كورنثوس، وفى نسخة أخرى كان أسقفاً على (Kolophonias)!!.

٥٨) **أرتيماس** (Artemas):

+ وورد اسمه فى رسالة القديس بولس إلى تيطس، وصار أسقفاً علي تسطرا (Tystra).

٥٩) **أورپانوس** (Orpanos):

+ ورد اسمه في رسالة رومية، وصار أسقفاً علي مقدونيا (شمال اليونان)، وبشر فى مدن كثيرة، وكسب نفوساً كثيرة للمسيح.

٦٠) **قيصر** (Kesar):

+ ورد ذكره فى رسالتى رومية وفيلبى، وصار أسقفاً على الدراشيو (Dyrrachiou).

٦١) **لوقاس** (Loukas)[١]:

+ وهو طبيب أنطاكى، وقد تعب فى الخدمة جداً مع الرسول بولس.

+ وهو كاتب الإنجيل الذى يحمل اسمه، وسفر أعمال الرسل، وهو المذكور فى رسالة كولوسى.

+ وقد خدم بعد ذلك فى بلاد هلينسيا (اليونان) وتنيَّح بسلام فى تيباس، فى شهر بابة، فى عهد الإمبراطور تراچان.

٦٢) **كليوباس** (Kleopas):

+ وهو سمعان بن يوسف (النجار)[٢] وأخو يعقوب (الصغير)، وصار أسقفاً لأورشليم، وعاش ١٢٠ سنة، وكان رفيقاً للقديس لوقا البشير فى السفر إلى عمواس (لو ٢٤) جنوب غرب القدس.

+ وقد عانى بشدة من الإمبراطور دومتيانوس (Dometianos)، وأخيراً تم صلبه فى عهد الإمبراطور تراچان.

٦٣) **أندرونيقوس** (Andronikos):

+ وقد ورد اسمه فى رسالة رومية، وتمت رسامته أسقفاً على بانوتياس (Pannotias)!!

---

(٧) وهو نفسه المذكور برقم ٥، وليس لوقا آخر، كما تذكره هذه القائمة.

(٨) وهو إبن حلفي وليس إبن النجار، كما يزعم إبن كبر.

**٦٤) تداوس (Thaddeos):**

+ وقد بشر بالرُها (شمال العراق)، وأرسله إليها برثلوماوس الرسول، لأن جنسه كان منها (= أرمينيا)!!.

+ وقد عمَّد الملك أبجر وكثيرين، وطاف في بلاد سوريا (Syria) وجاء إلى بيروت (Biryton) (وهي بلدة في غور الأردن وليست هي بلدة بيروت الحالية عاصمة لبنان).

+ وعمَّد كثيرين، وتنيَّح ودُفن بها، يوم ٢ أبيب.

**٦٥) فورتوناتوس، سعيد، (Phourthonatos):**

+ وقد ورد ذكره في رسالة كورنثوس الثانية.

**٦٦) لوكيوس (Loukius):**

+ ورد اسمه في رسالة رومية، وصار أسقفاً على بلدة اللاذقية بسوريا.

**٦٧) أكيلا (Akylas):**

+ ورد اسمه في رسالة رومية مع بريسكا (Priska) وفي رسالة تيموثاوس الثانية.

+ وليس أكيلاس المذكور – في سفر أعمال الرسل – مع بريسكلا (Priscilla) زوجته.

**٦٨) أخايكوس (Achaicos):**

+ وقد ورد اسمه في رسالة كورنثوس الثانية!!.

**٦٩) نيقولاوس (Nicolaos):**

+ أحد الشمامسة السبعة (أع ٦) وتسمَّى «الدخيل الأنطاكي» (أي أنه كان وثنياً وآمن باليهودية ثم بالمسيحية).

+ كان أسقفاً على السامرة. وقد تبع سيمون الساحر وصار متبدعاً (بدعة النيقولاويين الذي أبغضهم الله، وجاء ذكرهم في سفر الرؤيا) [Apocalypsis] في موضعين منه.

**٧٠) ديماس (Demas):**

+ كان أسقفاً على مدينة ديسبوليس ( Diospolis = اللد).

+ وكفر وصار كاهناً للأصنام (فى سبيل الحصول على مجد العالم وشهواته).

+ وقد ذكره القديس بولس، فى رسالته الثانية إلى القديس تيموثاوس وقال: «إن ديماس قد تركنى، وأحبَّ هذا العالم».

+ وأشار القديس يوحنا - لأمثاله - وقال: «خرجوا منا، ولكنهم لم يكونوا معنا (بالروح) لأنهم لو كانوا منا، لثبتوا معنا» ...

✣ ✣ ✣

**• الذين أختيروا بمعرفة الرسل، بدلاً من الذين تركوا الخدمة بالإنحراف:**

**١) قنداكس (وزير كنداكة):**

+ وهو الخصى الذى عمده فيلبس الشماس، وكرز فى المنطقة العربية السماه بدوى السعادة (Arabia)، بجزيرة ابروبانى (Propani) التى عند (جنوب) البحر الأحمر، وصار من جملة الرسل السبعين كما ذكره القديس إكليمس، فى المثال الخامس!!.

**٢) وتيطس (Titus):**

+ وهو الذى كان أسقفاً على كريت، وكتب له القديس بولس رسالة خاصة بالخدمة.

+ ولم يكن من السبعين، بل من المائة والعشرين (الموجودين فى العلية) والثلاثة آلاف المذكورين فى سفر أعمال الرسل (الذين آمنوا وتعمَّدوا على إسم المسيح على أيدى الرسل يوم الخمسين).

**٣) فيجالس (Phigelos):**

+ وكان أسقفاً على أفسس (بآسيا الصغرى) ثم كفر، لأنه صدَّق خدع سيمون الساحر الشيطانية، وتبعه فى سقوطه هرموجانس (Ermogenis)، وجاء ذكرهما فى رسالة تيموثاوس الثانية.

+ كما انحرف آخرون مثل إيمانيوس (Emeneos) وفليتس (Filitus) وإيماناوس (Emaneos) وغيرهم، الذين أشار القديس يوحنا الحبيب أنهم كانوا فى الخدمة وخرجوا منها للأسف!!.

## سيرة القديس بولس الرسول

• إسمه:

+ الإسم «**بولس**» (Paulos) عبرانى وتفسيره (المطيع) لأنه سمع وأطاع صوت المسيح الذى دعاه – وقيل (الهادى) وقال علماء من المشرق (سوريا) إن معناه (السكون والهدوء) وقيل إن تفسيره (الشكور).

+ وكان اسمه فى اليهودية (الأرامية) «**شاؤول**» وهو إسم عبرانى تفسيره (الموهوب)[1].
وكان يهودياً (تابعاً للمذهب الفريسى المتشدد) من سبط بنيامين، من مدينة طرسوس (جنوب تركيا) وكانت صناعته خيامياً[2].

+ ولما ظهر له السيد المسيح (ظهراً) فى طريق دمشق، واعتمد على يد حنانيا (بدمشق) بأمر الرب، استنار قلبه [ومكث ٣ سنين فى وحدة دراسية للعهد القديم وتأكد من صحة الإيمان من النبوات]، بدأ ينادى بالمسيحية فى محافل اليهود ويدعوهم للإيمان بالمسيح الفادى. ومكث أياماً – عند التلاميذ – الذين كانوا بدمشق.

+ فتآمر اليهود على قتله هناك، وراقبوا أبواب دمشق، فأنزله التلاميذ من السور ليلاً. ومضى إلى القدس، وبشر فيها، وأراد اليهود قتله.

+ فأرسله اليهود إلي قيسارية، ثم وجاء الي طرسوس وانطاكية وسلوقية. ثم توجه إلى قبرص (حيث توجد مدينة) سلامينا، ثم طاف الجزيرة ووصل إلى مدينة بافوس ثم

---

١) يقول العالم الأمريكى أونجر إن كلمة «**بولس**» (Paulos) يونانية، وتعنى «الصغير»: (little)، أما كلمة «**شاول**»: (Saulos)، فربما كانت من العبرية (المقاربة للعربية: «**سؤل**»، (**شؤل** Shä'ul) (asked).
Unger, Dict. Of The Bible, P. 831.

٢) كان شاول الطرسوسى غنياً، وكان متعلماً أعظم تعليم دينى فى زمانه، على يد المعلم (الرابى Rabbi) غمالائيل، أعظم معلمى الناموس (الشريعة الموسوية) فى زمانه، وأن التلمود كان يفرض على كل أب من اليهود أن يعلم إبنه حرفة، يدوية ويقول التلمود: «من لا تعلمه حرفة تجعله لصاً».

مضى إلى الشام وكيليكية (جنوب تركيا) وأفريقيا!!، وذهب إلى غلاطية وطروادة (بآسيا الصغرى) وتسالونيكى (باليونان).

+ ثم رجع إلى حلب (بسوريا) ومنها إلى إثناس (أثينا) وكورنثوس، وباقي بلاد اليونان،وتوجه إلي أفسس (بآسيا الصغرى).

+ وقد بعث القديس يعقوب (بن حلفى) عن أورشليم، ويوحنا عن أفسس، ومرقس عن الأسكندرية، واندراوس عن الفرنجة (الروم) ولوقا عن مقدونية، ويهوذا وتوما عن بلاد الهند، إلى المؤمنين فى جميع الدنيا، أن يقبلوا رسائل القديس بولس فى جميع كنائس الله، كما تقرأ قصص الرسل التى كتبها لوقا (وهو ما يجرى حتى الآن فى الكنيسة القبطية، إذ يتم قراءة رسائل البولس والكاثوليكون والإبركسيس والأناجيل والسنكسار فى القداس الإلهي).

+ وخدم القديس بولس ٣٥ سنة، منها ٣ سنين من مُلك نيرون. واستشهد فى عهده يوم الخميس،الخامس من أبيب (٢٧ حزيران) فى السنة السادسة والثلاثين لصعود المسيح له المجد (والأصح السنة ٣٣ من الصعود = ٦٧م).

+ وصنع خمس معجزات وردت فى سفر أعمال الرسل، وأمور أخرى، ومنها مايلى:

١) إحياء الفتى الذى سقط من علية الكنيسة.

٢) انقاذ أهل السفينة فى البحر. ولم يمسه ضرر من أفعى نهشته. وشفاء رئيس جزيرة مالطة.

٣) أخرج روحاً شريرة من عرافة، ونجاة المسجونين من زلزال فيلبى. وتعميد السجان وأهل بيته.

مريض مُقعَد، فقام ومشى.

٥) فى مدينة بافوس قاومه يهودى ساحر، فعمى وآمن القاضى.

٦) اختطافه بالروح إلى السماء الثالثة.

٧) إلقاؤه للسباع فى أفسس، ولم تضره.

٨) أن الخرق التى كان يضمد بها جراحاته، كانت تشفى المرضى.

* وذكر القديس ديونيسيوس الكبير (قاضى أريوس باغوس، الذى آمن على يدى بولس (وصار أسقفاً لأثينا) أنه شاهد الرسولين بطرس وبولس – بعد استشهادهما – وهما داخلان من باب واحد، وأحدهما يمسك بيد الآخر، وهما يرتديان ملابس الملوك، وعلى رأسيهما إكليلان.

* وشابة من أهل نيرون، عمدّها القديس بولس، ولما أُخرِج ليُقتَل (خارج أسوار روما) أعطته منديلها ليلف به وجهه. وبعد قطع رأسه ظهر لها القديس – مع القديس بطرس بعد صلبه – وأعطاها منديلها، وظهر للذين قتلوه من الجند، فآمنوا بالرب[1].

---

١) وفى رواية أخرى أن السيّاف الذى قطع رقبة القديس بولس، قد عاد فى طريقه، وقابل الشابة التى أعطت الرسول منديلها، وأعلن لها أنه قد قتله!! فأظهرت له المنديل الذى أعادَه الرسول إليها بعد استشهاده، فآمن السياف ونال إكليله.

## الباب الخامس

### فهرست لقوانين الآباء الرسل والجامع (١)

**• المبادئ التى وضعها الرسل المجتمعون بعلية صهيون بعد صعود المسيح للسماء:**

**أولاً: حسب النص الملكانى (الرومى):**

١) ضرورة الصلاة نحو المشرق، لأن منه يأتى الرب.

٢) ضرورة الإجتماع (صلاة القداس) **يوم الأحد**، وكذلك الصلاة (والصوم) يومى الأربعاء والجمعة.

٣) ما يتعلق برسامات الأساقفة والشمامسة وغيرهم.

٤) أعياد الميلاد والعماد (الغطاس) والفصح (القيامة).

٥) عيد السلاق (الصعود) وهو عيد الأربعين.

٦) قراءة كتب العهدين القديم والجديد في الكنيسة.

٧) ما يتعلَّق فيما يرغب فى قبول الإيمان المسيحى.

٨) ترتيب الشركة (صلاة القداس والتناول).

٩) من أجل الذكارين (تذكارات الشهداء).

١٠) الصلوات بمزامير داود وغيرها.

١١) شروط تأديب وحرم البعض.

---

(١) اكتفى ابن كبر بذكر عناوين القوانين فقط، ويمكن الرجوع إليها فى أصولها لمعرفة نصوصها.

١٢) ضرورة تواضع الرئيس الديني (في كل الدرجات).

١٣) في شروط رؤساء القرى (خوريبسكوبس).

١٤) في تأديب الكهنة والرؤساء الدينيين.

**ثانياً: حسب النص السرياني:**

١) نفس ما جاء في البنود السابقة (حتى البند السادس).

٢) عقاب من يخدم ويشهد للمسيح، ويستعمل النجوم (قراءة الحظ والدَجل).

٣) في العقائد المسيحية.

٤) عقاب من يأخذ الربا، ويُغاير (يغش) في تعاملاته التجارية.

٥) في شروط المختار لرئاسة الكنيسة (البابا البطريرك).

٦) في قطع الكهنة بدون وجوب فعل ذلك (ظلماً).

٧) في من يُحابي في حُكْمِه للناس.

٨) في صفات خُدّام البيعة.

٩) في أن يقدم خبز القربان ساعة خبزه (طازجاً).

**قوانين الرسل:**

+ التي رتبها الرسل وأرسلوها للكنائس على يد اكلمنضس الروماني.

+ وهي «٨٣» قانوناً، وعند الأقباط – في كتابين: «٧١» قانوناً في كتاب، «٥٦» قانوناً في الكتاب الثاني، كما يلي:

**• الكتاب الأول:**

١) أسماء الرسل الإثنى عشر، وبعد ذلك حديث كل رسول - عن الإيمان - على حده.

٢) وتحدَّث يوحنا الحبيب: عن توبيخ من يقول ما لا يُحَب. ولأجل محبة الله والقريب.

٣) وكلام مارمتى: من أن مايُبغضه المرء، لا يفعله بأحد.

٤) وتحدث بطرس عن الوصايا المقدسة وتنفيذها.

٥) ودعا اندراوس للوعظ، ونهى الناس عن الغضب والحسد والحزن.

٦) ونهى فيلبس عن الشهوة الردية (شهوات الجسد كلها).

٧) ونهى سمعان (القانوى) عن تكلم المؤمن بالشر.

٨) ونهى يعقوب عن استخدام التنجيم والسحر وأمثاله.

٩) وقال نثنائيل: «لا تكن كذاباً، ولا مُحباً للمال ولا للمجد الباطل».

١٠) ودعا توما إلى إكرام الخُدَّام والوعاظ.

١١) وقال كيفا (بطرس) «لا تضع الفُرقة بين الناس، بل صالح المتخاصمين».

١٢) ودعا برثولماوس إلى أهمية الصَدَقة (فعل الخير).

١٣) وتحدث بطرس عن ترتيب رسامة الأسقف.

١٤) وتحدث يعقوب عن شروط رسامة الأغنسطس (أناغنستيس) أى القارئ.

١٥) وحدد متى شروط رسامة الخادم الشماس (deacon).

١٦) وحدد بطرس شروط خدمة الأرامل. ويعنى بهن الراهبات (= المكرسات).

١٧) وأكد اندراوس على أن يعمل الشمامسة أعمالاً حسنة (قدوة).

١٨) ووضع فيلبس نص وصية للعلمانيين، للسلوك السليم في الحياة.

١٩) وأشار اندراوس إلى أن القربان هو جسد المسيح ودمه (وليس للذكري).

٢٠) وتحدث بطرس عن شروط ذهاب النساء للكنيسة للعبادة.

- **وبعد ذلك رؤوس موضوعات طقسية وغيرها كما يلي:**

٢١) لأجل كيفية رسامة الأساقفة، وكيفية بدء القداس الإلهي.

٢٢) لأجل القسمة للحَمَل في سر التناول المقدس.

٢٣) لأجل كيفية رسامة الشمامسة (deacons).

٢٤) لأجل المعترفين[١] الذين يُعاقبون على اسم المسيح، يمكن رسامتهم شمامسة (deacons) أو كهنة بدون وضع اليد عليهم (كباقي المرسومين).

٢٥) شروط رسامة الأرامل المترهبات (المكرسات بعد الترمُّل).

٢٦) لأجل خدمة الأغنسطس والعذارى (الراهبات) والأبوداكن (الشماس الكامل)، ولأجل نيل نعمة الشفاء!!

٢٧) شروط قبول المستجدين في الإيمان (الموعوظين) والأعمال التي يجب أن يَكُفُّوا عنها (والعادات الوثنية التي لا تليق بعد الإيمان).

٢٨) لأجل لبس الأحمر (ثياب الملوك الفخمة) ومن أجل من يصير جندياً من المؤمنين[٢] أو مُنجِّماً أو ساحراً، يُخرَجُ من البيعة.

---

(١) المعترفون (confessors) هم الذين تعذبوا على إسم المسيح ولم تُقطّع رؤوسهم أو يموتون من العذابات.

(٢) كان الجنود – في العصر الروماني الوثني – يطيعون الولاة الظالمين في قسوتهم للمؤمنين، ويضطرون إلى ممارسة طقوس وثنية، قبل وبعد الحروب، وهي أمور ممنوعة على المؤمنين بالطبع، ولذلك لا يجب عليهم التطوُّع بالجيش الإستعماري الروماني. أما الدفاع عن الوطن فهو واجب قومي بالطبع.

٢٩) رفض وجود سرية (خليلة أو جارية لممارسة الجنس معها كأهل العالم).

٣٠) تحديد أوقات للموعوظين لسماع الوعظ، بعد انتهاء عملهم.

٣١) أن يصلى الموعوظون فى خورس خاص (خارج الكنيسة) ولا يشاركون فى القداس (إلا بعد عمادهم).

٣٢) لأجل الصلاة على الموعوظين، بدون وضع يد عليهم.

٣٣) دراسة أحوال الذى يتقدم للعماد وسيرته قبل عماده.

٣٤) شروط العماد ووقته وتلقين الأمانة (ما يُعترَف به علناً) وغير ذلك.

٣٥) لأجل الوقت الذى يصوم فيه الأسقف (عام كامل بعد الرسامة).

٣٦) فى وقت الأكل (موعد الإفطار من الصوم) وعدم أكل الموعوظين مع المؤمنين.

٣٧) إذا وعظ الأسقف فليصمت الكل، وإن غاب يأخذ الشعب البركة من قس أو من شماس (deacon).

٣٨) شروط إطعام (ولائم) الأرامل.

٣٩) تقديم أبكار الثمار والورد للأسقف (للكنيسة).

٤٠) عدم الإفطار – فى أيام البصخة – قبل الموعد المحدد.

٤١) يجب على الشمامسة طاعة الأسقف.

٤٢) أوقات الصلاة (صلوات الأجبية).

٤٣) التناول من سر الشكر قبل أن يذوقوا شيئاً (صوم ٩ ساعات).

٤٤) الإحتراس فى السرائر، وعدم انسكاب بعض من الدم المقدس.

٤٥) ما يجب عمله فى المدافن وعند الحفر، والحراس للمقابر.

٤٦) لأجل سماع الوعظ، وأوقاته، ورشم الجبهة بعلامة الصليب.

٤٧) لأجل إجتماع الكهنة والشمامسة - كل يوم - مع الأسقف!!.

٤٨) لأجل المواهب السمائية، ومن ينالها لا يجب أن يفتخر بها على أحد.

٤٩) عدم احتقار الرؤساء (الدينيين) ممن هم دونهم (فى الرُّتبة).

٥٠) عن ضرورة معرفة الخُدَّام الحقيقيين من المزورين.

٥١) منع الأسقف من الرضا بقلة المعرفة والجهل (الروحى) والحقد.

٥٢) شروط رسامة الأسقف، وترتيب القداس.

٥٣) لأجل رسامة القسوس والشمامسة. وكل رتب الشماسات.

٥٤) عقاب المعترفين المُخطئين بعد اعترافهم.

٥٥) شروط خدمة العذارى والأرامل في الكنيسة.

٥٦) عن عدد الأساقفة الذين يجب أن يشاركوا فى رسامة أسقف.

٥٧) لأجل أن الأسقف يجب أن يُبَـارِك ولا يُبـارَك عليه، ويقطع (يحرم) من يستحق القطع (الحرم)، إلا إذا كان أسقفاً، فلا يقطعه أسقف واحد (من كلام سمعان القيروانى).

٥٨) وقوله أيضاً: «لا يجب أن يكون الكاهن فى رتبة شماس!!».

٥٩) كلام مارمتى عن تقديم البكور والعشور للأسقف والكهنة.

٦٠) وكلامه أيضاً عن القربان الذى يبقى، بعد أخذ قربانة الحَمَل منه (لقمة البرَكة).

٦١) وكلام الرسول بولس عن شروط المتناولين من الأسرار المقدسة.

٦٢) وكلامه أيضاً عن الفحص أولاً عن حِرَف وأعمال وسيرة الداخلين للإيمان (الموعوظين).

٦٣) وكلامه أيضاً عن السرية (العبدة) المؤمنة إن كانت لغير مؤمن.

٦٤) وقوله أيضاً عن ضرورة الإغتسال بالماء، والصلاة، والتعليم (تقاوة الجسد والذهن).

٦٥) وكلام الرسولين بطرس وبولس بأن يُحسِن المؤمنون إلى عبيدهم (خدامهم) ويمنحونهم عطلة يومى السبت والآحد (للراحة وللعبادة).

٦٦) أمر بطرس وبولس بالبطالة (عدم العمل) فى أسبوع البصخة والأعياد المقدسة.

٦٧) كلام القديس بولس عن أوقات الصلاة بالليل والنهار.

٦٨) وكلامه عن إمكانية إقامة الأسقف القداس فى بيته بدلاً من الكنيسة، فى أوقات الإضطهاد.

٦٩) كلام القديسين بولس ويعقوب عن الأيام التى يجب أن يتم فيها عمل تذكارات للمؤمنين الذين رقدوا.

٧٠) دعوة الرسولين بطرس وبولس لمساعدة المضطهدين من أجل الإيمان، والهاربون من مدينة لأخرى (غُرباء) بسبب الاضطهاد.

٧١) وكلامهما عن رتب الكهنوت واختصاصاتها[1].

✣ ✣ ✣

(١) **حاشية أصلية**: أمر الرسل بألاَّ يُزاد على الوصية (ما ذكره الرسل) ولا يُنقَص فيها.

+ وأن يحذر المؤمنون الهارسات (الهرطقات =البدع) [Heresies].

**الكتاب الثانى:**

- **من قوانين الرسل المُسَلَّمَة على يد إكليمنضس الرومانى (وهى ٥٦ قانوناً):-**

١) لأجل عدد الأساقفة الذين يحضرون قسمة (رسامة) الأسقف.

٢) عدم وضع على المذبح سوى الخبز والخمر فقط، والفريك والعنب فى وقتهما[١]!!

٣) لأجل عدم تخلى الأسقف أو القسيس أو الشماس (deacon) عن زوجته بسبب الخدمة الروحية.

٤) لأجل الوقت الذى يُعمل فيه (عيد) الفصح (القيامة).

٥) عدم قيام الكاهن بالعمل بأشغال العالم (مع الخدمة).

٦) وأن من يمتنع من التناول يذكر (للكاهن) عُذرَه.

٧) وأمر الرسل بأن كل من يدخل الكنيسة، **ويستمع للقداس، أن يتناول من الأسرار المقدسة** (وهو أمر يجب الدعوة إليه الآن فلا يذهب المسيحى للكنيسة مُتضرجاً، بل مُشَاركاً فى الغذاء الروحى، كدواء وشفاء وعزاء للمريض بالروح (بعد اعترافه بالطبع بكل ذنوبه وعاداته الشريرة وعزمه الأكيد على عدم الرجوع إليها).

٨) ويأمرون بأنه لا يجب أن يصلى مؤمن مع غير من لا يتناول من الأسرار المقدسة من المسيحيين (ربما كنوع من التوبيخ – الغير مباشر – للمُمتَنع عن التناول بدون مبرر قوى).

٩) لأجل أن لا يُصلِى أحد من الكهنة مع كاهن مقطوع (محروم).

---

(١) ربما المقصود تقديمهما للكنيسة كبكور، حسب الشريعة القديمة.

١٠) وأنه لا يجب قبول كاهن ولا علماني للصلاة – في غير مدينته – إلا بخطاب من أسقفه (للتأكد من صحة إيمانه وقانونية خدمته).

١١) أنه لا يجب على أسقف أن يترك كرسيه (إيبارشيته) وينتقل إلى كرسي آخر (يخدم في إيبارشية أخرى بصفة دائمة) إلا عن ضرورة، وإضطرار يُقرّه الأساقفة (المجمع المقدس برئاسة قداسة البابا).

١٢) قطع كل أسقف أو كاهن يترك كرسيه ويُطيل الغيبة عنه.

١٣) بخصوص من يتزوج مرة ثانية بعد معموديته، أو أرملة أو زانية.

١٤) لا يجب على الكاهن أن يضمن ضامناً (في أمور مالية = ديون).

١٥) فيما يجب عمله مع الخصيان (العبيد).

١٦) في (عقاب) من يزني، أو يحلف كذباً، أو يسرق.

١٧) في تزويج (= السماح دينياً بزواج) الأغنسطسيين والمرتلين (الإبسالتوس).

١٨) عقاب الكاهن الذي يضرب أو يلعن (يشتم).

١٩) بالنسبة للكاهن الذي يُقطع (يُحرم) بحق، ثم يعود بالقوة لخدمته.

٢٠) لأجل (طرد) من ينال درجة من الكهنوت برشوة.

٢١) لأجل من يستعين برؤساء (حُكام) العالم ليستولي على كنيسة.

٢٢) من يقيم مذبحاً (كنيسة) لنفسه بدون موافقة أسقفه.

٢٣) بالنسبة لمن يطرده الأسقف من كنيسة سواء كان قساً أو شماساً.

٢٤) لا يُقْبل كاهن غريب، إلا بخطاب من أسقفيته.

٢٥) على الأساقفة – في كل أقليم – طاعة رئيسهم، والأخذ برأيه.

٢٦) قطع الأسقف الذى يرسم كهنة علي غير كرسيه.

٢٧) لأجل (إدانة) الكاهن الذى لا يعظ ولا يعلم ولا يهتم بالشعب.

٢٨) اجتماع الأساقفة (المجمع المقدس) دفعتين فى السنة.

٢٩) أنه يجب على الأسقف أن يهتم بمال الكنيسة وإدارتها بحكمة.

٣٠) لا يصنع أحد من الكهنة شيئاً إلا بمشورة أسقفه.

٣١) أنه ينبغى أن يُمّيّز مال الأسقف عن مال الكنيسة (لأنه كانت للبعض أسرة، وبعد نياحته لا تستولى على مال الإيبارشية، أو تحدث مشكلة بسبب هذا الأمر).

٣٢) يجب أن يؤتمن الأسقف على مال الكنيسة وعلى إنفاقه.

٣٣) عقاب من يمضى للملاعب (الملاهي) أو من يدمن الخمر من الكهنة والعلمانيين.

٣٤) عقاب من يمضى للمعمودية لدى الهراطقة أو تناول قربانهم من الكهنة (الهراطقة).

٣٥) لأجل قطع كل من يطرد إمرأته، ويتزوج بغيرها أو بمطلقة.

٣٦) لأجل قطع الكاهن الذى لا يقبل التائبين.

٣٧) لأجل قطع الكاهن الذى لا يأكل القليل من اللحم، أو لا يشرب اليسير من الخمر فى الأعياد السيدية (لعدم مجاراة الهراطقة، الذين حَرمُوا بعض الطعام والشراب والزواج، مثل الهرطوقي مانى بزعم أنها أمور نجسة).

٣٨) لأجل من يأكل أو يشرب مع الكهنة المحرومين.

٣٩) قطع الأسقف أو القس إن لم يواسيا (يساعدا) المحتاجين من الإكليروس والشعب.

٤٠) قطع الأسقف أو القس اللذان لا يُعلّما الشعب طقوس الكنيسة وكيفية العبادة.

٤١) عقاب من يأتي بكتب المخالفين (الهراطقة) الكاذبة لتُقرأ في الكنيسة.

٤٢) لأجل الكاهن الذي يوبخ على الزنا – أو غيره – بأسلوب لا يجب.

٤٣) لأجل من يجحد (ينكر) المسيح، أو الكهنوت.

٤٤) لأجل من يأكل لحماً من مخنوق أو من افتراس الحيوان.

٤٥) لأجل من يصوم يوم أحد، أو يوم سبت.

٤٦) لأجل من يذهب إلى مجامع (معابد) اليهود أو الكُفّار (الوثنيين).

٤٧) كيفية عقاب من يضرب أحداً فيموت، أو من يغتصب عذراء.

٤٨) بخصوص الكاهن المرسوم مرتين (توضع عليه اليد مرتين) أو من نال سر الكهنوت بمعرفة هراطقة.

٤٩) لأجل من لا يصوم الأربعين المقدسة والأربعاء والجمعة.

٥٠) لأجل عقاب من يسرق شمعاً أو زيتاً أو شيئاً من أواني الكنيسة.

٥١) أنه لا يجب أن تُقْبل شهادة مُخالِف، ولا أسقف واحد، على أسقف مُدان.

٥٢) لا يصير أسقفاً من اعتمد جديداً (حديثاً) أو من كان بحياة سوء وتاب (حديثاً).

٥٣) لا يكون كاهن جندياً (يحارب) ولا يقلد أحد من قدر الملك ولا الرئيس.

٥٤) بيان بالكتب المقبولة بالكنيسة، من أسفار العهدين القديم والجديد.

٥٥) وصية الرسل الأطهار للأساقفة وبركتهم.

## موجز المقولة

### أي تعاليم الرسل (Didascalia) وفصولها (٣٩)

١) يجب على الأغنياء أن يحفظوا الوصايا ويقرأوا الكتب المقدسة.

٢) ويجب على النساء أن يُطعّن أزواجهن ويمشين بعفاف (أرتداء الحشمة).

٣) ما يجب على الأساقفة والقسوس والشمامسة.

٤) يجب على الأساقفة أن يقبلوا التائبين ببشاشة.

٥) لا يجب رفض من يُتهَم إلا بعد التأكد من الشهود عليه.

٦) يجب أن يأتى العلمانيون بقرابينهم للكنيسة على قدر طاقتهم (المالية).

٧) يجب على الأسقف دراسة ما يُقال له، ولا يُعجِّل الحُكم عليه.

٨) يجب على الشمامسة (deacons) استئذان الأسقف قبل البدء فى أعمالهم (خدمتهم).

٩) يجب على المسيحيين أن يسامحوا بإستمرار خطايا بعضهم البعض.

١٠) يجب على الأساقفة أن يكونوا ساعين للسلام، وقابلين للتائبين.

١١) لا يجب على المسيحيين أن يذهبوا إلي ملاهى العالم.

١٢) يجب مراعاة العدل في التوزيع (مساعدة مناسبة) للأرامل.

١٣) أنه لا يجب على النساء أن يُعمدّن أحداً (لا يكن كاهنات).

١٤) لا يجب على علمانى ممارسة شئ من أعمال الكهنوت (أسرار الكنيسة السبعة).

١٥) ما يجب عمله مع الأرامل (ورعايتهن).

١٦) بخصوص أمور (إدارية وأجتماعية) يجب على الأسقف عملها.

١٧) أنه يجب على الأرامل والأيتام قبول المساعدات بشكر (وليس بتذُّمر).

١٨) يجب على الآباء تعليم أبنائهم (علاوة على الكنيسة).

١٩) عدم السماح للعذارى أن ينذرن التكريس قبل بلوغهن.

٢٠) ما يجب عمله لأجل أعياد الشهداء وغيرها من الأعياد الكنسية.

٢١) ما يختص بموقف المؤمنين تجاه الشهداء (طرق إكرامهم).

٢٢) يجب الهروب من الأعمال الشريرة، والكلام القبيح.

٢٣) لا يجب الحلفان بأسماء الأوثان (ولا بأى شئ بالطبع).

٢٤) إتمام عيد الفصح فى وقته (بعد فصح اليهود).

٢٥) ما يجب عمله تجاه الفرق (المذاهب المنشقة) والأراسيس (الهرطقات).

٢٦) ما يتعلق بأمور الأرامل الغير ملتزمات.

٢٧) شروط بناء الكنيسة والموضع المقدس (الهيكل).

٢٨) كيفية رسامة الأسقف.

٢٩) كيفية صلاة الأسقف مع الكهنة.

٣٠) عن صوم الأسقف (عام كامل بعد رسامته).

٣١) الطوغوجيات (مبادئ الإيمان) التى وضعها الرسل.

٣٢) ما يُتبع في الرعاية لليتامى (من توفير احتياجاتهم المختلفة).

٣٣) ضرورة اهتمام الأساقفة بالأيتام والأرامل.

٣٤) ضرورة تعريف الشعب بقوانين الكنيسة (بالتعليم والإرشاد في الكنيسة).

٣٥) يجب على المؤمنين (القادرين) أن يعولوا المحتاجين.

٣٦) يجب على العبيد طاعة سادتهم[١]، حتى ولو لم يكونوا مؤمنين.

٣٧) التأكيد علي أن كل البشر، سيقدَّمون للحساب يوم القيامة (حسب أعمالهم الصالحة أو الطالحة).

٣٨) أن يكون حفظ الأعياد بفرح روحي (وليس بما يُغضِب الرب من اللهو الفاسد).

٣٩) أنه يجب أن يُرتَّل على المسيحيين (صلاة على الراقدين) ويُقرَّب عنهم[٢].

✣ ✣ ✣

## قوانين المجامع الصغار

### مجمع أنقرا (المحلي)

+ وهو أول مجمع أجتمع بعد الرسل فى غلاطية (بآسيا الصغرى) فى أيام الإمبراطورين مكسيمانوس ومكسيموس قيصر، قبل قسطنطين الكبير.

+ بسبب الكهنة والعلمانيين الذين خافوا وجدفوا أثناء الإضطهاد ثم رجعوا للإيمان.

**+ فيما يلى ملخص لقوانين مجمع أنقرا المحلي الأول:**

١) لأجل ما يُعمَل للكهنة الذين ذبحوا للأصنام، ثم ندموا وتابوا.

٢) لأجل الشمامسة (deacons) الذين ذبحوا للأصنام وندموا ورجعوا للكنيسة.

---

(١) الطاعة فى الرب وليس فيما يخالف الرب (لأنه ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس) والمقصود هنا عدم التمرد عليهم.

(٢) تقديم القرابين عنهم في القداسات، وليس بإقامة ما يُسمّي بالأربعين، أو بالتذكارات السنوية بدون قداسات.

٣) لأجل من هرب – أو سلَّم أُناساً (وشِيَ بمؤمنين للحُكام)، ولأجل من هرب من بلاده خوفاً من الكفر، فلم يستطع (وكفر بالسقوط).

٤) لأجل من فعل مثل اليهود واليونانيين (ممارسة عادات الوثنيين).

٥) لأجل من أكل فى معابد الأوثان.

٦) لأجل من صار يهودياً بسبب التخويف، أو كفر وسجد للأوثان.

٧) لأجل من يأكل مع الوثنيين فى أعيادهم. وعقاب الذين أنكروا الإيمان بسبب الاضطهاد الشديد، يبقوا ٤ سنوات فى التوبة، وسنتان يحضُر الجاحد فيهما القداس بدون تناول.

٨) من أجل من اضطر غيره إلى أن يذبح للأوثان.

٩) من أجل شروط رسامة الشمامسة وزواجهم.

١٠) من أجل قبول شمامسة التَزوُّج بالخطيبات اللائي أفسدهن غير خاطيبهن.

١١) لأجل من يخطب عذراء ثم تُفتَضب، ولأجل المتعلمين (الموعوظين).

١٢) من أجل موافقة الأسقف أولاً على رسامة الكاهن.

١٣) من أجل ألا ينوب الكاهن عن الأسقف فى الخدمة إلا بموافقته.

١٤) إعادة كل مايُبا ع من أدوات الكنيسة، فى غياب الأسقف.

١٥) من أجل من يزنى، ومن أجل من عاهد الله على البتولية ثم تَزوَّج.

١٦) من أجل رسامة أسقف، ولم يقبله شعبه (لسلوكياته السلبية).

١٧) من أجل من ترهبت من النساء، ثم رجعت للعالم (فضلّت الزواج).

١٨) من أجل من كانت له إمرأة فاجرة، وهو فاجر أيضاً.

١٩) من أجل من فسق واحد بزوجته، ومن أجل من تزنى وتقتل ابن الزنا . ومن أجل التى تتعمد الإسقاط (نزول الجنين وهو جريمة).

٢٠) من أجل عقوبة من قتل أحداً عمداً.

٢١) من أجل توبة من قتل بإرادته (عمداً).

٢٢) لأجل من قتل بغير إرادته (قتل خطأ).

٢٣) من أجل المنجمين، والسِحْر والرُقىَ، وأصحاب الفال (قراءة البخت) والسحرة (الدجالين) وأمثالهم.

٢٤) من أجل من يُدخِل بيته بالمُنجّمين. ومن أجل من يعمل بفساد العذارى (يدفعهن للعمل فى الدنس).

٢٥) لأجل من يخطب إمرأة ويُنجّسها هى وأختها (يتزوج الإثنتين معاً).

✣ ✣ ✣

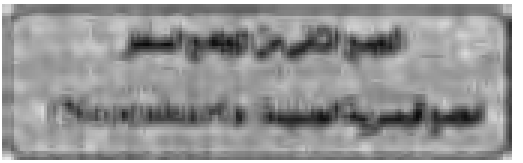

+ يذكر ابن كبر أن قيسارية الجديدة هى فى بلاد بنطس (آسيا الصغرى).

+ ولكنه ينسب المجمع إلى اجتماعه فى قرطاجنة (تونس) وأن عدد أساقفته خمسون، برئاسة القديس كبريانوس (أسقف قرطاجنة).

+ وأن الهدف الأساسى هو محاكمة وقطع نواطس (نوفاتوس) المُجدِف (Novatos): «وقد نادي بعدم قبول الذين تابوا، بعد سقوطهم، بسبب الاضطهاد الشديد».

**+وقوانينه عددها ١٥، وملخصها كما يلى:**

١) لأجل ما يُتبع نحو كاهن يتزوج (مرة ثانية) أو يزنى.

٢) لأجل إمـرأة عـاشت مـع أخين (زواج من أخ الميت) ومن تزوج بأختين (زواج أخت الزوج بعد موت أختها).

٣) لأجل من يتزوج بنساء كثيرات، ويجمع بينهن فى منزله.

٤) من أجل من يُفكِّر فى الدنس، ولا يسقط فيه فعلاً.

٥) لأجل المتعظين وما يجب أن يسمعوه، ولأجل المُعلّمين المُخطئين.

٦) من أجل المرأة الحامل التى تريد أن تعتمد، ومن أجل الموعوظات الحبالى.

٧) لا يحضر قس وليمة (حفل زفاف) من تزوج بأختين (زواج الأخت الثانية بعد موت الأولي).

٨) لأجل من يتزوج بسيدة زانية (أو مُطلّقة بسبب الزنا).

٩) لأجل كاهن يقر بخطية فعلها قبل رسامته، أو من أجل من أجبر أحدهم على رسامته قساً، وكان قد أخطأ من قبل.

١٠) من أجل من رُسِم شماساً، وكان قد أخطأ من قبل.

١١) عدم رسامة القس قبل سن الثلاثين، حتى ولو كان مستحقاً.

١٢) من أجل من اعتمد حديثاً لا يجب أن يصير كاهناً فى الحال. ومن أجل من اعتمد وهو مُشرِف على الموت.

١٣) ليس من حق قسوس القرى أن يقدسوا أو يقربوا (التناول) إلا بموافقة الأسقف.

١٤) شروط رسامة الخورى ابسكوبس نائب الأسقف (والأصح أُسقف القُرى)، ومن أجل أن يكون عدد الشمامسة فى كل كنيسة سبعة برئيسهم (أرشيدياكون).

١٥) شروط اختيار الشمامسة السبعة لكل كنيسة.

✣ ✣ ✣

## المجمع المسكوني الأول في نيقية

+ اجتمع في مدينة نيقية (بآسيا الصغرى) سنة ٣٢٥م الموافقة السنة ١٩ للملك قسطنطين البار (الكبير) أول امبراطور مسيحي، وتعمَّد في السنة ١٢ من ملكه في نيقدميديا، وكانت عاصمته هي «القسطنطينية» [١].

+ عدد الأساقفة المشاركين ٣١٨، بسبب كفر **أريوس** القس الليبي الهرطوقي.

+ وكان البابا ألكسندروس الاسكندري هو رئيس المجمع، وكان معه اسطاثيوس بطريرك أنطاكية ومكاريوس بطريرك أورشليم، وأرسل سلفاستروس بابا روما إثنين من الكهنة لكِبَر سِنّه، وكان معهم ١٨ معترفاً (تعذبوا أيام الإضطهاد).

+ وقد حاور البابا ألكسندروس الاسكندري أريوس، وقطعَه المجمع.وتم نفيه إلى أن هلك بخروج أحشائه. وكتب الآباء الأمانة (قانون الإيمان النيقوي) واعتمد المجمع عشرين قانوناً أساسياً (تعتمدها الكنيسة القبطية).بينما يقال أن هناك قوانين أخرى اعتمدها المجمع كما زعم البعض، وسجلها ابن كبر فيما بعد، وهناك أيضاً قوانين سُمِّيَت: **«قوانين الملوك»**، ووردت في عدة كتب ولخصها كلها ابن كبر كمايلي:

### أولاً: فهرست قوانين مجمع نيقية:

١) لأجل الأمانة (نص قانون الإيمان).

٢) من يُرسَم وهو لايزال حديث الإيمان.

٣) لا يساكن أحد من الكهنة النساء (الغريبات).

---

(١) كان اسمها «مدينة الفضة» (Argiropolis) ثم أسمتها الملكة فيزان بإسم «بيزنطة» ثم سماها قسطنطين: «القسطنطينية» (Constantinopolis) (**هامش أصلي**) .. وهي التي صارت «**اسطنبول**» وسماها كمال أتاتورك «الأستانة».

٤) حضور أسقف (على الأقل) عند رسامة أسقف جديد (بمعرفة البطريرك).

٥) ضرورة اجتماع الأساقفة (المجمع المقدس) مرتين فى السنة.

٦) بخصوص الإيبارشيات ورأسة البطاركة عليها (فى بلادهم).

٧) لأجل قبول التائب، ولأجل الكهنة الذين سقطوا خلال الإضطهاد.

٨) بخصوص كرامة أسقفية أورشليم.

٩) من يُرسَم ثم يعترف بعد ذلك أنه كانت له خطية (شنيعة).

١٠) لأجل قبول من سقطوا فى الشر وتابوا بندامة.

١١) لأجل من جحدوا (أنكروا الإيمان خلال الإضطهاد الرومانى).

١٢) الذين جحدوا من غير ضرورة.

١٣) لأجل من تحضره الوفاة من التائبين قبل استكمال قانون تأديبه.

١٤) من أجل الساقطين – من الموعوظين – فى زمان الإضطهاد.

١٥) بخصوص انتقال الأسقف أو القس للخدمة فى مدينة أخرى.

١٦) بخصوص القس أو الشماس الذى يخدم فى كنائس أخرى.

١٧) بخصوص محبة العالم، وأخذ الربا (على القروض).

١٨) لأجل الشمامسة الذين يُقرِّبون النساء (للتناول)،أو يتقدَّمون (للتناول) قبل الأساقفة.

١٩) لأجل الختان والذى خصوا أنفسهم بأنفسهم (خوفاً من الشهوة).

٢٠) حرمان تعاليم الهرطوقي بولس السميساطى (السرياني) وأتباعه.

٢١) من يسجد (= المطانيات) فى أيام الآحاد والخمسين.

**+ ثم يقول ابن كبر أنه وجد فهرستاً آخر بنفس القوانين كما يلى:**

١) فى الإخصاء والختان.

٢) فيما تعمد حديثاً، ثم رسموه كاهناً.

٣) من أجل السيدات الساكنات (مع الخُدَّام).

٤) شروط رسامة الأسقف.

٥) من هم الذين يُمنَعُون من دخول الكنيسة؟!

٦) فى ترتيب المدن (الإيبارشيات) وتبعيتها لبطاركتها[1].

٧) من أجل كرامة أسقفية أورشليم (كباقى البطريركيات الأربعة، وهى الاسكندرية، وأنطاكية، ورومية، والقسطنطينية).

٨) من أجل المقطوعين بسبب الهرطقات.

٩) بخصوص عدم رسامة القس بغير تدقيق (ضرورة البحث عن سيرته السابقة أولاً).

١٠) من أجل من كفر من الكهنة خوفاً من العذاب ثم رجع نادماً.

١١) من أجل من سقط خلال الإضطهاد - من العلمانيين - ثم تاب.

١٢) من أجل من زهد الدنيا، ثم رجع للعالم (هرب من الدير).

١٣) من أجل التعامل مع المحروم أثناء موته.

١٤) من أجل من كفر، يُحدّد (فكر انحرافه) ويُقْطع (يُحرَم).

١٥) عدم انتقال كاهن كنيسة إلى أخرى.

---

(١) وينص القانون السادس على التأكيد على تبعية الخمس مدن الغربية للبابا الأسكندرى، **كما جرت عليه العادة القديمة** (راجع كتابنا: تاريخ كنيسة بنتابوليس).

١٦) من أجل من صار كاهناً لكنيسة ثم نُقِل منها.

١٧) من أجل الكهنة الذين يسعون إلى الرئاسة.

١٨) فيما يختص بتفضيل قس عن غيره.

١٩) فى التعامل مع أتباع الهرطوقى بولس السميساطى.

٢٠) من أجل عدم السجود (= المطانيات فى الآحاد والأعياد والخمسين المقدسة).

✣ ✣ ✣

**ثانياً: قوانين أخرى (تعاليم نافعة)، وضعها آباء نيقية للمؤمنين:**

١) التمسك بالأمانة (تنفيذ قانون الإيمان) ومراعاة الأمانة في العمل والقول.

٢) محبة الرب من كل القلب (العبادة بحب، وليس بالفرض أو بالغصب).

٣) "لا تدع أى واحد يضلك عن الأمانة" (التعاليم الأرثوذكسية).

٤) أن يبتعد الأبرار والرهبان عن النساء (حياة الدنس).

٥) ألا يكون كلام الإنسان بوجهين أو برأيين، أو بحلفان.

٦) عدم التعرِّي (أو لبس ملابس خليعة) قدام أحد.

٧) لا تحقد على أحد، ولا تُصَلِّ مع هرطوقى، ولا تترك الصوم الذى لله[1].

٨) وإذا زارك أخ فى صومك، الذى تفعله بطوبتك (بإختيارك) وحدك (صوم خاص) غير المفروض (من جملة أصوام الكنيسة المقررة) فأفطر معه بمحبة (كسر الصوم الإنقطاعى مؤقتاً من أجل إكرام الضيف).

---

(١) «**الصوم**» هو إحدى **وسائط النعمة**، ويجب ممارسته معها كلها (صوم + صلاة + خدمة + صدقة + اعتراف + تناول + قراءات روحية ... إلخ). ويهدف أساساً «**للتدريب**» على ترك خطية، أو عادة شريرة، واكتساب فضيلة – جميلة – وليس من أجل أجر أو من أجل التوفير، أو للرجيم ، أو مثال ذلك.

٩) اذهب للكنيسة مبكراً، قبل شروق الشمس (وهى نصيحة لأبناء اليوم).

١٠) الوقوف فى الكنيسة - بسبب صوم الأربعاء والجمعة - حتى الساعة التاسعة (٣ عصراً)، وعدم الإنصراف قبل أنتهاء القُدّاس.

١١) استعد لإستحقاق التناول من السر الأقدس، لئلا تناله بغير استحقاق ( بدون توبة حقيقية وعدم ندامة أو اعتراف سليم)، فتكون لك دينونة[1].

١٣) لا تكن محباً للفضة (المال) والقنية (الممتلكات الكثيرة) ولا تأخذ ربا (أرباحاً فاحشة).

١٤) لا يتاجر (يبيع ويشتري) الرهبان، إلا لضرورة للعلمانى خاصة إذا كان فى مكان لا زرع فيه ولا صناعة.

١٥) الدعوة لمحبة كل الناس واحترامهم.

١٦) العمل على إقراض المحتاج، إذا أمكنك (توفر مال زيادة).

١٧) الحث على التواضع ومخافة الله، وتنفيذ وصاياه.

١٨) النهى عن الإستهزاء والأزدراء (التحقير للغير).

١٩) النهى عن كشف الشعر (بالنسبة للسيدات وخاصة فى الكنيسة).

٢٠) الأمر بترك اللحم، ليس لأنه يُنجّس، بل لأنه يزيد من حرارة وشهوة الجسد (تفضيل النبات عن كثرة أكل اللحوم، وهى عادة صحية ضرورية).

٢١) عدم الإلتجاء للعقوبات. بل الحد منها (فالخاطئ مريض فى حاجة لعلاج لا عتاب ولا توبيخ ولا عقاب).

---

(١) قال القديس بولس الرسول: «من أكل هذا الخبز، أو شرب كأس الرب بدون استحقاق، يكون مجرماً في جسد الرب ودمه... لأن الذي يأكل ويشرب (يتناول) بغير استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه...» (١ كو ١١: ٢٧ - ٢٨).

٢٢) زُهد الرهبان فى الطعام والشراب («إعطِ جسدك ما يُقيته لا ما يشتَّهيه»).

٢٣) وصايا للكهنة فيما يختص بالقرابين (القداسات).

*** كما ذكر ابن كبر قوانين (وصايا وتعليمات) أخرى لدى الملكانيون والنساطرة واليعاقبة والسريان، نقلاً عن الشيخ الصفى إبن العسال[1]: -**

١) لا يجوز رسامة كاهن مجنون (أو مريض بمرض نفسى أو عصبى أو عقلى).

٢) لا يجوز رسامة الأسقف إلا برضى أبروشيته (بتزكيات من الأغلبية).

٣) ولا يَقبَل الأسقف أى شخص محروم (فى أبروشية أخرى).

٤) وإجتماع الأساقفة مع مطارنتهم مرتين فى السنة.

٥) من أجل عدم رسامة القس قبل أختباره، ولا يُقبَل أحد من الكُفّار فى الكنيسة.

٦) ولا يُرْسم أحد فى درجات الكهنوت من يُعطى (قروضاً) بالربا.

٧) ولا يتقرب شماس (deacon) للتناول قبل الكاهن.

٨) عدم إعادة تعميد من تاب من الرجال والنساء.

٩) قبول من رجع عن كفره، وطلب الإيمان.

١٠) لا يجوز مخالطة المؤمنين للسحرة والعرّافين.

١١) ولا يمنع الكهنة القربان (التناول) عن من غضب (ثار).

١٢) لا تدخل المرأة الحائض الكنيسة، ولا تتقرب (تتناول) حتى تَطهُر.

١٣) لا يجوز أن يناول الكهنة من ربطه أحد الكهنة.

١٤) عدم حقد الكهنة وعدم اللجوء إلى الغضب.

---

(١) نسخة القوانين رقم ١٣١ قانون بالمتحف القبطي.

١٥) لا يجوز السجود فى ليالى الآحاد وأمثالها (الأعياد).

١٦) لا يجوز للمسيحيين اتخاذ أسماء وثنية.

١٧) في تبعية أفسس لمدينة الملك (بطريرك القسطنطينية).

١٨) اجتماع الأساقفة (والمطارنة) مع بطريركهم مرتين سنوياً.

١٩) سلطان البطريرك بمحاكمة الأسقف، إذا أساء إلى أحد.

٢٠) لا يجوز للأسقف أن يحل منْ قيدَّه (حرمه) غيره من الأساقفة.

٢١) لا يجوز إقامة الكاهن برشوة.

٢٢) لا يجوز أن يكون للمدينة أسقفان.

٢٣) لا يجوز للكاهن أن يراهن بماله، ولا يأخذ رباً.

٢٤) شروط رسامة الخوريبسكوبس (أسقف القرية) وما تحت يده من كنائس. ومجيئه مع كهنته للأسقف مرتين فى السنة.

٢٥) فى اختيار الخوريبسكوبس والأرشيدياكون لمن يصير كاهناً.

٢٦) ضرورة كتابة تقليد لرجل الكهنوت، لتحديد درجته.

٢٧) يجب أن يكون لكل كنيسة أقنوم[1] ووكلاء (أعضاء لجنة الكنيسة).

٢٨) من أجل ذكر الأسقف فى كل الصلوات (علاوة على البابا بالطبع).

٢٩) فى عدم طلاق النساء إلا للخيانة الزوجية.

٣٠) عدم تزويج أحد إبنة – أو أختاً – إلا برضاها وعلمها.

---

(١) كلمة يونانية (Oikonomos) ومعناها مُدبِّر (ويسمى لدي العامة حالياً «القيِّم»).

٣١) عدم اتباع المؤمن لأنسانة كافرة، ولا مؤمنة لكافر (عدم الزواج بهما).

٣٢) شروط رعاية الحرقوميات والأكسويات (المستشفيات للمرضى وملاجئ الغُرباء والفقراء) والمسئولين عنها.

✣ ✣ ✣

## كتب الملوك التى اعتمدها مجمع نيقية

+ وتسمى التطليسات (**قوانين الملوك البيزنطيين**) وتتضمن القوانين الخاصة بالأحوال الدينية (الرسامات) والإجتماعية والمالية، والضرائب والميراث والتركات والمستندات الخاصة بها، ولها مصطلحاتها الكثيرة[1]:

١) وتشمل أنه يجوز للنساء كتابة وصية، ومتى يتم ذلك.

٢)وعن وضع المرأة التى يموت زوجها ويترك أبناءً، ومن الذى يتولاهم ؟

٣) وشروط وقف الأموال على أوجه الخير.

٤) فى ضرورة دفع مهر للعروس (ويُشبِّه المهر بدم المسيح، وهو العروس الذى اشترى عروسه = كنيسته، بدمه).

٥) فى عقود الشراء والبيع وشروطها، والعربون (المقدم) وإذا قبضه بائع وغدر (لم ينفذ) يَرُدُّه مُضاعَفاً.

٦) فى من أخفَى مسروقات، وإلزامه بردِّها مع أربعة أضعافها[2].

+ وذكر البابا مرقس بن زرعه قوانيناً أخرى نسبها إلى الإمبراطور البيزنطى ثيؤدوسيوس الكبير، ولاون إمبراطور روما ومنها: -

---

(١) وبيانها كالآتي: «**الشرطونية**» = الرسامة. «**القودكليس**» = محاضر الشهود، «**الطكيد**» = التركات، «**اللفاط**» = الوصية للمتوفى.

(٢) وقد وجدها ابن كبر بخط البابا أنبا مرقس بن زرعه، ونسبها للملك قسطنطين الكبير (**حاشية أصلية**).

١) قرار لاون بعدم محاكمة أحد يوم الأحد، والذهاب للكنيسة فيه، والمهر وشروط الزواج.

٢) وفى قانونه بالتصريح بتزويج إمرأة الأخ (بعد موته) وأخت الزوجة – وقال ابن كبر أنه مُنَافٍ للشرع (الشريعة المسيحية)، ولا يجب العمل به [١].

٣) إن لم يكن لليتيمة ولى، يمكنها أن تُزَوِّج نفسها بغير إذن أمها أو أخوتها.

٤) من أغتصب أرملة يُقتل، وإن كانت عذراء يُعاقَب!!.

٥) لا يجوز للرجل – أو للمرأة – بعد الزواج أن يهب شيئاً (من ماله) للآخر إلا بكتاب (وثيقة).

٦) لا يجوز للرجل تشويه سُمعة زوجته، وهو متزوج بها. وكذلك المرأة لزوجها.

٧) عار على الأرملة أن تتزوج قبل مرور ١٠ شهور من رحيل زوجها.

٨) يجوز للنساء توكيل أزواجهن للحصول على حقوقهن (المالية).

٩) لا تجوز الوصية بغير شهود.

١٠) لا يجوز الأخذ بالثأر (الانتقام) من القاتل وأقاربه، بل يُترَك الأمر للسلطان (الحكومة).

١١) فى عقاب لصوص الليل والعمال البطالين (بلا عمل) والغشاشين وغيرهم.

١٢) مُعاقَبة مُرتكبى الجنايات والجرائم علي قدر ذنوبهم.

١٣) تربية اللقيط وأولاد المساكين وتبنيهم.

١٤) يمكن لمن بلغ سنّه ٢٥ سنة (سن الرُشد) أن يطالب بنفسه (قانونياً) بحقوقه بالكامل من الذى ظلمه فى الماضى.

---

(١) وهو ما أكد عليه قداسة البابا شنوده الثالث، أطاله الله حياته.

**+ وهناك قوانين وأحكام وضعها أنبا أثناسيوس بطريرك القسطنطينية ونذكر منها مايلي:**

١) فى أنه ينبغى أن يكون الأسقف عالماً مُختبراً.

٢) فى أنه يجوز للأغنسطيس (القارئ) أن يتزوّج ثانيةً (بعد موت زوجته الأولى) ولكن لا يُرقَّى لرتبة (شماسية) أخرى.

٣) كل من أفسد إمرأة عفيفة يتم قتله (بعد محاكمته) واستيلاء السُلطة على ماله.

٤) تتم رسامة الشماس (deacon) المتزوج، **ولكن لا يتزوج بعد موت شريكته.**

**+ ومن أوامر الآباء أيضاً:**

١) أن يصلى المسيحيون نحو الشرق.

٢) الصوم والصلاة (القداس) يومى الأربعاء والجمعة.

٣) عدم السماح بتزويج الأشابين فى المعمودية.

٤) نهى الكهنة عن الدخول فى كفالة أوضمان (مالى).

٥) لا يجب الحزن على رحيل الأحبَّاء للسماء، لأنه يدل على عدم الإيمان.

٦) نهى المسيحيين عن تعليم بناتهن الغناء والرقص واللهو.

٧) عدم استخدام أدوات القُدَّاس فى أى غرض آخر.

٨) عدم خروج القربان (التناول) إلى خارج الكنيسة إلا لمريض، أو لمضطر إليه (كالمسجون) ولا يستطيع الحضور إلى الكنيسة.

٩) نهى الكاهن عن لعب القِمَار والسُكْر، فإن لم يَكُفّ يسقط من درجته.

## قوانين مجمع سرديكا الأول

+ اجتمع به ١٤٠ أسقفاً، بسبب ازدياد نفوذ الهراطقة الأريوسيين، الذين طردوا البابا أثناسيوس الاسكندرى وملاطيوس بطريرك أنطاكية وبولس بطريرك القسطنطينية ونفوهم، فأعادهم هذا المجمع المقدس إلى كراسيهم.

**+ وفيما يلى بعض قوانين هذا المجمع. وكلها متعلقة بالأساقفة وسلوكياتهم:**

١) لا يجوز للأسقف الإنتقال من مدينة صغيرة إلى مدينة كبيرة بسبب زيادة الدخل وحب الرئاسة.

٢) لا يجوز للأسقف أن يحتال أو يسعى للرشوة.

٣) فى حالة وجود خلاف بين الأساقفة فى الإيبارشية يتم الرجوع للبطريرك.

٤) من يُفضّل البذخ والعناد للجماعة، يُقدَّم للمُحاكمة، وينال عقابه إذا ثبت خطأه.

✣ ✣ ✣

## قوانين المجمع المسكونى الثانى المنعقد بالقسطنطينية

+ كان يتكون من ١٥٠ أسقفاً بسبب محاكمة «**مقدونيوس**» عدو الروح القدس(وكان بطريرك القسطنطينية) ونادى بأن الروح القدس ليس بإله لكنه مخلوق ومصنوع. كما كفّر بالإبن (الكلمة) مثل أريوس.

+ وكذلك لمحاكمة «**أبوليناريوس**» الذى زعم أن جسد المسيح حيوانى، وخالٍ من النفس العاقلة الناطقة، وأن اللاهوت قام له مقام العقل!!.

+ واجتمع المجمع عام ١٩٧ش (٣٨١م)، فى عهد الملك ثيؤدوسيوس الكبير، ووضع ٧ قوانين وعشرين حَرماً.

+ وذكّر آبـــاء المجمع لمقدونيوس: «إن الروح القدس ليس هو غير روح الله، وليس روح الله شيئاً عن حياته (الأزليـــة) وإن قلنا أن روح القدس مخلوق، فقد قلنا إن روح الله مخلوق، وإن قلنا إن روح الله مخـــلوق، فقد قُلنّا إن حياته مخلوقة. وبالتالى فهو غير حى (وخَلْقه آخر) وكفّرنا كُفراً عظيـماً».وطالبوه بالرجوع عن رأيه الهرطوقي (الفاسد).

+ فلم يرجع عنه، فتم حرمه، ورسموا مكانه البطريرك بقطوريوس.

+ ثم أكملوا قانون الإيمان النيقوى من: «**ونؤمن بالروح القدس** الرب المُحيّي ... الخ».

+ وقد حرموا «**سابيليوس**» أسقف قونية الذى زعم أن للآب والإبن والروح القدس وجه (أقنوم) واحد. كما حرموا «أبوليناريوس» أيضاً.

+ وقرروا أن كرسى القدس له كرامة الكراسى الأربعة (الاسكندرية، رومية، أنطاكية، والقسطنطينية).

+ وقرروا قبول أصحاب المذاهب المنحرفة (السابق الإشارة إليهـا) **إذا ما آمنوا بالتعاليم الأرثوذكسية.**

**+ وتقرر حرمٌ كل الهراطقة المُنادين كالآتى:**

١) حرم من لا يؤمن بأن الروح القدس مساوٍ للآب والإبن فى جوهرهما.

٢) حرم سابيليوس القائل بأن الآب والإبن والروح القدس أقنوم واحد.

٣) حرم أريوس وأنيسيس القائلين بأن الإبن والروح القدس مخلوقان.

٤) حرم بقسطوس القائل «إن مبتدأ المسيح من مريم» (غير أزلي).

٥) حرم من قال إن اللـه الكـلمـة (Logos) فـارق الآب وتـفـرّع منه، وأنه بلا أقنوم.

٦) حرم من قال إن كل واحد من الأقانيم الثلاثة ليست دائمة.

٧) حـــرم مـــن قـال إن الإبن (المسـيح) ليس مـولوداً من الآب أو ليس من جـوهره الإلهي.

٨) حرم من قال إن الإبن ليس بإله حق، أو ليس مساوياً لأبيه.

٩) حرم من قال إنه ليس بالأنسية (بالناسوت) جلس عن يمين أبيه، ولا يأتي بها ثانيةً للعالم (ناسوته).

١٠) حرم من قال إن الروح القدس ليس من جوهرالآب، إله من إله.

١١) حـــرم مـــن قـــال إن الروح القـــدس لا يستطيـــع كل شئ، ولا يوجـد فـي كل مكان.

١٢) حرم من قال إن الروح القدس مخلوق بمعرفة الآب والإبن.

١٣) حـرم من قـال إن الثـالوث القـدوس (الآب والإبن والروح القـدس) لم يخلق كل الخلائق.

١٤) حرم من قال إن لاهوت الآب والإبن والروح القدس ليس واحداً.

١٥) حرم من قال إن الأقانيم الثلاثة ليست متساوية فى كل شئ (في الجوهر).

١٦) حرم من قال إن الروح القدس لا يتم السجود له وإكرامه.

١٧) حرم من آمن بالآب والإبن وشك فى الروح القدس.

١٨) حرم من يُفرّق (يُقسّم) اللاهوت. ويعتقد أنه ثلاثة آلهة، وليس إلهاً واحداً.

١٩) حرم من قال إنه يجب **الإيمان بالآب وحده** (لأن الإيمان الحقيقى هو بالآب والإبن والروح القدس، الإله الواحد).

٢٠) حرم من قال إن اللاهوت تألم بالصلب.

✣ ✣ ✣

## المجمع الثالث من المجامع المحلية في غنغرا (Gangras)

+ اجتمع فيه ١٥ أسقفاً، وكان أساسه محاكمة الهرطوقي **«اسطانيوس»** الذي حرم أكل اللحم والزواج (مثل بدعة ماني والغنوسيين وغيرهم)، وجذب إلى رأيه الفاسد مسيحيّ أرمينياً.

+ وقد كتب آباء هذا المجمع المكاني **رسالة إلى شعب أرمينيا، ذكروا فيها ما تم مناقشته ورفضه كما يلي:**

١) لأجل كل من ينعت الزواج بأنه نجس (للعلاقة الزوجية).

٢) لأجل من يدين من يأكل اللحم الحيواني.

٣) لأجل من يدفع العبيد لأهانة أسيادهم.

٤) لأجل من يدين القسيس المتزوج.

٥) لأجل من يتجنب بيت الله، أو يحتقر مجمع الكنيسة.

٦) لأجل من يُعلِّم تعاليماً خارجة عن تعاليم الكنيسة، أو من يصنع خارج الكنيسة مايتم في الكنيسة (القداسات).

٧) لأجل من يأخذ العشور التي ترد للكنيسة للمساكين، بدون رأى الأسقف.

٨) لأجل بتول يستكبر (يفتخر) على متزوج.

٩) لأجل من يعيب ولائم المحبة (الأغابي) أو يسخر من دعوة المساكين لها.

١٠) لأجل الناسك الذي يفتخر (بنُسكه) على غيره.

١١) لأجل المرأة التي تلبس ملابس الرجال وهيئتهم.

١٢) لأجل المرأة التي تنعزل عن زوجها، وتزعم أن الإجتماع (العلاقة الزوجية الجسدية) نجس. ولأجل من يهرب من الزواج بحجة الدَّنس.

١٣) لأجل من يرفض إعالة أولاده، أو أضاع رزق أولاده لكثرة ديونه (لشهواته).

١٤) من أجل من يذل أبواه بسبب عدم إيمانهما، أو الأبناء المتهاونون بآبائهم بسبب عدم الإيمان.

١٥) لأجل من يصوم يوم الأحد.

١٦) لأجل من يفطر فى الصوم من غير ضرورة، أو من لا يصوم كل أصوام الكنيسة.

١٧) لأجل من تحمله الكبرياء على احتقار من يحضر أعياد الشهداء.

✣ ✣ ✣

## المجمع الرابع من المجامع الصغار (المكانى) بأنطاكية (بسوريا)

+ يذكر ابن كبر أنه ورد فى بعض النسخ أن عدد الأساقفة الذين اجتمعوا فيه ١٣ أسقفاً، وأن اجتماعهم كان لمحاكمة **بولس السميساطى**، القائل بأن المسيح إنسان ساذج (شخص عادي).

+ وورد فى نسخ أخرى أن هذا المجمع قد جَمعَه «ملاتيوس» (فى أنطاكية) وحرم الهراطقة: كالموس، وفويتوس، وأبوليناريوس، وليس بسبب محاكمة بولس السميساطى، الذى حوكم فى مجمع آخر - قبل مجمع نيقية - فى أنطاكية أيضاً، لأنه كان بطريركها وانحرف عن الإيمان المستقيم.

**+ ومن أهم قوانينه:**

١) لأجل من يخالف قوانين مجمع الـ ٣١٨ (المسكونى الأول سنة ٣٢٥م).

٢) لأجل من يدخل الكنيسة ويسمع القراءات، ولا يتناول من الأسرار المقدسة.

٣) القس الذى يحرمه أسقفه لا يجب أن يقبله غير أسقفه.

٤) لأجل الأساقفة والكهنة الذين يُشكُّون بعضهم للملك (الحكومة).

٥) لأجل أسقف ليس له كرسى (أسقف عام) واغتصب كرسى غيره.

٦) لأجل الأساقفة (العامين) الذين ليس لهم كرسى (إيبارشية).

٧) لأجل الأسقف المرسوم ولا يريد الذهاب لكرسيه.

٨) لأجل اجتماع الأساقفة (المجمع المقدس) فى وقت معلوم.

٩) يتحمل الأسقف مسئولية مال الكنيسة، ويصرف منه علي المحتاجين، وأن يُفرِّق بين مال الكنيسة وماله (الخاص بأسرته).

١٠) أن يتم الزواج بحرية (بموافقة العروسين معاً).

## المجمع الخامس من المجامع الصغرى واللاتينية

+ اجتمع فيه ١٩ أسقفاً من بلاد آسيا، **وأهم قوانينه:**

١) من أجل مايُتخذ مع من تزوج بإمرأتين.

٢) من أجل التائبين على ما صدر منهم (أثناء الإضطهاد).

٣) لا يُرسَم كاهن فور عماده (حديث الإيمان).

٤) من أنه لا يجوز للكهنة أن يستخدموا الربا.

٥) من أجل منع الهراطقة من دخول الكنائس وبيوت الشهداء.

٦) من أجل من يسير مع هراطقة،من أولاد الكنيسة.

٧) عدم الصلاة مع الهراطقة ولا دخول أماكن عبادتهم.

٨) من أجل عدم رسامة كهنة من النساء.

٩) عدم حمل القرابين (الجسد والدم) من بلد إلى بلد.

١٠) من أجل الصلوات (الأجبية) التي يجب الصلاة بها (في ساعاتها).

١١) من أجل الكرامة الواجبة للقس على الشماس (deacon) وللشماس على من هم دونه.

١٢) لا يجوز لمن هو دون شماس (deacon) أن يمس الأواني المقدسة.

١٣) لأجل رسامة الأبوذياكنيين (مساعدى الشمامسة) والقُرَّاء (الأقونستيس) والمرتلين (الإبسالتوس).

١٤) من أجل أنه لا يجوز للأيوذياكن أن يُبَارِك، ولا يُعطى بركة لأحد.

١٥) لأجل من يخطئ فى أيام مختلفة (العقاب الأشد للخطأ فى أيام الصوم وأيام القداسات والأعياد والأماكن المقدسة).

١٦) الكاهن لا يتزيّن، ولا يتاجر فى السلع.

١٧) لا يجوز لبنى الكنيسة تزويج أولادهم من هراطقة.

١٨) يجب قراءة الكتب والأناجيل فى السبت (صلوات عشية الأحد).

١٩) لا يجلس الشعب فى مواضع الشمامسة (الخورس الأمامى).

٢٠) على الأيوذياكونيين ملازمة (حراسة) أبواب الكنيسة. ولا يلبس أحد منهم بلارية (بدرشيل).

٢١) لا يدخل أحد من رُتب الكنيسة إلى الحانات، ولا يشرب الشعب الخمر.

٢٢) ولا يرسم الأسقف أحداً فى بيته.

٢٣) لا يأخذ أى واحد من الإكليروس من الصدقات (لأنها للفقراء).

٢٤) لا يجوز عمل دعوات (مأدب طعام) داخل الكنيسة (الأغابى خارجها).

٢٥) لا يجوز للمسيحيين حفظ (طقوس) السبت أو أخذ عطلة رسمية فيه (كاليهود).

٢٦) لا يجوز للكاهن أن يسافر بغير علم أسقفه.

٢٧) لا يجوز للنساء دخول الهيكل.

٢٨) أنه لا يجوز الإفطار يوم خميس العهد.

٢٩) عدم إقامة حفلات (خطوبة – زواج) فى الصوم الكبير.

٣٠) لا يجوز للمسيحيين أن يقوموا بالرقص فى الحفلات.

٣١) لا يجب أن يكون كاهن أو علمانى ساحراً أو منجماً أو عرافاً.

**٣٢) أن يتم كل يوم تسبحة من تسابيح الأنبياء كالآتى:**

* **يوم الإثنين:** تسبحة موسى وأخته مريم للنجاة من المياه (البحر الأحمر).

* **يوم الثلاثاء:** تسبحة من الناموس والخاصة بحفظ الوصايا.

* **يوم الأربعاء:** تسبحة حنة أم صموئيل النبى.

* **يوم الخميس:** تسبحة حبقوق النبى (التى تشير لمجئ الرب يسوع).

* **يوم الجمعة:** تسبحة اشعياء النبى.

* **يوم السبت:** تسبحة يونان النبى (فى جوف الحوت).

* **يوم الأحد:** كل هذه التسابيح، لأنه يوم الفرح والقيامة.

## المجمع السادس من المجامع الصغار بقرطاجنة

* اجتمع فيه آباء من شمال أفريقية مع نواب عن رومية، سنة ١٥٠ ش (٤٣٤م) بقرطاجنة (تونس)[1] [Carthage] وضم ٢١٧ أسقفاً وكاهناً.

**+ وأهم قوانينه مايلى:**

١) فى ضرورة حفظ مارتَّبه مجمع نيقية. وحفظ رُتبَ البيعة.

٢) سير رجال الكهنوت بالطهارة (قدوة للشعب) ومنع الرياء (والنفاق).

٣) كيفية عمل الميرون المقدس.

٤) من قَبِلَ ممنوعاً فهو ممنوع مثله.

٥) عدم الزواج من الهراطقة. وتجنُّب قبول هداياهم.

٦) إحصاء لكتب العهدين القديم والجديد.

٧) عن بيع أملاك البيعة إلا لضرورة قصوى.

٨) فى الأسقف الذى صارت له ثروة (جمعَها) بعد رسامته.

٩) ما يجب على الآباء تعليمه لأولادهم، والكهنة من جهة تعليم أهلهم.

---

(١) قال ابن كبر: (**حاشية أصلية**) «إن هذا المجمع لم يذكره أحد من الذين جمعوا القوانين ودرسوها ولخصوها: لا البابا أنبا مرقس بن زرعه، ولا البابا أنبا غبريال بن تريك، ولا أنبا ميخائيل مطران دمياط، ولا الصفى بن العسال، ولا القس أبو الفرج بن الطيب» (فى كتابه فقه النصرانية).

* «وقد وجدتُ نسخة ونقلتُ عنها هذا الفهرست (الملخص). وقد سبق أن ذكره مجمع نيوقيسارية، وهو المسمى مجمع «قرطاجنة» بأفريقيه (تونس) وكان المجتمعون به ١٥٠ أسقفاً، ووضعوا ١٥ قانوناً في الزواج والكهنوت، وهذا المجمع هو الثانى من المجامع الصغار، قبل المجمع المسكونى بنيقية (٣٢٥)، وأظن أن «**مجمع نيوقيسارية وقرطاجنة**»، كانا مجمعان فى وقت واحد».

١٠) ولا يُقدَّس الكاهن (يُصلى القُدّاس) إلا وهو صائم وعقاب المُفطر. وعزل الكاهن نفسه عن زوجته (العلاقة الزوجية) قبل القداس (وبعده مباشرة).

١١) لا يُقدَّم على المذبح سوى الخبز والخمر الممزوج بالماء.

١٢) إذا احتاجوا لكاهن من ابروشية أخرى يتم طلب موافقة أسقفه.

١٣) تجنب الهزل (اللهو) فى الأعياد (الدينية).

١٤) البلاد التى تنيَّح أسقفها يُقام عليها نائب، لحين رسامة آخر.

١٥) الذين يدخلون الإيمان كُرْهاً، ليسوا بمسيحيين.

✣ ✣ ✣

## المجمع المسكونى الثالث فى أفسس

+ وضم المجمع ٢٠٠ أسقف من أجل محاكمة «نسطور» المخالف (بطريرك القسطنطينية) وكان ينادى بأن القديسة مريم ليست «**والدة الإله**» (Theotokos) وزعم أن السيد المسيح بعد الإتحاد (اللاهوت بالناسوت) أقنومين وجوهرين وطبيعتين ومشيئة واحدة. وأن المولود من البتول مجرد إنسان فقط!!

+ وكتب إلى أطراف الإمبراطورية بآرائه الهرطوقية. فكتب له القديس كيراس الكبير (البابا الاسكندرى المُسمَّى عمود الدين) فلم يقبل، فحرم أفكاره وكل من يعتقد بغير ما جاء فى قانون الإيمان النيقوى.

+ وقام مجمع أفسس (٤٣١م) بحرم نسطور، وتم نفيه إلى مدينة «أخميم» فى صعيد مصر، وأقام بها ٧ سنوات، ومات ودُفن بها. وقد ذاعت أفكاره في العراق وفارس، وقد قبلها برسوما أسقف نصيبين (ولا يزال للآن يوجد نساطره فى العراق والمشرق). وأصدر المجمع المسكونى الثالث قراره بحرم كل من يخالف قانون الإيمان الذى وضعه المجمع المسكونى الأول.

## قوانين أبوليدس الرومانى

**+ يقول أنه وضعها بأمر الرسل. ونذكر منها مايلى:**

١) بخصوص الأمانة المقدسة (حفظ الإيمان السليم).

٢) بخصوص رسامة الأساقفة وترتيب القداس.

٣) بخصوص رسامة الأساقفة والقس والشماس (deacon) واختيار الأناغستيس (القارئ) والأبوذياكون (مساعد الشماس).

٤) عدم القيام بصناعة أوثان (تماثيل).

٥) النهى عن الخطايا، وقبول فاعلها بعد توبة وندم حقيقي.

٦) المتعظ الذى يستشهد قبل عماده (تعتبر الشهادة معمودية له).

٧) لأجل ضرورة صوم الأربعاء والجمعة والأربعين يوماً المقدسة.

٨) لأجل اجتماع الكهنة فى الكنيسة كل يوم (للعبادة والوعظ).

٩) لأجل ضرورة تعليم الشعب وأهميته.

١٠) ضرورة زيارة الأسقف للمرضى فى بيوتهم، وتعيين شماس مسئول لمتابعتهم وإخبار الأسقف بأحوالهم حتى يتم شفاؤهم.

١١) لأجل أوقات الصلاة (بالأجبية) والإستماع إلى العظات بالكنيسة.

١٢) شروط الذى يقرأ الكتب (القطمارس) فى الكنيسة.

١٣) لا يجوز الإفطار إلا بعد التناول، وخاصة فى الأصوام.

١٤) الإحتراس أثناء القداس حتى لا يقع شئ فى الكأس، أو يسقط منها الدم المقدس.

١٥) عمل تذكارات للذين رقدوا، فى يوم غير الأحد.

١٦) فى عدم الكلام أو الصياح فى الكنيسة.

١٧) الشماس الذى يحضر وليمة - نائباً عن القس - يقوم بالصلاة ومُباركة الطعام.

١٨) تقديم للرب أبكار ثمار الأرض وأول النذور والمعاصر (الخمر والزيت) وغيرها.

١٩) ضرورة السهر فى الليلة التى قام فيها سيدنا، ولا ينام فيها أحد (بل تتم فيها الصلوات والتسابيح والقداسات الخاصة بالعيد).

+ + +

## قوانين القديس باسيليوس الكبير أسقف قيسارية الكبادوك

• **فيما يلى مُلخصاً لبعض هذه القوانين:**

١) لأجل المحافظة على الأمانة المستقيمة (التعاليم الأرثوذكسية).

٢) تذُكر مواضع الحياة الأبدية السعيدة والشقية، وبالتالى عدم مخالفة الوصايا الإلهية (بتأمل الموت وما بعده من ثواب وعقاب).

٣) مراعاة الأمانة بين الزوج وزوجته، وما يجب عليهما.

٤) ما يجب عمله مع من يغتصب إمرأة ويعتدى على عفافها.

٥) لأجل من نذرت حياتها للبتولية، ثم عادت تريد الزواج.

٦) لأجل من يسلك بعيب مع إمرأة (يدنس حياته معها).

٧) لأجل من يتخذ سرية علاوة على زوجته (وهى حالة زنا).

٨) لأجل من يخدع الناس بالمكر والغش والحيلة.

٩) لأجل من يطرد زوجته(الانفصال)بسبب (الخلافات العائلية).

١٠) كيفية التعامل مع الزانية التى تتوب (عن الدنس).

١١) كيفية الصوم المقدس، والأيام التى لا يقترب فيها الرجل من زوجته خلال نجاستها ونُفاسَها (بعد الولادة).

١٢) لأجل من يهزأ بالزواج الطاهر.

١٣) لأجل من يغتصب إمرأة بكلمات (معسولة) أو بالوعد بالزواج.

١٤) لأجل الذين يذهبون للسحرة (كَفَرة).

١٥) لأجل من يتزوج بإمرأة ويشتهى ابنتها (من زوج ميت).

١٦) لأجل من يتزوج بإمرأة ويشتهى أختها.

١٧) لأجل الرجل الذى يتزوج بإمرأتين، والمرأة التى تتزوج بأخين (الواحد بعد الآخر).

١٨) عدم لبس الرجال ثياب النساء، ولا يطيلوا شعورهم أو يتزينوا مثلهن.

١٩) مواعيد الصوم والصلوات، وعدم الإفطار فى أعياد الشهداء.

٢٠) عدم سكنى النُسأك مع النساء.

٢١) عدم ذهاب المؤمنين إلى دور اللهو والحانات.

٢٢) لأجل أسقف يلبس الحرير، وفقراء مدينته جياعاً!!.

٢٣) لأجل القس الذى يُرَسم فقيراً، ليستفيد مادياً (أكل عيش من الكهنوت)!!.

٢٤) لأجل زوجة أسقف – أو كاهن – تزوجت بعد نياحته.

٢٥) من يتزوج زيجة ثانية (بعد موت الزوجة الأولى) لا يصلح أن يكون أسقفاً أو قساً أو شماساً (deacon).

٢٦) عدم جواز تزُّوج الرجل بإبنة أخيه، أو بأخته من أبيه.

٢٧) الموقف من الأسقف الذى يأخذ رشوة لرسامة كاهن.

٢٨) لأجل شروط الأسقف وترتيب رسامته.

٢٩) عدم رسامة من عنده عيب فى جسده.

٣٠) إذا ماتت زوجة انوغستيس (قارئ) أو مرتل أو قيّم، فله أن يتزوج غيرها.

٣١) عدم حزن الأكليروس، أو تغيُّر شكله (= يتضايق).

٣٢) لا يجب أن يخرج من فم الأكليروس كلام سخرية.

٣٣) من أجل ألا يقسم (يحلف) الكاهن بتاتاً.

٣٤) لا يغضب أحد من الأكليروس أبداً. ولا يكون الكاهن غضوباً.

٣٥) لا يُقبَل من الأكليروس كلمة سوء (إدانة) عن أحد منهم.

٣٦) لا يُعلّم الأسقف – أو القس – أحداً إلا بعدما يُهذّب نفسه أولاً.

٣٧) لا يكون أحد من الأكليروس عثرة للناس، ولا سبباً للشر.

٣٨) عقاب رجل الأكليروس الذى يسرق أوانى المذبح.

٣٩) لا يجب على الكاهن أن يكذب. وعقاب كل من يحلف كذباً.

٤٠) لأجل الكاهن الذى يشهد شهادة زور على أحد.

٤١) لأجل من يُكثِر الوقيعة وسط الكهنة.

٤٢) لا يحكم أحد من الأساقفة على أحد إلا بشاهدين أو ثلاثة صادقين.

٤٣) لا يصير قسيساً من لا يعرف الكتب جيداً.

٤٤) لا يجب أن يبنى أحد كنيسة إلا بموافقة الأسقف.

٤٥) ما يتعلق بطقوس القداس والمعمودية والميرون.

## قوانين القديس يوحنا فم الذهب

+ عبارة عن عظات للكهنة وغيرهم، ولإنذارهم (تحذيرهم من فعل الشر) وتمتلئ بالحكمة والتعليم الروحي. وهي كلام نثر (عبارات كاملة) وليست في شكل قوانين، وجملتها إثنى عشر تعليماً.

✣ ✣ ✣

## قوانين البابا اثناسيوس الرسولي

١) لا يخرج كاهن عن طقسه (تعاليم الكنيسة الخاصة) بالطهارة وغيرها.

٢) لا يجب عدم دخول المذبح غير الكهنة (علاوة على الشماس deacon بالطبع).

٣) لا يجوز للكاهن القيام بعمل البيع والشراء (التجارة).

٤) عدم رسامة الكاهن إلا بعد اختباره (وثبوت حكمته وعلمه وصوابه).

٥) لا يجب لأسقف أن يغفل عن حراسة شعبه بصلاته، وأن يكون عالماً ومعلماً.

٦) يجب توقير المذبح، وعدم الحديث فيه.

٧) لا يجب أن يتعامل الكاهن بمكيالين (برأيين مختلفين معاً).

٨) لا يجب أن يُميز الأسقف بين الغني والفقير (في المعاملة).

٩) تناول المريض من القربان المقدس إذا قارب ساعة موته وحده.

١٠) في التأني في صلاة القداس، وانتظار اجتماع الشعب.

١١) النهي عن الذهاب للسحرة وما شابههم (الدجّالين) وعقاب من يذهب اليهم.

١٢) النهي عن الطلاق بغير علة الزنا.

١٣) أمر الكهنة بزيارة المرضى ومواساتهم (في آلامهم).

١٤) النهى عن استخدام قربان بايت مشقوق (غير طازج) في القداس.

١٥) عدم مضي ابن الكاهن إلى الملاعب (الملاهى العالمية).

١٦) النهى عن إبقاء شئ من الجسد المقدس من المساء إلى باكر. والأمر بإستمرار الترتيل وقت القربان (فى اثناء توزيع السر المقدس)[١].

١٧) إعطاء الصدقات والنذور عن الميت (من ميراثه).

١٨) عن منفعة القربان (القداس) فى تذكار الميت والصلاة لأجله، ودفع الصدقة عنه، وأن ذلك يُخلّص نفسه (عن السهوات، وليس من الخطايا العمد) [٢]

١٩) توصية العلمانيين بإكرام الكهنة، ووصية الآباء بأبنائهم والأبناء بوالديهم.

٢٠) النهى عن البكاء على الراقدين، والأمر بالقراءة والترتيل لأهل الميت (قداسات وتسابيح) **إن كان مؤمنا** (فلا تُفيد الصلوات عن الميت الشرير بالطبع).

✣ ✣ ✣

## رسالة بطرس الرسول لتلميذه إكليمنضس بطريرك رومية

**• قال إكليمنضس بطريرك رومية عن الرسول بطرس مايلى:**

+ قال لى الرسول:

١) يا إبنى إكليمنضس لا تُعمّد أحداً برشوة، ولا تبع عطية الكهنوت ولا موهبة الروح القدس بثمن (السيمونية ممنوعة).

٢) اصفح يا إبنى عن كل من أساء إليك، سبع مرات فى سبعين مرة (بلا حدود).

---

(١) أحياناً يتم الوعظ حالياً أثناء التناول، وهو مخالف لهذا النص.

(٢) راجع: (١يو ٥:١٦ - ١٧).

٣) لا تُدِن فلا تُدَان، وإن أؤتمنت على رئاسة (درجة كهنوتية) ودنت (حاكمت) أحداً فدنه (حاكمه) بالحق (بالعدل مع الرحمة).

٤) إرحم المسكين (ساعده) وتحنن على الأرملة.

٥) إن رأيت كاهناً فقيراً فإغنه عن الصدقة (مد يدك اليه بالمساعدة المادية).

٦) صوم الأربعاء والجمعة. وأما يوم الأحد فليكن لك عيداً (إفطاراً).

٧) لا تطرد مسكيناً من أمام باب بيتك (إعطاؤه برحمة).

٨) لا تتعظم (تستكبر أو تغتر) أمام الله.

٩) اصنع السلام (الصُلح) بين أولاد الله المؤمنين.

١٠) أذكر الموتى (تذكارات) فى اليوم الثالث والسابع والخامس عشر والأربعين والسنة (قداس خاص سنوى في ذكري الوفاة).

١١) لا تأخذ القداس (التناول من السر الأقدس) إلا وأنت صائم نقى (القلب).

١٢) صَلِ (صلوات الأجبية) بالغداة (باكر) وفى وقت الساعة الثالثة والسادسة والتاسعة وفى العشية (الغروب) والحادية عشرة (النوم) ونصف الليل.

١٣) التحذير من شرب الخمر ومن الذهاب للملاهى.

١٤) توصية المؤمن عند نومه **برشم جسده بعلامة الصليب المقدس** «وأعلم يا ابنى أن كل ما أوصيتك به هو عن أمر الله، يوم صعوده إلى مجده، قد أوصيتك به».

+ وقال الأب شمس الرياسة (ابن كبر) إنه اطلع على كتاب يشتمل على **قوانين الرسل (الدسقولية)**، فى أوله: «هذا عهد السيد المسيح لتلاميذه بعد قيامته»، وتسمَّى فى نسخة أخرى: «كتاب إكليمس - على تكريز الكهنة وترتيب البيعة» **وترجمتها كالآتى:**

+ «يُخبر بظهور السيد المسيح - له المجد - للتلاميذ، ونفخته فى وجوههم، ليقبلوا الروح القدس، وسؤال الرب عما يكون فى آخر الزمان، من اضطراب شعوب البيعة والرعاة الظالمين، والشدائد المُزمَع حدوثها عند مجئ ضد المسيح (Anti - christos)، وصفاته وصورته.

+ «أوامر السيد المسيح لنا - نحن خُدَّام المسيح - وللمؤمنين، بحفظ العهد. وترتيب بناء الكنيسة، والقداس والأسرار، وترتيب تقديس الزيت (الميرون) والماء (المعمودية).

+ وضرورة طواف (افتقاد) الكهنة والشمامسة على المرضى.

+ وعدم تأخر الشعب فى الذهاب للكنيسة باكراً.

+ وعدم تعليم الأطفال حكمة عالمية (بل حكمة روحية).

+ ومنع الأكل من المخنوق ومن المذبوح للأوثان.

* وجاء فى آخره: «إن سيدنا يسوع المسيح صعد عن الرسل، بعدما أعطاهم السلام. وكتب هذا العهد يوحنا وبطرس ويوحنا، وأرسلوه مع حاملى الكتب (عمال البريد) من أورشليم إلى سائر الأقاليم ....، وكَمُل سِفْر (كتاب) كلام يسوع المسيح بعد قيامته من الموت، إذ خاطبه الرسل بنعمة الله».

**• من كلمات الرسل:**

+ قال القديس يوحنا الحبيب: «يوجد طريقان: واحد للحياة (الأبدية) والآخر للموت (للهلاك الأبدى).

+ وقال مارمتى: «كما لا تريد أن يُفعَل بك، لا تفعله بآخر».

+ وقال اندراوس: «يا ابنى اهرب من كل شر».

+ وقال فيلبس: «يا ابنى لا تكن مشتهياً لشئ» (مادي).

+ قال سمعان بطرس: «لا تَقُل كلاماً سمجاً (غير روحى)، واحكم بالعدل».

+ وقال برثلوماوس: «لا تتكاسل عن العطاء» (للفقراء).

+ وقال يعقوب: «يا ابنى أحب الذى يكلمك بكلام الله».

+ قال سمعان القانوى: «الأسقف يُبارِك، ولا يُبارَك عليه (الشعب) ويضع اليد، ولا توضع عليه اليد (من علمانيين).

+ وتكلّم القديس بولس الرسول عن ضرورة الإستعداد (الروحى) للأسرار، ولأجل تعليم الشعب صناعة، وإعطائهم معرفة (روحية + علمية + خبرات عملية).

+ وقد عنى بجمع وترتيب القوانين وتلخيصها البطريرك أنبا غبريال بن تريك، وأنبا ميخائيل مطران دمياط، والصفى بن العسال، والقس أبو الفرج بن الطيبّ (النسطورى).

+ ثم ختموها: «**بأن الذى يُطيعَها له سلام من الله، والذى لا يُطيعَها له العذاب الدائم...**».

✣ ✣ ✣

## فصل فى ذكر القوانين الأخرى

**+ توجد للآباء البطاركة والمعلمين قوانين، لأمور معتمدة، وأخرى يجب تجنبها، وبعضها صدر ضمن رسائل منهم لشعبهم أو إلى أساقفتهم ومنها:**

**١) قوانين وضعها الأنبا كيرلس (٦٧):**

+ وحث فيها علي السير بإستقامة، وعدم الرشوة. ثم أمور خاصة بترتيب القداس.

**٢) قوانين كتبها أنبا خريستودولس (٦٦):**

+ وضعها سنة ٧٦٤ ش (١٠٤٨م) وهى خاصة بممارسة أسرار الكنيسة. وفى آخرها إباحة عمل القربان فى المنزل وحمله للكنيسة.

**٣) قوانين غير منسوبة لأحد معين:**

+ وبعضها مُستَّمد من قوانين القديس باسيليوس (الكبير) أسقف قيصرية الكبادوك، والقديس ساويرس الأنطاكى، وهى خاصة بالكهنوت.

**٤) قوانين البطريرك أنبا غبريال بن تريك (٧١):**

ووضعها سنة ٧٩٠ ش (١٠٧٤م) وجملتها ٧٤ قانوناً وملخصها كما يلي:

+ تشمل ترتيب (طقوس) الكنيسة ووقودها وستورها، وفيما يحذره. وما يلزم الأكليروس، ومن تُقْبل صدقته، ومن لا يجب أن تُؤخَذ منه صدقة.

+ وفى الأيام التى يجب التحفظ فيها من الإقتراب من الزوجة (العلاقات الجسدية).

+ فى المحاكمات الكنسيّة والشهادة على الخُطاة. وما يجب أن يُفعَل بهم.

+ فى تعليم الأبناء، وتزويجهم فى وقت مناسب للزواج.

+ عدم تعميد الجنين فى بطن أمه، إلا بعد ولادته.

+ عدم استهانة (احتقار) الرؤساء بمرءوسيهم.

+ وما يجب نحو من يحضر القداس ولا يتناول من الذبيحة.

**٥) قوانين جمعها البابا كيرلس (ابن لقلق) [٧٤]:**

+ جُمِعتَ بإتفاق الأساقفة والأراخنة عليها. وحُرِّم من خرج عنها. وتقع فى ٥ أبواب

(١٩ فصلاً) وتاريخها ٩٥٥ ش (١٢٣٩م) ووقع عليها البابا والأساقفة وأُرسلت للإيبارشيات، ليُعتمد على نصوصها وتطبيقها.

+ وتشمل التعميد والزواج وشروطه وفسخه، والوصية والميراث، والكهنوت والأوقاف واستخدام الصدقات ... إلخ.

✣ ✣ ✣

## موجز القوانين لصفي بن العسال

* جمع كتاباً (القرن ١٣) مختصراً للقوانين المسيحية، والمجامع. وأبوابه ٥١، ويشمل أموراً طقسية واجتماعية ومالية وإدارية وعقوبات للقتل والزنا والكُفر والسرقة والجرائم وغيرها.

+ كما تشمل «التطليسات» (قوانين الملوك).

**+وهناك مجموعة بن الطيِّب (السرياني) (فقه النصرانية).**

+ وقد سجل قوانين الرسل والمجامع المحلية والمسكونية، وقوانين الملوك (المدنيَّة) وأقوال الآباء (١٨). وتشمل قوانين الأحوال الشخصية (الزواج) والممتلكات والبيع والشراء، والصلوات وتقديم القرابين (القداسات) والأعياد. واختيار الآباء للكهنوت، وما يجب لهم وعليهم، والشمامسة، وقوانين الرهبنة والبيمارستانات (المستشفيات)...الخ.

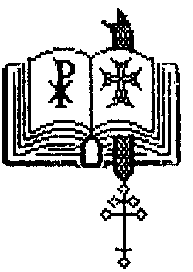

## الباب السادس

### الكتب الموجودة بالكنيسة والتي أمر الآباء بقبولها

**أولاً: كتب التوراة الخمسة:**

١) **سفر**[١] **الخليقة** (Genesis = التكوين):

ويشمل ٢٥ فصلاً (حالياً ٥٠ إصحاحاً) وهي:

+ قصة خلق الخليقة، آدم بصورة الله (في القداسة والعقل والخلود... الخ).

+ الأوامر والنواهي. وخلق حواء وطردها مع آدم من الفردوس.

+ قتل قايين لهابيل، وماجرى له حتى ميلاد شاث (شيث).

+ أبناء آدم وسيرتهم حتى أيام نوح.

+ الطوفان وجفاف الماء، وتقديم نوح القربان، ثم بناء الصرح (برج بابل) وانفراد عابر عن الباقين. وبقاء لغته العبرانية له ولذريته.

+ سيرة إبراهيم (الخليل) وماجرى لسارة مع فرعون في مصر، ثم ذهاب لوط لسدوم. وتجديد الوعد لإبراهيم.

+ انقاذ لوط من السبي، ولقاء إبراهيم مع ملشيصادق الكاهن، وتقديم الزكاة (= الصدقة = العشور)[٢] إليه. وتقديمه له - في المُقابل - خُبزاً وخمراً. وبارَكه.

+ ولادة اسماعيل من هاجر المصرية، وتغيير اسمه من إبرآم إلى إبراهيم (أب الجمهور).

---

(١) كلمة سفر «عبرية» (وعربية) وتعنى كتاب أو وثيقة رسمية.

(٢) كلمتا: الزكاة والصدقة عبريتان، وتعنيان: العطاء لله والفقراء، من المال الخاص (العشور).

+ قصة لقاء إبراهيم مع ٣ ملائكة[1] وبشارته بحبل سارة وميلاد إسحق، وخسف (هلاك بالحرق) سدوم وعامورا (عمورة) وإنقاذ لوط وإبنتيّه.

+ قصة فداء إسحق بالكبش. ثم زواجه برفقة، ثم زواج إبراهيم بقطورة وإخراج (إبعاد) أولادها عن إسحق، ثم ميلاد يعقوب والعيص (عيسو) وهما توأمان، وخلافهما، وتزوج عيسو ابنة اسماعيل بن هاجر.

+ زواج يعقوب من ابنتَي خاله لابان.، ثم إحصاء أبناء عيسو. وأن **أيوب** المسمى **«يوناب»** (يوباب، من بصرة = شرق الأردن: تك ٣٦:٣٣) من ولده!!.

+ قصة يوسف الصدّيق ووصوله مصر. ثم دعوة أهله (أبناء يعقوب) وسيرته إلى أن توفى، بعدما تنبأ بخروج بنى إسرائيل من مصر، وطلب نقل عظامه معهم.

**٢) سفر الخروج** [Exodos]:

وفيه عشرة فصول (٤٠ إصحاحاً حالياً) ويشمل:

+ اضطهاد فرعون لبنى إسرائيل وميلاد موسي بن عمرام اللاوى، وهربه لمدّين.

+ زواج موسى بإبنة يثرون «صَفورَّة». ودعوة الله له فى سيناء ولقائه مع أخيه هارون مع فرعون والمعجزات العشرة وهي: تغيّير العصا حيّة، وتحول ماء النهر دماً، الضفادع فى بيت فرعون، القمل (البعوض)، ذباب الكلب، موت البهائم، الجُدري، البَرَد والنار، الجراد، **الظُلمَة**.

+ الأمر بالفصح وخروج بنى إسرائيل من مصر بعد غرق فرعون فى البحر الأحمر، وماحدث لبنى إسرائيل فى سيناء طلباً للماء والطعام، والمن والسلوى ومُحاربة عماليق (شعب في شمال سيناء).

+ **الوصَايا العَشر**: لا يكون لك إله غيرى، لا تعمل لك أصناماً ولا دُميْ، لا تحلف بإسم

---

(٣) ملاكان مع السيد المسيح، وكان الثلاثة بصورة بشرية.

إلهك كذباً، أذكر يوم السبت لتطهره (تقدسه وتكرسه للعبادة)، إكرم أباك وأمك، لا تقتل، لا تزنِ، لا تسرق، لا تشهد بالزور، لا تشتهِ ما لصاحبك ...الخ.

+ صعود موسى لجبل سيناء، وصومه وإقامته. وأمر الله بعمل قبة الزمان (خيمة الإجتماع)، وعبادة بنى إسرائيل الصنم، وموت آلاف، وشفاعة موسى لله عنهم. وكيفية إعداد القُبّة (خيمة الإجتماع) وأدواتها.

**٣)سِفْرُ اللاويين:**

ويشمل ١٣ فصلاً (حالياً ٢٧ إصحاحاً) وهى موجزة كما يلي:

+ ويتضمن شرائع الذبائح الدموية وملابس الحَبْر (الكاهن الأعظم) ومسح القبة (الخيمة) وأوانى الخدمة،بالزيت المقدس،وتحريم الخمر على الكهنة عند الصلاة.

+ مايُؤكل وما لا يؤكل من الطير وحيوان البر والبحر.

+ شرائع التطهير والختان، ودخول رئيس الكهنة قُدس الأقداس، مرة فى السنة.

+ وصايا ببِّر الوالدين، والنهّى عن عبادة الأصنام وعن السرقة والكذب والظلم والحلفان بالكذب، وعن تأخير أجرة العامل، وعن السحر، والأمانة فى الوزن والكيل.

+ وعن وصايا الكهنة وكيفية علاج المرضىّ، وعقاب الخُطَاة الزناة.

+ حفظ السبوت وشرائع الأعياد، وأوامر عن القتل الخطأ، والنهى عن الربا والأصنام والسحر، والوعد ببركات الطاعة، والوعيد (بالعقاب) على المعصية. وشريعة النذور والزكاة (العشور).

**٤)سِفْرُ الإحصاء(العدد):**

+ ويشمل ٢٢ فصلاً (٣٦ إصحاحاً حالياً) ويتضمن:

+ أمر الرب بإحصاء الشعب من سن ٢٠ سنة إلى ما فوق. فكانوا ٦٠٣٥٥٠ (ماعدا رجال الدين اللاويين).

+ إحصاء قبيلة (سبط)اللاويين من ابن شهر فما فوق فكانوا ٢٢٢٧٣ واختيار البعض منهم لخدمة خيمة الإجتماع، والمكرّس حتى سن الخمسين فى الخدمة الروحية.

+ إبعاد كل نجس (مريض بمرض مُعْدٍ)، والنهى عن الغيرة والفجور.

+ الأمر بالنذور والطهارة، وترتيب الخدمة، وشريعة الفصح، واستخدام الأبواق لأنذار الشعب عند الترحال والحرب ووقت العبادة (الذبائح) والأعياد وأوائل الشهور.

+ تمرُّد البَعْض على موسي وهلاكهم. وشفاعة موسى من أجل الشعب، ومن أجل أخته مريم التى مرضت بالبرص، بسبب ما قالته عنه، بسبب زواجه بزوجة سوداء (كوشية).

+ ثم إرسال الجواسيس إلى أرض كنعان (فلسطين) ومنع الشعب من دخولها مؤقتاً.

+ وخروج الشعب بدون أمر الله لمحاربة عماليق وهزيمتهم (المخالف حاله تالف).

+ موت بنى قورح وداثان وأبيرام بسبب ثورتهم (السياسية) على زعامة موسى وهرون.

+ ضرب الصخرة لإخراج ماء، ومنع موسى وهارون من دخول أرض الموعد.

+ لدغ الحيات للشعب بسبب ثورتهم، وعمل حية نحاسية (كرمز للصليب).

+ طلب بالاق (ملك شرق الأردن) إلى بلعام العرّاف أن يلعن بنى إسرائيل، ونبوّته عن المسيح، وزنا بنى إسرائيل مع بنات المؤابيين، وقتل عابدى الأصنام من اليهود.

+ الإحصاء العام الثانى جملته ٦٠١٧٣٠ فرداً، ٢٣٠٠٠ من اللاويين.

+ نظام المواريث للأقارب، والأمر بعدم زواج الرجل بإمرأة إلا من سبطه، لعدم نقل الميراث من سبط إلى آخر.

**٥) سِفْرالإستثناء(التثنية):-**

+ ويشمل ٣٢ فصلاً (٣٤ إصحاحاً حالياً) ويتضمن جميع ما تقدم (فى التوراة) بإختصار، لكى يتذكر الشعب كلام موسى، ولذلك سمى سفر «**المُثنّى**» (التثنية) ويشمل:

+ النهى عن عبادة الأصنام والكواكب، وتخصيص ٣ مدن للملجأ (للقاتل خطأ لكي يهرب إليها لحين ثبوت براءته منعاً من أنتقام أهل القتيل).

+ الدعوة إلي أنهم إذا غلبوا أعداءهم أن ينسبوه إلى الله وإلى نعمته، لا إلى قوتهم البشرية.

+ وقول الله أنه «نار مُهلكة ومبيدة» وأعلن لهم أنه ليس من أجل صلاحهم أسلم الشعوب (الوثنية) فى أيديهم ، بل لفجور تلك الأمم. كما يُذكّر الله بنى إسرائيل بعبادتهم العجل (خيانتهم له فى سيناء).

+ والوعد بالطاعة والوعيد بالمخالفة، وتلاوة الدعاء على جبل «حوريم» (حوريب) واللعنة على جبل «جابل».

+ وأمرهم بإبادة الأصنام وكل آثارها. وأن تكون الذبيحة فى المكان الذى يختاره الله. والتحذير من التشبه بالأمم وعبادتهم (الوثنية) ورجم من يشير إليهم بذلك، وإستئصال (سنكان) كل مدينة تعبد الأوثان.

+ شريعة الحلال والحرام من الطعام، ومواعيد عتق العبيد، والصفح عن الذنوب. وشريعة الأبكار، وعمل الفصح فى المكان الذى يختاره الله.

+ وإقامة القضاة والحُكم بالعدل. وعدم تعيين رئيس غريب عليهم، وفروض تقديم القرابين والبكور للاويين (رجال الدين).

+ وأن تكون الشهادة من إثنين أو ثلاثة، وعقاب شاهد الزور.

+ وإشارة إلى مجئ المسيح من جنسهم، ولعنة الصليب.

+ وشريعة الزواج، وقصاص إفساد عفة العذاري. والنهى عن الربا، وعن تأخير النذور، وعن الطلاق، والرهون والمسروقات، وسرعة دفع الأجور. ومساعدة الفقير والمسكين.

+ وعقاب المجرم ٤٠ جلدة، وأن يتزوج الأخ بزوجة أخيه الميت ليقيم نسلاً بإسمه، وإن رفض يُعاقب (بطريقة علنية مُهينة).

+ وأعلن الله عن رحيل موسى. وما سيكون عليه شعبه فيما بعد من عبادة للأوثان، وعدم تنفيذ ميثاق الله، وما سيحل عليهم من سخط وبلايا لعصيانهم.

+ ومات موسى على جبل «نبو» المواجه لمدينة أريحا، عن ١٢٠ سنة، واختفى جسده (راجع رسالة يهوذا)[1].

**٦) سِفْر يشوع بن نون:**

+ وهو من قبيلة (سبط) لاوى وتلميذ موسى وخليفته في قيادة بني اسرائيل.

+ ويتضمن السِفْر دخوله – مع بنى إسرائيل – أرض الموعد (غرب الأردن) والإستيلاء على مدنها وتقسيمها على من بقى من اليهود، بعد إعطاء سبطين ونصف أراضٍ شرق الأردن (إفرايم + بنيامين + نصف سبط منسى).

+ ومات يشوع وتم دفنه فى جبل إفرايم وعمره ١١٠ سنة (٣٩٠٦ للعالم).

---

(١) **هامش أصلى:** ولد موسى سنة ٣٧٤٥ للعالم. ومات يوم ٧ أزار (٣ برمهات) سنة ٣٨٦٥ للعالم وهو ابن عمران (عمرام) بن قاهات ابن لاوى ابن يعقوب (إسرائيل).

٧) **كتاب أخبار القضاة**: (سفر القضاة Saphtim).

+ وقد كتبه صموئيل النبى، ويشمل سير حياة قضاة إسرائيل، الذين أشرفوا على رعايتهم شرعياً، وقادوا حروباً، لأنقاذهم من جيرانهم.

**١٢-٨) أسفار الملوك:**

وتشمل ٤ أسفار وبيانها كالتالى:

+ **السفر الأول**: (سفر صموئيل الأول) ويتضمن مملكة شاول.

+ **السفر الثانى**: مملكة داود من ميلاده إلى وفاته.

+ **السفر الثالث**: من مملكة سليمان إلى رحبعام، وتكوين مملكّتى إسرائيل ويهوذا.

+ **السفر الرابع**: من عهد رحبعام إلى سبى بابل، وأخبار إيليا النبى وتلميذه أليشع النبى.

**١٣) كتاب فضلات الملوك (أخبار الأيام: الأول والثانى** = Priomin):

وقد جمعهما ودوّنهما بنيامين الكاتب وهما:

+ **السفر الأول**: جعله كالتاريخ: أى من آدم إلى سليمان بن داود.

+ **السفر الثانى**: بناء الهيكل وأخبار ملوك يهوذا وإسرائيل – التى لم ترد فى أسفار الملوك – إلى رجوع بنى إسرائيل من السبي وبناء الهيكل مرة ثانية.

**١٤) كتاب عزراء بن شلشائيل الكاتب (عزرا النبى):**

+ ويتضمن عودة بنى إسرائيل من بابل فى السنة الأولى من عهد الملك كورش الفارسى، بعد ٧٠ سنة من السبى، وبناء الهيكل الثانى بأورشليم.

**١٥) سفر طوبيت (طوبيا)**[1]:

+ وهو طوبيا من سبط نفتالى، من سبى الملك سلمانسار السريانى.

(١) وهو ما يدل على أن هذا السفر كان مستخدماً فى الكنيسة القبطية، وقراءته بها فى عهد ابن كبر (ق ١٣).

+ وكان حافظاً للناموس في الغُرْبة، وكان يصنع الخير، ويدفن الموتى وقتلاهم،اثناء الإضطهاد ضد اليهود. ثم فَقَد بصرَه في أواخر عمره.

+ وقد أرسل الله له الملاك «**رافائيل**» (= رأفة أو شفاء الله) حيث صحب إبنه «طوبيت» في رحلةٍ، استردَّ فيها ديونه لدى صديق بفارس (إيران)، والمعجزات التي أجراها رئيس الملائكة رافائيل، حتى عاد مع طوبيت. وفتّح عينيّ أبيه طوبيا. ثم عرَّفه بشخصه (عندما طلب مكافأته) وإختفى.

**١٦) سِفْر راعوث (المؤابية):**

+ وقد دوَّنه صموئيل النبي. ويشمل سيرة راعوث المباركة، والوفية لحماتها والتي كان من أحفادها داود النبي، والذي جاء من نسله المُخلِّص يسوع.

**١٧) سِفْر أستير:**

+ وقد تزوج بها الملك الفارسي إحشويرش، وكان معها في القصر الملكي قريبها مردخاي اليهودي - أثناء السبي - وكان له وزيراً يسمى «هامان» وأنه أراد قتل مردخاي والشعب اليهودي (وذكر ابن كبر أنه قيل أن هامان كان من الفلسطينيين، وكانت لا تزال العداوة الشديدة والقديمة مستمرة بينهم وبين اليهود في ذلك الوقت).

**١٨) سِفْر يوديت زوجة منسّى (يهوديت):**

+ ويسجل أن ألفرناس ( قائد جيوش الملك بختنصر) قد حاصر أورشليم واليهود؛ وكيف استطاعت يهوديت الجريئة أن تخدعه، بأن توهمه بفعل الشر معها. وقتلته، فهرب جيشه، وانفك الحصار.

✣ ✣ ✣

**١٩) كتاب يوسف بن كريون[١]:**

+ وهو تسجيل تاريخى من آدم ثم أخبار اليهود إلى خراب الهيكل (الذى تم سنة ٧٠م، وكان هو أحد المحاربين بالقدس، ثم استسلم للقائد الرومانى تيطس)، وكتابه فى ٨ أجزاء فى مجلد واحد، ويشمل ما يأتى:

+ **الجزء الأول:** من آدم إلى عهد بطليموس (فيلادلفوس) وهو الذى استدعى - من فلسطين - ٧٢ شيخاً (عالماً) من بنى إسرائيل لترجمة كتب العهد القديم من العبرية لليونانية (٢٨٢ ق.م) ووضعها فى مكتبة الأسكندرية (وتسمى بالترجمة السبعينية = Lxx).

+ **الجزء الثانى:** فى عهد انطياخوس المقدونى إلى اسكندر بن هركانوس.

+ **الجزء الثالث:** الأحداث التى حدثت فى تلك الفترة، وظهور الخلافات الدينية بين الطوائف اليهودية المُحَدثة كالصدوقية (منكرى القيامة) والمعتزلة (= الفريسيين)، إلى عهد الإمبراطور أنطونيوس الرومانى.

+ **الجزء الرابع:** من الفترة السابقة حتى عهد هيرودس، الذى وُلِد فى أيامه السيد المسيح. إلا أن المؤرخ يوسف بن كريون (يوسيفوس) لم يذكر شيئاً من ذلك (الميلاد) **لأنه** يهودى (متعصب)[٢]، وإنما ذكر بالذات مولد يوحنا بن زكريا (= المعمدان) وقتل هيرودس الملك له!!.

---

(١) هذا الكتاب ليس من بين الأسفار القانونية بالعهد القديم، وإنما هو سجل تاريخى كتبة الكاهن والمؤرخ والقائد اليهودى «**يوسيفوس**» الذى كان معاصراً للسيد المسيح (القرن الأول الميلادى). ويضم المجلد ماجاء فى المتن. وللمزيد راجع التفاصيل فى كتابيه:

* **Josephus**, Antiquities of the Jews

*Josephus, Wars of the Jews.

(٢)وقد رجعنا إلى كتاب يوسيفوس (Antiquities & Wars) فوجدنا أنه كان **معاصراً للمسيح**، لكنه ذكر عنه عبارة مقتضبة جداً سجل فيها **أنه ظهر فى أيامه إنسان عظيم إسمه يسوع. وأنه صنع عدة عجائب وقتله اليهود.** ولم يذكر أكثر من ذلك!!

+ **الجزء الخامس**: ويتحدث عن أخبار هيرودس مع الروم (الرومان) واليهود، ومع كليوباترا. ويشمل الفترة حتى موت هذا الطاغية (٤ ق.م).

+ **الجزء السادس**: ويشمل حكم أرخيلاوس (وسُمّي بهيرودس أيضاً)، وهو قاتل يوحنا إبن زكريا الكاهن، لأنه أنكر عليه أخذ إمرأة أخيه هيرودیا وهو حي، وله منها أبناء.

+ **الجزء السابع**: ويتضمن ما جرى إلى وجود تيطس القائد الروماني بفلسطين.

+ **الجزء الثامن**: ويتضمن حصار تيطس للقدس، وما انتهى به الحال من جوع سكانها، حتى أكلت سيده إبنها (كما قاله يوسيفوس كشاهد عيان لتلك الأحداث). وهدّم أسوارها، وقتل ألف ألف ومائة (مليون ومائة) يهودي وسبى ٩٩ ألفاً كعبيد إلى روما (سنة ٧٠م). وبذلك تحقق، كل ما تنبأ به السيد المسيح للقدس وشعب اليهود المعاندين، وتشتتهم في كل العالم (Diaspora).

+ كما يسجل كتاب يوسف بن كريون أخبار المكابيين، الذين ثاروا ضد جيش أنطيوخوس، وحكموا القدس فترة، إلى أن قام هيرودس وقضى عليهم، ودعاه الإمبراطور الرومانى: «ملك اليهود».

**٢٠) سِفْر أيوب الصدّيق:**

+ قيل إنه الخامس من أحفاد إبراهيم الخليل، فهو أيوب بن زارح بن رعوال بن إلعيص (عيسو) بن إسحق، ابن إبراهيم!! وكان من البلقاء فى حوران (بسوريا).

+ وكانت مدة حياته ٢٤٨ سنة، منها قبل أن يُبتَلى ٧٨ سنة، ومدة بلائه (تجربته) ٣٠ سنة!! وبعد معاناته من بلائه ١٤٠ سنة (وقيل ١٣٠ سنة).

+ وكان شفاؤه بإستحمامه بالماء – أول يوم توت – بإلهام من الله (عن طريق الملاك غبريال).

+ وقيل إن موسى النبى هو الذى دوَّن كتابه.

+ وقد تنبأ عن ظهور السيد المسيح قبل تجسده بألف وتسعمائة سنة، وقبل دخول يعقوب أرض مصر بثمان عشرة سنة، وتوفى يوم ١١ بشنس.

+ وقيل إنه كان ملكاً على كورته، وأنه كان أولاً يعبد الأوثان، ثم قاده العقل السليم – والفكر القويم – إلى عبادة الله. فحسده الشيطان. وسأل الله أن يُسلِّطه عليه (ليُجرِّبه).

+ ولما أُبتليَ بالمرض جاء أصحابه لزيارته، وهم اليعازر التيمني، وبلداد السوحانى (وفى مخطوطات السرحانى أو السرجانى، وفى الترجمة الحالية «بلدد الشوحى») وصوفار (صوفر، وفى مخطوطات «صومان») النعمانى، وحاوروه بوعظ وأمثال وبتبكيت كثير، لأنهم أتهموه بأنه هو سبب تجربته.

+وقد افترَت عليه زوجته، وكانت – فيما يُقال – سريانية، وقيل بل كانت عربية.

+ وحضر صاحبه أليهو بن بركيل البوزانى (برخئيل البوزى) من قبيلة رمون، وبكته وخاطبه كثيراً.

+ ثم استعلن الله لأيوب ونجّاه، وأمر صديقيه أن يحضرا إليه، ليُقرِّب عنهما قرباناً (يقدم شفاعة عنهما لله) بدلاً مما تكلما به معه (من توبيخ شديد بسبب اتهامه بأنه هو سبب مصيبته)، فلما صلى لهما، رفع الله عنه البلاء – وهو يصلى – وعافاه، وعوضه كما كان له (من الأملاك والأبناء).

**٢١) مزامير داود النبى:**

+ وهى عند الأقباط ١٥١ مزموراً، وعند الروم ١٥٠ فقط.

**+ نسب المزامير لأصحابها (حسب الرأى القبطى):**

* **مزامير لداود نفسه**: ٨٣، **ولبنى قورح** ١١ مزموراً، **ولآساف** ١٢ مزموراً، ومزموران

**لزكريا النبى**، ٤ مزامير **لحجى النبى**، **ولسليمان** مزموراً (هو ٧١)، **ولناثان النبى** مزمور واحد (٨٨)، ٣٠ مزموراً غير منسوبة لأحد. وربما كانت لداود نفسه، ١٤ تسبيحاً من الدرج، ١٤ هليلويا.

* والمزمور ١٥١ قاله داود عن نفسه عندما مسحه داود النبى بالزيت بأمر الله، ليكون ملكاً، وهو خارج عن عدد المزامير.

+ وُلِد داود في بيت لحم، وعاش ٧٠ سنة منها ٣٣ سنة بأورشليم.

**(٢٣-٢٦) أسفار الحكمة لسليمان الحكيم:**

وهى كالآتى:

* **مثلا**: (الأمثال): وهو كتاب للأمثال والحكمة.

* **قوهلت**: (حرفياً فى العبرية الذى يتكلم وسط الجماعة، أو الواعظ).

وهو في الزهد، ويُسمّى «هباء الأهبية وكل هباء» أو «باطل في باطل»، وهى تسمية مأخوذة من بدايته (جا ١:٢) ونهايته (جا ١٢:٨).

* **شفاط هشفطيم**: (أى فى العبرية : حكم الأحكام)، وهو سفر الجامعة (Ekklisiastis)[١]!!

* **شير هشيرين**: وهو سفر نشيد الأنشاد، كما يسمى «سُبح التسابيح»[٢].

**٢٧) كتاب يشوع بن سيراخ:**

+ وكان كاتباً لسليمان الحكيم، وهو كتاب مفيد فى تعليم الآداب (الحكمة)، وترجمه فينون بن أيوب بالشام (فى عهد ابن كبر).

---

(١) وحالياً قوهلت وشفاط. هما كتاب واحد هو سفر الجامعة.

(٢) ترجم كتب سليمان الحكيم للعربية الحارث بن سنان الحوراني (حاشية أصلية).

**٢٨) كتاب إشعيا بن آموص:**

+ تنبأ (= خدم) فى عهد خمسة ملوك لدولة يهوذا، وهو الذى أعلم الملك حزقيا بأن الله قد أطال عمره خمسة عشر عاماً. وبيده أنبع الله عين سلوان (حرفياً المبعوث = المُرسَل) بالقدس.

+ وقد نشره الملك منسّى بالمنشار، لما بكّته على عبادة الأوثان بالقدس .

+ وكانت شهادته فى ٦ توت وقيل فى ١٤ أو ١٨ بشنس، وسبق تجسد المسيح بـ ٩١٣ سنة (والأصح ٧١٣ سنة) وعاش ١٢٠ سنه[١].

**٢٩) النبى أرميا بن خلقيا الكاهن:**

+ وكان بأرض بنيامين، وتنبأ فى عهد ٣ من ملوك يهوذا. ولما حدث السبى لبنى إسرائيل وخرَّب بختنصر (نبوخذ نصر) أورشليم رثاها أرميا بعدة مرثيات، بلغت ٨٧ مرثية!!.

+ ولم يذهب مع المسبيين إلى بابل، بل توجه مع بعض اليهود إلى مصر، وتنيَّح بالأسكندرية يوم ٥ بشنس (أو ٨ توت)[٢].

**٣٠) حزقيال النبى:**

+ وكان من المسبيين فى عهد بختنصر (نبوخذ نصر) وتنبأ فى أرض الكلدانيين (جنوب

---

(١) **هامش أصلى:** ومدة نبوته ٣٠ سنة ودُفِن بجوار عين (بركة) سلوان (سلوام). وهى التى أخرجها الرب له، لما عطش، وقت نشره بالمنشار!!

(٢) **وقيل إنه** دُفِن إلى جانب قصر فرعون لمحبة المصريين له، لأنه رفع هجوم تماسيح عنهم. ثم حملوا جسده لدفنه بالأسكندرية، وقيل إن الأسكندر الأكبر هو الذى دفنه بها. وقيل إن أبيمالك تلميذه حفظه الله من السبى، فأرسل الله عليه نوماً ٧٠ سنة إلى أن رجع اليهود من السبى، فانتبه من نومه، وكان عند رأسه سلة تين كان يقصد أن يذهب بها إلى أرميا (بمصر)، فوجدا التين لم يتّغير رغم مرور كل تلك السنين!! **(هامش أصلى).**

العراق) عن الشعب اليهودى وشعوب أخرى، ومات يوم ٥ برمودة، حيث قتله أحد رؤساء اليهود فى بابل لأنه كان ينهاه عن عبادة الأوثان، ودُفن فى قبر أرفخشد بن سام بن نوح في كربلاء (بالعراق). وكانت نبوته في السنة الخامسة من سبى بابل (٥٩٨ ق.م).

**٣١) دانيال النبى:**

+ كان فى سبى بختنصر، واختاره معه مع الفتيّة الثلاثة الذين أنقذهم الله من أتون النار فى بابل. وتنبأ عن الشعوب والممالك (حتى مجئ المسيح فى عهد الرومان).

+ وأطلعه الله على الحلم الذى رآه بختنصر فى منامه وفسره له. كما فسر رؤيا أخرى. وكذلك فسر رؤيا لإبنه بلطشاصر.

+ ولما استولى دارا (الفارسى) على بابل جعله رئيساً على حكمائه فحسدوه، وألقاه الملك فى جب الأسود فلم تضره، فأُصعد وطُرح فيه حاسديه فإفترستهم الأسود.

+ وفى عهد قورش الفارسى، فضح كهنة الأصنام الذين كانوا يخدعون الملك بالزعم بأن الصنم «بابل» يأكل الطعام. وقتل التنين الذى كان يسجد له أهل بابل.

+ ومات فى ٢٣ برمهات بالأهواز، ودفن بمدينة سوسة (جنوب فارس)[1].

**٣٢) هوشع النبى:**

+ وهو من الأنبياء الصغار (ذوى النبوات القليلة الإصحاحات) من سبط يساكر، وعاصر ٣ ملوك يهوذا، وأحد ملوك إسرائيل، كما عاصر إشعيا النبى. ومات فى ٢٦ بابه.

(١) فى نسخة قديمة أنه هو دانيال ابن الملك يواقيم، وأن بختنصر سبى زوجة يواقيم بعد قتله وهى حامل، فولدت دانيال وهى فى طريقها إلى بابل مع الأسرى، وأنه عاش بتولاً، وقيل إنه كان خصياً!! (**حاشية أصلية**).

**٣٣) يوئيل النبى:**

+ وهو من سبط راؤبين فى زمن آسا حفيد سليمان، ومات فى ٢٣ توت.

**٣٤) النبى عاموس الراعى:**

+ وهـو والـد إشعياء النـبى!! وتنبأ فى أيام عوزيا ملك يهوذا، ومات فى ٢١ بؤونة.

**٣٥) عبوديا النبى:**

+ كـان قائداً على خمسين فارساً من جنود الملك آخاب. ولما أرسله إلى إيليا النبى طلب منه أن يجعله خادماً له. وقد قاسى عدة شدائد من آخاب لأتباّعه إيليا (بينما مال آخاب وزوجته إيزابل الوثنية)، وتوفى على فراشه فى ٢٠ بابة (وقيل فى ١٠ طوبة).

**٣٦) يونان النبى:**

+ وهو ابن أرملة صرفه صيدا، الذى أقامه إيليا بعد موته. ولما طلب الرب منه أن يذهب لأنذار أهل نينوى الأشرار هرب فى البحر وإبتلعه الحوت، وبعد ٣ أيام قذفه على الشاطئ.

+ وتاب شعب **نينوى** (أمام الموصل = شمال العراق). وقد تنبأ قبل المسيح بسبعمائة عام، ومات فى ٢٥ توت.

+ وفى نسخة أخرى أنه كان من قرية أريوس بغزة على ساحل البحر (المتوسط)، وأنه سكن فى نينوى (ويوجد حالياً قبر فيها بإسمه). وقد مات ٣ مرات : حين أقامه إيليا، وحين أخرجه الله من جوف الحوت، والموت الطبيعى.

**٣٧) ميخا النبى:**

+ وتفسير إسمه العبرى «القوى» (وهو مشتق من ميخايا، أو ميخائيل، وتعنى من مثل الله؟). من سبط إفرايم. وتنبأ فى عهد ٣ ملوك من مملكة يهوذا، عن السامرة وأورشليم، ومات فى ٢١ مسرى.

**٣٨) ناحوم النبى:**

+ من سبط شمعون، وتنبأ عن هلاك نينوى، ومات فى ٥٥ كيهك.

**٣٩) حبقوق النبى:**

+ من سبط شمعون، من صوفر، ونشأ بأرض الكلدانيين (جنوب العراق). وقد توجه - بأمر الله - إلى دانيال النبى وهو فى جب الأسود بطعام من خبز وعدس، وكان قد أعده للحصادين لديه، وقاده ملاك الرب إليه، ومات فى ٢٤ بشنس.

**٤٠) صفنيا النبى:**

+ كان من سبط شمعون فى عهد يوشيا ملك يهوذا ومات (.....)!! (فى المخطوطتين فراغ)[١] . وعيده يوم ٧ كيهك.

**٤١) حجى النبى:**

+ من سبط لاوى من بنى هارون، وتنبأ فى السنة الثانية من عهد الملك داريوس (الفارسى). وكان فى سبى بابل، ورجع بعد السبى إلى أورشليم، ومات بها فى ٢٠ كيهك، ٤٣٠ ق.م، ودفن فى مقابر الكهنة.

**٤٢) ملاخى النبى:**

+ وتفسيره بالعبرانى «ملاكى». وكان ميلاده بعد رجوع بنى إسرائيل من سبى بابل، وذكر (فى كتاب) إنه أول الأنبياء الصغار (الواقع أنه آخرهم)، ومات فى ٨ طوبة.

**٤٣) زكريا النبى ابن براشيا (ابن براخيا):**

+ وتنبأ في السنة الثانية من مملكة داريوس (الفارسى) وكان كاهناً من سبط لاوى من

---

(١) ويقول أونجر أنه تنبأ سنة ٦٣٠ ق.م.

Unger, Dict. of the Bible, p. 1185.

فرقة أبيا!! وهو والد يوحنا المعمدان، وسبى إلى بابل[1]!! وتوفى فى ١٤ أمشير.

+ وفى نسخة أخرى أنه رجع من بابل وهو شيخ إلى أورشليم، وأنه يُعرَف بإسم «صاحب النحل» !! وأنه قد تم نقل جسده إلى الأسكندرية، ودُفن بدير الزجاج (جنوب غرب الأسكندرية)!!

**+ ومن الأنبياء الكبار بدون سِفْر:**

**٤٣) إيليا النبى:**

+ وكان من سبط لاوى من قبيلة هارون، وكان غيوراً (متحمساً) لله.وذهب إلى وادى حوريب بأمر الله، حيث كانت الغربان تأتيه بالخبز، ورفعه الله للسماء فى ٦ طوبة، وصنع ٧ معجزات:-

* أوقف الله المطر بصلاته (٣,٥ سنة).

* بارك دقيق الأرملة القليل، فلم يفرَغ حتى أخصبت الأرض.

---

(١) خلط ابن كبر بين **زكريا النبى** بن برخيا بن عدو، الذى عاش تحت حكم داريوس الفارسى (٥٢٠ق.م) وبين **زكريا الكاهن والد يوحنا المعمدان** (فى القرن الأول الميلادى) كما سجل سيرته القديس لوقا فى مقدمة بشارته. **وزكريا آخر**، فنجد في حاشية أخري – لإبن كبر – إشارة إلى **زكريا ثالث**، دعاه باسم زكريا **بن يوناداع (يهوياداع) الكاهن**، وقال ابن كبر عنه أن يوآش الملك **قتله** (٨٢٦ ق.م) **وهو يصلى**، بين الهيكل والمذبح، وأنه رش من دمه على قرن المذبح (ويذكر سفر الأخبار الثانى ٢١:٢٤ أنه تم رجمه هناك)، ثم قال ومن ذلك الوقت رذل الله الهيكل، ولم تعد تظهر فيه ملائكة.

* ويرى البعض أن الأخير هو المشار إليه بمعرفة السيد المسيح (مت ٣٥:٢٣، لو٥١:١١)، كما يرى آخرون أن المقصود هو زكريا ابن برخيا، الذى أشار إليه إشعياء النبى (إش ٢:٨)، ويرى آخرون أن كلمة «إبن» (فى كلام المسيح عن زكريا بن يهراخيا) دلالة على النسب فقط. فيكون «برخيا» أحد أجداد زكريا، كما يُقال «يسوع بن داود» (قاموس الكتاب ص ٤٢٨)، {Cfr. Unger, Ibid., P. 1181}.

* أقام ولدها من الموت (يونان النبى).

* طلب إنزال نار من السماء، أحرقت كهنة الأصنام.

* نزلت نار وأحرقت الذبيحة بصلاته.

* صلى فأمطرت السماء على الأرض.

* شق نهر الأردن بثوبه، وعبرُه بسلام.

**٤٤) اليشع النبى:**

+ قيل إن وقت ولادته صرخ تمثال ذهبى فسمعه كهنة أورشليم وقالوا: «وُلد فى هذه الساعة إنسان عظيم»!!

+ وتتلمذ لإيليا النبى، وكان معه وقت صعوده للسماء فى المركبة النارية. وصنع ١٤ معجزة كمايلى:-

* شق الأردن، تحويل الماء المُر إلى حلو، جلب ماءً لنهر جاف، بارك زيت الأرملة، رزق الله المرأة الشوميه بولد بصلاته، وأقامة بعد موته، إطعام ١٠٠ جائع من ٢٠ رغيف وقليل من الفريك، وتبقى منها، شفاء برص نُعمان السريانى، وعقاب تلميذه لكذبه ومحبته للمال، أخرج فأساً حديدياً من نهر الأردن بعود، لم يصدق أحدهم نبوءته عن الرخاء بعد الغلاء، فمات قبل حدوثه، وأقام ميتاً بوضع يده على جسده.

+ وقد عاش ٦٧ سنة، ومات فى ٢٠ بؤونة، فى السامرة.

**٤٥) داود النبى:**

+ من سبط يهوذا وملك بعد شاول ٤٠ سنة، وعاش ٧٠ سنة، ومات فى ٢٣ كيهك، ودُفن بأورشليم.

**٤٦) صموئيل النبى:**

+ من سبط لاوى من قبيلة هارون، عاش ٧٧ سنة، ومات فى ٢٧ مسرى، وكتب كتاب الحكام (سفر القضاة) وقصة راعوث.

**٤٧) ناثان النبى:**

+ وكان معاصراً لداود النبى (١٠٠٠ق.م) وقد بكتّه على خطيته.

+ وتوفى فى شيخوخة صالحة.

**٤٨) جاد النبى:**

+ وتنبأ فى عهد داود أيضاً، وهو من شيلوه، ومات ودُفِن بها.

**٤٩) النبيات:**

+ ذكرت قوانين الرسل (ق ٥١): مريم أخت موسى، دبورا، ويهوديت، وأم النور مريم وأليصابات. وحنه النبية ابنة فنوئيل، وبنات فيلبس الشماس.

**+ عدد الأنبياء:**

جملة الكبار والصغار ٢٤ نبياً (فى العهد القديم).

✣ ✣ ✣

## الكتب المأذونة فى العهد الجديد

**أولاً: الإنجيل المقدس:**

+ كلمة «**إنجيل**» مشتقه من الكلمة اليونانية «**إفانجيليون**» (Evangelion) ومعناها: «**البشارة**». وهو كتاب الحياة. وهو كتاب واحد بأربعة أجزاء.

**١) غرض كتاب الحياة:**

+ يعلمنا علمياً وعملياً وبأسهل الطرق للخلاص، والعقائد التى تفيد النفس، وعن

القيامة العامة والملكوت، والطرق التى نسلكها لنرث الحياة الأبدية، بإرشاد الإنسان إلى طريقة تيقظه، وتحذره وتنبهه، حتى لا يتحوّل عن الخير إلى الشر.

+ ويوضح الكتاب أن الإنسان له قدرة على فعل الشر والخير (حرية الإرادة) وأن ميله للشر أكثر، وإن كانت قوة العقل (الحكمة) كبيرة، لكن يقابلها جاذبيات جسدية (إغراءات وشهوات) عديدة.

**٢) ويسمى «العهد» الجديد:**

+ **فالعهد**: هو الميثاق الذى بين الله وخليقته، وأنه «**جديد**» لأن به تجددت الخليقة، من دنس خطية آدم الأول.

**٣) مرتّبة الأحداث فى الإنجيل:**

+ كتب مارمتى من بداية الولادة الجسدانية (تجسد الكلمة) من أم النور؛ يقول: «كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داود ...».

+ وإبتدأ مار يوحنا من الولادة الإلهية التى من الآب، قبل كل الدهور، فقال: «فى البدء كان الكلمة» (موجوداً منذ الأزل).

+ وإبتدأ مار مرقس بالولادة الروحية التى من العماد.

+ وإبتدأ مار لوقا من ميلاد المعمدان، ليدل على شرف ولادة المخلص الجسدانية، بما سبق من ميلاد يوحنا خادمه.

**٤) وواضع الإنجيل:**

+ **رسولان من الاثنى عشر**: وهما متى ويوحنا، وسجلا ما شاهداه من تصرف وأقوال المخلص.

+ **واثنان من التلاميذ السبعين**: وهما مرقس ولوقا، وكتبا ما سمعاه من الرسل ( ومن أم النور ومما رأياه أيضاً من أعمال السيد المسيح).

+ وأما من أى العلوم نرى الإنجيل؟!

+ نرى فيه **الفلسفة النظرية**، ومن جملتها عن العلم الإلهى، مثل الكشف عن الله وأقانيمه وجوهره والإتحاد، والقيامة والمجد.

+ **ومن الفلسفة العملية**: ومنها الجزء الخاص بالأخلاق (الفضائل) لأنه يعلمنا كيف نُهذِّب أخلاقنا وطباعنا.

**٥) وأجـــزاء الإنجيل الأربعة:**

**١) بشارة متى:**

+ وكتبها مارمتى للعبرانيين (اليهود) لإثبات صحة التعليم المسيحى (بإستخدام شواهد كتابية كثيرة من العهد القديم)، خاصة بعد قتل الشهيد اسطفانوس بالرجم ويعقوب بالسيف.

+ وقام بترتيب كل شئ علي حده: كالوصايا، والمعجزات، والأمثال، وعمل الرحمة (المعجزات)، ولم يُراعِ الترتيب الزمنى للأحداث، بخلاف ما كتبه القديسان لوقا ويوحنا، فإنهما سجلا كل شئ حسب ما جرى (بترتيب زمنى).

**٢) بشارة مرقس:**

+ كتبها مارمرقس للروم (الرومان) وخاصة بعدما ذهب سيمون الساحر إلى روما لينشر فيها الضلال، وكشفه القديس بطرس. وطالبه الشعب بكتابة ماذكره ومافعله المخلص (فكتبه بإيجاز).

**٣) بشارة لوقا:**

+ وجهها إلى تاوفيلس (وهو من أشراف الرومان من المسيحيين)، وكتبها بعد بشارتى متى ومرقس، وكان يهدف إلى إظهار عظمة المسيح. وتشوق المسيحيين لمعرفة المزيد من أخباره ووصاياه ومعجزاته.

**٤) بشارة يوحنا:**

+ كتبها لأهل أفسس، عندما قدموا له الأناجيل الثلاثة، فامتدحها، وأعلن أن الإهتمام بها أكثر على الناسوت، ولذلك قام بالإهتمام بإبراز لاهوت المسيح (خاصة بعد ظهور هرطقات كثيرة فى أواخر القرن الأول تحتاج لرد عليها من الوحى)، كما استكمل القديس يوحنا بعضاً مما لم يرد فى الأناجيل الثلاثة من أحداث ومعجزات هامة، وسجلها بالتفصيل.

**٦) سبب كتابة الإنجيل بمعرفة أربعة تلاميذ:**

+ لأن على فم شـــاهدين تقـوم الشهادة (يو٨:١٧) فأختير إثنان من الرسل وإثنان من السبعين، وكرمز لأنه ينتشر فى أربعة أقطار الأرض (الجهات الأصلية الأربعة).

+ وقد تمت كتابة الإنجيل بلغات كل أمة (العبرية لليهود، واليونانية وهى لغة العلم والثقافة، فى ذلك الوقت «Lingua Franca»، واللاتينة للرومان) ثم تُرجِم الإنجيل إلى لغات عديدة تمت البشارة فيها، لكى يفهمها أصحاب كل لغة (وبلغت أكثر من ١٥٠٠ لغة ولهجة حالياً).

**٧) وبالنسبة للتعليم الإنجيلى:**

+ فهو يدعو للصلاة والصدقة والصداقة وعمل الخير، والفضائل، ودعوة لمحبة الله والناس، وكل الأجناس، وأن ملكوت السموات ليس لأمور جسدية (بل هى دار سعادة روحية أبدية مع المسيح وملائكته وقديسيه. وحياة تسبيح وفرح روحى دائم).

+ تمت رؤوس (ملخص) الموضوعات الثمانية[١] التى اشتمل عليها كتاب الأناجيل المقدسة، والمجد لله دائماً.

---

(١) كان هذا الجزء هو تلخيص لنهاية مقدمة القس أبى الفرج بن الطيب (السريانى) عن الأناجيل الأربعة، ولم يرد بها البند السابع من الكتاب المذكور، ولعل ابن كبر قد تركه سهواً.

## تفصيل الأناجيل:

### ١) بشارة مارمتى:

+ كتب المقدمة باللغة العبرانية فى السنة الأولى لأكلوديوس قيصر، وهى السنة التاسعة لصعود المخلص، ثم أكملها بالهند[١]!!

+ ثم ترجمها من العبرانية إلى الرومية (اليونانية) يوحنا بن زبدى الإنجيلى، فى مدينة تبلبل الألسن (بابل!!).

+ ثم سجل ابن كبر أهم عناصر إنجيل مارمتى فى ٦٨ نقطة (من الميلاد حتى القيامة) وعدد إصحاحاتها (فى عهده ٦٨) (حالياً ٢٨ إصحاحاً)، منها ٢٩٣ نقطة متفقة مع الأناجيل الأخرى، وانفرد بذكر ٦٢ نقطة أخرى.

### ٢) بشارة مارمرقس:

+ كتبها برومية باللغة الرومية الإفرنجية (اللاتينية) فى السنة الرابعة لاقلوديوس قيصر بعد الصعود بإثنى عشر عاماً، وعدد فصولها فى الترجمة القبطية ٥٤ فصلاً، ٤٨ إصحاحاً (حالياً ١٦ إصحاحاً فقط) وفصلها ابن كبر فى ٤٨ نقطة.

### ٣) بشارة لوقا الطبيب (أحد التلاميذ السبعين):

+ كتبها باللغة اليونانية فى السنة ١٢ لاقلوديوس قيصر، أى بعد صعود المسيح بعشرين سنة، فى مدينة أنطاكية (وقيل فى الأسكندرية) إلى رجل شريف من عظماء الروم يسمى «ثاؤفيلس» (المحب لله = Theophilus).

+ وعدد فصولها فى القبطية ٨٥، وعدد إصحاحاتها (فى أيام ابن كبر) ٨٣ إصحاحاً (وهى حالياً ٢٤ إصحاحاً)، وتتفق فى ٢٧٠ نقطة مع الأناجيل الأخرى، وتنفرد بذكر ٧٢ نقطة. وذكر إبن كبر رؤوس موضوعاتها فى ٨٣ نقطة.

---

(٢) لم يرد فى أى كتاب تاريخى أنه ذهب للهند، بل أن الذى مضى إليها هو توما الرسول.

٤) بشارة يوحنا (ابن زيدى الثيؤلوغوس = الناطق بالإلهيات):

+ كتبها بأفسس باليونانية فى السنة السادسة من عهد طربيوس ( والأصح طيباريوس Tiberius) قيصر، بعد صعود المسيح له المجد بثلاثين سنة (أى سنة ٦٤م والأصح فى أوائل التسعينيات من القرن الأول، كما ذكرته أغلب المراجع المعتمدة).

+ وعدد فصولها بالقبطية ٤٦، وعدد إصحاحاتها ٢٠ (حالياً ٢١ إصحاحاً). وتتفق مع الأناجيل الأخرى فى ٢٣ نقطة، وتنفرد بذكر ٩٩ نقطة جديدة.

## • أسباب إختلاف ألفاظ الإنجيل:

+ ليس هو إختلاف يدعو للتناقض، وإنما كل بشير كتب (بإرشاد الروح القدس) بما رآه من زاوية خاصة، ووصف بطريقة معينة، فمن يخبر بشئ ولا يخبر به آخر، فليس هذا خلافاً فى الواقع.

+ وقد كتب البشيرون بعدما حل عليهم الروح القدس.وعصمّهم من الوقوع فى الذل – أو فى الخطأ – فى كتابة الأسفار المقدسة.

+ وأن كل إنجيلى كتب مارأى فيه الصلاح. وأنه لو جاءت الأناجيل متفقة فى كل ألفاظها ومعانيها ولغتها، لجاز لمُدّعٍ أن يقول «إنهم تواطئوا فى كتابتها ونشرها فى العالم» ( وما كانت ثمة حاجة إلى تكرارها. إذ كان يمكن الإكتفاء بإنجيل واحد بهذا الوضع بالطبع).

## • إثبات صدق الإنجيل بالقياس والبرهان ( بالمنطق):

+ ذكر يحيى بن عدى[١] إنه قد تم قبول الإنجيل من أمم كثيرة مُتباعدة الأوطان ومختلفة الأديان (الوثنية) ومختلفة الأهواء.ولا يمكنها التواطؤ مع بعضها أو التوافق فى أفكارها.

---

(١) وهو سريانى (٨٩٣ –٩٧٤م) ومن أكبر فلاسفة المسيحية، وله عدة كتب فى الدفاع عن المسيحية.

+ كما أنها مالت إلى الباطل والقتل والذل، والهرب من التعب ( الجهاد الروحى) ومن ضيق الشريعة (قواعدها الواجب تنفيذها) والرغبة فى العصيان والمال والسلطان والراحة، وإطلاق الرغبة فى الشهوات والإنهماك فى الملذات، بالإضافة إلى عدم حكمة هؤلاء المدعوين للإيمان.

+ وإذا كان الإنجيل يدعو إلى عكس كل هذه الشرور، ويأمر بإحتمال الظلم وترك الجاه والسلطان الأرضى، وتفضيل القليل من المال (الفقر الإختيارى) والصبر على التعب الشديد، وإحتمال الألم بشكر، وعدم الخوف من عواقب الزمن، والتشجيع على ترك الأملاك والإستشهاد، وتطبيق الشريعة (تعاليم الإنجيل) التى تضبط النفس عن كل رغباتها.

+ وإذا كان الداعون للمسيحية من البُسطاء، وكان أكثرهم من صيادى سمك أو عمال أُمّيين، وليسوا مثل المشتغلين بالعلم، والذين قبلوا الإيمان مثل الرومان واليونانيين الفلاسفة الكبار، واليهود من علماء الشريعة (من أعضاء مجمع السنهدريم، ورؤساء كهنة ومثقفين مثل شاول الطرسوسى .. إلخ) ولا من ذوى الحيلة والمكر والخداع (فى الكلام).

+ وإذا كان ذلك كذلك، فإن قبولهم الإيمان دليل على صحة الإنجيل، والذى تأيد أيضاً **بدليل عملى** آخر وهو المعجزات، بالإضافة إلى انتشاره فى أمم كثيرة لا يمكنها التواطؤ على كذب، كما أن قبوله والتصدّيق به وبآيات خدامه وبتعاليمه ينبع – حسب العقل والنقل – من تأييد الخالق لهذا الإيمان.

+ وفوق ذلك فقد قلبت تعاليمه ما ساد فى تلك الممالك من فساد وضلال، وقاوم المؤمنون شدة الإضطهادات واستشهدوا على إسم المسيح وعلى صحة تعاليمه التى تقف ضد رغبات النفس الشديدة للشهوات وما درجت عليه تلك المجتمعات من عادات فاسدة، مما يثبت معه صدق رسالة الإنجيل، وصدق خُدّامه، الذين كانوا شهوداً أُمناء.

+ مقالة فى كيفية صحة الديانة من كلام حنين بن إسحق[1]:

• أسباب قبول الباطل والحق:

أولاً: أسباب قبول دعوى كاذبة:

١) قد يضطر المرء إلى قبولها قسراً (بقوة السلاح أو بالإضطهاد).

٢) أن يهرب من الضيق والشدة إلى السهولة والسعة بإختياره (التمتع بما توفره الديانة الجديدة من مزايا مادية وأدبية).

٣) أن يفضل العز على الذل، والقوة على الضعف، فينتقل لذلك للدين الآخر.

٤) أن يكون الداعى خبيثاً ومحتالاً، ويموه على من يدعوه لدينه.

٥) أن يستعين بجهل المدعوين، وعدم معرفتهم.

٦) أن يكون بين المدعو والداعى نسب طبيعى (قرابة جسدية) فيميل إلى ديانته لصلته (قرابته).

ثانياً: أسباب قبول الحق (الديانة الصحيحة):

١) لوجود معجزات تعجز عن عملها طاقة البشر.

٢) أن يكون ظاهر (سلوك) الداعى ما يدل على صدقه وصحة رسالته وعمقها.

٣) البرهان (المنطقى) الذى لا يمكن رفضه.

٤) أن ما يدعو إليه الدين يؤدى لنتائج إيجابية عند تطبيق تعاليمه. فيكون آخره موافقاً ومحققاً لأوله.

+ قبول الدين المسيحى بأسباب الحق [2].

---

(١) وكان طبيباً وفيلسوفاً ومترجماً. وألّف نحو ٢٦٠ مؤلفاً (٨٠٨ – ٨٧٧م).

(٢) تلخيص لتفسير يوحنا بن مينا، تلميذ حنين بن إسحق لمقالة أستاذه.

+ **قبول العالم للشريعة المسيحية والديانة المسيحية، للأسباب السابقة كمايلى:**

* **السبب الأول:** لأن بها آيات تعجز عنها طاقة الإنسان وتتضمن:

١) أن معجزات السيد المسيح، كانت بناء على طلب البعض، وتحقيقاً لصحة ديانته.

٢) أن ما طلبه الناس من الرعاة (الرسل) من معجزات، تتم فعلاً، فلو لم يفعلوها، لم يقبلوهم.

٣) أن ما تضمنه الإنجيل من مبادئ (لاهوتية) مما لا يُدرَك بالحس، ولا يثبت ببراهين منطقية، لذلك كان قبولها بمعجزات يصعُب على البشر عملها.

٤) وأن ما دعوا إليه كان من الصعب قبوله (فى زمن الوثنية) وليس من السهل قبوله، فلو لم يعضد قولهم فعلهم الآيات، لما قُبلت دعوتهم.

* **السبب الثانى:** أن يكون ظاهر مايُدَعي إليه شاهداً على حقيقة خافية ويتضمن:

١) أن معجزات وأقوال السيد المسيح، أمام اليهود، أكدت سؤاله «من منكم يوبخنى على خطية؟!» (يو ٨:٤٦).

٢) أنه دعا للزهد وإحتمال المشقات وفَعَل ذلك بنفسه، فكان ظاهر فعله دليلاً على حقيقة ماخفى عنه.

٣) أن ظاهر مادعت إليه هذه الشريعة لا يقبله العقل، والعقلاء (الحكماء) لا يقبلونه إلا بالقهر. وهو إما قهر غصب أو قهر مُعجِز، ويلاحظ أنها لم تكن بالغصب (بالبطش أو بالإرهاب)، فبقى أن العقلاء قد قبلوها بقهر الآيات، والجهلاء أيضاً قبلوها.

٤) أن للتصديق طريقين: أحدهما بعلم، والآخر بدون علم.

+ فالذى يعلم هو الذى يستدل بظاهره على خافيه. والذى بغير علم يُصدِق بالآيات، **وتصديق** شريعة المسيحية كان بالطريقين كليهما.

**السبب الثالث**: فى البرهان المضطر إلى قبوله، ويتضمن:

**(١)** أن البرهان الذى يُضطر لتصديقه له طريقان:

أ ) تصديق جماعات متقاربة **بعدة بُلدان**، على تصديق الخبر.

ب) أن تصديق أمم متباعدة مختلفة الآراء واللغات، ولا يمكن تواطؤها معاً على أمر ما. وبذلك لاشُبهة ولا تمويه فيه، وأن إجتماع أمم كثيرة، وإتفاقها على شئ، فإنه صادق لا محالة، لأن هذا التواطؤ غير جائز.

وبذلك فالبرهان على إجتماع دول عديدة على محبة المسيح وعلى قبول الإنجيل دليل على صحة ديانته وشريعته.

(٢) أن الأفعال إما من عقل (منطقية) أو من جهل. وما أتى به السيد المسيح لا يدخل فى باب الجهل، لأنه كمال الجود والحكمة، ولا يبتعد عن باب العقل لبراءته من دعاوى الرغبة والرهبة، ومن ثم قبول شريعته لأنها بالعقل وليس من الجهل.

**السبب الرابع**: فى أن يكون آخر الأمر موافقاً لأوله، كمايلى:

١) الشريعة طريق الإستقامة، ومن يسير على مبادئها فى الدنيا سوف يفوز بالآخرة السعيدة والدائمة.

+ وتنقسم إلى **شريعة عدل**، **وشريعة فضل**، وشريعة العدل تأمر بالقصاص (عقاب المجرم) واستيفاء الحقوق وغيرها (حسب القانون).

+ **وشريعة** الفضل أكمل من الأولى، لأن صاحب الفضيلة يستخدم العدل ويزيد عليه (فالرحمة تفتخر على العدل).

+ والشريعة الأولى جاء بها موسى (تعاليم التوراة) ومن بعده أنبياء العهد القديم، والثانية هى التى علّم بها السيد المسيح.

+ وإذا اقتضت الضرورة أن الأكمل ينسخ (يحل محل) الأنقص، لذلك حلت الشريعة

المسيحية الكاملة محل التوراة، ولا يجوز استبدال الشريعة المسيحية بأخرى، **لأن** فيها الكمال وتحقيق الآمال.

+ والشريعة الأولى (ناموس موسى Law) لم تَبطُل كلها عند ورود الشريعة المسيحية **وإنما انقسمت إلى ثلاثة أقسام كمايلى:**

أ ) قسم نسخته الشريعة الثانية (تم استبداله تماماً)، وأبطلت ظاهره أصلاً بإستخدام الأفضل، كإستبدال الذبائح الحيوانية بالقرابين[1] (إلغاء الذبائح التى على طقس هارون بالقرابين من خبز وخمر، على طقس ملكى صادق، كما فصّله القديس بولس الرسول، فى سفر العبرانيين).

+ وإستبدال فكرة طهارة الأجسام (بالماء)، بطهارة القلب (من دنس الخطية) وحفظ السبت بعمل الخير فيه، على الوجه الذى كان يحفظ به (فقد ذكرت التوراة قول الرب: «أذكر يوم السبت **لتقدسه**»).

ب) وقسم بقى على حاله، كالإيمان بالله، وإكرام الوالدين.

جـ) وقسم تم زيادته (بتطويره للأفضل) كالغفران للمذنب بدلاً من عقابه (فالخاطئ مريض فى حاجة لعلاج لا عقاب) ومفهوم الزواج والطلاق، ومحبة الأعداء والإحسان للمسيئين وأن الخطية هى التى تدنس النفس والجسد وليس الطعام أو الشراب (مفاهيم الحلال والحرام الجديدة على أساس ما يفيد، وما يضر الإنسان، صحياً وروحياً) وغيرها .. (راجع العظة على الجبل، فى متى ٥ – ٧).

٢) أن الشريعة القديمة ناسبت الشعب القديم، وكان لابد من تطويرها، لتكون ذات نفع أكثر، عندما تصل إلى الكمال (وهو ما شهد به كل أهل العالم عن الشريعة المسيحية) وخير الأمور ما شهد به الأعداء).

---

(١) الذبيحة : كلمة عبرية (Zabehah) تعنى تقدمة من الحيوانات، أما القربان (Korban) فهى كلمة عبرية أيضاً، وتعنى تقدمة غير دموية، كالدقيق والبخور ... إلخ.

٣) أما أوائل أمور السيد المسيح فهى مضاهية لأواخرها (إحتمال الصلب والآلام، وقيامته من القبر وهو مختوم وهو مُضَاء لكونه من عذراء وخروجه منها وهى بكر بتول).

+ وتحدث عن إرسال الروح القدس للرسل، وهو ما حدث لهم بالفعل، وأعلمهم بأنه سيرسلهم كحملان وسط ذئاب، وهو ماتم لهم. وسندهم كما وعدهم.

٤) ومن أقواله المناسبة لأقواله مُسامحته لصالبيه، كقوله: «من أفعالهم (ثمارهم) تعرفونهم» (مت ٧:١٦).

+ **والخلاصة**... أنه يجب قبول الشريعة المسيحية والبشائر، لأنها أكمل وأعظم تعاليم فى العالم.

✣ ✣ ✣

## رسائل القديس بولس الرسول

+ وتضم ١٤ رسالة فى كتاب واحد (فى عهد الكاتب):

١) **رسالة رومية**: وكتبها فى كورنثوس وأرسلها مع الخادمة فيبى. بها ٤٩ شهادة من العهد القديم.

٢) **رسالة كورنثوس الأولى**: وكتبها فى أفسس، وبها ١٧ شهادة من العهدين.

٣) **رسالة كورنثوس الثانية**: وبعثها مع تيطس ولوقا، وبها ١١ شهادة قديمة.

٤) **رسالة غلاطية**: كتبها من روما وبعثها مع تيطس، وبها ١١ شهادة.

٥) **رسالة أفسس**: كتبها من رومية، وبها ٦ شهادات قديمة.

٦) **رسالة فيلبى**: كتبها فى رومية وأرسلها مع تيموثاوس وأبفرودوتس.

٧) **رسالة كولوسى**: كتبها فى رومية وأرسلها مع طوخيكوس وأنسيمون ومرقس.

٨) **رسالة تسالونيكى الأولى**: وكتبها في أثينا وبعث بها مع سلوانس وتيموثاوس.

٩) **رسالة تسالونيكى الثانية**: كتبها فى اللاذقية (سوريا) وأرسلها مع تخيكوس.

١٠) **رسالة أولي إلى تيموثاوس**: كتبها فى أثينا، وبعث بها مع تيطس.

١١) **رسالة ثانية إلى تيموثاوس**: كتبها فى رومية، وبعثها مع أنسيموس.

١٢) **رسالة إلى تيطس**: وكتبها فى نيقية وأرسلها مع تلميذه أرتاماس.

١٣) **رسالة (خاصة) إلى فيلمون**: وأرسلها إلى فيلمون مع أُنسيموس خادمه.

١٤) **رسالة إلى العبرانيين**: وكتبها الرسول بولس من أنطاكية، وبعث بها مع تيموثاوس، وتضم ٣٠ شهادة من العهد القديم.

* **الكاثوليكون**: (الرسائل الجامعة أو العامة = Catholicon) **وهى سبعة**:

١- **رسالة القديس يعقوب**: أخو سيدنا بالجسد (ابن خالته مريم زوجة كلوبا).

٢- **رسالتان جامعتان للقديس بطرس**: لأهل الشتات والأمم.

٣- **ثلاثة رسائل عامة للقديس يوحنا الحبيب.**

٤- **رسالة ليهوذا بن يوسف** (ابن كلوبا = حلفى).

* الإبركسيس: (Praxis) (سفر أعمال الرسل)[١]:

+ وكتبه القديس لوقا البشير موجهاً إلى «ثاؤفيلس» (محب الله = **Theophilus**) وهو من أشراف الرومان، وله شرح للمغشفان [٢] أحد ملافنة[٣] السريان.

---

(١) كلمة إبركسيس : يونانية، ويقصد بها أعمال (Acts) الرسل.

(٢) **المغشفان**: سريانية وتعنى مفسِّر.

(٣) **ملافنة**: جمع «ملفان» السريانية، وتعنى «مُعلِم الكنيسة».

** **الأبوغالمسيس**: (سفر الرؤيا أو الجليان = Apokalipsis)

+ ويسجل فيه القديس يوحنا الحبيب الإنجيلي (ابن زبدى) ما رآه عن عالم المجد، وما سيحدث للعالم فيما بعد، عندما كان منفياً في جزيرة بطمس (Potmos).

## ومن الكتب الأخرى المقبولة في الكنيسة:

١) **كتاب البصخة**: وأُعد في عهد البابا غبريال بن تريك (١١٣١ – ١١٤٥م).

٢) **الدفنار**: ومعناه (....)[١] ويشتمل على سير وتماجيد للشهداء والقديسين.

٣) **السنكسار**: ويضم سير القديسين والشهداء، وهو يُنسب للأنبا بطرس أسقف مليج (بداية القرن الـ ١٣)[٢].

## ٤)كُتب الخدمة الكهنوتية:

+ كُتب التكريس، والتعميد، والخطوبة والزواج، والتجنيز للموتى، وصلوات القنديل (مسحة المرضى) والخلاكى (الخولاجى، أى كتاب الصلوات = Euchologione) ويشمل نص وألحان القداسات (الثلاثة = الباسيلى + الغريغورى + الكيرلسى).

+ **الأبصلمودية** (التسبحة السنوية).

+ **الأجبية**: صلوات الساعات السبع.

+ **القطمارس**: (ويشمل **فصولاً** من رسائل:البولس + الكاثوليكون + والإبركسيس + المزمور + الإنجيل، على مدار السنة).

✣ ✣ ✣

---

(١) فراغ فى المخطوط، وكلمة Antiphonarion تعني حرفياً «تكرار الصوت» (تبادل فريقين القراءة).

(٢) واضع السنكسار القبطى هو ميخائيل أسقف أتريب ومليج، وربما راجعه وأضاف إليه أنبا بطرس أسقف مليج (بالمنوفية).

## الباب السابع

## آباء الكنائس وأهم مؤلفاتهم[1]

### أولاً: الأرثوذكس (الأوائل):

١) **اكليمنضس الرومانى** (تلميذ القديس بطرس بابا رومية):

+ وله رسالتان، ويُعدَّان من كتب قوانين الكنيسة.

+ كتاب الأسرار، ويضم دراسة لشخصيات من العهدين القديم والجديد. وله قوانين منسوبة إليه.

٢) **أبوليدس**: (بابا رومية) وله ٣٨ قانوناً.

٣) **القديس يوحنا ذهبى الفم**: وله وصايا وتفاسير للعهدين وعدة ميامر وعظات.

٤) **القديس غريغوريوس الثيؤلوغوس** (الناطق بالإلهيات = Theologos):

+ وكان أسقفاً لنزينز، ونُقيل للقسطنطينية بعد طرد نسطور الهرطوقى من كرسيه.

+ وله ٣٠ ميمراً وعظة عن مناسبات دينية ولاهوتية، وعن الفضائل والشخصيات (البابا أثناسيوس + والقديس باسيليوس الكبير + والقديس كبريانوس).

٥) **القديس غريغوريوس** (أخو القديس باسيليوس أسقف قيسارية):

+ وله القداس الغريغورى (وهو موجه للإبن) وتتمة كتاب الإكسيمارس، (أى ستة أيام الخليقة = Hexamiros)، الذى شرحه أخو القديس باسيليوس.

+ شرح نشيد الأنشاد لسليمان (شرحاً رمزياً روحانياً).

+ كتاب «الأبواب» فى توضيح صفة طبيعة الإنسان.

---

(١) الفهارس والعناوين التى يذكرها ابن كبر هنا، تفيد الباحثين فى الدراسات الدينية والتاريخية، للإستفادة بها، بعد البحث عنها، كمصادر رئيسية للأبحاث العلمية.

٦) **القديس غريغوريوس العجايبى:**

+ أسقف دار سبا، وله كتاب فى الرد على الهراطقة.

٧) **القديس باسيليوس أسقف قيسارية:**

+ وله قداس، وكتاب فى النسكيات، وحوارات مع أخيه غريغوريوس.

+ قوانين (١٠٦) وشرح الأيام الستة (أتم تفسير ٥ أيام، وأكمل أخوه اليوم السادس، بسبب نياحته).

٨) **القديسة ديمقرينة (ماكرينا):**

+ وهى أخت القديسين باسيليوس وغريغوريوس. وقبل نياحتها أجرت محاورة هامة مع القديس غريغوريوس عن الروح والجسد، وشرحت أحوالها فى الإتصال به والإنفصال عنه، وقدمت أدلة عقلية مقنعة، ولها فوائد روحية هامة أيضاً.

٩) **القديس البابا أثناسيوس الرسولى:**

+ وله شرح المزامير، وأسئلة وأجوبة بينه وبين أنتيوجوس العجمى (الفارسى) فى معنى التثليث والتوحيد وقانون الإيمان وغيرها.

+ وله ١٠٦ قانوناً عن الكهنوت وغيره، ورسالة للإمبراطور قسطنطينوس الملك (ابن قسطنطين الكبير) يعلل فيها سبب رده من النفى إلى كرسيه.

+ ومقالة عن الحياة الأخرى (رؤياه) والدعوة للثبات في الإيمان.

* [ونضيف إليها كتابه: «تجسد الكلمة»، ورده على الأريوسيين، وتعليل سبب هروبه (Contra Arianorum & Apologia di Fuga)، وسيرة القديس أنبا أنطونيوس = Vita S. Antoni، والعديد من الرسائل الفصحية الدورية = Festal Letlers] (١)

---

(1) Cfr. St. Athanasius of Alex., in Nicene & Post - Nicene Fathers' Series.

**١٠) القديس البابا كيرلس الكبير (عمود الدين):**

+ القداس الكيرلسى (ويقال إنه أخذ قداس القديس مرقس الرسول وأكمله بإضافة ردود الشمامسة، وأوشية البطريرك، وسجله فى كتاب بدلاً من حفظ الكاهن له عن ظهر قلب).

+ وله عدة تفاسير ومقالات عن الإيمان، وكتاب الكنوز، وكذلك كتاب يسمى هرمس Hermas (الراعى) وردود على نسطور الهرطوقى (١٢ فصلاً مع حروم المخالفين).

**١١) القديس ساويرس بطريرك أنطاكية (السريانى):**

+ مقالات عن إثبات الإيمان الأرثوذكسى، ترد ضمن سيرته.

+ تفسير لآيات من الأناجيل المقدسة.

**١٢) القديس ديونسيوس البولسى (تلميذ القديس بولس) الأثينى الأريوباغى:**

+ Ariuspagos (= وهى كلمة يونانية، تعنى رئيس مجلس القضاء، فى أثينا).

+ كتاب عن درجات الملائكة وطقوسها، والدرجات الكهنوتية.

+ رسالة للقديس تيموثاوس لتعزيته عند استشهاد الرسولين بطرس وبولس (٦٧م).

* (ونضيف إليها مقالة عن ظاهرة الخسوف الكلى للشمس، التى حدثت أثناء صلب المخلص، وجعلته يحتار. وكان يدرس الفلك حينذاك فى مصر، ولما إلتقى بالرسول بولس – فى أثينا – شرح له ماحدث عند الجلجثة فآمن واعتمد. ثم رسمه الرسول أسقفاً لأثينا).

**١٣) القديس الشماس الراهب ماراافرآم السريانى:**

+ وله كتاب عن ميامر، ومواعظ (٥٢ ميمر) وبآخره مديحة، تكلم بها عنه القديس غريغوريوس أخو القديس باسيليوس (الكبير) ويذكر فيها فضائله:

* [ونضيف إليها ترانيمه الملائكية، التى صاغها للعامة، لتثبيت المبادئ الأرثوذكسية، لمحاربة ترانيم أريوس الهرطوقى (thalia) التى بث فيها أفكاره التى تُعارِض الإيمان الأرثوذكسى).

١٤) **القديس مار أغريس** (Evagrius):

+ وقيل إنه كان شماس القديس غريغوريوس الثيؤلوغوس (الناطق بالإلهيات)، وإنه حضر معه المجمع المسكونى الثانى بالقسطنطينية (٣٨١م) [وقد عاش فى البرية المصرية بعض الوقت].

+ وله ٣ كتب للرهبان وعن الأفكار، وللمتوحدين، وللكهنوت.

١٥) **مار إسحق السريانى (تلميذ مار إفرآم السريانى)**:

* (وكان أسقفاً لنينوى ثم فضّل التوحد في البرية المصرية).

+ وله ٤٠ ميمراً هاماً للرهبان، ١٥ قولاً متفرقاً، وتُرجم عن السريانية.

١٦) **القديس أنبا أنطونيوس**:

+ وله أكثر من ٢٠ رسالة بالقبطية وهى نافعة للكل.

+ وقوانين للرهبنة وتدبير الرهبان.

١٧) **القديس سنيتيوس الصعيدى** (١):

+ وله مواعظ كثيرة وفلسفة روحانية غزيرة وأكثرها باللغة القبطية الصعيدية (٢).

---

(١) وهو القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين، وكان رئيساً للدير الأبيض قرب سوهاج (٣٨٣م). ورافق القديس كيرلس الكبير لمجمع أفسس (٤٣١). وتنيح سنة ٤٥١م، راجع مخطوطة إعدادنا (طبعة مكتبة شيكولاني) .

(٢) نشّر جورج جراف ما كتبه وتُرجِم للعربية في كتابه: «تاريخ الأدب العربى المسيحى، جـ١، روما ١٩٤٤ ص ٤٦١ - ٤٦٤ م.

١٨) **الشيخ الروحانى (القديس يوحنا سابا فى القرن ٨م):**

+ وله ميامر ومقالات روحية وأقوال نافعة.

١٩) **مار سمعان العمودى**[٣]:

+ تُنسب إليه ٣٦ مقالة، وإجابات لعدد ٤١ مسألة، ١٥ قولاً.

٢٠) **القديس إبيفانيوس أسقف قبرص** [٤]:

+ وله كتاب «الهوجل» وأصلها «أوجل» القبطية (Eugal) وتعنى المرسى[٥].

+ وكتاب عن الإكسيماروس (Hexamiros) أى شرح أيام الخليقة الستة الأولى.

٢١) **ساويريانوس أسقف جبلة**[٦] **(بسوريا):**

+ وله كتاب عن الأيام الستة الأولى أيضاً.

٢٢) **أرسانيوس القيسوانى: (المؤرخ يوسابيوس القيصرى)** [٧].

+ وله شرح للأناجيل ومقالات روحية (ونضيف إليها كتاب «تاريخ الكنيسة) وسيرة «قسطنطين»)

---

(٣) عاش على عمود ٣٧ سنة وتنيح عام ٤٥٩م وأما الأقوال والإجابات فهى للقديس مكاريوس الكبير، ونُسِبت خطأ إليه (جراف، جـ١، ص ٣٨٩ – ٣٩٥).

(٤) رُسِم أسقفاً (٣٦٧) لقبرص وتنيح سنة ٤٠٢، وله كتابات كثيرة مترجمة بالعربية (جراف، جـ١، ص ٣٥٦ – ٣٥٨) وله كتاب هام عن الهرطقات (Epiphanius; Heresies)

(٥) ومعناها في القبطية العباطة (الهبل) وليس المرسي.

(٦) كان صديقاً لذهبى الفم ولكنه عمل ضده، وتنيَّح فى بداية القرن ٥م. وله عدة كتب أخرى مترجمة للعربية (جراف، جـ١، ص ٣٥٥ – ٣٥٦).

(٧) كان أسقفاً لقيصرية بفلسطين (٣١٣)، وتم سجنه أيام الإضطهاد، واشترك فى مجمع نيقية ٣٢٥) ومات سنة ٣٤٠م وله كتاب : «**التاريخ الكنسى**» (Eusebius, Eccles. History).

## ثانياً: الآباء اليعاقبة (السريان) [1]

**١) الشيخ أبو زكريا يحيى بن عدى:**

+ مؤلف كتاب فى أصول الدين والتثليث والتوحيد، رداً على عيسى الورّاق.

+ كتاب فى الرد على النساطرة (١١ موضوعاً).

+ مقالة فى إثبات صدق الإنجيل بالبرهان والدليل.

**٢) الشيخ أبو إسحق إبراهيم بن زرعة (تلميذ ابن عدى) [٩٤٣ - ١٠٠٨]:**

+ له رسالة فى صحة الإيمان المسيحى، وفساد مذهب اليهود.

+ رسالة عن التثليث والتوحيد.

+ مقالة عن الإتحاد بين اللاهوت والناسوت.

+ الرد على كتاب أبى القاسم البلخى «أوائل الدلالة».

+ رسائل عن حل مشاكل الكتاب المقدس.

## ثالثاً: النساطرة

**١) عمار البصرى (القرن ١٠م):**

+ كتاب البرهان فى الدين ،عن التدبير الإلهى.

+ مقالات تضم أسئلة وأجوبة.

**٢) عمرو بن متى الطيرهانى (القرن ١٤م):**

+ كتاب «المجدل (البرج) للإستبصار والجدل (٣٠ فصلاً) عن اللاهوت والفضائل وبركات الصوم والصلاة والمحبة ومعانى الطهارة ومحاسن التواضع،

---

(٨) نسبة للأب يعقوب البرادعى السريانى، الذى تنيّح سنة ٥٧٨م ونُسِب إليه الأرثوذكس لكثرة جولاته واحيائه لأسقفيات الكرسى الأنطاكى، ووقوفه ضد الهراطقة الخلقيدونيين.

+ وإثبات القيامة والحساب والعقاب والثواب، ودليل مجئ المسيح (الثاني) وإثبات أن الذبيح هو إسحق (وليس إسماعيل).

+ سبب السجود نحو المشرق، وتقديس يوم الأحد، وشروط قبول التوبة ... الخ.

+ وأبحاث عن ترك الختان، والعمل فى السبت، وعدم تحريم الطعام.

+ وتسجيل لقوانين الرسل وتلاميذهم، وأخبار جثالقة (بطاركة) النساطرة فى المشرق.

**٣) إبراهيم ابن عوف الإسكاف:**

+ الرد على اليهود (١٢٧ بابا).

**٤) الحكيم يحيى الإسكلائى :**

+ كتاب «حدث العالم» (= أنه مخلوق وليس أزلى) وهو رد على بروكلس (Proclus) الذى شك في خلق العالم.

**٥) الشيخ يحيى بن جرير التكريتى (فيلسوف وطبيب فى القرن ١١م):**

+ له مقالة عن الكاهن والكهنوت.

**٦) أبو قرة (ثاودورس الرهاوى) أسقف حران (تلميذ يوحنا الدمشقى وهو ملكانى وكتب باليونانية والعربية):**

+ ومعظم مؤلفاته جدلية عقلانية.

**٧) مار إيليا مطران نصيبين (٩٧٥ - ١٠٤٩م):**

+ رسالة فى العفاف، وتضم أقوالاً عن الحكماء والرهبان.

+ ورسالة عن التثليث والتوحيد، ورسائل آخرى.

**٨) حنين بن إسحق الطبيب (٨٠٨ - ٨٧٣):**

+ من كبار الأطباء والمترجمين والفلاسفة.

+ مقالة عن كيفية إدراك حقيقة الديانة.

**٩) إسرائيل أسقف كشكر (منتصف القرن ٩م):**

+ وله كتاب فى أصول الدين.

**١٠) تداوس الرهاوى:**

+ وله كتاب «المعلم والتلميذ» (٤٣ مقالة).

**١١) بولس البصرى مطران نصيبين (٥٧١م):**

+ رسالة عن جدله مع الملك چستنيان (٥٢٧ - ٥٦٥م).

**١٢) إيليا أسقف الرها:**

+ مقالة عن مقدمة إنجيل مار متى.

**١٣) قرياقوس الكبير:**

+ (وهو بطريرك يعقوبى لا نسطورى مشهور، سنة ٧٩٣ - ٨١٧م).

+ وله تفاسير لبعض رسائل القديس بولس الرسول وغيرها.

**١٤) تادرس الملشفان (المفسر) من ملافنة (علماء) السريان (٣٥٠ - ٤٢٨):**

+ وله شرح لرسائل القديس بولس وقصص السليحين (= أعمال الرسل).

**١٥) القس أبو الفرج بن الطيب (١٠٤٢م):**

+ وله شرح الأناجيل، ونقّحه اليعاقبة باستبعاد الأفكار النسطورية.

+ وكتاب «فقة دين النصرانية» (جامع للقوانين).

+ ومقالة عن التوبة وغيرها.

✣ ✣ ✣

## رابعاً: العلماء المكانيون (الروم)

**١) انتيوخوس الراهب (القرن ٧م):**

+ من أورشليم وله كتاب «البندكتس» (الحاوى) واختصره اليعاقبة لما فيه من فائدة، بعد استبعاد الأفكار الملكانية (عن طبيعتى المسيح).

**٢) يوحنا (الدرجى) رئيس دير طور (جبل) سيناء:**

+ وله كتاب هام عن سلم (Klimax) أى درجات الفضائل الثلاثين وتعاليم روحية جميلة وأكثره خاص بالرهبان (وتنيح سنة ٦٤٩م).

**٣) القس أبو على نظيف بن بيمن (كاهن وفيلسوف وطبيب بغدادى):**

+ وترجم عدة كتب من اليونانية للعربية (فى نهاية القرن ١٠م).

+ وله مقالة مفيدة عن اعتقادات المسيحيين.

✣ ✣ ✣

## خامساً: المتأخرون والمعاصرون (للكاتب) من اليعاقبة[١] (الأقباط)

**١) أنبا ساويرس أسقف الأشمونين (٩٠٥-٩٨٧م):**

+ هو أول قبطى ألفَّ بالعربية ودافع عن الكنيسة ضد اليهود والمسلمين والروم (الملكانيين) والنساطرة. وله ٢٦ كتاباً هى:-

* التوحيد - الإتحاد - الرد على اليهود والمُعتزلة - رد آخر عليهم - رد على سعيد بن بطريق (أفتيخيوس البطريرك الملكانى صاحب تاريخ الكنيسة)، الرد على نسطور

---

(١) تعبير: «اليعاقبة»، وهو شائع فى عدة مؤلفات تاريخية مسيحية وعربية، وينطبق بدقة على السريان الأرثوذكس، وليس على الأقباط الأرثوذكس، لأنهم لم يكونوا تابعين له، وكان معظم نشاطه ضد أفكار الخلقيدونيين فى سوريا.

وشيعته – رسالة فى الديانة – الرد على القول بالقضاء والقدر – المجالس – شفاء النفس وتهذيب الأخلاق – المجامع – تفسير قانون الإيمان النيقوى – رسالة عن حالة الأطفال من المؤمنين والكافرين، وكيف تقوم الروح يوم الدين.

+ وله أيضاً: الإستبصار (مصباح العقل) وتاريخ البطاركة – الإنتصار – ترتيب الكهنوت (+ الطقوس) – فى إختلاف الفرق (المذاهب)، في الأحكام، ايضاح الإتحاد والقول عن تجسد رب المجد – تفسير الأناجيل – الرد على ابن جارود، وشرح أصول الدين، والبيان في الإيمان، الرموز، الإعتراف.

**٢) أنبا ميخائيل مطران دمياط:**

+ عاصر البابا ٧٣، ٧٤ (١١٦٦ – ١٢١٦) وجرت بينه وبين الكاهن الضرير مرقس بن قنبر مناظرات هامة.

+ كتاب «البغية لمن يطلب لنفسه الخلاص، والنجاة يوم القصاص» ويشمل:

دراسة لاهوتية عن الإله الكلمة، وعن جسده، وأنه الإله المُتأنس.

**٣) أنبا بطرس أسقف مليج (بالمنوفية) [بداية القرن ١٣]:**

+ وله كتاب «بدع الطوائف» للرد على النسطورية والملكانية وبعض أفكار السريان.

**• ويتضمن الرد على الملكانيين بخصوص مايلى:**

+ قول الأقباط بالطبيعة الواحدة، رسم الصليب بأصبع واحد وهم يرسمونه بأصبعين – تسبحة الثلاثة تقديسات – ونسب الميلاد – والصلب والقيامة للثالوث – وعن وضع الأقباط الميرون فى ماء المعمودية – وأنهم يهينون القربان بتناوله كل يوم – الختان – زواج الأقارب – رسامة الشماس صغيراً وتزويجه بعد رسمه – ودفن الموتى بلا قربان (قداس) – صوم الأسبوع الذى يسبق الأربعين (أسبوع الاستعداد).

• **وتوجيه النقد للملكانيين بسبب:**

+ تقديم قربان مخبوز من يوم سابق – صلاة القداس بدون شماس غالباً – معمودية بدون قراءة الرسائل والإنجيل – التعميد فى المنازل – طريقة الزواج – الأفطار يومى الأربعاء والجمعة وخاصة فى نينوى – الصوم يومى عيد الصليب – أكل السمك وشرب النبيذ فى الصوم الكبير – عدم السجود (المطانيات) فى الصلوات – عادات غير سليمة فى الغطاس، وعدم صوم برامون قبله – احتقار باقى المذاهب – صلاة القداس بعد علاقات زوجية بدون اغتسال، ووافقهم الإفرنج (الرومان) والأرمن وسريان الشام وغيرهم – أن الاناغنسيتس (القارئ) يقرأ الإنجيل بالعربية فقط بدون إرتداء تونية.

• **بدع الإفرنج (الرومان - الكاثوليك) كمايلى:**

+ الإعتقاد بالطبيعتين والجوهرين والمشيئتين كالملكانيين.

+ اضافة إلى عبارة المنبثق من **الآب** كلمة «**والابن**» **إلى** قانون الإيمان.

+ لا يضعون الميرون فى ماء المعمودية – وعدم رشم الطفل المعمد بالميرون فى الحال – يتركون ماء المعمودية لمن يريد العماد، ويغيرونه عندما ينتن – لا يناولون المعتمد بل يضعون فى كفه ملحاً بشئ من لعُابِه!!

+ استخدام الفطير بدل الخبز – استخدام قربان قديم (ربما من أشهر) – صلاة القس القداس أو قداسين أو ثلاثة فى نفس النهار، وعلى مذبح واحد.

+ تحريم زواج الكاهن (على نقيض قرار مجمع نيقية المسكونى).

+ مخالطة الكهنة الراقصات بحجة كسبهن للمسيح!!

+ اشتراك القس فى الحرب وسفك الدماء!!

+ الإفطار يومى الإثنين والثلاثاء أول الأربعين المقدسة!!

+ أفطار الأربعاء دائماً، وصوم السبت، وأكل الدم والميتة والمخنوق والذى تفترسه الوحوش (على نقيض ما تقرر فى مجمع الرسل، كما ورد فى أعمال الرسل ١٥: ٢٠)!!

+ أكل رؤساء الكهنة اللحم والرهبان الشحم (الدهن) !! والأكل من ذبائح اليهود.

+ ترك القربان للتناول منه (بعد القداس) ولو لمدة سنة!!

+ شرب العاهل الرومانى الدم المقدس بمصاصة من ذهب!!

+ يمكن الزواج بدون إكليل، وبعد الإنجاب يمكن عمل إكليل لهم !! وتحليل الزوجة الرابعة (بعد موت الثالثة).

+ استخدام التماثيل فى الكنائس (فى مخالفة للوصايا العشر).

+ تعميد المؤمنين مرة ثانية، وعدم تعميد العبيد والأسرى، ظناً منهم بأن العماد يمنع استخدامهم (كعبيد).

+ وفى حلق الكهنة لحاهم ودخولهم الحمامات العامة مكشوفين مع النساء.

+ وفى قتل من يخالف عقائدهم (محاكم التفتيش فى العصور الوسطى).

+ فى تغيير بعض نصوص الكتب، وإنكار بعضها.

**• ومن بدع الأرمن:**

+ القربان من الفطير، والخمر بلا ماء، والصلاة بلا شماس.

+ تحصيل رؤساء الكهنة المال للرسامة للكهنوت (مع أن السيمونية مُحرَّمة).

+ رسامة قس صغير السن، وأخذ الكاهن نقوداً من المعترف بزعم غفران خطاياه!! وترك القربان المقدس فترة طويلة بعد القداسات!!

+ الصوم بالإمتناع عن اللحوم وتناول سائر الطعام (كالألبان والبيض .. إلخ).

+ أكلهم البيض والجبن فى السبت الكبير.

+ أكل رؤساء الكهنة والرهبان اللحم (بدون زهد).

+ تربية شعور الرأس ونزوله حتى الأعناق.

+ السجود فى أيام الآحاد والأعياد وأيام الخمسين (أيام الفرح).

**• ومن بدع النساطرة:**

+ خلافهم مع الكنائس التقليدية فى العقيدة (الإله المتجسد) وعدم قبول إطلاق إسم «والدة الإله» (Theotokos) على إسم أم النور.

+ تعميدهم بدون ميرون، إلا من زيت ينسبونه للقديس توما الرسول.

+ السماح بزواج القس زوجة ثانية وثالثة ورابعة وربما أكثر!!

+ صوم يومى السبت والأحد إلى المساء.

**• من بدع السريان:**

+ وضع الزيت فى القربان – رسامة أسقف أقل من ٢٥ سنة، ونقل الأساقفة من كرسى إلى آخر، حسب حاجة أماكن الخدمة (بينما تنص قوانين الكنيسة والمجامع المسكونية على عدم ترك الأسقف لكرسيه).

**٤) أنبا أغاثون مطران حمص (بسوريا):**

+ وهو ملكانى أو يعقوبى (سريانى) وكتابه «إيضاح الإيمان وسر الكهنوت» (١١٢٨م).

**٥) البابا أنبا كيرلس بن لقلق (البابا القبطى ٧٥، من ١٢٣٥ - ١٢٤٣م):**

+ وكان عالماً وشجع التأليف، ومن كتبه: «الإعتراف».

+ وله مجادلة مع أفاضل المسلمين بمجلس الملك الكامل بن العادل بن أيوب (نحو عام ١٢٣٨م) وحضر معه فيها القس بولس البوشى.

٦) القس بولس البوشى:

+ تمت رسامته على القاهرة (مصر القديمة عام ١٢٤٠م) وله ٧ ميامر على الأعياد السيدية، ويشتهر بتفسير سفر الرؤيا.

٧) أنبا يؤانس أسقف سمنود: (الأسعد بن الدهيرى)

+ رُسم أسقفاً ١٢٣٥ وتنيح عام ١٢٥٧م.

+ كان متضلعاً في اللغة القبطية. وله مقدمة (القواعد القبطية) وسلَّم (قاموس قبطى).

٨) المؤتمن أبو إسحق إبراهيم بن العسال:

+ وهو أصغر بنى العسال، وازدهر (اشتهر) فى أواخر القرن ١٣م.

+ له كتب مجموع أصول الدين، التبصرة المختصرة، آداب الكنيسة، خطب للأعياد السيدية وغيرها، السلّم (قاموس قبطى / عربى).

٩) وأخوه الصفى أبو الفضائل بن العسال (المتنيح قبل عام ١٢٦٠م):

+ وله كتاب «الصحائح فى الرد علي النصائح»، ويسمى أيضاً : «نهج السبيل فى جواب تخجيل مُحرّفى الإنجيل» (جزءان).

+ وكتاب «جامع اختصار القوانين» المعروف بإسم «المجموع الصفوى».

+ وكتاب مختصر للسابق بعنوان: «كفاية المبتدئين فى علم القوانين».

+ «الكتاب الأوسط» وفيه رد على عبد الله محمد الإبنارى (إبن شرشير) اللغوى والشاعر البغدادى (المتوفى عام ٩٠٦م).

١٠) يوحنا بن ساويرس الكاتب: (القرن ١٣م)

+ وله كتاب «العلم والعمل» (١٠ أبواب).

**١١) سمعان بن كليل بن مقارة بن أبى الفرج:**

+ كان كاتباً (سكرتيراً) لصلاح الدين الأيوبى، ولكنه ترهب فى دير القديس يوحنا القصير. وتنيح بعد عام ١٢٠٦م، وله تفاسير كتابية.

+ وله أيضاً كتاب «روضة الفريد، وسلوة الوحيد».

**١٢) القس بطرس الأرمنى السدمنتى:**

+ وعاش فى منتصف القرن ١٣، وكان راهباً فى دير سدمنت (بالفيوم).

+ وله عدة كتب أشهرها «القول الصحيح فى آلام السيد المسيح» (وقد قمنا بتبسيطه، وإعادة نشره، بمكتبة المحبة ٢٠٠٣).

**١٣) القس والطبيب الرشيد أبو الخير:**

+ عمل مع الوزير تقى الدين أيام صلاح الدين (١١٩٨م) وساعد إبن العسال فى تأليف كتاب «مجموع أصول الدين». وله كتاب: «ترياق العقول في علم الأصول».

+ وقيل إنه ألف كتاباً فى الرد على منحرف، فلم يوفق فى رأيه وتمت ملامته.

**١٤) أبو إسحق علم الرئاسة إبراهيم (إبن كاتب قيصر): [القرن ١٣]**

+ وله مقدمة (قواعد اللغة القبطية) وله أيضاً تفسير سفر الرؤيا، وغالب الظن أنه فسر باقى كتب العهد الجديد.

**١٥) الثقة إبن الدهيرى الكاتب[١]:**

+ وله مقدمة (قواعد اللغة القبطية).

---

(١) ويقول عنه إبن كبر في الحاشية (الهامش): «أظنه أنه هو الذي قدّمه (رسمه) البابا كيرلس بن لقلق (١٢٣٥ - ١٢٤٣) مطراناً علي دمياط».

**١٦) أبو شاكر بن الراهب شماس المعلقة (القرن ١٣)،**

+ وله كتاب: «الشفا فى كشف ما استتر من لاهوت المسيح وإختفى».

+ وله كتاب آخر (ألّفه سنة ١٢٧٠) بإسم: «كتاب البرهان».

+ وله كتاب تاريخ شمل آراء كثرين من المؤرخين (وهو مفقود).

**١٧) أسطات الراهب[١]:**

+ وله «كتاب البيان» للرد على الفلاسفة بصحة الدين.

**١٨) برلام الناسك (يواصف):**

+ يتضمن كتابه إجابات وحوارات عن المسيحية،بينه وبين أبيه عن المسيحية، التى آمن بها، بعد معاندة وعبادة للأصنام فى مملكته بالهند.

**١٩) مسائل المهدى والجاثليق:**

+ جرت محاورة بين الخليفة العباسى المهدى (٧٧٥ - ٧٨٥) مع الجاثليق (= البطريرك) النسطورى تيموثاوس الأول (٧٨٠ - ٨٢٣)، وضمت ١٢ سؤالاً وإجابة.

**٢٠) كتابات الواضح بن رجا،**

+ وهو شخص تنصّر فى أيام الحاكم بأمر الله، وقد أتى به القديس الشهيد مرقوريوس من بلاد العرب خلال حجّه لمكة إلى كنيسته بمصر القديمة. وقد تعمد وترهب ثم صار قساً، وتنيح سنة ١٠٠٢ (بعد عدة عذابات).

+ وألف أربعة كتب هى،عن الإعتراف، نوادر المفسرين وتحرّيف المخالفين، كشف المحجوب، وسيرته الذاتية (والمسجلة فى كتب تاريخ الكنيسة).

---

(١) قيل إنه راهب سريانى يعقوبى وليس قبطى وعاش فى القرن ٩ (جراف جـ٢ ص ٢٥٦ -٢٥٧).

**٢١) فصول منسوبة لآباء رهبان بدير أبى مقار:**

+ وقد أرسلها المدعو اسحق بن بكام، وتتضمن فساد الآراء الخلقيدونية والنسطورية، وصحة رأى اليعقوبية (الأرثوذكسية)، وتضم ١٠٠ فصل. وأجاب عنها الرهبان سنة ٥٦٠م.

**٢٢) كتاب إعترافات الآباء:**

+ وقد جمعه مؤلف مجهول سنة ١٠٧٨[١]، ويسمى «أمانات الآباء القديسين»، وضم شهادات لستة وستين أباً (بطرياكاً)، وعدد أقوالهم ٢٤٣، منذ العصر الرسولى، وحروم وضعها ٦٥ من الآباء.

**٢٣) كتاب البراديسوس (الفردوس - Paradisos):**

+ ويسمى «البستان» (بستان الرهبان) ويتحدث عن سير الرهبان وأقوالهم وتدبيرهم، وجهادهم، وأسئلة وإجابات عليها (وقد قمنا بترجمة «البستان» الذى كتبه القديس بلاديوس فى أوائل القرن ٥م) [٢].

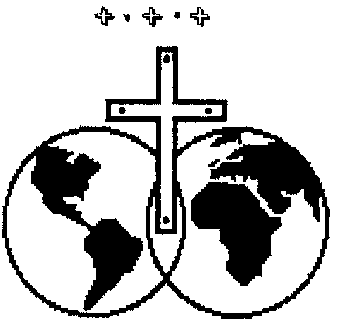

---

(١) آخر من ورد فيه البابا خريستودولس (١٠٧٧) ولم يذكر البابا كيرلس الثانى (جرافجـ٢، ص ٣٢١ - ٣٢٣).

(2) Palladius, The Paradise of The Holy Fathers (بستان القديسين، طبعة المحبة)

## الباب الثامن

# عن بناء البيعة (الكنيسة)

١) **حددت الدسقولية** (= تعاليم الرسل) هيئة الكنيسة (فصل ٣٥) وأبوابها الثلاثة (على مثال الثالوث القدوس)، وتشمل أماكن الخدام والشمامسة والشماسات والشعب (الهيكل + صحن الكنيسة + الأجنحة الجانبية).

+ وحجرة للقرابين التى يستلمها الشمامسة فيها ويكتبون أسماءهم، ليذكرهم الكاهن على المذبح أثناء القداس.

+ ويوجد بجوار الكنيسة **مأوى للغرباء**، ليهتم بهم الأسقف.

+ وأن تكون الكنيسة متجهة للشرق، ويقرأ مساعدو الشمامسة من الكتب المقدسة. ويقرأ الكاهن أو الشماس (deacon) الإنجيل، ثم تليه العظة.

+ ويقرأ من سفر حزقيال عند تجديد الكنيسة (حزقيال ٤٠ – ٤٢)، ومن سفر الرؤيا (ص ٢١) ومن سفر «بريامين» (أخبار الأيام الثانى، ص ١٢:٧ – ١٦).

٢) **ضرورة إحترام الكنيسة** (كما جاءت فى القوانين المقدسة):

* لا تعمل دعوات (حفلات) ولا متكآت فى كنائس الله وهياكله. ولا يجوز للنساء دخول الهيكل، ولا يصلّين فيه. ولا يمكن للباعة ولا الصيارف البيع فى الكنيسة. ولتُحفظ أبواب الكنيسة لئلا يدخل إليها قوم غير مؤمنين، أو (شخص) ممنوع (محروم) من المشاركة فى الأسرار المقدسة.

• **ما ورد فى تكريس (تدشين) الكنيسة وترتيبها (فى القوانين المقدسة):**

+ يدشن الأسقف الهياكل – ومعه ٧ قسوس – بإستخدام الميرون الذى هو دُهن (زيت) الفرح، لأنه ختم الرب.

+ إذا انكسر المذبح، أو تم نقله، فليقدس (يُكرّس) مرة ثانية.

+ ويمكن عمل «**لوح مقدس**» للصلاة عليه فى المذبح (أو فى أى مكان بالقرى)، وينقل من موضع إلى آخر، كحجر بنى إسرائيل، الذى كان بالبرية، ويجرى نقله من موضع إلى موضع.

+ ولا يكنس الهيكل إلا «شماس» (deacon) وترابه يلقيه فى ماء جارٍ.

+ ولا يجب استخدام أوانى الكنيسة المقدسة (المكرسة) فى البيوت، ومن فعل ذلك يطرد من الكنيسة بعد عقابه (روحياً).

+ جرت العادة فى تكريس الكنيسة بأن يجتمع الأساقفة والأراخنة (كبار المسيحيين) بالكنيسة، ويقفون خارج الإسكنا (= القبة = الهيكل)، وتملأ ٧ قدور خزف بالماء وتوضع فيها الرياحين وأغصان الشجر، وتضاء ٧ قناديل جديدة، و٧ مجامر للبخور.

+ ويتلو البطريرك والأساقفة المزامير من ١٢١ – ١٥١، ويتم قراءة أجزاء من العهد القديم، ثم من العهد الجديد، ثم ٦ طلبات، ثم يقدس الأسقف المياه، ويرشها على الحوائط.

+ وبعدإنتهاء ذلك يرسم الحائط الشرقى (حضن الآب = apse)بالميرون، ويقول: «نكرس هذا الموضع للقديس ( ... )».ثم يدهن كل الحوائط والأعمدة والعتبات والأبواب والنوافذ، ويسير الكهنة قدامه ويرتلون.

+ وبعد ذلك يبدأ تكريس مائدة المذبح والكهنة حوله. ثم يرفع البخور، وطلبات، ثم صلاة خاصة، لكى يكون مذبحاً طاهراً وميناءً للحزانى.

+ ثم يرشم المذبح بالميرون ٣ مرات على مثال الصليب، ثم صلاة الشكر، ويقف القسوس والشمامسة وهم حاملون الأوانى المقدسة، ويغطون الهيكل بالأغطية، ثم يضعون عليه الإنجيل (البشارة) والصليب، ثم يصلون قداس التكريس للكنيسة والقراءات المعتادة من رسائل البولس والكاثوليكون والإبركسيس والإنجيل.

+ وأما الكنائس (المُكرّسة من قبل)والتى تُستردّ من الهراطقة ولا يغيرُّون شيئاً من معالمها، تُصلى عليها ٣ أواشى مختصة بها فقط.

## الباب التاسع

## فى ترتيب الميرون وتكريسه وتركيبه

**مقدمة:**

١) دُهن المسحة (زيت الميرون Myron) هو دُهن الفرح وختم الرب، وأمرت به الشريعة الموسوية لمسحة الكهنة والملوك والأنبياء.

٢) واتخذه الرسل من طيب الحنوط المقدس من الصبر والمُر، اللذان أحضرهما يوسف الرامى ونيقوديموس، ووضعاهما على جسد سيدنا، وأضافوا له زيت صافٍ فلسطينى (زيت زيتون) وصلوا عليه وقدسوه فى العلية (بالقدس) ووزعوه على الكنائس – في كل العالم – لرسامة (رشم) المعمدين.

٣) وأمر الرسل بزيادته بطبخه بالمواد الموجودة بكتب الكنيسة، وأن يكرس الميرون فى يوم الجمعة السادس، من الأسبوع السادس من الصوم المقدس (الكبير)، وهو اليوم الذى عمد فيه السيد المسيح التلاميذ، فصار يوم المعمودية ويوم الفرح، ومثال الألف السادسة الذى تجسد فيها الرب، واليوم السادس الذى صُلب فيه من أجل خلاصنا.

٤) وتم عمل الميرون – بعد نفاده – فى عهد البابا أثناسيوس الرسولى (٣٢٨م) [وهكذا توالي عمله حتي عهد قداسة البابا شنودة الثالث].

٥) وكان العماد يتم مرة واحدة – فى الأسكندرية – بإشتراك أساقفة الأقاليم، فى كنيسة مارمرقس الرسول. فلما جاءت إمرأة من أنطاكية لتُعمِّد ولدها فى الأسكندرية ومرض منها فى البحر، وخافت عليه من الموت بدون عماد، جرحت ثديها ورشمت الطفل.

+ فلما وصلت إلى الأسكندرية فى يوم الجمعة السادس من الصوم المقدس،وأحضرت

إبنها، وأراد البطريرك (البابا ثيؤفيلس) تعميده فى جرن المعمودية فصار حجراً. فسألها عما حدث. ثم أعلن أن إيمانها قد عمّد ولدها!!

+ فكتب للأساقفة بأن تكون المعمودية كل وقت - وبيد كل القسوس - ماعدا الصوم الكبير، والصوم الذى يتلو الخمسين (صوم الرسل) إلا عند الضرورة، فصار كذلك للآن (زمن الكاتب فى القرن ١٤).

٦) وقيل إن ملاكاً ذهب إلى أريحا.ونقل منها شجرة "بلسان" كانت مغروسة عند نهر الأردن، وغرسها فى الموضع الذى استحم فيه المسيح الطفل (بالمطرية)!!وأنه عند العودة إلى فلسطين أخذته القديسة مريم العذراء ويوسف النجار وسالومى ويوسى ابن يوسف (بن كَلفى)!وقيل إنه تنيّح ودُفن بدير المحرق بمصر!!

٧) وتم إعلان البطريرك بأن يأخذ من عود "البلسان" ويعصره بالحجر ويمسح منه دُهناً ويضعه فى زجاجة[1]، ثم يضيفه إلى الميرون السابق ويطبخه، كما أمر الله موسى، وأن يتم ذلك فى يوم الجمعة السادسة بدير القديس أبى مقار، أو فى الأسكندرية. بترتيب أعلمه به الملاك، كما علّمه الطريقة المستخدمة إلى الآن.

٨) وكان يتم عمل الميرون فى الجمعة السادسة أو فى يوم خميس العهد.

٩) والمواد المستخدمة هى: قصب الذريرة والقندول (زهر الفتنة) ودارصينى، والصندل وقشور السليخة وسنبل الطيب والقرنفل والزعفران والسوسن، والورد العراقى، والقرفة والمستكة وجوز الهند، ودُهن بلسان، وزيت الزيتون. وتتم الطبخات والصلوات (حسب ما جاء في كتاب عمل الميرون).

✣ ✣ ✣

---

(١) وقيل بإنه لما تم نقل البلسان من على الأردن وتم غرسه على البئر - في المطرية - نزل منه دُهن البلسان، دون سائر الأماكن التى غرس فيها شجر بلسان، بعمل معجزى إلهى (حاشية أصلية).

## الباب العاشر

# في اختيار ورسامة البطريرك

**١) شروط رسامة الآب البطريرك (البابا المصرى):**

+ هــو خليفة المسيح ورسله، والمسئول عن شريعته. وقد أوضحت قوانين الرسل وقوانين المجامع المقبولة – فى الكنيسة – وآراء العلماء، أن يكون اختياره وفحصه بيد الأعيان (الأراخنة) والأحبار (الأساقفة) وأن يرضاه أكثر أهل طائفته (بالإنتخاب).

+ وأن يتم اختبار أصله وأهله ونسكه وبتوليته وصحة عقيدته وعقله (حكمته وعلمه) وإمتلائه بالفضائل وابتعاده عن الرذائل، وتجرى قرعة هيكلية ويأخذ ورقة طفل طاهر، أو قديس ماهر حاضر.

+ وأن يحضر الرسامة كل أساقفة الكرازة – أو إثنى عشر أسقفاً على الأقل – ولا يُكرسّ من أسقف واحد مطلقاً. وليس على الأساقفة إلا التكريس، أما الأراخنة فهم الذين يختارونه (ينتخبونه حسب اللائحة).

٢) والبطاركة (في العالم المسيحي) أربعة فقط: لكرسى مارمرقس، ورومية، أنطاكية، وأفسس (الذى تم نقله إلى العاصمة القسطنطينية).

٣) وللمدن العظمى مطارنة، ولا يُرقيّ المطران أحداًمن أساقفته.

٤) والكاثوليكوس (أو الجاثليق) وهو أقل من البطريرك، وله حق رسامة مطارنة.

٥) ويتبع الأحباش (الأثيوبيون) البابا الأسكندرى، ومن حقه إقامة من يصلح لهم بدرجة «جاثليق»، ويمكنه أن يرسم (أو يرقى) مطارنة لهم.

٦) والبطريرك يُبارِك ولا يُبارَك عليه. ويرأس المطارنة والأساقفة (المجمع المقدس) وأن يعمل على حفظ الدين على أصوله، وقطع البدع، والحكم بالعدل، وإعطاء الرئاسات

(الرسامات والدرجات الكهنوتية) لمستحقيها والقائمين بها، ومشورة أهل العلم، والتعليم لشعبه والوعظ والتهذيب، لأنه الرقيب عليهم بعد الله، والمُطالَب بهم أمام الله.

* فقد قال الله لحزقيال النبي: «يا إبن الإنسان: **إني جعلتك رقيباً لهذا الشعب**، تُسمِعه كلام فمي ليحفظه – وينادي به من جهتي، في قولي للخاطئ: إنه يموت موتاً (يهلك). وإن أنت لم تكلمه، ليتحفظ من إثمه، فذاك الخاطئ يموت بخطيته، ودمه أطلبه من يديك (= مسئولاً عن هلاكه) **فإذا** أنت بدأت وعرَّفت الخاطيء أن يتحفَّظ من مكانة السوء (الشر) ويزول عنه، فلم يُزَل عنه (تركه) فهو **يموت بخطيته**، وأنت تربح نفسك» (حز ٣: ٢٠، حسب الترجمة العربية السائدة في عهد ابن كبر).

٧) ودعت قوانين الكنيسة، وماتركه الرسل والآباء الرسوليين من قوانين: «**بألاّ** يربط أحد إلا ماربطه الشرع، ولا يحل إلا ما حلّه الشرع (= استخدام سلطان الحل والربط لضرورة وبالرحمة والعدل، وقد ورد في قوانين الآباء الرسل تحذير لهم بعدم استخدام المنشار الحاد الأسنان = عدم الظُلم أو القسوة في الحُكم).

+ وقيل أيضاً: «أي أسقف أو قس أو شماس (deacon) وكل من له طقس (رُتبة) في الكهنوت، لا يُدّنِس لسانه بلعنة (شتيمة) لئلا يرث اللعنة (غضب الله) بدلاً من البرَكة».

+ وقيل أيضاً: «ولا يتعالَ (يتكبّر) الأسقف علي القسوس والشمامسة، ولا يتعال القسوس علي الشعب، لأن قيام الكنيسة بعضها ببعض».

٨) وللبطريرك الحق في الاشراف العام والنظر في أملاك الكنائس وأوقافها ودخلها ومتعلقاتها، ويُعمل برأيه. وأن يُتابِع أمور الأيتام، ويُفوّض من يثق في أمانته وديانته (أخلاقه) لرعايتهم، أو يزيل رئاسته (يفصله من الخدمة) عند ثبوت عدم أمانته.

٩) وجـاء فـي قـوانين الكنيسـة إن ما ينطبق علي البطـريرك ينطبق علي الأسقف (= لأنـها درجة واحدة، وهي الأسقفية) وخـاصة بالنسبة لما يصيبه من جنون، وإنابة آخر عـنه، إلي أن يُشـفي، أو إلي أن تثُبت نياحته، فيُقام آخر عوضاً عنه.

• **ترتيب تكريس (رسامة) البطريرك:**

+ إن كان يلبس ثياب الرهبان، يتم الصلاة علي الإسكيم ويتم إلباسه له.

+ وفي يوم الأحد يتم التسبحة والأنجيل وأوشية السلامة ثم طقس الرسامة، وبعد قراءة الأبركسيس (سفر أعمال الرسل) يتقدَّم المطارنة والأساقفة لرسامة الآب البطريرك، وتقرأ التزكية لرسامته بطريركاً للكرازة المرقسية. ويقومون بالتوقيع عليها، ويقدم الارشيدياكون الالحان، كما ترد في كتاب الرسومات. ثم تبدأ القراءات والصلوات والطلبات المدونة به.وفي حضرة الشعب.

+ ثم يتم الاعلان عن اسمه ولقبه من كبير الأساقفة، ويقول الشعب: «مستحقAxios» ثلاثة مرات. ويتم إلباسه حلة رئاسة الكهنوت. ويجلس علي كرسيه وفي حضنه إنجيل مارمرقس الرسول.

+ ويقـوم بقـراءة إنجـيل القـديس يوحنا (١٠) الخـاص بالراعي الصـالح، ثم يصلي القداس ويناول ويعطي السلام للشعب ثم يذهبون به الي الدار البطريركية بالترانيم والتسابيح.

+ ويُعطيّ نسخة من تقليده الموضح به ألقابه والابروشيات التابعة له في مصر والنوبة والحبشة (إثيوبيا) والقرين وعلوة (السودان) وبنتابوليس (المدن الخمس بليبيا) ويُختَم بالدُعاء له. وشكر الله علي اختـياره خليـفة لمرقس الناظر الإله (القديس مارمرقس البشير) وعن سلطانه في الرسامات وعمل الميرون. وتُرسل رسالة عامة إلي الابروشيات التابعة له للإعلان الرسمي عن رسامته، ويوقع عليها الأساقفة، بإقـراراهم بالرسـامة التي تمت في تاريخ مـعين وفي كنيسـة وفي منطقـة (.....): (أسكندرية – أو بدير أبي مقار، كما جرت العادة).

## الباب الحادي عشر

# عن الأساقفة وشروطهم ورسامتهم

(١) **الأسقف**: كلمة مُحرَّفة عن اليونانية (Episcopus = Bishop) وتعني المتعاهد (المسئول) أو المُفتَقِد (أو الناظر) أو الراعي.

(٢) **وحددت القوانين الرسولية شروط رسامته وانتخابه**[١] **ومنها**:

+ ألاَّ يقل عمره عن ٥٠ سنة، إلا إذا كان حكيماً وصالحاً للخدمة.

+ ويري إبن كبر أنه يجوز رسامة من ماتت زوجته، وأن يمنع رسامته وجود زوجة معه، وأن من الأفضل أن يكون راهباً[٢].

+ وأن يتزكي من ١٢ رجلاً (علي الأقل).

+ وعدم رسامة مريض الجُذام والبرَص والمجنون والأعمي، والأصم والأبله، ومن يخصي نفسه، ولا من كان غير مؤمن فتاب واعتمد (حديث الإيمان).

+ وأن يُرسم يوم أحد، من ثلاثة أساقفة، أو من إثنين في حالة الضرورة القصوي.

+ وأن يظل صائماً، ٣ أسابيع – كل يوم – الي عشية، ماعدا السبت والاحد.

+ وأن يصوم باقي السنة: أيام الأربعاء والجمعة والإثنين، وأن يأكل في صومه الخبز والملح والعسل والبقول، ولا يذُق خمراً، ولا يأكل لحماً بقية حياته. وإن اعتلاه مرض منعه من الصوم في السنة الأولي، فليصم وأن يفطر علي سمك، وقليل من الخمر، أياماً يسيرة.

---

(١) للمزيد راجع رسائل القديس بولس الرسول لتلميذيه تيموثاوس وتيطس.

(٢) قرر مجمع نيقية (٣٢٥م) أن يكون الأسقف «بتولاً» وأن يتزوج القس مرة واحدة فقط، وكان في العهد الرسولي يتم رسامة أساقفة متزوجين، ولكن كانت تحدث منازعات بين أبنائه وأبروشيته، علي أموالها بعد نياحته،علاوة علي عدم تفرغه لخدمته في إيبارشيته ولأسرته.

+ وألا يضمن أحداً (في المال) ولا يمضي لأعياد الأمم (الوثنيين).

+ وأن يتميزّ بالفضائل، وأن يهتم بالوعظ وتفسير الكتب للشعب.

+ وأن يقيم في بيت الكنيسة (المطرانية).

+ وأن يقيم معه واحد (خادم) أو أثنين من الأتقياء.

+ ولا يُعجّل بوضع يده علي أحد (رسامة للكهنوت) إلا بعد التأكد من صلاحيته.

+ ولا يقبل الشكوي ضد قسيس إلا بشهادة أثنين أو ثلاثة.

+ ولا يهتم بالطعام والكسوة الغالية، بل بما يليق بالحاجة والعفاف. ولا يتزيَّن، بل يلبس ما يستُر الجسد فقط.

+ والأسقف الذي يلبس الحرير، وعلي مائدته أنواع مختلفة من الطعام وشعب مدينته جياع أو عُراة، ليس أسقفاً (في نظر الله).

+ وأن ترسل اليه القري والمدن التابعة له بركة (مالاً) بقدر حاجته كل عام، وأن يُذكَر إسمه في كل صلاة (ليُعينه الله).

+ ولا يتعالىّ علي الشمامسة والقسوس (ولا الشعب).

+ وهو يُبارِك ولا يُبارَك عليه. ويقبل الأولوجية (لقمة البركة) من الأساقفة، وليس من الكهنة.

+ ويقطع (يحرم) الكاهن المُخالِف، والذي يخطيء بشدة يحرمه، ثم يحاول أن يدفعه للتوبة ويردُّه للكنيسة، والذي لا يُرجي خلاصه، لكثرة خطاياه، لا يدعه يهلك تماماً.

+ وإن أمكنه فليحمِّل خطية الخاطيء علي نفسه. وإن رأي خاطئاً فليعالجه (روحياً) أو يأمر باخراجه من الكنيسة. ويرسل اليه الشمامسة يداوونه (يرشدونه روحياً) ويُعيدونه اليه، ويَفرِض عليه صوماً بقدر استحقاقه (علي قدر خطئه).

+ ولا يقبل رجلاً حرّمَه أسقف آخر حي، ولا يحلّه من حرمه، ولا يجوز ذلك إلا بمعرفة البطريرك أو المطران، بعد الكتابة منهما للأسقف الذي حرمه، ونهيه عما فعله به، إن كان قد قسي في عقابه له.

+ وأن تنيّح الأسقف الذي حرمه، جاز لأسقف آخر حلّه.

+ ويجب أن يُكتَب (يحتفظ في المطرانية بسجلات) بدرجات الكهنوت وترتيبهم، وأماكنهم لئلا يقع بينهم خلاف.

+ ولا يجب علي أسقف أن يترك كرسيه وخدمته، ويأتي الي بلاد (إيبارشيات) أخري، إلا بعد أن يطلب منه أساقفة آخرون ولضرورة. وإذا ماقُضي الأمر يعود لكرسيه. ولا يغيب أسقف عن كرسيه أكثر من ٦ أشهر إلا بأذن البطريرك.

+ ولا يجوز أن يترك أسقف البلدة والكورة (المنطقة) التي صار أسقفاً لها بسبب القحط أو لصغرها أو لقلة أهلها ودخلها، طلباً لما هو أفضل منها (مادياً).

+ ويجوز أنه إذا كانت هناك علة لطرده من بلدته فيجوز له تركها.

+ وإذا زار أسقف كرسي أسقفاً آخر لضرورة، فلا يبارك الكهنة، بل يكون التبريك لصاحب الموضع (أسقف الإيبارشية).

+ ولا يجوز لأسقف ألا يقيم – أو يتأخر – عن كنيسته (إيبارشيته) أكثر من ٣ أسابيع.

+ ويكون إجتماع الأساقفة (المجمع المقدس برئاسة البابا) فى كل سنة مرتين: الأولى فى الأسبوع الرابع من الخمسين، والثانية فى يوم ١٢ بابة.

+ وقيل إنه يجتمع الأساقفة مع بطريركهم ومطرانهم دفعتين فى السنة: الأولى قبل صوم الأربعين (الكبير) والثانية بعد عيد الصليب. وقيل إن الإجتماع يتم مرة واحدة (فى السنة).

+ وإذا إجتمعوا مع بطريركهم لفحص أمر، فلا يُدعى إليه إلا من يحتاجون لأخذ مشورته، لكثرة علمه ودينه (روحانيته)، ولا يقترب أحد منهم.

+ ويوضع في صدر مجلسهم كرسي عليه الإنجيل المقدس، ويجلس البطريرك قدامه، وتُغلَق الأبواب (إجتماع سري)، ويصلون جميعاً، ثم يعودون إلى مجالسهم (إجتماعتهم أو لجانهم) لفحص ماإجتمعوا لأجله، ثم يعلنوه (نشر القرارات).

+ ولا تورث الأسقفية، ولا تصح الوصية بها، ولا الهبة لقريب ولا لغريب (في مال الأسقفية)، لأن الكهنوت لا يُورَّث.

+ ومن أساء إلى أسقف فليؤدَّب الأدب اللائق (بلا عثرة)، وليُمنَع من دخول الكنيسة وخلطة المؤمنين.

+ وإن كانت الإساءة صادرة من الأسقف، يُقدَّم للمحاكمة (بالمجمع المقدس)، ولكن لا تُقبَل عليه شهادة أسقف واحد.

**• الأسباب التي توجب قطع (حرم) الأسقف بعد ثبوتها:**

١) من يأخذ الأسقفية (يُرسَم) برشوة أو بحيلة، أو يعطيها (الدرجة الكهنوتية) برشوة.

٢) ومن يستعين بأهل العالم أو برؤساء العالم، حتى يساعدونه على تدبير البيعة، ويطلب بذلك إذلال شعب الله، والإستعلاء عليهم بما لا يجب. أو تغلَّب (استولى) على كنيسة لغيره (في إيبارشية مجاورة)، أو من يدفع رشوة من الشمامسة أو الكهنة – لرجال الحُكم – وتركه في طقسه.

٣) ومن يختفي أو يهرب من كرسيه، بعد رسامته، ولو يوماً واحداً، رغم إلحاح شعبه عليه بالرجوع إلى إيبارشيته المرسوم لها.

٤) وإن نال رسامتين، فليُحرَم هو والذي رَسَمه (ثانيةً)، إلا إذا كانت الرسامة الأولى من هراطيقي.

٥) والأسقف الذى يُقيم القضية (يحكُم) على أحد ظلماً، مسئول عما صدر من فمه.

٦) وإن تغافل أسقف عن تعليم شعبه فليفرق، وكذلك إن تغافل عن الكهنة الفقراء، ولم يساعدهم بما يجب فليُفرق، وإذا دام يتغافل (عن تعليم الشعب أو المساعدة للكهنة) فليُقطَع، لأنه تسبب فى هلاك البعض.

٧) وإذا لم يقبل الأسقف الخاطئ الذى يتوب فليُقطع.

٨) ولا يجوز بقاء أسقف (في الخدمة) مدمناً للسُكر (الخمر) والإستمرار فى الشر، لأنه لا يجوز أن يكون رئيساً فى المسيحية (السالك بذلك السلوك المُعثِر).

٩) ولا يقوم بتدبير الكنيسة من لا يعرف شرائعها وقوانينها. ويُمنَع (من الخدمة) كل من يعيش مع إمرأة غريبة أو أشبينة.

١٠) وإن رسم أسقف كاهناً - خارجاً عن كرسيه - بغير رأى صاحب الكرسى فليُقطع، ويبطل كهنوت الذى رسمه، حتى ولو كان معه أسقف آخر.

١١) وإن اشتغل الأسقف فى صناعات العالم فليُقطَع.

١٢) وإن ضرب مؤمناً - أو غير مؤمن - إذا ماصدر منه خطأ، بهدف إخافة الناس، فليُقطع، ويُعزل من الرئاسة (الأسقفية).

١٣) ومن يصدق حساب النجوم (البخت) وكلام العرافين والسَحرة، وإن قبل معمودية هراطقة أو تقرب من قربانهم فليُقطَع. وإن صلى معهم فليُعزَل.

١٤) وإن شكاه المؤمنون الثقاة، وامتنع عن الحضور، أمام مجلس الأساقفة (المجمع المقدس) فليُقطع.

١٥) وإن قبل الأسقف كاهناً، انتقل من كنيسة - بعدما طلبه أسقفه ولم يعد لكنيسته- فليُفرَق.

١٦) وأى أسقف قام بغلق كنيسة فى إيبارشيته، أو أمر كاهناً بغلقها (بدون مبرر)، فالذى يغلقها يكون تحت المنع، وأى شخص حرمه بها، فهو محلل، والذى يحكم فى ذلك هو البطريرك.

**• وفيما يُعامَل به الأسقف ويعلّمه:**

١) أن يُكرَم فى كرسيه. ويُذكَر إسمه فى الأواشى وغيرها، بعد ذكر إسم البطريرك. وإذا حضر البطريرك يقف إلى جواره الأسقف ويتناول منه البخور، ويبخر إذا خدم معه، ويذكر إسمه وقت تبخيره. ويُقبِّل صليبه وينال من يده البركة والقربان والأولوجية (لقمة البرّكة).

٢) وإذا كان الأسقف فى كرسى غير كرسيه، ليس له حكم على القسوس، إلا التقدُّم على الكهنة، في الوقوف وفى التبخير (في الكنيسة).

٣) وإذا كان البطريرك جالساً على السَترانُس (العرش = Cathedra = Thronos) يجلس الأساقفة عن يمينه ويساره.

**• إقامة وترتيب رسامة الأسقف:**

+ جاء فى كتاب التكريس أنه يجب اختبار سيرته واختيار جميع الشعب له (تذكيات جماعية).

+ وأن يكون غير ملوم، حكيماً ووديعاً وطاهراً، غير مُتَهم بشئ، وكثير السهر (الروحى).

+ ولا يكون محباً للمال، بل محباً للمساكين. وأن يفهم الكتب جيداً، ولا يتاجر فى شئ للعالم، ويكون كاملاً، ومستعداً للأعمال الصالحة، ولا تكون له زوجة.(بتول)

+ وأن يشهد له الكهنة والشعب معاً، ويكتبون تذكيته (يوقعون عليها) ويسلمونها إلى رئيس الأساقفة (المطران) مع (توقيع) الشعب والكهنة الذين يشهدون له.

+ وإن كان شماساً يُرسَم قساً، ويُعطىَ من السرائر المقدسة.

+ وتكون دعوة رسامته يوم أحد بإجتماع الأساقفة مع البابا، ويبدأ القداس، ويُقرأ سفر الأعمال، ثم الثلاث تقديسات.

+ ويطالب البابا الشعب بالرأى، وتُقرَأ التزكية. ثم يرفع البطريرك البخور، والأسقف المرشح جاثياً على ركبتيه على الدرج، ويصلى البابا الأواشى والطلبات من أجل الجارى رسامته، ويضع الأساقفة أيديهم عليه، ويتلو البابا أواشى التكريس، ثم يُلبسه الثياب البيضاء للخدمة.والقلنسوة البيضاء.

+ ثم يرسم رأسه بإبهامه – ٣ مرات – قائلاً : [ندعو المختار من الله (فلاناً) أسقفاً للكنيسة.ويقول الشعب:«مستحق مستحق مستحق» (Axios)].

+ ويُقام الأسقف الجديد عن يمين المذبح والإنجيل فى حضنه. ويُقرأ الإنجيل كالعادة. ثم يصلى البابا القداس، ويناول الأساقفة. ثم يناول الأسقف الجديد، وينفخ فيه نفخة الروح القدس، ويضع يده على رأسه.

+ ويرتل الشعب مستحق (Axios) ثلاث مرات – أن يكون أنبا (فلان) أسقفاً على مدينة ( ....).

+ وقبل الإنصراف يخلع البطريرك الملابس البيضاء من الأسقف الجديد ويُلبسه الحلة السوداء. **ثم يقرأ البابا وصية التكريس ونصها:**

* «هذه الدرجة التى نلتها – وهى الأسقفية – درجة عظيمة وخطيرة، فهى رعاية شعب الله وقطيعه الذى اشتراه بدمه الزكى. ورئاسة الكهنوت. وقد جعلك الله أميناً على بيعته ونفوس شعبه وجماعته. ويجب عليك أن تعرف قدر هذه النعمة، وتجتهد فى القيام بواجباتها».

* «وكن مثالاً صالحاً للمؤمنين فى القول والسيرة (السلوك) وفى الإيمان والوداعة والطهارة ، وواظب على القراءة والتعليم، فإن فعلت ذلك تحفظ نفسك والذين يسمعونك».

* «وكن متواضعاً وهادئاً ويشوشاً ، رحوماً، وميالاً للسلام والمحبة. وأن تفتقد شعبك. ولا تقلق، ولا تُمكِن منك الغضب، الذى لا يجلب تقوَّى الله».

* «كن محباً للأيتام والأرامل والغُرَباء، وأن تفتقدهم. واحكم بالحق، كأنك قدام الله. وإياك والمُحَاباة. وحذر من يخطئ، ووبخه علناً ليتنقَّى سائر الشعب».

* «وعلِّم بشاشة، واقبل التائب. والذى ينزلق لا تدعه يهلك، واحمل ماأمكنك من خطية الخاطئ على نفسك، كمثال السيد المسيح الذى مات عن الكل».

* «احصُّر (عدد) الخراف وابحث عن الضال، واجتهد فى رده. ولا تكن متوانياً عن تعليم الجهلاء روحياً».

* «ولا تكن كثير النفقة (عدم التبذير). ولا تستخدم الملذات والأطعمة. ولا تأخذ رشوة لتتغاضي عن من أخطأ. فإن الرشوة تعمى أعين الرؤساء. وإياك أن تأخذ شرطونية (مبالغ للرسامة) لرسامة كاهن أو غيره».

* «ولا تتعجل بوضع يدك على (رسامة) أحد، فتشترك فى خطأ غيرك. ومن تجد فيه الإستحقاق (للدرجة الكهنوتية) فلتكن رسامتك له مجاناً، كما أخذت هذه الموهبة مجاناً».

* «لا تفرط فى مال الرب، وتتصرف فيه بحكمة . وكن فيه وكيلاً صالحاً أميناً. والإكتفاء بالقوت والكسوة، لأننا لم ندخل العالم بشئ، ونعرف إننا لا نقدر أن نخرج منه بشئ».

* «واعط الأيتام والأرامل والمحتاجين والمتضايقين. وكن متأكداً أن الله هو المحاسب لك. ولا تنشغل بحب الثروة والغِنَي (المادى) فإن محبة المال أصل لكل الشرور، الذى

إذا اشتهاه (ابتغاه) أناس ضلوا عن الإيمان، وأدخلوا أنفسهم فى شقاء كثير وطويل».

* «وأما أنت – يارجل الله – فاهرب من هذه الأشياء (جمع المال) واسع فى طلب البر والعدل، وفى طريق الإيمان والود والصبر والتواضع. وكن مثالاً صالحاً للرعية».

* «وكن رقيباً على الشعب، لأن رقيبك هو المسيح، ولا تتبع هواك فى شئ من أمورك، لتنال الطوبى ... والله له المجد يُوفقك ويُنجح مقصدك و يعضدك، ويخلص نفسك والنفوس البائسة المسكينة. ويعطينا كل رحمة ومعونة بشفاعة والدة الإله والرسل والآباء القديسين، آمين»(١).

**• ترتيب تجليس الأسقف على كرسيه:**

+ بعد الرسامة يمضى الأسقف الجديد إلى إيبارشيته، ويرافقه خمسة أو ثلاثة من الأساقفة، ويستقبله الشعب والخُدَّام بالألحان، وتتم القراءات الواردة فى طقس التجليس ثم يصلى الأسقف الجديد صلاة الشكر ويرفع البخور.

+ وتتم قراءة العشر فضائل التى للروح القدس وهى : السلام، العدل، والأمانة، المحبة، البتولية، النُسك (الزهد) التواضع، الحكمة، الصبر، والطهارة ..."وتكون على أبينا أسقف أنبا (فلان)."ويقول كل الشعب"آمين."

+ وبعد القراءات (البولس + الكاثوليكون + الإبركسيس) يُمسك الأساقفة بيد الأسقف

---

(١) (هامش أصلي) الذى استقر فى تكريس الأساقفة فى وقتنا الحاضر (القرن ١٤) أنه إذا كان قسيساً (راهباً) يُرسم إيغومانوس (قمص) ويلبس القلنسوة السوداء، ثم يقدم يوم الأحد. بعد تقديم القربان على المذبح والقراءات وينزل البطريرك عن السترانس (الكرسى) ويقدم المطلوب رسامته قدام عتبة الهيكل، ويصلى عليه ويلبسه بنفسه ملابس الأسقفية البيضاء، ويقرأ عليه الوصية، ثم يقف فى الهيكل، ويُكمل القُدَّاس، ثم ينفخ فى وجهه النفخة المقدسة.

من الجهتين وقرار رسامته فى يده، ويخرجونه إلى الشعب ثم يدخلونه الهيكل بالألحان. فيسجد أمام المذبح، ويصلى أوشية الإنجيل.

+ ويرفع الأساقفة الإنجيل ويضعونه على رأسه قائلين: «مستحق» (ثلاث مرات) «Axios». ويضع الأساقفة أيديهم على كتفه، ويقول أكبر الأساقفة (أو المطران): «نضع أيدينا على أنبا (فلان) أسقف (...)» ويرنم الشعب (مع الشمامسة) ويقولون «مستحق» Axios (ثلاث مرات).

+ ثم يجلس على الكرسى وإنجيل القديس مرقس فى حضنه، ثم تُقرأ أوشية الإنجيل والمزمور. ويعطونه الإنجيل ليقرأه .. ثم يكمل القداس ويناول الشعب كله.

+ ثم تقام وليمة وعلى رأسها الأسقف الجديد - مع الأساقفة - وهو الذى يصلى طالباً البرَكة، ويُعيدُّون له ٣ أيام، على مثال الثالوث القدوس.

**• ويتم تسليمه تقليد (قرار) الرسامة مُوقّعاً عليه من الأساقفة:**

+ وأوله: «أنا ( ... ) أسقف مدينة ( ... ) حضرت هذا التجليس الذى لأبينا أنبا ( ... ) فى اليوم ( ... ) فى الشهر ( ... ) فى السنة ( ... )».

+ ويتم تسليمه تقليد الرسامة الموقع عليه من قداسة البابا ومن الأساقفة الذين شاركوا فى الرسامة، مع ذكر إسمه العلمانى وديره وتاريخ رسامته والكنيسة التى تمت رسامته فيها، والمدينة (الإيبارشية) التى أقيم عليها. وأصبحت له صلاحية هذه الخدمة فى رئاسة الكهنوت والرسامات والترقيات والحِل والرَبط.

+ مع الإعلان لشعبه لإستقباله بإكرام وإبتهاج وطاعة كلامه لينالوا البرَكة والسلام.

+ وأن يتم إرسال هذه الرسالة إلى الشعب - بعد التوقيع عليها - مع الأساقفة ليحضروا تجليسه على كرسيه.

✣ ✣ ✣

## الباب الثانى عشر

## عن القســـوس

١) **القسيس**: (أو القس)[١]

هو كاهن[٢] الله والوسيط بينه وبين شعبه فى تقديم قرابينهم والطلب من أجل الصفح عن خطاياهم.

٢) **من شروط رسامته**[٣]:

+ لا تتم رسامته أقل من ٣٠ سنة، حتى ولو كان صالحاً للخدمة، لأن السيد المسيح بدأ خدمته فى سن الثلاثين (وكنص الشريعة الموسوية).

+ ويقبل الأولوجية (البرَكة) من الأسقف. ولا يرسم أحداً، ولا يطرد من هو خاطئ، ويمكنه أن يظل بتولاً مع زوجته، وإن لم يستطع فله حق العلاقة الزوجية المشروعة معها.

+ ولا يمشى القس أمام الأسقف عند الطواف حول المذبح، ولا أن يدخل الهيكل قبله، وأن يجلس الأسقف أولاً على كرسيه، ثم يجلس الكهنة حوله.

+ ولا يذهب قسيس إلى وليمة (عرس) مَنْ تزَّوج بأختين (بعد موت الأولى).

+ ويلتقى الكهنة مع أسقفهم ٣ مرات فى السنة (على الأقل).

---

(١) كلمة «**قسيس**» (Presbyter = Priest) من أصل سريانى «قشيشو»، أى خادم الرب أو الشيخ (Presbuteros = Elder) أو الشفيع عن الشعب لدى الله.

(٢٢) وكلمة «**كاهن**» عبرية (Cohen) أى **يقدم** (يقرب) ذبيحة. وحرفياً بمعنى «يقترب» (qarab) من الله، والفعل القديم «يكهن» بمعنى يخدم داخل الهيكل اليهودى.

(٣) راجع رسائل القديس بولس لتيموثاوس وتيطس عن شروط الخُدَّام.

+ ولا يجوز للكهنة الأخذ من نصيب الفقراء (الصدقة).

+ ولا يشارك الكهنة ولا خدام الكنيسة فى حفلات العُرس (العالمية).

+ ولا يجب أن يشك الشعب فى خدمة كاهن ولا أن يدينه أحد، بل إن محاكمته من اختصاص رئيسه (الأسقف).

+ ويتم طرده من الخدمة: إذا نال الدرجة الكهنوتية برشوة أو بواسطة أصحاب السلطان أو بحيلة (بالخداع)، أو إذا تمت رسامته مرتين، أو إن كان قد تزوج بإمرأتين (زوجة ثانية بعد وفاة الأولى). وعندما يتوانى عن تعليم شعبه، أو يرفض توبة الخاطئ، أو شهد بالزور أو سعي إلي الوقيعة أو سلك بكبرياء. أو عندما يجهل قوانين الكنيسة. أو المدمن (السكير) أو المُقرِض بالربا، أو سكن مع إمرأة (غير زوجته).

+ كما يتم الطرد أيضاً من الكهنوت إذا مضى القس إلى الملك من غير أمر رئيسه. أو إذا ضرب أحداً لتهابه الناس، أو إذا كان واثقاً بحساب النجوم (البخت والسحر والدجل) أو إذا قبل معمودية هراطقة أو تناول من قربانهم أو صلى معهم، أو خصى نفسه، أو زنى أو سرق أو حلف بالكذب وإذا أعتقد فى نجاسة العلاقات الزوجية الشرعية أو فى اللحوم (مثل الهراطقة).

+ وكذلك يتم حرم الكاهن الذى يذهب لمعابد اليهود للصلاة بها أو صام معهم أو عيَّد معهم، أو قبل منهم هدايا فى أعيادهم، أو أرسل لمعابدهم صدقات، أو إذا تحدث مع محروم أو صلى معه، أو إذا سافر بدون خطاب من أسقفه.

+ وإن أخرج زوجته بحجة خدمة الله فليُفرَق، وإن لم يرد أن يلتقى معها جسدياً فليُقطع، وكذلك إن أخرجها بعلة الزُهد والرهبنة.

+ وإن تم حرمه بسبب شره وتجاسر على الخدمة قبل حله، فليُبعَد عن الكنيسة. وكذلك كل من علم (بحرمه) وخالفه.

+ وكذلك إذا إندرى الكاهن بأسقفه، أو عمل لنفسه مذبحاً (كنيسة)، وإذا استدعاه أسقفه فلم يُطِعه فليُقطع. وإن ترك كنيسته فلا يُقبَل فى غيرها.

+ ولا يمنع الكاهن أحداً من المؤمنين التناول من القربان المقدس بسبب غضبه منه، أو بسبب (خلاف علي) أمر من أمور الدنيا.

+ ولا يضمن الكاهن أحداً (فى الديون) ولا يشهد (فى المحاكم)، ولا ينقل أخبار الشعب للملك، ومن فعل ذلك يسقط من درجته.

+ ولا يُدخِل إمرأة حائضاً إلى الكنيسة ولا يناولها فى أيام حيضها، ومن يفعل ذلك يسقط من درجته، حتى ولو كانت زوجة الملك نفسه.

+ وإن أوقَف الصلاة فى كنيسة، من غير موافقة أسقفه، تبطل رسامته.

+ وإذا ولدت زوجته، فلا يمتنع عن الخدمة (صلاة القداس).

+ وأى كاهن يشرب خمراً فى ليالى الآحاد والأعياد وقبل العماد، من بعد غروب الشمس، فلا يصلى القداس، ولا يتناول من سر الشكر.

**• طقوس يجب على القس مراعاتها:**

+ الكاهن المصلى (القداس) يتناول أولاً ثم الذين خدموا معه من القسوس، وهو يقربهم بالجسد وهم يتناولون الكأس، ويناولونه بعضهم لبعض.

+ وعند الرشامات إذا كان الأسقف موجوداً يدير الكاهن وجهه إليه فهو الذى يُبارِك لأنه رئيس الكهنة.

+ وكبير الكهنة (أرشى برسبتيروس) يقرأ التحليل المقدس، وأول صلوات القنديل وقداس المعمودية وصلوات التجنيز والإكليل (سر الزواج) قبل القسوس.

**• ترتيب تكريس (رسامة) القسوس:**

+ قبل الرسامة يشهد له الكهنة بأعماله الحسنة، والتعليم الجيد، وأنه وديع ورحوم، وزيجته حسب الشريعة.

+ إذا كان علمانياً، فيرْسَم أناغنستيس (قارئ) ثم إبيدياكون (مساعد شماس) ثم دياكون ويُبارَك، وفي يوم آخر يدخل الكنيسة ويقف وهو يرتدي ملابس الشماس (deacon) والزنار (البدرشيل) على كتفه الشمال أمام المذبح.

+ ويحني ركبتيه أمام الأسقف، ويقال صلاة الشكر وصلاة البخور وصلاة من أجله، ويقول كبير الشمامسة طلبة، ويقدم الأسقف صلوات أخرى (من كتاب الرسامة) ويدعوه بإسمه والكنيسة التي سيخدمها بها، ويضع عليه اليد – ثلاث مرات – وبعد نهاية القداس يناوله الأسقف (بعدما يردد الإعتراف الأخير مع الأسقف كلمة كلمة).

**• من نص وصية القسيس:**

* «إعلم – أيها الأخ المبارك الحبيب – عِظَمَ هذه الموهبة التي نلتها (درجة القسيسية)، وممارسة السرائر العظيمة التي للعهد الجديد، التي هي جسد سيدنا يسوع المسيح ودمه».

* «وقد ارتقيت إلى درجة المعلمين، فيجب عليك أن تعمَل وتُعلِّم بالسيرة الحسنة، أفضل من الكلام (بدون قدوة). وكن عاملاً بالوزنة (المسئولية) التي أؤتمنت عليها، لتعيدها مضاعفة، وتأخذ أجر الخادم الأمين الحكيم، وتجمع الشعب كله على التعليم، لتخلص أنت والذين يسمعونك» ثم يُقال له: «إمضِ بسلام، سلام الرب يكون معك».

+ ويُكتب له تقليد (شهادة معتمدة) يشمل العلامة البطريركية (خاتم المطرانية).

+ ويفرض عليه الأسقف الصوم، حسب ما يراه مناسباً لقدرته (صحته).

**التكريس (الترقية) لدرجة قمص:**

+ عندما يتم اختيار قس لترقيته ليصير «**إيغومانوس**» (قمص = Eugomenos) فلتقدم له شهادة حسنة من كهنته (للأسقف).

+ ويجثو بركبتيه أمام الأسقف قدام المذبح. ثم يصلى الأسقف صلاة الشكر، ويرفع البخور. ويقول الشعب «يا رب إرحم» (٣ مرات).

+ وبعد صلاة خاصة (من كتاب الرسامات) يرشم الأسقف جبهة الكاهن ويقول : «نُصيِّر (فلاناً) مدبراً (قمصاً) للبيعة المقدسة ( ... ) التى للمسيح فى مدينة ( ...). ثم يشارك فى القداس. وتُقرأ عليه الوَصية.

• **من نص وصية «الإيغومانوس» (القمص):**

* «إعلم - أيها الحبيب - مقدار هذه الرتبة (القمصية) التى أؤتمنت عليها من قِبَل الرب (ومعناها المدبر). فليكن لك الإهتمام بالتعليم. وأظهر أولاً أعمالاً حسنة (يمارس الفضائل) وعلِّمها للشعب، الذى ستُعطَى عنه حساباً أمام الله، كما أكده المعلم القديس بولس الرسول».

* «وكن ساهراً على (خلاص) نفوسهم. وأهدهم للأعمال الحسنة ليصنعونها. وكلّم الخُطاة ووبخهم، كما قال الرسول بولس، بكل بشاشة ورأفة. وأتعب من أجلهم لأنهم أعضاؤك (رعيتك) وقد صرت لهم مُدَّبراً».

* «واحرص - بكل اجتهاد - ألا تدع الذئب يقترب من القطيع. وبذلك تسمع صوت الرب القائل : «نعِّماً أيها العبد الصالح والأمين. كنت أميناً على القليل، أُقيمَك على الكثير، أُدخل إلى فرح سيدك. ولربنا المجد الدائم إلى الأبد، أمين».

# الجزء الثانى

## الباب الثالث عشر

## عن رسامات الشمامسة بدرجاتهم

• **شروط عامة عند رسامة كافة درجات الشمامسة[١]:**

+ أن يكونوا هادئين ومرتبين (منظمين وليسوا فوضويين) ولا يتكلمون بلسانين، ولا يشربون الخمر أبداً، ولا يحبون المكسب الغير مقدس (الربا).

+ وأن يتم اختبارهم أولاً (فى الطقوس والروحانية) ثم يُرسَمون.

+ وأن يكونوا بلا لوم (بلا عثرة)، وأن يكون للشماس زوجة واحدة.

+ وأن يكون للهيكل ٧ شمامسة (deacons) برئيسهم ويرتزقون من الهيكل (مكرسون طول الوقت)[٢] والباقون متطوعون (خدام بعض الوقت).

+ ولا يُرسَم الشماس (الدياكون) إلا فى سن ٢٥ سنة، لأنه يماثل اللاوى فى العهد القديم، وإن لم يكن ذلك كذلك فليُدَرَّجُوا (فى الرُتب).

+ ويخدم الشماس (الدياكون) مع الأسقف وفى مجلس الحُكم (عند مناقشة مشاكل وخلافات وقضايا الشعب).

* والشماس (الدياكون) يخبر الأسقف بالمحتاجين للمساعدات، ويرتب الإجتماعات، ويقرأ الإنجيل (فى القداس) ويحمل الكأس ويناول الشعب، إذا أُذِن له.

+ وتؤخذ الأولوجية (البرَكة) من يده فى الولائم (يصلى على الطعام) إذا لم يكن أسقف أو قسيس حاضراً.

+ وليس له سلطان أن يُعمِّد أو يُقدِّس (يصلى القداس) أو يبارك الشعب، ولا يحمل

(١) راجع رسائل القديس بولس الرسول إلى تيموثاوس وتيطس.

(٢) هذا الأمر موجود في كنيستى مارمرقس ودميانة بالجيزة، وثبت نجاحه فعلاً، ونأمل تعميمه.

قرباناً، ولا يضع يده على أحد (للبرّكة). ولا يناول من هو فوقه (الكاهن). ويأمر من هو دونه بالخدمة فى الكنيسة.

+ وكل من يلعب القِمَار يُحرَم، وكذلك كل سائر المؤمنين.

+ وليس للشمامسة أن يجلسوا قدام القسوس ولا إلى جانبهم، إلا بأذنهم.

+ وليكن الشماس أُذناً وعيناً وفماً للأسقف (يخبره بكل شئ) وليكن معه بقلب واحد (طاعة كاملة).

+ وإذا ماقاوم الشماس كاهناً يعاقبه الأسقف، وإذا ما إزدرى كاهن بشماس يُعاقب.

**• والأرشيدياكون (رئيس الشمامسة):**

+ يقف إلى جوار الأسقف، وينذر الشعب (ينبه) بجميع الصلوات وأمور الكنيسة، ويفصل بين منازعات الشمامسة، ولا يرفع ذلك للأسقف لأنهم تحت حُكمِه.

+ وليس للأسقف الحق فى رسامة أحد للكهنوت بدون رأى الأرشيدياكون، لأنه يعرف شعب المدينة، ويمتحن - مع الخورأبيسكوبس (أسقف القرى)- كل من يُرشّح للهكنوت، وذلك الامتحان يكون عن معرفته بالقراءة والشريعة وطقوس الكنيسة.

+ وله فى الرسامات طلبات يقرأها، إلا أن القسوس والأساقفة فى زماننا هذا (القرن ١٤م) صاروا يقرأونها بدلاً منه.

+ ويرتقى الأرشيدياكون بقراءة ثلاثة طلبات له.

**• شروط رسامة باقى رتب الشماسية:**

+ لا يجوز وقوف الشعب فى مكان (خورس) الشمامسة، ولا يلمسوا أدوات الخدمة (القداس).

+ ويقف الأغنسطس (الأناغنستيس)[1] فى موضع عالٍ (الإمبل) للقراءات:

+ ولا يرتدى الأبيدياكون (مساعد الشماس) ولا الأناغنستيس ولا المرتل «البدرشيل». وأن يقف كل واحد فى مكانه، والحكم بعقابهم يتم بمعرفة الأسقف، ومن يُنيبه عنه من الكهنة.

+ إذا سرق أغاغنستيس، يُخرّج ويظل محروماً من القراءة سنة. ثم يُعاد ويبقى فى درجته (بلا ترقية) حتى موته، لأنه سقط فى خطية من الدرجة الأولى[2]!!

+ ويجوز إذا ماتت زوجة أناغنستيس أو مرتل أو قيِّم (وكذلك ايبدياكون)، أن يتزوج مرة آخرى (أما الدياكون فلا يجوز له أن يتزوج بعد موتها).

+ لا يُرسَم العبيد كهنةً – أو شمامسة – وإن كانوا يصلحون للخدمة، تتم الرسامة **برضى مواليهم وبعد عتقهم**، مثل أنسيموس تلميذ فليمون (كما ورد فى رسالة القديس بولس إلى فليمون).

+ ولا يمنع عيب جسدى (أعور، أعرج ...) من الرسامة للشماسية.

+ ولا يجوز رسامة من تزوج ثانية بعد المعمودية، ولا من يتسرَّى فى السر، أو فى الظاهر. ولا من اتُهمت بالزنا أو عبدة، أو من تذهب للملاهى، أو مطلقة.

+ لا يدخل فى الإكليروس من به شيطان. ولا يصلى مع المؤمنين، وإذا تم إخراجه منه يمكن النظر فى رسامته على ضوء استحقاقه (درجة قداسته وعلمه).

+ لا يُرسَم حديث الإيمان، إلا بعد اختبار سيرته، والتأكد من صحة إيمانه.

+ من لا يصوم الأربعين المقدسة (الصوم الكبير) والأربعاء والجمعة (ماعدا الأيام

---

(١) كلمة أغنسطس تعنى عديم الفهم، ولذلك فالكلمة السليمة هى «إناغنستيس (Angnostis) أى قارئ.

(٢) المسيحية لا تُقسّم الخطايا، إلى **كبيرة وصغيرة**، لأن من أخطأ فى واحدة، صار مجرماً فى الكل (يع ٢: ١٠) ولأن الخطية – مهما كانت – هى : «**تعدٍ** على قداسة الله الغير محدودة».

الخمسين بعد القيامة) من الشمامسة بكل درجاتهم فليُقطع، إلا إذا كان به مرض جسمانى يمنعه (وينال الحل من أب إعترافه).

+ أى واحد من الإكليروس إذا ضحك أثناء صلوات القداس يُحرَم من دخول الكنيسة لمدة أسبوع.

+ من تجاسر وحلف بدون حق - فى الكنيسة - إن كان علمانياً يُخرَج، وإن كان من الإكليروس يُقطع،ويُمنَع من الأسرار المقدسة.

✣ ✣ ✣

## ترتيب رسامة درجات الشمامسة

### ترتيب رسامة الأناغنستيس (القارئ)

+ يقف - بغير تونية - أمام المذبح وهو مكشوف الرأس ومنحنى العنق لأسفل.

+ ويسأل الأسقف الذين قدموه إن كان مستحقاً لهذه الدرجة؟!

+ ويأخذ مقصاً ويعمل ٥ صلبان فى رأسه (شَعره). ثم يرفع البخور ويقول صلاة الشكر، ويتجه للشرق، ويطلب من الرب أن يكون هذا الشخص: (عبدك فلان) «اغناغنستيس فى بيعتك»، وأن يلمس أوانى البيعة ويستكمل باقى الطلبة (من كتاب الرسامات)وطالباً أن يعطيه الله حكمة ليتلو أقوال الله، وأن يسلك بفضيلة (= يكون قُدوّة للخُدّام والشعب).

+ ثم يعطيه الأسقف كتاباً ليحمله على صدره، ويُقبِّل يد الأسقف والمذبح والآباء الحاضرين، ويتناول من السر الأقدس.

**+ ثم يقرأ الأرشيدياكون عظة ويقول له فيها:**

* «يابنى هذه أول درجة الإراديون (الهيكل) التى نلتها. فيجب عليك أن تتعلّم (تُجيد

قراءة وتأمل) الكتب المقدسة، لكى تعظ بها الشعب[1] ولا تكن غير مُجرَّب (غير مُعثِر)، ولكى تنمو فى هذه الدرجة (أعمالها) وينظرون نجاحك، فيزكونك إلى الدرجة الأعلى، وليفتخر بك الذين قدموك».

**من أجل تكريس الأبوذياكون (مساعد الشماس):**

+يتقدم المرشح لدرجة أبوذياكون ويقف أمام المذبح - بغير تونية - وهو منحنى الرأس ليجثو على درج (مدخل) المذبح، حيث يرفع الأسقف البخور وصلاة الشكر، ثم طلبة إلي الله، ليكون عبده (....) مستحقاً لهذه الدرجة.

+ ولكى يجعله الله مستحقاً أن يلمس الأوانى المقدسة، **ويقف عند باب الهيكل ويوقد** سرج (قناديل) **الكنيسة، ويثبت فى الخدمة.**

+ ثم يلتفت إليه الأسقف ويرشم جبهته بإبهامه ويقول : «ندعوك (يا فلان) أبوذياكون للبيعة (الفلانية) التى فى المدينة (الفلانية) بإسم الآب والإبن والروح القدس».

+ ثم يرشم الأسقف ٣ صلبان على وجهه، ويطلب من الرب أن يُبارك عبده (فلان) ولكى يمنحه الرب المخافة والطهارة، ويُكمِل أعمال هذه الخدمة (مسئولياتها).

+ ثم يُقبِّل المذبح ويد الأسقف والآباء الحاضرين، ثم يتناول من الأسرار المقدسة.

• **ولا توضع عليه اليد، بل يقرأ عليه الأرشيذياكون هذه العظة (الوصية):**

* «يابنى قد أؤتمنت على درجة حسنة التى هى «الأبوذياكونية»، فإفعل حسب ما رُسِم لك، وهو أن تكون تابعاً (= مطيعاً) للشماس. وتساعده في الخدمة، كما أنه هو أيضاً تابعاً للقس».

* «فيجب عليك أن تحرس أبواب بيت الله، وعندما يصرخ الشماس (deacon) قائلاً:

---

(١) وهو يدل على أن القارئ لابُد أن يكون فى سن مناسبة، وأن يجيد القراءة (بالقبطية والعربية) وأنه يكون أيضاً مُدرَّباً علي الوعظ، فى حالة الإحتياج إليه (فى المناسبات الخاصة).

«لا يقف موعوظ (قبل عماده) فى هذا الموضع[1] ومن لا يتناول الأسرار المقدسة» (لأن كل الحاضرين للقداس من المؤمنين ولابُد أن يتناولوا من السر المقدس)، حسب التقليد الرسولى القديم).

* «وكن كالعبد الأمين الحكيم، الذى يصنع إرادة سيده بإجتهاد، لتنال ثمرة الدعوة العُليا (ملكوت السموات) بالمسيح يسوع ربنا. له المجد الدائم إلى الأبد، آمين».

+ ويجب أن يكون مساعد الشماس فاضلاً (تقياً) وقد يكون بزوجة أو بغير زوجة (ويجوز له الزواج بعد رسامته).

✣ ✣ ✣

## ترتيب رسامة الشماس الكامل

## (الدياكون=Deacon)

+ إذا اختير من درجات الشماسية السابقة، أن يكون مستحقاً لهذه الخدمة (التكريس الكامل)، فيتقدم – أمام المذبح – بغير تونية، ويحنى ركبته اليمنى على درج (سلم) المذبح.

+ ويصلى الأسقف صلاة الشكر، ويرفع البخور، ثم طلبات (حسب الموجود فى كتاب الرسامات) ويطلب معونة الله، ليكون المرشح مستحقاً لدرجة الشماسية (الدياكونية) ويقول:

* «املأه يا رب من (مواهب) الروح القدس والحكمة، كما ملأت اسطفانوس أول الشمامسة وأول الشهداء (فى المسيحية) والمتشبه بآلام مسيحك».

---

(١) كان الموعوظون يحضرون **قداس الموعوظين فقط** (وهو الجزء الأول من القداس) حيث يسمعون القراءات (البولس + الكاثوليكون + الابركسيس + السنكسار) والإنجيل والعظة، ثم ينصرفون. ويتم غلق كل أبواب الكنيسة على المؤمنين (المستعدين) لإستكمال القداس، والتناول (جميعاً) من السر الأقدس. ولا يسمح مساعد الشماس بدخول غير المؤمنين أو المحرومين أو الخطاة المشهورين بشرهم، وأمثالهم من غير التائبين.

* «وأقمه خادماً لمذبحك المقدس، لكى يرضيك فى الدرجة التى أؤتمن عليها، بغير ميل (للخطية) وأن يستحق درجة مرتفعة (ترقية) بالأكثر ...».

+ثم يلتفت الأسقف نحو الغرب (نحو الجارى رسامته) ويرسم جبهته بإبهامه.

+ ثم يصرخ كبير الشمامسة (الأرشيدياكون) ويقول : «(فلان) شماس على هيكل البيعة المقدسة بالمدينة (الفلانية) المُحبَّة للمسيح».

+ ثم يرسم الأسقف جبهته بإبهامه ويقول :

«نرسمك (يا فلان) شماساً (deacon) على مذبح (...) بمدينة (...) بإسم الآب والإبن والروح القدس».

+ ثم يرشمه الأسقف ثلاثة صلبان على وجهه بتسمية الثالوث القدوس.

+ ثم يصلى صلاة فيها شكر لله على الشرطونية (الرسامة) التى صارت لعبده (فلان). ثم يضع الزنار على كتف الشماس الشمال، مع تمجيد لإسم الله القدوس.

+ ثم يُقّبِل الشماس يد الأسقف، والآباء الحاضرين، ثم يدخل ويُقّبِل المذبح المقدس.

**• ثم يقرأ الأرشيدياكون عليه هذه العظة (الوصية) :**

* «إنه لعمل عظيم هذه الخدمة التى أؤتمنت عليها يا ابنى. فيجب عليك أن تتم مارُسِم لك (مسئولية الشماسية) وتفعله، لكى تُحسَب إبناً للقديس اسطفانوس أول الشمامسة».

* «فلتفتقد شعب الرب، وتُعزّ (تواسى) الأرامل والأيتام، وتُسعِف (تساعد) المتضايقين بقدر ما يمكنك، وتُكّمل لهم ماينقصهم. ولتكن لهم (للشعب) نموذجاً حسناً (قدوة صالحة) لكى إذا أبصروا أعمالك الحسنة، وطريقتك (الروحية) يقلدونها».

* «لتكن تابعاً (مُداوماً الإتصال) للأسقف أو القس، وتخبره بكل المتضايقين (روحياً أو نفسياً) ليقتقدهم. ولتكرم الذين هم أعلى منك فى رتبة القسوس (والقمامصة) ليكونوا لك آباء، وتكون مستحقاً للطوبى من الرب القائل :«من يخدمنى يكرمه أبى».

* «ولتفهم مقدار الكرامة التى أُعطّيتها، إذ تحمل (تناول الشعب) كأس الدم الحقيقى، الذى سُلِّم ليدك، ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين».

+ ثم يناوله الأسقف من الأسرار المقدسة، ويضع عليه اليد - ثلاث مرات - ويقول الشعب : «**مستحق**» (Axios) ثلاث مرات أيضاً. ولربنا المجد دائماً أبدياً، آمين.

## صلاة من أجل (ترقية) الشماس إلى رتبة أرشيدياكون (Archdeacon)

+ يقوم الأسقف بتقديم طلبات لله، ليعطى نعمة لعبده (...) ليصير رئيس شمامسة، مثل الشهيد اسطفانوس، وليخدم الأيتام ويعين الأرامل، ويُعلِّم الجُهال (روحياً) ويوبخ الغير مهذبين، ويزجر المنافقين، ويرد الضالين، وينظم الإكليروس ويأمر (الشمامسة) بالواجبات ...

## صلاة لكبير المرتلين (Archpsaltos)

+ يصلى الأسقف لكى يجعل الرب عبده (...) كبيراً للمرتلين مثل داود، وأن يستمر فى التسبيح إلى انقضاء عمره، وأن يحفظه الله فى طهارة.

+ **ويتقدم الهيكل** مكشوف الرأس، وبعد القداس والإنصراف يدخل المرتل إلى الهيكل ويضع البطريرك أو الأسقف يده على رأسه للبرَكة.

+ ويطلب من الرب أن يجعله مرتلاً على الكنيسة (...) وينفخ فى وجهه ثلاث نفخات من أنفه، لا من فمه!!

## آداب ووصايا للعلمانيين

١) لا تترك شعرك ليطول ولا تتركه بغير قص، ولا تجعله مضفوراً (مثل السيدات).

٢) لا تتأخر في الحضور إلى كنيسة الله المقدسة.

٣) أن تكون العبادة لها أهمية (الأولوية) على كل الأعمال الدنيوية (وليس أكل العيش عبادة، كما يزعم البعض).

٤) عدم الكلام بأسلوب وقح، وعدم البوح بالأسرار الخاصة بالناس.

٥) قال القديس يعقوب الرسول : «يا ابني لا تبحث عن البخت والتنجيم، ولا تشتهِ أن تعرف ذلك لأنه عبادة أوثان».

٦) ولا يجب الذهاب إلى عرس للرقص والغناء (العالمى).

٧) ولا يدخل المؤمن أماكن تجتمع فيها الأشرار وأهل الريبة، الذين يشربون ما لا خير فيه (المسكرات، المخدرات ... الخ).

٨) علِّموا أولادكم كلام الله. وعدم تدليلهم، ليطيعوكم من صغرهم، وفى الوقت الذى يجب تزويجهم فيه، يتم تزويجهم بنساء عفيفات.

٩) يجب عقاب الساحر والمُنجِّم والعرَّاف ومُفسِّر الأحلام، وصاحب الملهى، وأو من يقول بإختيار الأيام (يوم حظ ويوم نحس)، أو مفسر الإختلاجات (ضاربة الودع وقراءة الكوتشينة لمعرفة المستقبل).

+ ومن يتطيَّر بطير السماء (يتشائم من البومة أو الغراب) أو من يتحفَّظ أن يجتمع (يلتقى) بأعرج أو بأعمى، أو من يتفاءل بكلام الناس (الفال الردئ والحسن) أو من يتبع عادة الحنفاء (اليهود) أو من يذهب للملاعب (دور اللهو والعبث).

+ وكذلك يُعاقَب من يُدخِل سحرة إلى بيته، لأنهم كهنة الشيطان وخُدامه، وكذلك يُعاقَب

من يحل ويعقد (أعمال سحرية) أو من ينصب مندلاً (أو يعمل زاراً)، ومن يسمع من مجوسى (مُنَجِم).

+ وكذلك يُعاقَب (من الكنيسة) من يربط عليه فلقطيرات (حجاب سحرى)، أو من يأخذ حديداً لطرد الشياطين (وضع حدوة حصان على الباب) أو من يعزِّم (يُحضِّر أرواحاً) أو يرقص (فى ملهى).

١٠) واختيار **قَيِّم** للكنيسة من أهل الدين والعفاف (عفة اليد والقلب واللسان).

✣ ✣ ✣

## بخصوص ما يُتخذ نحو العبيد (الخَدَم)

+ يمكن رسامة خُدّام من العبيد المستحقين، بعد تحريرهم (انعتاقهم).

+ ونادى القديسان بطرس وبولس بإعطاء العبيد أجازة (عطلة) السبت والأحد اسبوعياً، للمواظبة على العظات والصلوات والقداسات.

+ وعطلة أخري فى أسبوع الآلام للعبادة والتعليم. وكذلك إجازة في عيد السلاق (الصعود = Analampsis) لما فيه من تعاليم عظيمة، وأجازة أيضاً فى عيد الخمسين (عيد حلول الروح القدس = Pentecost).

+ وتنال النساء (الخادمات والعاملات) عطلة يوم عيد البشارة، للتأمل فى البشارة بالحبّل المقدس، بميلاد الفادى – من البتول مريم – بالروح القدس.

+ كما تُعطَى أجازات فى أعياد الميلاد، وعيد الشمع (الختان) وعيد الظهور الإلهى (الغطاس)، وعيد استشهاد القديس اسطفانوس (أول طوبة).

✣ ✣ ✣

## الباب الرابع عشر

## عن الرهبنة والرهبان وتدبير الأديرة

+ **الرهبنة**: هى فلسفة الشريعة المسيحية. والرهبان هم ملائكة أرضيون وبشر سمائيون، متشبهون بالسيد المسيح، فى التجرُّد من مقتنيات العالم.

+ وقال القديس باسيليوس (الكبير) فى نُسكياته : «يجب على الذى يتقدم إلى هذه الفضيلة (حياة البتولية والتكريس الكامل) أن يكون **له فكر ثابت** (عدم التردد فى اتخاذ القرار للرهبنة، والإستمرار فيه)، ليكمل ما تعاهد به، لئلا يرجع إلى الخلف (يرجع للعالم) ... ».

+ «ويكمل الطاعة للرؤساء، ويفحص عما يجب لخلاص نفسه، والسعى لنقاوتها» (من الخطية).

**• ومن شروط الصلاحية للرهبنة:**

١) لا يدخل فى الرهبنة من كان فيه روح شيطانى[١].

٢) ولا يتم قبول أحد يلتمس الرهبنة بدون أسقفه الذى تحت سلطانه (فى الإيبارشية المقيم بها).

٣) ولا من يترك أولاده الذين يعولهم أو والديه المؤمنين المحتاجين لرعايته. وكذلك من لا يكرمهم، بحجة النُسك. فليكن محروماً (عدم قبوله فى الرهبنة).

٤) ومن كان بلا أبناء أن يعلن أسباب رهبنته، وكيفية التصرُّف فى ماله، وهل يقدمه كله للدير، أو يوزعه بحكمة، أو يترك (أملاكه) لقوم مختارين حسنى التدبير (الإدارة) لمتابعته لوجوده بالدير.

---

(١) وكذلك من كان مريضاً نفسياً، يريد – بسبب أعراض مرضه – الإنطواء عن الناس، أو الهرب – بطريقة سلبية – من مشاكل العالم، ولا يسهُل التعامُل معه بهدوء.

• ومن لوازم الإقدام على الرهبنة:

١) ترك الزوج (بموافقته)، وترك الأقرباء بالجسد (إن كان غير محتاجين لرعايته لهم).

٢) ترك المقتنيات، وكل الشهوات العالمية.

٣) الإقامة فى البرية (الدير) وإرتداء اللبس الرهبانى.

٤) ترك أكل اللحوم واحتساء الخمر، والإقتصار على ما يقيت الجسد بدون شهوة.

+ وقد دعا البابا تيموثاوس الأسكندرى (٢٢) فى مجمع القسطنطينية (٣٨١م) بأن يتذوق البطاركة والأساقفة والرهبان اللحم، بسبب بدعة تابعي «مانى» الهرطوقي (الذى اعتبروه نجساً) ورفضوا أكل اللحم تماماً.

+ كما أمر الإمبراطور قسطنطين بأكل لحم الخنزير، لأن اليهود الذين آمنوا بالمسيحية كانوا يرفضون أكله (لتمسكهم بعد بعادات وقوانين شريعة موسى)، وكان يُطبَخ ويُقدَّم على أبواب الكنائس، ويُطعَم منه جميع الناس، فى يوم الفصح (عيد القيامة المجيد).

+ ولكن مع ذلك لا يظن أحد من الرهبان أن ذلك (= أكل اللحوم) مباح لهم (بدون ضابط).

+ فقد ورد فى سفر القضاة (١٣:١٤) تحذير ملاك الرب لمنوح والد شمشون من أن يشرب إبنهما (نذيرالرب) خمراً أو مسكراً، ولا يأكل شيئاً نجساً.

٥) وأن يتفق إخوة المجمع (الرهبانى) على حياة المحبة وتوَّحد قلوبهم (في سلام).

٦) صرف العمر كله فى الصوم والصلاة (العبادة) والأشغال (اليدوية) وتكرار التسابيح لله وتلاوة كتبه وفهم معانيها (تفاسيرها وتأملاتها)، شاغلين بذلك

أجسادهم عن كل مايخرج عن طاعة الله (الأفكار الشريرة)، وألسنتهم عن كل ما لا منفعة منه لقائله ولسامعه.

✣ ✣ ✣

**• من شروط رئيس الدير وتلميذه والأقنوم (القَيِّم) والخازن (المسئول عن المخازن) والبواب:**

+ لا يختار الرهبان رئيساً لهم بغير أمر الخورابيسكويس (درجة أسقف القرى، والتى حلت محلها - حالياً - فى مصر درجة «**القُمص**» Hugomenos)[1] وتصح الرئاسة (للدير) «**بالوصية**»، لمن كان أهلاً لها.

+ ولا يصير رئيساً للدير إلا من نشأ فيه، وعرف نظامه، ولا يُقْبل الجاهل ولا ضعيف الرأى (عدم الحكيم). ولا الذى تُعرَف له هفوة (زلة مشهورة) فى ديره أو خارجه.

+ وأن يتعامل رئيس الدير كأب حكيم، وبحسب ظروف كل واحد من حيث السن والصحة. والموكلون يدبرون كل واحد، بما ينبغى له.

* ويجب أن يكون تلميذ رئيس الدير، والذى يقوم بين يديه (يخدمه). متمثلاً باليشع النبى، الذى وإن كان إبناً لرجل من عظماء إسرائيل، لم يرفض أن يخدم (بإتضاع) إيليا النبى، الذي كان واحداً من سكان قرية جلعاد.

* وينظر رئيس الدير فى اختيار «أقنوم» (قَيم): له صفات جِسنة ليتولى مسئولية خزانته (المواد الغذائية)، وليتولى الإشراف على التوزيع على جميع الإخوة، ولا يُفضِّل كبيراً على صغيرٍ . ولا يجادل، ولا يُمّيز أحداً من أقربائه - أو أصدقائه - بشئ (مادى) بالدير.

---

(١) يتم حالياً اختيار رؤساء الأديرة - وترقيتهم - بمعرفة قداسة البابا البطريرك كما قد يندب مسئولاً عن الدير، لحين اختيار رئيس جديد بعد نياحة الرئيس السابق.

* وأن يكون أمين المخزن تقياً، ويعطى مايؤمر به (للرهبان) ببشاشة وبقلب سليم، وأن يراعى مافى خزانة الدير من الأطعمة التى يمكن أن تتلف (بالتخزين الطويل) فيوزعها على الفقراء، لكى لا تفسد ويرميها (بلا فائدة).

* وأن يكون المسئول عن باب الدير، لين القول: للقريب والغريب (للرهبان والزوار) مُسرِعاً الرَدّ على كل من يقرع الباب.

+ وإذا رأى الداخلين والخارجين يُدينون رئيس الدير، فلا يتعجل بإخباره بكلامهم، بل يكون حكيماً، ولطيفاً فى كلامه معهم.

+ ولا يسمح البواب – لأحد الرهبان – بالخروج من الدير، ولا يدع أى واحد للدخول إلي الإخوة إلا بأمر رئيس الدير. وإذا سلَّمه غريب متاعه (أمانة لديه) فلا يفكه ولا يفتشه، ليعرف ما فيه.

+ ولا يدع الرهبان يجتمعون عنده – عند الباب – أو يتحدثون بالهزل الباطل. ولا يأخذ من أحدهم شيئاً إلا ويُظهِرَه للإخوة.

+ ويجب أن يتناوب الرهبان الخدمة فى الكنيسة، كل أسبوع، فى سائر الخدمات الكهنوتية والجسمانية (أعمال النظافة وترتيب الأدوات والأماكن ... الخ).

+ وإذا حضر عندهم راهب غريب، يكرمونه ويُجلسونَه معهم على المائدة. وأما العلمانيون فيأكلون وحدهم، أو على مائدة رئيس الدير.

+ ويكون تناول الطعام مابين الساعة التاسعة وآخر النهار، بعد الصلوات.

+ وإذا تنازع راهبان وضرب أحدهما الآخر يكون محروماً ٤٠ يوماً، وإن ضرَبه الآخر يُحرَم مثله.

+ وأن تستفيد جماعة الرهبان من كل ماهو موجود بالدير.

+ وأن يفترق الراهب عن أهله وأصحابه العلمانيين (لأنه مات عن العالم).

+ ولا يقترب من النساء، ولا ينام مع راهب آخر فى سرير واحد.

+ ولا يقبل الراهب الكاهن اعتراف الراهبات ولا نساء العلمانيين.

**• ترتيب رسامة الرهبان:**

+ أن من يريد أن يصير راهباً أن يقيم ٣ سنين (تحت الإختبار) يتعلم قوانين الرهبنة ويكون له مرشد روحى. ويتعلم فلسفة الرهبنة (أهدافها) وأن يحلق شعره الطويل.

+ ثم يرقد على الأرض ورأسه نحو الشرق، ووجهه نحو الأرض، وثيابه مفروشة عليه، ويصلى الأسقف - أو الأيغومانوس (القمص) رئيس الدير صلاة الشكر، ويرفع البخور.

+ وتُرتّل من مزامير (٣٣، ٥٠، ٥٤، ١١٨) وتتم قراءة رسالة أفسس (٦: ١٠-١٧) التى تدعو إلى الإنتباه إلى حروب الشياطين، واستخدام الأسلحة الروحية (وسائط النعمة) لمقاومة عدو الخير. ويُقرأ من مزمور ٣١، وإنجيل القديس يوحنا عن حديث المخلص مع نيقوديموس عن الولادة الثانية (يو٣: ١-٢١).

* ثم قراءة طلبة من أجل الراهب الجديد، لكى يقبّل الله صومه وصلاته وتوبته ويغفر له، ويعيش بقلبٍ طاهر، وأن يحفظه من حروب الشياطين، وليستحق دخول الفردوس، ثم ملكوت السموات.

+ ثم تُصلّى أواشى السلامة والآباء والإجتماعات والراقدين، ثم يقوم المترهب ويجثو أمام المذبح نحو المشرق.

* مع صلاة لكى يعطيه الرب طاعة كاملة، ويترك كل الأعمال المرذولة. ويهرب من الشهوات، ويطيع الوصايا المقدسة، ويفرح بأسرار الكنيسة.

+ ثم يقص من شعر رأسه بمقص على مثال الصليب، ويصلى إلى الله لكى يحفظه

من كل فعل شيطاني، ويُكمل جهاده الحسن في الرهبنة، ويحفظ الإيمان بإستقامة.

+ ثم صلاة شكر لله، لأنه خلص عبده من اهتمامات العالم الباطلة. ودعاه للتكريس المقدس، ولكي يقدسه، ولكي ينمو في النُسك والأمانة والرجاء والمحبة ... الخ. ويقول الشعب (الرهبان) صلاة الشكر.

+ ثم يرشم الأسقف الملابس، ويقوم كاهن بتلبيسه ووضع القلنسوة على رأسه، بصلاة خاصة.

+ وبعد ذلك يقول الأسقف التحاليل والوصية والبركة، «ويا رب إرحم» ٤١ مرة ثم يُقدَّم الحَمل، وباقي القداس إلي نهايته.

**• ترتيب لباس الإسكيم الكبير للرجال:**

+ يبتدئ الأسقف (أو البطريرك حالياً) صلاة الشكر وأواشي رفع البخور والمزمور ٥٠ ورسالة العبرانيين (١٣).

+ وتُقال "قدوس" (Agios) ثلاث مرات وأوشية الإنجيل والمزمور ٩٢ باللحن الحزاينى، والإنجيل من بشارة لوقا (١٢) عن حياة الإستعداد وعمل الخير والأمانة في العمل.

+ ثم الأواشي الكبار، وصلاة على الإسكيم (وهو من جلد مضفور على شكل صلبان ويُسمح بأن يرتديه كبار الرهبان النُسّاك). ثم صلاة لحامله.

+ ثم يرشم الإسكيم بالصليب مع ترتيل الشمامسة. ثم صلاة شكر لله علي عطاياه.

* ثم تُتلىَ وصية للابس الإسكيم المقدس كالآتى: -

* «إعلم أيها الأخ مقدار هذه الكرامة التى نلتها، لأنك لبست إسكيم الملائكة، وصرت جندياً للمسيح، وقد تنقيت من الأعمال العالمية الرديئة، كما قال القديس أنطونيوس:

«إن الروح القدس – الذى يحل على المعمودية – هو يحل على لابس إسكيم الرهبنة أيضاً».

* «فإحفظ العهد الذى تعهدت به، لكى تتعبد لله بخوف ورعدة، وتتلو مزامير التسابيح مع سهر الليل ... الخ، لتستحق الملكوت».

**• ترتيب رسامة الراهبات:**

+ تُقال صلاة الشكر، ثم مزمور ٥٠، ومزمور ١١٨، ثم تُقرأ من رسالة القديس بولس الأولى إلى أهل كنيسة كورنثوس عن تكريس العذارى لحياتهن (١كو٧:٢٥ – ٣٣).

+ ثم يُقرأ من مزمور ٤٤، عن دخول العذارى لهيكل الملك، والإنجيل المقدس عن العذارى الحكيمات والجاهلات (مت ٢٥:١-١٣).

+ ثم أواشى السلامة والآباء والإجتماعات، ثم صلاة لكى ينعم الله علي الراهبة بحياة البتولية بلا دنس وبسيرة نقية وفكر طاهر، بالفعل والقول، وبكل فضيلة ...الخ.

+ ثم يقص جزء من شعرها بمقص، ثم طلبة ليحفظها طاهرة، مثل (الشماسة) تكلا، التى قصت شعر رأسها وتبعت بولس الرسول، كعلامة للموت (عن محبة العالم).

+ ثم صلاة على القلنسوة، ثم تُرشم ثيابها بالصليب وتلبسها، ثم يضع عليها قلنسوة، ثم منطقة من الجلد للوسط.

**• ترتيب صلاة إسكيم الراهبات:**

+ تقال صلاة الشكر ويُرفع البخور والمزمور الخمسين. ثم جزء من رسالة كورنثوس الثانية (عن غلبة الشياطين بالأسلحة الروحية، والإتضاع وعدم الإفتخار بالأعمال، وأن من أفتخر فيفختر بالرب، لأنه ليس من مدح هو المُزكي، بل من يمدحه الرب)».

+ ثم يُقال أجيوس (Agios) الثلاثة وأوشية الإنجيل وجزء من مزمور ٦٠، ثم جزء من إنجيل معلمنا لوقا وقال فيه الرب للجموع السائرين وراءه:

* «إن كان أحد يأتي إليَّ ولا يبغض أباه وأمه وإمرأته وبنيه وإخوته حتى نفسه (أى تكون محبة الله أكثر من الجميع) فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً، ومن لا يحمل صليبه ويأتى ورائى فلا يقدر أن يكون لى تلميذاً ... ».

**+ ثم صلاة على إسكيم الراهبة ودعوة لها ويقال فيها ما يلي:**

* «نسأل ونطلب منك يامُحِب البشر، لعبدتك (فلانة) أرسل لها نعمة روحك القدوس، وقويها فى محاربة إبليس المعاند، وعضدها فى كل عمل صالح، واعطها سلطاناً أن تدوس الحيات والعقارب وقوة العدو ... الخ».

+ ثم تلبس الثياب بعد رشمها وكذلك يُلبسها الأسقف القلنسوة ثم الإسكيم (الجلد).

+ ثم صلاة ليهبها الله اتضاعاً ونقاوة للجسد والقلب والفكر.

+ ثم يدهن جبهتها بزيت ساذج (الفلالايون) بعد مباركته بصلاة خاصة.

* ثم وصية لها بعد لبس الإسكيم المقدس ومنها مايلى:

* «إعلمى أيتها الأخت (تاسونى) المباركة، مقدار هذه المنزلة الجليلة والموهبة (النعمة) التى وصلتى إليها، وقد شابهتى الطغمات (القوات) السمائية».

+ «فلا تضجرى ولا تكسلى ولا تتراخى (فى الجهاد الروحى) ولا تقتنعى برأى نفسك، بل اقبلى آداب المعلمين ومشايخ الرهبنة العلماء، لخبرتهم فى النسك والعفة وحروب الشياطين».

« ونوصيكى بحفظ الطاعة الكاملة وفعل الخير لكل الناس، وأن تكونى طاهرة ونقية،

لأنه بغير الطهارة لن يعاين أحد ملكوت الله. وتحفظى قوانين البيعة، وترك الأمور الذميمة والنظر في عيوب أخواتك (عدم الإدانة بالقول أو بالفكر) ...».

«والإكتفاء بالقوت والكسوة (لقمة وهدمة) والإحتشام فى بيعة الله، والوقوف بدموع وخشوع، لسماع الكتب الإلهية. وإعلمى جيداً أنه ليس أحد يُكلل بأعمال غيره، ولا يُعاقَب بشرور فعلها آخر، بل كل واحد سيُجَازَى عما فعلته يداه. ولا تختصى عن أخواتكِ الراهبات بشئ دونهن».

«وزورى المحبوسين، وافتقدى المرضى، وعزى الحزانى والمتضايقين. وادرسى الكتب الإلهية، ليُضئ قلبكِ وذهنكِ بنعمة (بثمار) الروح القدس. وكونى مثالاً صالحاً (قدوة) للذين ينظرونكِ، لتدخلى عرس السماء مع العذارى الحكيمات ...».

✣ ✣ ✣

**• صلاة على أم الراهبات (رئيسة الدير):**

**+ طِلبَة خاصة لها،ومنها:**

* «نسأل ونطلب إليك - يا محب البشر - أبسط يدك على أمتك (عبدتك) العذراء (البتول) والأم الكبيرة (رئيسة الراهبات) وباركها. وأقبل جهادها، واحصُّها مع الخمس العذراء الحكيمات، لتجاهد للنمو فى كل الفضائل، وتفهم أقوالك وتُعلّمها لبناتها (الراهبات) ... ».

+ ثم يقال كل مزمور ٣٤ ثم شكر لله على إفاضته على عبدته (أم الراهبات) ولتستحق أجر الوكلاء الحُكماء فى السماء.

**• صلاة تقال للحبيس (المتوحد فى مغارة خارج الدير):**

* «أنظر يارب إلى عبدك (فلان)، الذى أعطى قلبه للتوبة، وحمل صليبه وتبعك من كل قلبه. وقوِّيه واحرُسه. ولتكن ملائكتك محطين به، ليغلب إبليس وشياطينه الردية وأوجاعه وأفعاله الخبيثة».

«وامنحه خاتم الخلاص والطهارة والنُسك والصبر، ليكون طوباوياً كاملاً. ويخدمك بالعدل والبر، جميع أيام حياته، ويكون مستضيئاً بالفضائل، ويعبدك بالحكمة، ويكون مرضيّاً أمامك، ويضع إرادتك حسب مسرتك ... الخ».

• **ثم صلاة شكر لله على الحبيس (الراهب المتوحد):**

* «نشكرك يارب لأن بكثرة رحمتك خلصْت عبدك من اهتمامات العالم، ودعوته إلي هذه السيرة العفيفة .. واجعله مستحقاً لمواعيدك، واحفظه من فخاخ الشيطان واحفظ نفسه (روحه) وجسده نقيين، وأن يكون مطيعاً لأوامرك».

«وانعم له بصلاح واتضاع القلب والنسك والأمانة والرجاء والمحبة ... ».

+ ثم تقام صلوات القداس، وبعد تناوله من الأسرار المقدسة يقرأ عليه الأسقف «أوشية الراقدين»، ثم مزمور ١٤٨ والمزمور الأخير، ويصرف الحاضرين بالبركة.

• **صلاة لمن يصير مرتلاً (إبسالتوس = مُعلّم ألحان الكنيسة):**

* «نسأل ونطلب إليك يامحب البشر عن عبدك هذا(..) أعطه حلاوة أقوالك، وهب له أن يرتل لك بفهم - تسبيحاً روحياً - وينمو فى الإيمان، ويتعبّد لك بالعقل (عدم السرّحان) ... ».

* «طهرّه، باركه، إملأه من خوفك، احفظه بقواتك الملائكية، امنحه كل موهبة صالحة، ليعيش كإرادتك المقدسة الطوباوية المرضية، وينمو فى النعمة والكمال ...» [إلى هنا تمت الرسامات، وتم نسخه بيد الراهب القمص شنودة البراموسى، فى ١٦ بابه سنة ١٦٧٢ ش].

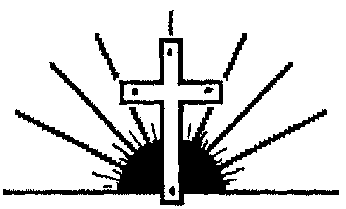

## الباب الخامس عشر

## فى التعميد وأوضاعه وتكريس (تلشين) المعمودية

• **شروط العِمّاد:** (Baptisma)

+ لا يُعمِّد إلا الأسقف أو القسيس، والشمامسة يخدمون معهم.

+ ويجوز التعميد فى ماء جارٍ (إن لم توجد حجرة للمعمودية).

+ ويجوز التعميد بملأ ٣ كفوف بالماء، إن لم يتوفر ماء فى المكان، وتُسكب على رأس المُعمّد بإسم الثالوث القدوس.

+ ولا يجوز تأخير العماد، ولا يُنتظر حضور الوالدين أو الأصدقاء (خاصة فى خطر مرضه وقرب موته). ولا يؤخر بسبب إنه ملبوس (به روح نجس).

+ ولا يتوقّف العماد على وجود مطران أو أسقف أو قسيس ملائكى (قديس) السيرة. فقوة (فاعلية) المعمودية متساوية (فالروح القدس هو الذى يحل على جرن المياه، ويجعلها صالحة لغفران الخطية الجدية = الوراثية).

+ ولا يتم التعميد بالحُلّى، أو بشعور مضفورة (بالنسبة للسيدات والبنات، يتم عمادهن بملابسهن الداخلية، بعدما يخرج الكاهن من حجرة المعمودية وتقوم الشماسة بتغطيسهن فى الماء ثلاث مرات. ثم يرتدين ملابسهن).

+ والذى يتعمّد (يُدهن بزيت الميرون، كما سيلى) ويتناول (فى نفس اليوم) من الأسرار المقدسة، قبل الشعب.

+ وجاء فى إحدى قوانين أنبا مقار البطريرك /٥٩ (٩٣٢ - ٩٥٢) ما نصه:

* «يجب على الأساقفة والقسوس أن يهتموا بالمعمودية للضعفاء (المرضى) والفقراء، ويشعروهم بأهميتها، ومن يأخذ رشوة - أو رسماً - على قيامه بالعماد فهو تحت المنع والحروم القاطعة».

* «ولا يجب أن يتقدم إلى التعميد – من القسوس والشمامسة (الخدام معهم) إلا الذى تكون قراءته جيدة، وعنده معرفة بأحكام التعميد والدهن (الرشامة بالميرون) وترتيب صلاة (طقس) المعمودية، ومن تجرأ على ذلك (العماد للشعب) وهو ناقص المعرفة، فإثمه عظيم».

* «وإذا تم تعميد صغير، فلا يُسقَى لبن أمه (يرضع) ولا من غيرها، إلا بعد التناول من السر الأقدس. فإنه إن شرب لبن أمه أمتنع من القربان (التناول) ولا يجب معمودية بلا قربان (بعدها) فإحترسوا من ذلك».

* «وإذا كان المُعمَد طفلاً رضيعاً، فيجب أن يقام القداس، عندما تبتدئ طقوس المعمودية، لكى يكون الإنتهاء منهما معاً (فى نفس الوقت تقريباً) لكى يُعمّد ويتناول الرضيع قبل إرضاعه.

* «ويجب أن تحترسوا فى ختان أولادكم (الذكور فقط)، ولا يعمد الكهنة من قد أختتن، **فإنه لا ختان بعد المعمودية**».

* «ولا يقدس (يصلى) أحد **قداس التعميد** (ممارسة طقس سر العماد) من غير الكتاب المرتب لهذا السر بالكنيسة، حتى ولو كان يحفظه عن ظهر قلب».

* «ولا يسكب (الكاهن) الميرون فى كفه، بل يأخذ من وعائه (الزجاجة) بطرف أصبعه، ويرشم المعتمدين، مهما كثروا.

+ وتملأ المعمودية بماء جيد ونظيف ونقى ويوقد حولها الشمع والمصابيح لتكون منيرة، ويحضر الطفل مع أشبينه[1].

---

(١) الإشبين: كلمة سريانية، وتعنى:«وصِى» (guardian) ويمكن أن يكون أحد الوالدين أو الأقارب أو الخُدام – من الجنسين – ويكون مسئولاً عن الطفل المعمد، لتعليمه ورعايته روحياً، إلى أن يسلمه لأب اعترافه، فى سن الثانية عشرة، لمتابعته وإرشاده طوال حياته.

+ وطقس المعمودية له كتاب خاص، ويبتدئ الكاهن بصلاة الشكر ورفع البخور، ويقول الحاضرون المزمور الخمسين، ثم صلاة خاصة بالأم (وهناك صلاة خاصة بالموعوظين = الداخلين للإيمان)، ثم صلاة خاصة للزيت (الغلاليون) ثم يدهن الكاهن جبهة الطفل وقلبه ويديه وظهره.

+ ثم يخلعون ملابس الطفل، ويحولون وجوههم نحو الغرب، ثم يلقن الكاهن الأم (نصاً) لجحود الشيطان، ثم يتجه للشرق ويلقن الإعتراف : «اعترف لك أيها المسيح إلهنا».

+ ثم صلاة الشكر ورفع البخور، وقراءة رسالة القديس بولس إلى تيطس، ثم الكاثوليكون (١يوه:٥ – ١٢)، ثم المزمور (٣١) والإنجيل (يو٣:١ –٢١).

+ ثم الأواشي الكبار السبعة، ثم يسكب زيت فى المعمودية بعدما يقول الثلاثة أواشى الكبار والأمانة (قانون الإيمان). ثم يرسم الماء بالميرون ٣ مرات. ويتناول المعمد من جهة الغرب، ويغطسه فى الماء ٣ غطسات، وفى كل غطسة ينفخ فى وجهه وفى كل مرة يقول «أُعمّدك (يا فلان) بإسم الآب ، آمين – وبإسم الإبن ،آمين – وبإسم الروح القدس، آمين».

+ ثم يدهن الطفل بزيت الميرون (فى مخارجه ٣٦ رشماً) ويلبسه الزنار، ثم يناوله من السر الأقدس، ثم يقرأ عليه ٣ صلوات أخرى، ويطاف بالمُتّعمد فى الكنيسة بالشمع والترتيل ويطعمونه عسلاً.

+ ويستمر الزنار مربوطاً على المعمد إلى اليوم الثالث أو الثامن !! وعند حله يحضر قس وشماس، وتقام له صلاة الطشت، ويصلى الكاهن صلاة الشكر ويرفع البخور ويقول المزمور ٥٠، ويقرأ رسالة القديس بولس الأولى إلى كنيسة كورنثوس (١٠:١ – ٤).

+ ثم تقال «أجيوس» وأوشية الإنجيل والمزمور والإنجيل (مت ٣:١ – ٦).

+ ثم يصلى أواشى السلامة والآباء والإجتماعات وقانون الإيمان. ثم طلبة. ثم يرسم الماء بالصليب-ثلاثاً، ويقال المزمور ١٥٠ (دمجاً) ويُحمم المُتعّمد، ويتم طرح الماء الموجود في جُرن المعمودية فى البحر، أو فى ماء جارٍ.

**• تكريس المعمودية (الجديدة):**

+ يُتبع الطقس الذى رتبه أنبا بطرس أسقف البهنسا.

+ وأن يكون بناؤها نحو الشرق – عن يمين الكنيسة – ويوضع فوق جرن المعمودية أيقونة العماد للسيد المسيح بيد يوحنا المعمدان(١).

+ ويُغسل الجرن الجديد من عشية السبت ويُكشف (غطاؤه). وبعد صلاة نصف الليل، ليلة الأحد – وصلاة باكر – توضع على الجرن ٣ منائر فخار، وثلاثة سُرُج مُعمَّرة بزيت فلسطينى (زيت الزيتون)، وبجانبها ٣ قدور فخار جديدة مملوءة ماءً عذباً، وبجانبها حزمة ريحان مربوطة بسعف النخل، وحزمة سلق (نبات أخضر) وأسفنجة جديدة، وشمعتان.

+ ويدخل الكهنة حجرة المعمودية بالشموع والتراتيل. ويبتدئ الأب البطريرك – أو الأسقف – والكهنة والشماس (deacon) ويصلى صلاة الشكر، ويوقد سبع سرج على سبع منائر، وتُقرأ مزامير ونبوات من العهد القديم (من سفر التكوين، واشعياء، وحزقيال) والبولس والكاثوليكون والإبركسيس والمزمور، والإنجيل (يوه:١ – ١٨).

+ وبعد صلوات الأواشى، كيريالسون ٤١ مرة، وألحان خاصة. ثم يأخذ الأسقف الماء المكرس بالقدور ويسكبه بداخل المعمودية وينثر الريحان حولها وأسفلها على مثال الصليب.

---

(١) وردت ملحوظة بخط القمص أرميا!! أن يكون تكريس المعمودية ليلة الأحد (**حاشية أصلية**).

+ ثم يأخذ اسفنجة ويمسح بها المعمودية وينضح الميرون على الأربع نواحيها. ثم يبارك المُصلي الشعْب.

**• ترتيب الصلوات لمن جحد الإيمان ورجع أو دنس جسده بزنا وتاب:**

+ يتم ملأ قدر من خزف جديد بالماء، وينضح عليه بالزيت ٣ مرات، رشماً على مثال الصليب بإسم الآب والإبن والروح القدس. ثم صلاة الشكر ثم رفع البخور، والبولس من رسالة تيموثاوس الأولى، ومزمور ٥٠، ثم من إنجيل لوقا، عن الخاطئ الواحد الذى يتوب.

+ ثم يصلى الأواشى الثلاثة وقانون الإيمان وصلاة خاصة، ثم المزمور ١٥٠، ثم يكشف (التائب) عن ثيابه ويسكب عليه الماء ٣ مرات، ثم يأخذ الزيت ويدهن جبهته وقلبه وبين أكتافه ويديه. ثم يُلبسه ثيابه ويصلى له ويأمر بعدم الرجوع للخطية(١).

(١) من قوانين الملوك ينبغى على الآباء عدم الإلتقاء الجسدى ليلة تعميد أبنائهم، إكراماً لحلول الروح القدس على ماء المعمودية.

## الباب السادس عشر

## عن ترتيب الصلوات الليلية والنهارية

• **الصلاة:** (Salat = prayer) هي مُخاطبة الإنسان للرب، والاعتراف له بالذنوب (وشكره علي بركاته ونعمه الروحية والمادية الكثيرة).

• **طريقة الصلاة:**

(١) الوقوف علي القدمين (عدم الجلوس إلا في حالة المرض والضعف).

(٢) الاتجاه نحو الشرق (وهو تقليد رسولي، ولأن الله هو مصدر النور، ولأن الفادي سيأتي من المشرق... الخ).

(٣) الإبتداء برشم الصليب من فوق لإسفل ومن الشمال إلي اليمين، كرمز لطرد الشياطين، وكقول ربنا: «إن كنتُ أُخرِج الشياطين بأصبع الله».

+ وأما أن رشم الصليب من الرأس للبطن، فإشارة إلي نزول المُخلّص من السماء إلي الأرض. والرسم من الشمال إلي جهة اليمين، لأنه نقلنا من الشمال الي اليمين (أو من الظلمة الي النور).

+ وأما أن الرشم علي شكل صليب، فلكونه آلة تم بها الخلاص للناس.

**(٤) وبالنسبة للسجود، وعدد مراته، وأوقاته:**

+ بعد رشم الصليب علي الجسم يتم الركوع والسجود، خضوعاً لله وتوقيراً لجلاله.

+ ويسجد المُصلّي عندما يُعلن الشماس للشعب بالسجود في الكنيسة.

+ وفي صلوات الأجبية، يبتديء بسجدة – أو بثلاث سجدات – ويسجد في آخر (بعد ترتيل) كل مزمور، وبحسب القدرة البدنية للإنسان.

+ ولا يتم السجود (المطانيات)، في أيام الفرح مثل: الآحاد والأيام الخمسين (بعد القيامة) والأعياد السيدية، وكذلك بعد التناول من الجسد المقدس والدم الكريم.

+ ويُستحب - في الصلاة - رفع الأيدي (مبسوطتان نحو الله) ورفع العينين للسماء، والقرع علي الصدر طلباً للإستغفار (وكرمز للشعور بالندم علي فعل الشر).

(٥) ويُستحب «**الاغتسال**» قبل الصلاة (كهدف صحي مرغوب وليس كأمر طقسي تقليدي ضروري كما جاء في طقوس العهد القديم).

+ فقد جاء في عبارة - وردت في تعاليم الرسل - منسوبة للقديس بولس الرسول قوله: «وكل مؤمن - أو مؤمنة - في الغداة (صباحاً) لا يعملوا عملاً قبل أن يغتسلوا، ويصلُّوا إلي الله خالقهم، باعتراف بالذنوب»[1].

**(٦) وقال القديس مار آفرام السرياني عن بركات وثمار الصلاة:**

* «الصلاة هي خدمة لله عز وجل، وتتساوي بها النفس البشرية بالملائكة. وبها يُخاطِب الإنسان خالقه ويُناجيه، وبها النمو في الفضيلة».

* «وهي جامعة للفكر، ومُنبّهة للذكر (تذكرٌ نعم الله) والمُشغِلة عن فتن (حروب) الشيطان، والنافية للغموم (تعزية للحزين) والقاضية للحوائج (تحقيق طلباتنا) والفاتحة للسماء، والمُستجابة للمغفرة، والدافعة للبلاء (حماية أولاد الله من البلايا والتجارب الصعبة) والصارفة للمكاره والعثرات» (تُعطي حكمة، ونقاوة للقلب والذهن)».

---

(١) راجع كتابنا «الصلاة المقبولة والمرفوضة» (طبعة مكتبة المحبة) لمعرفة باقي شروط الصلاة المستجابة من الله والعوامل التي تعيق استجابتها فعلاً.

+ ولهذا طلب منا الآباء الرسل أن نقتصر علي الصلاة (بالقلب واللسان = ذبيحة التسبيح) دون تقديم الذبائح الحيوانية، وأمرونا باستعمال الصلاة، مع تقديم البكور الي الكنيسة، أي قبل بدء أي عمل (إعطاء الأولوية للصلاة، قبل كل شيء).

+ وكذلك الذهاب للكنيسة في العشية لشكر الله (علي عبور اليوم بسلام). وإقامة التسابيح والتراتيل، فهو أحسن الأعمال وأصوّبها (وهو عمل الملائكة في السماء، وشغل المؤمنين في الملكوت الأبدي[1] ومن كان متفرغاً (مكرساً أو لديه وقت فراغ طويل) يلازم الصلوات في أوقاتها النهارية والليلية (صلوات الأجبية).

+ مع تجنّب الكلام بالكنيسة أثناء الصلوات والقداسات. فإن الكتب المقدسة تمنع من ذلك، وتأمر بالوقوف - أمام الله - بخوفٍ ورعدة وقلوب نقية.

(٧) **وصلاة الغروب**: بهدف شكر الله علي ماأنعم به علينا، وحفظنا طول النهار. ونسأله أن يحفظنا من حوادث الليل ومن مكائد الشيطان.

(٨) **وصلاة الفجر (باكر)**: لنشكر الله علي حراسته لنا بالليل، وبداية نور النهار.

(٩) وتقسيم النهار الي ٣ صلوات، تذكاراً لما قام به الرب من تدبير خلاصنا علي عود الصليب. وكان بداية هذا التدبير في الساعة الثالثة (٩ ص) لإرسال روحه القدوس علي تلاميذه في تلك الساعة.

(١٠) وإذا كان علي جميع المسيحيين أن يصلوا - علي الأقل - ٣ صلوات، فإن الكهنة والرهبان والعلمانيين الأتقياء يجب أن يصلوا ٧ صلوات، كما ذكره داود النبي بقوله: -

---

(١) ومن أجمل الصلوات القلبية تلك الممتلئة بالحمد والشكر الدائم وتسبيح الله علي صفاته الجميلة. مع تقديمها بأتضاع، ومقرونة بالعطايا (العشور + البكور + النذور) والندم وبالصوم وباقي وسائط النعمة، لخلاص النفس من كل دنس.

* «سبع مرات – كل يوم – أُسبّحك علي أحكام عدلك».

**+ وهذه الصلوات السبع هي كالآتي:-**

• **الصلاة الأولي**: باكر النهار، عند الفجر، وسبب ذلك (في رأي الكاتب) أنه في ذلك الوقت (المبكر من النهار) لبس آدم وحواء أقمصة من جلد، وطرحا أوراق التين (التي كانت تستر عورتهما).وقاما بالعمل للكد والمعاش، ولأنه في ذلك الوقت ظهر سيدنا للنسوة وأعلن لهن البشارة بقيامته- وفيه أيضاً تراءت لهن الملائكة عند القبر، وأعلموهن بقيامة الفادي من بين الأموات، وبشروهن بالفرح بالخلاص لبني آدم، وفي تلك الساعة أيضاً يدخل الأبرار ملكوت السموات (مع أنه بعد القيامة لا توجد أوقات زمنية محددة كالأرض)!!

• **الصلاة الثانية**: في الساعة الثالثة من النهار (التاسعة صباحاً)، وفيها خُلِق آدم وفيها دخل الفردوس، وفيها أوّقف اليهود المخالفون سيدنا – له المجد – أمام بيلاطس وحكم عليه بالصلب.

• **الصلاة الثالثة**: في الساعة السادسة من النهار (١٢ ظهراً) وفيها أخذ آدم من الشجرة المُحرّمة التي أكسبته الموت، ولأن سيدنا تسمّرت فيها يداه ورجلاه علي الصليب، وتجرَّع المُرّ الممزوج بالخل، ليزيل عنا مرارة عبودية الخطية، التي اكتسبها أبونا آدم بالأكل من الشجرة الممنوعة.

• **الصلاة الرابعة**: في الساعة التاسعة (٣ عصراً) وفيها تم الحُكم علي آدم بالطرد، وفيها استتر – في خزّيه – بورقة تين، وفيها حدثت زلازل بصلب المسيح وتشققت الصخور،وحلّت ظلمة علي العالم، وتفتحت القبور، وقام كثير من الأموات.

* **الصلاة الخامسة**: في الساعة الحادية عشرة (الخامسة مساءً) أي عند غروب الشمس، بسبب طرد آدم وحواء من جنة عدن، ونُفِيَ (طُرد) للأرض التي تُنبت شوكاً وحسكاً، ولأن السيد المسيح أسلم فيها روحه الإنسانية، وفيها فتح الفردوس،

وفيها إنشقَّ حجاب الهيكل، كرمز علي انتهاء الديانة اليهودية وهيكلها، وبطلان عهدهم مع الله بسبب نقضهم له.

• **الصلاة السادسة**: وهي صلاة النوم، في أول الليل (الساعة الثانية عشرة أي السادسة مساء) وفيها طَرد آدم من الجنة. وفيها أخرج النفوس المحبوسة في سجن الهاوية – المُنتظرين علي رجاء الفداء – وأدخلهم الفردوس (المؤقت) انتظاراً ليوم الدينونة.

+ وفيها نشكر الله لأنه عبر معنا اليوم بسلام وأتي بالليل للراحة، والسكون، ولتحصين النفس ضد الأعداء الخفيين بالنهار وبالليل، وإن نام استراح، وإن رقد في الرب ذهب اليه، وهو مُصلّي ومستعد.

* **الصلاة السابعة**: وتكون في نصف الليل، حيث الهدوء من قلق العالم ودنس الجسد الفاسد، بالسهر الروحي. وهي تذكّرنا (في رأي إبن كبر) بالوقت الذي حزن فيه آدم وحواء، والكآبة التي حدثت بسبب السقوط والطرد لعالم الأرض الشقية، ولأن ميلاد سيدنا – له المجد – كان في نصف الليل، وكذلك صبغته (عماده) وفصحه وصلاته (في جثسيماني) وقيامته كانت في تلك الساعة!

+ وكذلك سيكون فيه مجيئه الثاني عند انقضاء الدنيا، ليُدين الأحياء والأموات، كقوله: «هوذا الختَن (العريس) يأتي في نصف الليل»، ولقول داود النبي «كنتُ استيقظ – في نصف الليل – وأسبِّحك علي أحكام عدلك».

• **مشتملات الصلوات الخاصة:**

+ التسبيح والتهليل (التمجيد بفرح) والحمد والشكر، الإقرار بالذنب، والاعتراف به لله، والندم الشديد علي فعل الزلات، والإقرار بالاقلاع عن الذنوب، وطلب الصفح والمغفرة من الله.

+ وطلب النجاة من الآفات والأمراض النفسية والبدّنية، وطلب الرزق، والنجاة من النكبات.

+ وهذه الطلبات كلها موجودة في مزامير داود، وفي (نماذج) صلوات القديسين، لذلك رتّب الآباء أن تكون الصلوات بالمزامير. وأمروا بعدم إطالة الصلوات والقداسات بحيث تقود للملل، ولا تُختصر، عما جرت عليه العادة.

+ وأن يتم التسبيح (الترنيم والترتيل والمدائح والمزامير) بصوتٍ عالٍ كقول إشعياء النبي «إرفع صوتك، واهتف بحنجرتك».

* وقول المرنم: «سبحوه بأصوات عالية».

* وقوله: «أنا صرخت الي الرب، فاستجاب لي، وسمع صوت تضرعي».

+ وإن قال قائل: «**إن ربنا له المجد نهي عن الإعلان بالصلاة، أو إكثارها، وأمر بتخفيها وتقديمها في السر**»:

* كان هذا النهي موجهاً إلي الناس المُرائين، الذين يريدون أن يجتذبوا مديح الناس بتطويل الصلاة وتقديمها في زوايا الشوارع.

+ كما أن أرتفاع الصوت والتضرُّع واللجاجة، وعدم التراخي في الطلب. وقد دعا الرب تلاميذه الي أن يصلوُا ولا يملوُا. وطالبهم بالاستيقاظ والسهر والصلاة، كما فعل بنفسه لكي نقتدي به في جهاده في الصلاة بدموع شديدة.

+ وكان القديسان بولس وسيلا يصليان – في نصف الليل – فامتلأ المكان من النور. وصلي القديس بطرس – الساعة السادسة – حتي أبصر في رؤية الملاءة النازلة من السماء.

+ وسفر أعمال الرسل يسجل مواظبتهم علي الصلوات – في أوقاتها – في الهيكل وقال القديس بولس: «متي اجتمعتم، فليكن لكل واحد مزموره».

* وقال القديس يعقوب الرسول: «مَنْ كان منكم في شدة فليُصلِّ. ومن كان في فرح فليرتل». والترتيل:التسبيح بالألحان.

* وقال أيضاً: «إن الصلاة بإيمان تشفي المريض والرب يُقيمه، وإن كان قد فعل خطية تُغفر له».

* وقال أيضاً: «صلوا بعضكم لبعض ليُغفر لكم».

+ ونصت أقوال الآباء وميامر القديسين علي الصلاة **باكراً وعشية في الكنيسة** - ولاسيما يومَي السبت والأحد. ومن تأخر بلا مرض فليُفرق.

+ وبقية الصلوات (بالأجبية) تجوز للإنسان في بيته، إذا حل موعد هذه الصلوات. كما أن المؤمن الذي لا يمكن أن يصلي جهراً، فليُصلِّ في قلبه سراً.

+ والصلوات المُرتّبة في الكنيسة فلا تجوز بغير كاهن، مثل صلوات التعميد وتقديس القربان (= القداس) وتكريس الكهنة والكنائس والزواج وسر مسحة المرضي، والصلاة عند انتقال الموتي.

+ وهناك صلوات خاصة يُصليها المرء عن نفسه، إن استطاع، أو غيره عنه، مثل الصلاة لطلب زوال الشدة أو طلب الاستغفار عن الذنب، أو لطلب النسل أو لطلب الحكمة. وصلوات الرهبان إذا دخلوا مكاناً أو خرجوا منه.

+ ولا يجب الصلاة مع كاهن ممنوع (محروم) ولا مع غير مؤمن، ولو كان في بيت. ومن صلي مع هؤلاء فليُقطع.

+ ومن الصلوات التي لا يلتزم بها الشعب «**صلاة الستار**» التي يصلّيها الآباء الرهبان في برية القديس أبي مقار (وهي موجودة بالأجبية).

**+ ومن التسابيح الواردة في كتب التسابيح والتي تحددها القوانين:**

* تسبحة الثلاثة فتية، ويتم التسبيح بها في كل يوم، وتُختم الصلاة دائماً بتسبحة العذراء أم النور.

* تسبحة موسي النبي – الأولي – يوم الأثنين.

* تسبحة موسي النبي – الثانية – يوم الثلاثاء.

* تسبحة حنة – أم صموئيل النبي – يوم الأربعاء.

* تسبحة حبقوق النبي يوم الخميس.

* تسبحة إشعياء النبي يوم الجمعة.

* تسبحة يونان النبي يوم السبت.

✣ ✣ ✣

## ترتيب الصلوات بالكنيسة القبطية

+ يتم رفع بخور باكر وعشية – في الكنائس – وبخاصة تسبحة باكر، ورفع البخور مساء، سواء أعقبه القداس أم لا.

+ ويستخدم البخور من شجرة السَندروس، ومن اللُبان والعود الهندي والجاوي، ويوضع في المجمرة بمقدار معلوم، وبدون كثرة.

**• رفع بخور باكر:**

+ يتقدم الكاهن الي باب الهيكل ويسجد ويصافح إخوته الكهنة، ويصلي صلاة الشكر، ويرفع البخور والأواشي، وفي أثناء مروره بالمجمرة في وسط الشعب، يقدم كل واحد طلبة الي الله لتُرفَع مع البخور عندما يمر الكاهن بجواره، وتُقدم الذكصولوجيات المختصة.

+ ويصلي طلبة «يا اله أرحمنا، تراءف علينا...»،ثم أوشية الأنجيل والمزمور والانجيل،

ويقرأه البطريرك أو القس أو الشماس. ثم الأواشي، ثم التحليل والبركة. ثم تبدأ صلوات القداس كالعادة.

• **ويتضمن رفع بخور عشية:**

+ صلاة الشكر ورفع بخور الأواشي والذكصولوجيات والدفنار والرحة والعظة المسائية والتسبيح والتحليل والبركة كالمعتاد.

• **وصلاة نصف الليل:**

+ ولها ثلاثة خدمات ( هجعات = علي مثال صلوات الرب الثلاثة في بستان جسثيماني). وتُقرأ فيها المزامير والقطع حسب ما ورد بالأجبية).

* **ثم تُقال التسبحة:** (ونصها في كتاب الابصلمودية):

+ ويدعو ابن كبر الي مراعاة ظروف العلمانيين، ومن جهة طول أو قصر الليل، وظروف الكهنة وماتحت يدهم من عماد وأكاليل أو قداسات وقت الفجر، ولكن بلا اختصار، أو تطويل مُمل، فالإفراط هو أخو التفريط، فقد يكون المرتل مطولاً، فيُتعب الشيخ الضعيف، أو من له عمل مبكر..

+ ولذلك يجب مراعاة ظروف الشعب، في التسبحة، وحتي يبدأ القداس في وقت مناسب لكل الشعب، وكذلك مراعاة الوقت في تسابيح شهر كيهك، ومايتلوها من قداس مبكر.

✣ ✣ ✣

## الباب السابع عشر

### مقدمة عن ترتيب القُدّاس

+ الذي رسمته القوانين المقدسة،أن يبدأ القداس برفع الأسقف (أو الكاهن) البخور وتسابيح المزامير وصلاة الشكر والقراءات الكنسية (البولس + الكاثوليكون + الأبركسيس + السنكسار) ثم الانجيل والعظة ثم الأواشي.

+ ويقدس الأسقف وهو قائم أمام المذبح، وستارة القبة مغلقة وداخلها القسوس، والشمامسة من حوله يروحون بمراوح مثل أجنحة الكاروبيم (ولطرد الحشرات عن الذبيحة).

+ والذين يرتلون علي المذبح لا يرتلون بلذة (إعجاباً بصوتهم) بل بهدوء وحكمة.

+ وتُقبّل النساء بعضهن، والرجال يُقبلّون بعضهم البعض.

+ ويُقسَّم الجسد (الحَمَل) بهدوء، جزءاً جزءاً، ويُحتَرس من سقوط أي جزء ولو صغير (جوهرة) منه. وليقل الشماس (deacon) «من كان طاهراً فليدنُ من السرائر المقدسة، ومن كان غير طاهر (بخطية) فلا يقترب، لئلا يحترق بجمر اللاهوت».

+ ولا يجوز لقس لم يحضر القداس من بدايته أن يتقدّم ويُقّسم، أو يأخذ بيده الجسد (ويمكنه أن يناول الدم فقط).

+ ومن ضحك من الخُدّام في القداس فعقوبته الوقف عن الخدمة لمدة أسبوع، وإن كان علمانياً يُخرج في هذه المرة، ولا يتناول من السرائر المقدسة في هذا اليوم.

+ ولا يجوز الكلام في المذبح لغير ضرورة، وكذلك لا يجب الكلام في الكنيسة، لأن بيت الله ليس هو مكان كلام بل موضع صلاة بخوف (مخافة الله).

+ ولا يخرج أي واحد من الكنيسة – بعد قراءة الإنجيل – إلا بعد التناول والتسريح.

+ ويجب أن يقف الكل عند قراءة الكتب المقدسة.

+ وورد في قوانين الملوك أنه يجب علي المؤمنين الوقوف في القُداس حتي إتمامه.

+ وإذا تم منع المؤمنين من الذهاب للكنيسة، يُقدّس الأسقف في بيته لهذه الضرورة، ولكن لا يتم ذلك بدون ضرورة، إلا إذا كان في ذلك البيت كنيسة مدشنة.

+ ومن تجاسر وصنع في بيته أفعال الكنيسة (قداسات) فليُحرم.

+ ولا يجلس أحد (من الشعب) في الهيكل.

+ وتقديم القربان واجب علي كافة المسيحيين (ولو بتقديم الدقيق).

+ والتناول من السر الأقدس مُستَحب لمن أمتحن نفسه، واستعد روحياً.

+ وصارَ صالحاً روحياً وجسدياً، لأنه جسد ودم حقيقي ليسوع المسيح، بفعل حلول الروح القدس عليهما وتحويلهما. وقد أعطانا الله أموراً عقلية روحانية بواسطة أمور حسية جسمانية (تحت أعراض الخبز والخمر).

+ ولا يُعطيّ لأحد قرباناً (لُقمة بزكة) قبل التسريح.

+ ولا يبقي من الجسد والدم شيء (بعد التناول) ومهما فضُل منه – أو في الكأس – فليتناوله شمامسة الهيكل.

+ ويكتب الشمامسة أسماء الذين يأتون بالقرابين الي الكنيسة – أحياءً كانوا، أو من أجل الموتي – ليذكرهم الكهنة علي المذبح.

+ ويجب أن يكون القربان كله مختوماً بخاتمه، ويُنتّقي منه «للحَمَل» الصحيح والسليم. ولا يُخبَز خارج الكنيسة، وإذا لم يكن في الكنيسة فرن، ولا يقدرون علي بنائه (في بيت لحم) فيخبزه الكاهن، أو القيّم في بيته، ولا يدع إمرأته – ولا غيرها من النساء – أن تمسه بيدها».

+ **وقد استقر في الكنيسة المصرية (في أيام إبن كبر وللآن) «ثلاثة قداسات» وهي: (١)**

**(١) قداس القديس باسيليوس (الكبير):**

+ أسقف قيصرية الكبادوك (بآسيا الصغري) وهو المستعمل في كل أيام الصوم والفطر.

**(٢) قداس القديس غريغوريوس:**

+ وجرَت العادة أن يقدس المصريون به في الصوم الكبير وشهر كيهك (وفي الأعياد السيدية الكبري حالياً).

**(٣) قداس القديس مارمرقس الرسول:**

+ الذي أكمله (رتبّه وسجلّه) البابا كيرلس الأول (الكبير = عمود الدين) ولذلك يسمي القداس «**الكيرلسي**»، ويُستخدم أحياناً في الأعياد الإلهية

---

(١) تفاصيل مراحل القداس وشرحها يمكن الرجوع اليها في كتابنا «**موسوعة الطقوس**» وهو مجلد يضم ٤ أجزاء (= ٤٠٠ سؤال وجواب) طبع مكتبة المحبة.

## الباب الثامن عشر

## عـن الصـــوم وترتيبـــه

+ **الصوم**: هو إمتناع الإنسان عن الطعام والشراب **وقتاً معيناً**[1] طاعة لمن شرّعه (وضعه) لغفران الذنوب، وتعظيم الثواب، كما أن القصد منه أن يُضعف القوة الشهوانية فتخضع للروح[2]، لأنه خالٍ من اللحوم والشحوم.

+ والفَرض علي جميع النصاري[3] هو صوم الأربعين، الذي صامه السيد المسيح، والذي ينتهي بجمعة الفصح (أسبوع الآلام) ثم الجمعة الحزينة، حيث تُصام لآخر اليوم.

+ وكذلك ضرورة صوم يوميّ الأربعاء والجمعة (ماعدا عيدي الميلاد والغطاس والأيام الخمسين بعد القيامة).

---

(١) حالياً من منتصف الليل (١٢ مساءً) الي وقت يحدده الإنسان بالاتفاق مع أب أعترافه وحسب سنّه وظروفه الصحية المختلفة.

(٢) الصـوم (Sûm) كلـمة عبرية تعني (حرفياً) وضع اليد علي الفم، أي تدريب لضبط اللسان، وباقي حواس الجسد، فهو ليس بهدف الثواب، أو لمشاركة الأسرة - أو الكنيسة - في صومها» أو لتوفير النفقات أو الرجيم، **بل هو تدريب، علي ترك الخطية السائدة والعـادة الردية، وأكتـساب فضيلة جميلة.** ولا يرتبط بطول ساعات النهار في الصوم، بقدر مايرتبط بالعُمق والاتضاع والرحمة والحكمة، وبكافة وسائط النعمة للمساعدة علي تحقيق الهدف، مثل وسائط الصلاة والصدقة والقراءات والتأملات الروحية مع مطانيات وتسابيح وخدمة، واعتراف وتناول... الخ. وما يبذله الصائم من جهاد روحي، لتعمل النعمة فيه، وتُخلّصه من خطاياه ومن عاداته الضارة للروح والجسد.

+ (وللمزيد راجع كتابنا «**١٢٠ سؤال هام عن الأصوام**» طبعة مكتبة المحبة. وتأمل أيضاً سفر إشعياء ٥٨، **ومتي** ٦).

(٣) ليس في المسيحية **فروض** يُجبر المسيحي علي تنفيذها، بل هي وسائط نعمة تتم بمحبة، لا طمعاً في ثواب ولا خوفاً من عقاب، وقال الرب «من يُحبّني يحفظ وصاياي». كما نُفضل كلمة «**مسيحيون**» بدلاً من كلمة «**نصاري**» التي تُنسب إلي سكان **الناصرة** الشريرة!!

+ **وكان الصوم الكبير** قديماً يبدأ (يوم ١٢ طوبة) ثاني أيام عيد الغطاس (الظهور الإلهي Theophania)، إلي أن تم وضعه في توقيته الحالي (وبعده اسبوع الآلام) في عهد البابا الاسكندري ديمتريوس الكرأم (١٨٨ - ٢٣٠م) واعتمده مجمع نيقية المسكوني الأول (٣٢٥م)، وسارت عليه كل الكنائس في العالم حتي القرن ١٦ م.

+ أما صوم الاسبوع السابق للصوم الأربعيني فهو للاستعداد. **وقال** البعض بدلاً من السبوت، وليس - كما زعم البعض - للتكفير عن ذنب الامبراطور هرقل، الذي انتقم من اليهود، الذين ساعدوا الفُرس وخَرَّبوا القُدس وكنائسها أثناء احتلالهم المؤقت لفلسطين.

+ **وصوم الرسل**،وهو يبدأ ثاني يوم عيد العنصرة (= الخمسين Pentecost) وينتهي يوم استشهاد الرسولين بطرس وبولس في روما يوم ٥ أبيب (١٢ يوليو) سنة ٦٧م، تنفيذاً لقول الرب «متي يُرفع العريس حينئذٍ يصومون».واستعداداً للكرازة بعد الامتلاء (بمواهب) الروح القدس.

+ **وصوم نينوي**:(٣ أيام، قبل الصوم الكبير بأسبوعين، تمهيداً له). **وصوم الميلاد** (٤٠ يوماً التي صامها موسي النبي علي الجبل لاستلام الشريعة + ٣ المتعلقة بمعجزة نقل جبل المقطم في عهد الخليفة المعز لدين الله الفاطمي سنة ٩٦٩م).

+ **وصوم البرامون**،(الاستعداد بزهد أكثر) قبل عيد الميلاد وقبل عيد الغطاس.

+ **وصوم السيدة العذراء ١٥ يوماً**: (من ١ - ١٥ مسري = ٧ - ٢١ أغسطس)[١]

+ وبالنسبة لصوم الميلاد، وصوم الرسل، وصوم العذراء يجوز أكل السمك خلالها، خاصة بالنسبة لكبار السن والمرضي، تخفيفاً عنهم[٢].

---

(١) لمعرفة أسباب هذه الأصوام، والآراء التي قيلت عنها، راجع كتابنا: «١٢٠ سؤال هام عن الأصوام».

(٢) وقد أقر المجمع المقدس - برئاسة قداسة البابا شنوده الثالث أدام الله حياته - ضرورة الالتزام **بعدم أكل السمك يومَيّ الأربعاء والجمعة** (مثل الصوم الكبير وصوم يونان = نينوي).

+ ولا يجوز الصوم الإنقطاعي يومي الأحد والسبت وفي عيد الصليب، ماعدا السبت الكبير (سبت النور)لوجود المسيح في القبر).

+ ولا يقرُب الرجل زوجته في الأصوام (راجع ١ كو ٧: ١ ـ ٥) وخاصة في الصوم الكبير والبصخة، لأن الصوم هو تدريب علي ضبط الجسد عن كل الشهوات، (وهذه العلاقة الجسدية تُعتبر فطراً).

+ ولا يُفطر في أعياد الشهداء (التي تحل في وسط الأصوام) ومن فعل ذلك (عمداً) يُقطع من شركة الكنيسة.

+ ولا يجوز – في أسبوع الآلام – تعميد أو تجنيز (رفع بخور عن الموتي) وكذلك لا يجوز التعميد أو التكريس في يوم خميس العهد.

+ كذلك لا يجوز أقامة أفراح (أكاليل للزيجة) أو الشرطونية (الرسامات) في الصوم (وإن كان يمكن تعميد المُشرف علي الموت في أي وقت). وذلك بناء علي ماجاء بقوانين الرسل، وقوانين القديس باسيليوس الكبير.

+ **ويجب أن يكون عيد القيامة بعد فصح اليهود**، حيث يتم الفطر، والتعيّيد بالفرح والتهليل الروحي، بسبب إتمام الفادي خلاص البشر من الخطية الوراثية (الجدّية).

+ والابتعاد عن كل اللذات الجسدية (والمُسكرَات، لأن من يُدنس الأعياد يُضاعّف له العقاب الأبدي).

+ ويجب أن تقترن الأصوام بالتسابيح الكنسيّة والعظات النافعة لخلاص النفس (وباقي وسائط الخلاص مجتمعة).

+ ويكون الأحد السادس من الصوم الكبير هو أحد العماد (التناصير) للموعوظين وللأطفال (ليتسني للجميع دخول الكنيسة والاشتراك في صلوات البصخة والعيد) كما كان هو الوقت المحدد قديماً لعمل الميرون.

+ **وفي أحد الشعانين**:(من كلمة «هوشّعنا» العبريّة، أي: يارب خلّصنا) تتم دورة في

أركان الكنيسة، ومعهم أغصان الزيتون وسعف النخيل والورود والصلبان والشمع والمجامر (أمام الأيقونات بصحن الكنيسة) وتقرأ خلالها من الأناجيل.

+ وبعد قداس أحد الشعانين تبدأ طقوس أسبوع الآلام، فلا يُرتل المزمور ١٥٠ بل تُقرأ فصول التجنيز العام، إلي أن ينتهي الكاهن من التناول من السر الأقدس، لتكريس الشعب، لأنه لا يجوز رفع بخور للميت في أسبوع البصخة (ويُرّش الماء علي الشعب وليس علي السعف).

+ وبالنسبة لترتيب صلوات البصخة (أسبوع الآلام) تُغلَق أبواب الهياكل، وينتقل الكهنة والشمامسة والشعب كله الي النصف الثاني من صحن الكنيسة حيث تتم الصلوات هناك (رمزاً للخروج خارج المحلة في العهد القديم كما ذكره الرسول بولس، ولأن رب المجد يسوع قد تم إخراجه خارج مدينة أورشليم وقت آلامه).

+ الاكتفاء - في أسبوع الآلام - بالخبز والملح والماء فقط (قانون ٤٠ من قوانين الرسل) والإفطار في الوقت المناسب (آخر النهار).

+ وتتم قراءة النبوات ثم ترديد عبارة «لك القوة والمجد» (١٢ مرة) وترتيل المزمور بلحن أدريبي (حزين) وكذلك يُتلّي الإنجيل بنفس اللحن، ثم العظة ثم الطروحات (شرح الأناجيل) ثم صلاة «أرحمنا يا الله، ثم كيرياليصون ٤٨ مرة.

+ **وفي يوم خميس العهد** يتم عمل طقس الصلاة علي المياه (اللقّان)[١] وتتم فيها قراءة النبوات ثم قداس اللقان (الموجود في كتاب خاص به) ويغسل الكاهن أرجل الشعب، كما فعل المُخلّص لتلاميذه، كدرس عملي للإتضاع، وتُفتح ستارة الهيكل.

+ ثم يتم قداس خميس العهد، وهو قداس قصير (لأنه خالٍ من صلاة الصُلح

(١) يتم عمل اللقان في الكنيسة المصرية، في الغطاس وخميس العهد، وعيد الرسل (٥ أبيب).

ومن المجمع) ولا يقال المزمور ١٥٠، بل التبوات، والمزمور والإنجيل باللحن الحزين، كما هو الحال في أسبوع الآلام.

+ **وتستمر صلوات الجمعة الحزينة اليوم كله**، وتتضمن كل ساعة قراءة التبوات، ولحن «لك القوة والمجد والبركة»... الخ، والمزمور والانجيل (بالحزايني)، وتُطفأ الأنوار في الساعة ٩ (حيث أشار الانجيل الي حدوث ظلمة في العالم في تلك الساعة، ثم تصلي الساعات حتي الثانية عشرة، حيث تقال «كيرليصون» ٤٠٠ مرة (١٠٠ في كل اتجاه).

+ وتُقرأ كل المزامير وينصرف الشعب، وتلف الكهنة الصليب في قطعة من الحرير كرمز لتكفين السيد المسيح، ويوضع حوله الورد والريحان، كرمز لتحنيطه بالأطياب (بمعرفة نيقوديموس ويوسف الرامي).

+ **وفي ليلة «أبوغلمسيس»** تتم الالحان، وتُقام ٧ مجامر وسبع منائر. ويُقرأ سفر الرؤيا كله(والالحان والقراءات والتسابيح المتعلقة بتلك الليلة).

**• عن ترتيب العبادة في الأيام الخمسين المقدسة:**

+ وتبدأ من يوم الإثنين التالي لعيد الفصح (القيامة) حتي عيد العنصرة (الخمسين = Pentecost).

+ وجاء في القانون العاشر من قوانين الرُسل أنه «ليس بعد أيام الصلب والدفن والقيامة صوم الي تمام خمسين يوماً، ولا يُعمل فيها ترحيم (للأموات).

* «ولا يُقرأ (يُرتل) فيها شيء من ألحان الحُزن، ولا علي ميت يموت في تجنيزه: ويقولون فيها ألحان وتراتيل مُفرِحة، ولا يُقدّس فيها قداس القديس كيرلس، لأن به ألحان كثيرة من ألحان التجنيز» (بنغمات حزينة).

+ «وفي كمال (إتمام) الأربعين يوماً منها عيد «**السلاق**» (الصعود في السريانية) وهو الذي صعد فيه سيدنا يسوع المسيح إلي السماء، بعد قيامته من الأموات، ويكون يوم خميس، وبعده بعشرة أيام عيد البندقسطي» Pentecost(= الخمسين في اليونانية).

+ وفيه حلول الروح القدس علي التلاميذ، وتُعمَل فيه صلاة «**السجدة**» للثالوث القدوس – في العشية (بعد الظهر) مثلما فعل الرسل. فإنهم سجدوا شكراً لله علي نوال نعم (مواهب) الروح القدس. ويسمي عيد «**العنصرة**» (وهي تعني في العبرية احتفال كبير) أو عيد «**الخطاب**» (لمخاطبة الرسل الشعب بالكلمة. وإيمان كثيرين، كما سجله سفر أعمال الرسل).

+ وتشمل صلوات «السجدة» صلاة الشكر وتسابيح وقراءات من العهد القديم ومن العهد الجديد والأواشي، وهي ثلاث سجدات. في كل سجدة يرفع البخور مع صلوات مع السجود المستمر (شكراً لله علي عطاياه).

• **صوم الآباء الرسل (ويسمي أيضاً صوم العنصرة):**

+ لأنه يبدأ في اليوم التالي لعيد العنصرة (الخمسين) ويستمر حتي ٤ أبيب. فلابُد أن ينتهي يوم استشهاد الرسولين بطرس وبولس (٥ أبيب = ١٢ يوليو)[١].

+ ويُصَام انقطاعياً حتي الساعة ٩ (٣ عصراً) ويُسمح فيه بأكل السمك تخفيفاً للكبار.

+ وفي مصر يُعمل فيه طقس «**اللقان**» (قُدَّاس اللقان مثل عيد الغطاس ويوم خميس العهد).

---

(١) نظراً لانحصار صوم الرسل بين عيد الخمسين وعيد الرسولين بطرس وبولس، فيتحدد عدد أيام صومه – طولاً أو قصراً – بموعد عيد القيامة (وقد يأتي في أوائل أبريل أو أوائل مايو) ولذلك يتحدد عدد أيام صوم الرسل علي هذا الأساس، فقد يكون مجرد أيام قليلة أو يمتد إلي أكثر من شهر أحياناً.

• صوم السيدة العذراء البتول الطاهرة «مريم»:

+ رتبّه الآباء الرسل عندما جاء الرسول توما من الهند، وقالوا له إن أم النور قد تنيحت، فقال لهم «لن أصدق إلا إذا رأيت جسدها الطاهر». ولما لم يجدوها في المكان التي دفنوها فيه (في الجسثيمانية)، أعلن لهم أن سحابة سمائية حملته من الهند، وكانت الملائكة صاعدة بجسدها الطاهر للسماء، لأن اليهود فكرّوا أن يحرقوه فلم يسمح الرب بذلك (والأصح تكريماً لهذا المستودع الطاهر، الذي حلَّ به الروح القدس).

+ فتمني الرسل رؤية جسدها.وصاموا لكي يسمح الله لهم بذلك، فظهرت سحابة سمائية حملتهم للفردوس الأول، الذي كان فيه أبونا آدم أولاً[1]!

+ فوجدوا جسد السيدة العذراء مدفوناً تحت شجرة الحياة هناك.

+ فرتبوا الصوم المذكور أن يكون أول مسري (٧ أغسطس) لمدة ١٥ يوماً.

+ ويصام للساعة التاسعة (٣ عصراً) ويؤكل فيه السمك، وإن كان البعض لا يأكلون سوي البقول بزيت، أو بالملح فقط، ومنهم من يصوم حتي الغروب، كما أن بعض المسلمين يصومونه أيضاً (في عهد الكاتب في القرن ١٤م، ولا تزال هذه الظاهرة سائدة في مصر للآن). ولا يتناولون لحوماً، محبة لأم النور مريم. شفاعتها تكون معنا، آمين.

+ وإذا كان عيد السيدة العذراء يوم أربعاء أو جمعة، فلا يجوز الفطر فيه، ويُقام فيه القداس حتي الساعة التاسعة (الثالثة عصراً).

---

(١) وهذا الفردوس (جنة عدن) قد انقضي الغرض منه وأختفي – في نظر البعض-وقيل إن المؤمنين قديماً وحديثاً، يذهبون الي فردوس آخر (مكان انتظار مؤقت للأبرار) ربما كان في السماء الثالثة الذي قيل إن القديس بولس قد مضي إليه ( ٢ كو ١٢:٢).

## الباب التاسع عشر

## الأعياد السيدية الكبري والصغري

+ وعددها ١٤ عيداً، كما ذكره إبن العسال في كتابه عن مختصر القوانين (الباب ١٩) والأعياد السيدية **الكبري** هي[١]:

(١) **عيد الميلاد المجيد**: في ٢٩ كيهك.

(٢) **عيد الابيفانيا**: (الظهور الإلهي = العماد = الذبح في السريانية = الغطاس).

(٣) **عيد الزيتونة**: (أحد الشعانين = السعف).

(٤) **عيد الفصح**: (عيد القيامة المجيد)

(٥) **عيد الصعود**: بعد القيامة بأربعين يوماً.

(٦) **عيد حلول الروح القدس**: بعد الصعود بعشرة أيام.

(٧) **عيد البشارة**: إعلان الملاك غبريال لأم النور بالحبل المقدس من الروح القدس.

**+ والأعياد السيدية الصُغري هي:**

(١) **عيد التجلي**: علي جبل طابور (١٣ مسري = أغسطس)

(٢) **عيد الختان** (بعد الميلاد بثمانية أيام).

(٣) **عيد دخول السيد المسيح الي الهيكل** (بعد ٤٠ يوماً من الميلاد = ٨ أمشير).

(٤) **عيد عرس قانا الجليل**: ويستبدّله إبن كبر بعيدّي الصليب (أكتشافه

---

(١) تم تعديلها علي ضوء الوضع الحاضر (للأعياد السيدية الكبري والصُغري) وقد أعتبر إبن كبر عيد التجلي من الأعياد الكبري وعيد البشارة من الصغري!!

علي يد الملكة هيلانة في ١٠ برمهات وتكريس كنيسة القيامة في ١٧ توت).

(٥) **عيد دخول السيد المسيح إلي أرض مصر**: يوم ٢٤ بشنس (مع يوسف النجار وأم النور وسالومي,ويكون بالتوقيت الأفرنجي في اليوم الأول من يونية).

(٦) **عيد خميس العهد**: (اليوم السابق علي الجمعة العظيمة).

(٧) **أحد توما**: وهو الأحد التالي لأحد القيامة. ويُسمّي «أحد الحدود».

+ ولا يتم الإفطار في الأعياد السيدية **الصُّغرَي** إذا كانت في أيام صوم ولكن يتم عدم الصوم الإنقطاعي بها (ومثل عيد الصليب الذي يأتي غالباً في الصوم الكبير، وكذلك قد يأتي فيه عيد البشارة، أو في أسبوع الآلام. وفي الحالة الأخيرة يُلغي تذكاره).

✣ ✣ ✣

## الباب العشرون

## في شروط وترتيب طقوس سر الزيجة

**• الأكاليل الشرعية (الزيجة القانونية) والعقود الكنسية:**

+ الزيجة الأولي للعروسين تتم بعقد الأملاك والإكليل مع رفع البخور في الكنيسة (قداس سر الزيجة). ولا يُعمل شيء من ذلك في بيت. ومايتم في البيت هو اتفاق (محضر خطوبة) لا عقد، ولذلك يجوز فسخه (لأنه مجرد وعد بالزواج، ومن الأفضل ذلك، لوجود ظروف تحوُل دون إتمامه أو مشاكل أو أمراض أو عوامل سلبية يتم اكتشافها في كلا الخطيبين، أو أحدهما، وذلك قبل أن تتعّقد ولا تجد الحل بعد الزواج).

+ وأما الزيجة الثانية فليس لها إكليل، إلا أن يكون أحد الزوجين بكراً، فتتم صلاة

استغفار لهما أو لأحدهما. وأما الزيجة الثالثة.ولا مابعدها.تكون مستحبّة في المسيحية، ولا يجوز الجمع بين زوجتين.

+ الخطبة تصح في حالة عدم وجود موانع شرعية[1] (كالقرابة والسن).

+ المخطوب أن يُزوِّج نفسَه،إن لم يكن تحت ولاية غيره. أو بمن يرضاه واسطة.

+ تسمح الدسقولية بزواج الإبن (أو الأبنة) من اليتيم (أو اليتيمة) الذي رباه أبوه.

+ لا يجوز زواج مؤمن بغير مؤمنة (لأنه كيف يحل عليهما الروح القدس؟!).

+ من موانع الزواج أمراض (جنسية) كالعنة،أو الخصي.أو الجنون أو الجُذام. أو الزانية أو المطلقة. كما أن من الموانع أيضاً الطلاق حسب الشريعة، أو الزواج براهبة، أو من تعدت ستين سنة، ولا التي مات زوجها ولم ينقضِ عشرة أشهر علي وفاته علي الأقل. أو الإرغام علي الزواج.

+ يمكن زواج المؤمن بغير مؤمنة بعد إيمانها واختبارها فيه، وعمادها.

+ وأى إمرأة مؤمنة تتزوج بغير مؤمن فلتُطرَد من الكنيسة. فإن تابت وإقتُلعت منه (تم طلاقها) ترجع مثل الجاحد للإيمان، وتمارس طقوسه وتُضمَّ للكنيسة وتتناول من السر الأقدس.

+ وكل مؤمن يُزوّج إبنته – أو أخته – بغير رضاها، ولا علمها بمن لا يؤمن، فليُخرَج من الجماعة، ويُمنع من مخالطة المؤمنين.

+ إذا أصيبت المرأة بمرض (كالصرع أو الجنون أو الحالة النفسية) وجب على الزوج

---

(١) راجع تفاصيل ذلك في كتابنا: «٥٠ سؤال عن الخطبة والزواج والتطليق» (طبع مكتبة المحبة).

إحتمالها، إلا إذا كان أهلها قد خدعوه، **وكانت مريضة قبل زواجه منها**، يفسخ عقد زواجه (بطلان زواج) ويجوز له أن يتزوج بأخرى.

+ يجب **عقاب شهود الزور**، ولا يُعتَّد بشهادتهم ويدفعون غرامة كبيرة.

• **ترتيب عقد أملاك الأبكار**[1]:

+ جرت العادة (فى عصر إبن كبر = القرن ١٣/١٤م) أن الإشبين يحمل صينية عليها قربان وصليب وخاتم، وبعض السُكرّ. وإكليلان، من فضة أو من ذهب أو من نبات أخضر – ويقف العروسان قدام الهيكل.

+ ويقول الكاهن صلاة الشكر ويرفع البخور والمزمور الخمسين والبولس والإنجيل (من يوحنا) والأواشى الثلاثة والأمانة (قانون الإيمان)، ويحضرون ملابس العرس – والأحسن أن تكون بيضاء – ليباركها الكاهن، وتُقال مديحة بالقبطية وتدعو للتفاخر (مدح) بفضائل العروس، «وهى مضيئة كمدينة إلهنا، وفرح جميع القديسين حال فيها»

• **صلاة الإكليل بعد العقد:**

+ يقدم الكاهن صلاة الشكر ويرفع البخور والمزمور ٥٠، ويقرأ الشماس فصلاً من رسالة أفسس وفصلاً من إنجيل مارمتى. ثم الطلبات، ويرد الشعب قائلين بعد كل طلبة «آمين». ثم يدهن العروسين بالزيت، بعد الصلاة عليه.

+ ويصلى على الإكليلين ويضعهما على رأسىّ العروسين. ويرتل الشعب: «أكسيوس» Axios (مُستحق) ثلاث مرات، ويستكمل باقى الطقوس من وصية وبرّكة ... الخ.

---

(١) تم دمج عقد الأملاك مع إكليل الزواج حالياً، وكان من الصعب حل مشكلة حدوث خلاف قبل الزواج خاصة بعد عقد الأملاك أثناء الخطبة.

• **ترتيب الزواج الثانى للأرامل:**

+ ويبدأ الكاهن بصلاة الشكر ورفع البخور والمزمور ٥٠ وقراءة من رسالة بولس الثانية لكنيسة كورنثوس، وإنجيل يوحنا، ثم الأواشى، والدهن بالزيت والبركة. ويمضيان بسلام.

• **صلاة حميم المولود فى اليوم السابع (السبوع):**

+ يؤخذ إناء نحاس (طشت) ويُملأ بالماء، ثم توقد ٧ شمعات ويصلى الكاهن صلاة الشكر، ويلقى في الماء قطرات من الزيت وقليل من الملح، ثم تتم قراءات من الكتاب المقدس، والأواشى والتحليل. ويقوم بحميم الطفل ويبارك عليه وعلى أسرته.

+ وعلى الأم أن تذهب للكنيسة لنيل التحليل بعد ٤٠ يوماً لميلاد الذكر، وبعد ٨٠ يوماً لميلاد الأنثى، ولا تتناول القابلة (الداية) من السر الأقدس قبل مرور ٢٠ يوماً على مشاركتها فى ميلاد توليد الأم التى تضع ذكراً، وبعد ٤٠ يوماً عندما تولد أنثى.

✣ ✣ ✣

## الباب الحادى والعشرون

## صلوات تجنيز الراقدين

• **بالنسبة لتجنيز البطاركة والأساقفة الراقدين فى الرب:**

+ إذا انتقل بطريرك – أو أسقف أو قس أو راهب – لا تُغسَّل أجسادهم بل يتم غسل أيديهم وأرجلهم فقط، إذ قال سيدنا – له المجد – للقديس بطرس الرسول: إن الذى يطهر لا يحتاج إلا لغسل قدميه فقط، لأنه كله نقى (يو ١٣: ١٠).

+ ويتم تلبيس المتنيح بدلته الكهنوتية كاملة وبُرنُسه وغطاء رأسه، ويوضع صليبه فى

يمينه، وجواريه فى رجليه، ويوضع فى تابوت ووجهه مكشوفاً ولحيته بارزه. ويصلى عليه (كما فى كتاب التجنيز).

+ ولا ينبغى أن يسرع الشعب فى طلب بطريرك جديد، وإقامته إلى أن يكمل المتنيح حول (عام) كامل.

+ وإذا اقترب وقت انتقال البطريرك أو الأسقف يجتمع حوله الكهنة والشعب للسلام عليه، وأخذ بركته قبل نياحته. فإذا تنيَّح يأتى الأساقفة والكهنة ويقضون الليلة فى التسبيح والمزامير، ويتم غسل وجهه ويديه ورجليه ويُلبسه أسقف - أو كاهن - بدلته، مع ترتيل الكهنة والمرتلين من الشمامسة.

+ ويُصلى عليه صلاة الشكر، ورفع البخور والمزمور الخمسين، ويُقرأ من العهد القديم (من التكوين ويشوع والخروج، وأيوب وأمثال ويونان ودانيال، وحزقيال وأشعياء) ثم يبدءوا بالقداس وأوله رفع البخور والقراءات كالمعتاد.

+ **طرح بلحن النوح، يتضمن المدح، ووصية بلسانه لشعبه، يقول فيها ما ترجمته:** «يا أبنائى الأحباء حبوا بعضكم بمحبة حقيقية، واصنعوا الخير، ولا تدعوا العالم يضلكم، ولا تتوانوا عن خدمة الله، وأن تحفظوا لسانكم من النميمة، واحفظوا أجسادكم طاهرة للرب، وضعوا مخافة الله داخلكم».

+ ثم يُستكمل القداس كالعادة، ويرتلون أمامه إلى مكان دفنه بابصالية ترجمتها «التراب عاد للتراب والروح صعدت إلى الله، والإنسان ذهب لبيته الدهرى...».

+ ثم بعد الدفن تُقال أوشية تدعو لكى ينُعِم الله على عبده (فلان) بالرحمة والحياة الأبدية السعيدة.

+ ويضم كتاب التجنيز صلوات خاصة بالقسوس، والشمامسة، والرهبان، والمؤمنين والأطفال الذكور، ومن يموت فى أيام البصخة (= قراءة فصل من التوراة لا غير)

وتجنيز النساء، والبنات، والراهبات، والبنات الأبكار، ومن تموت وقت ولادتها، أو بعدها.

+ **وصلاة رفع الحصير:** (باليوم الثالث فى بيت الميت) ويوضع إناء به ماء وملح وحوله شموع، ونبات أخضر (رمز للفردوس) مع صلاة الكاهن كالمعتاد (مزمور ٥٠، ١١٨، ٨٥، ومن رسالة رومية، والإنجيل من يوحنا) والأواشى الثلاثة والطلبة والتحليل، ويرش الماء فى زوايا البيت وعلى فراش المريض، وملابسه، ثم البرّكة والتسريح للحاضرين المتعزين بالصلاة وعمل الروح القدس فى كل نفس.

✣ ✣ ✣

## الباب الثانى والعشرون

## صلاة مسحة المرضى (القنديل)

+ وتتم فى مكان المريض، وتضم ٧ صلوات (أو بالكنيسة يوم جمعة ختام الصوم). وتُضاء ٧ فتائل فى قنديل زيت بالتتابع، مع كل صلوة ومع كل صلاة الشكر ورفع البخور. وتُقرأ الصلوات الموجودة بالكتاب والأواشى مع كل صلوة والقراءات من الرسائل والإنجيل إلى أن تكمل الصلاة السابعة، ويضع الكاهن الإنجيل على رأس المريض. ثم يُدهن بالزيت، وإلى كمال ٧ أيام[1].

### صلاة القديس الشهيد أبوتربو لشفاء عضة الكلب

+ كان هذا القديس فى أيام اضطهادات الملك الكافر دقلديانوس (٣٠٣ - ٣٠٥).

+ وقد ذهب بنفسه إلي الوالى الرومانى ليُعلن إيمانه وينال إكليل الشهادة.

---

(١) قد يسمع الله هذه الصلاة ويشفى المريض روحياً وجسدياً (يع ٥: ١٤ ـ ١٥) وقد لا يسمح بالشفاء الجسدى فى حينه ولكنه - على الأقل - يقبل اعترافه ويشفيه من أخطر داء وهو الخطية، وهو القاتل للروح والجسد والنفس، والمُهلك إلى الأبد.

+ فتم تعذيبه وطرحه في السجن، حيث مكث به إلى أيام الملك قسطنطين المحب لله (٣١٣م). ثم أُطلِق سراحه.

+ وبينما كان يسير – وقت الظهيرة – فجاء كلب وهجم عليه، ولم يكن معه عصا، فصرخ إلى الله لينجيه منه. فنزل ملاك الرب، وضرب الكلب المسعور، وصرخ الروح النجس الذى كان بالكلب وقال:

«أقسِم بالله، الذى خلق السماء والأرض، أن كل مكان يُذكر فيه اسمك، لا أدخل إليه أبداً، من أجل مخافة الملاك الذى رأيته، ولكل من يدعون بإسمك قائلين: «يا إله أنبا تربو أعنّى أنا (فلان ابن فلان) فإنى أسحب سُمّى من ذلك المنهوش (الذى عضه الكلب) ولا يضره شئ».

+ وصار كل من نهشه الكلب (المسعور) ينال الشفاء بصلاة القديس أنبا تربو، التى رتبها لهذا الغرض كمايلى :

* «وهو أن تؤخذ ٧ خبزات صغيرة ويصوم الشخص، وتُقال صلاة الشكر. ويتشفع بالقديس لفلان ابن فلان، الذى عقره الكلب».

* «ثم يُطعم الطفل من خبز وجبن ويسقوه بعض الخمر. ويُقرأ مزامير ٢٢، ١١٨، ١٢٠ وصلاة أنبا تربو (المدونة). ويُعمَل ذلك ٧ أيام، ويسكب عليه كل يوم قليل من الماء ويرشمه بالزيت قائلاً: "بإسم الآب والإبن والروح القدس. الرب يهبك الشفاء من داء الكلب».

+ وفي نسخة أخرى – نقلاً عن أنبا مرقس أسقف منية بنى خصيب:

* «بأنه يتم تدبير ٧ قطع فطير وسبع قطع من الجبن الطرى بدون ملح وقليل من التمر، وتُعلّق على كتف الذى عقره الكلب، وتُقرأ صلاة أنبا تربو. وإذا مافرّغ منها، يُحمم المصاب بالماء، ويُدَهن موضع النهشة (عضة الكلب) بالزيت، فإنه يبرأ قبل مرور اليوم السابع!! (مع العلاج الطبى).

## الباب الثالث والعشرون

## موضـــوعات عقـــائدية متنـــوعة

**١) عن الصور والأيقونات والألحان فى الكنيسة:**

+ كانت التماثيل (والصور المجسمة) ممنوعة فى العهد القديم (الوصية الثالثة من الوصايا العشر، فى خروج ٢٠: ٤)، ولأن بنى إسرائيل تعلموا من المصريين (القدماء) أشياءً وثنية، وأراد الله أن يمنعهم من عبادة الأوثان، واستعمال الملاهى في العبادة، لذلك نهاهم عن عمل التماثيل، ولكنه سمح بالصور (غير المجسمة) كما ظهر ذلك فى شكل ملاكين على جانبى تابوت العهد، والرسوم (الغير مجسمة) على جدران هيكل سليمان.

+ وفى العهد الجديد تم الإستفادة من رسم صور الرسل والشهداء والقديسين والملائكة، وكذلك رسم السيد المسيح وسيرته من ميلاده حتى قيامته وصعوده للسماء، لكى يستفيد منها الأميون والعوام، الذين لا يعرفون القراءة أو الكتابة، ليتعلموا منها دروساً عملية عن طريق النظر إلى القديسين، وماجرت لهم من عذابات[١].

+ وقد ذكر التاريخ المقدس أن «أبجر» ملك الرها (شمال العراق) لما سمع بالسيد المسيح ومعجزاته، قصد أن يراه، ولم تمكنه الظروف. فلم يحرمه المخلص من رغبته، فمسح وجهه بمنديل، فارتسمت صورته - له المجد - عليه وأرسلها له، وجرت منها آيات كثيرة، ثم أرسل له الرب القديس يهوذا الرسول (ابن حلفى) ليبشر أبجر وشعبه. وبعد ذلك عمدّهم (كما قال المؤرخ يوسبيوس القيصري).

---

(١) للمزيد راجع مجلدنا «**موسوعة الطقوس**»، الجزء الأول (طبعة مكتبة المحبة) عن أهمية الطقوس فى العبادة.

+ وجعل الآباء القديسون رموزاً لكل صورة (icon) تُعرَف بها. ومنها هالة النور السماوى التى تحيط برأس المخلص (وللقديسين).

+ وأما قبض السيد المسيح الإبهام بالبنصر. فقيل إن القصد منها الإشارة إلى مقابلة القوة بالضعف (عدم العدوان)، لأن الإبهام أقوى أصابع اليد، والبنصر أضعفها. وقيل إنها إشارة لهزيمة الشيطان. وقال آخرون أنها ترمز لمجئ المُخلّص – فى الألف السادس للعالم – لخلاص جنس البشر.

+ أما تصوير الثور والحمار، مع المسيح الطفل وهو ملفوف فى المذود، فالقصد بذلك الإشارة إلى نبوة إشعياء النبى، الذى قال: «إن الثور عرف قانيه (صاحبه) والحمار (عرف) مربط صاحبه، وأما بنو إسرائيل فلم يعرفوا مخلصهم» (أش ١:٣).

+ أما تصوير الرب يسوع وهو جالس على كرسى (العرش) تحمله الأربعة وجوه (الكائنات الحية) ذات الستة الأجنحة،إشارة إلى أن كلمة الله (المسيح) هو الذى كلم موسى والأنبياء (وأيضاً لأنه المساوى للآب فى الجوهر، وله سلطان إدانة البشر، في اليوم الأخير).

+ والأيقونة التى تُمثِّل طعن صليب المسيح بالحربة، إشارة إلى قصة سجلها السنكسار القبطى (تحت يوم ١٤ مسرى) عن إنكار مسيحى ضعيف الإيمان أراد أن يعمل لدى يهودى يدعى «فلكسينوس»، فطلب منه أولاً أن يُنكِر مسيحه علناً.

+ وأعدّ له اليهودى صليباً خشبياً – فى المجمع اليهودى بالأسكندرية – وأعطاه حربة ليطعنه، فنزل منه دم، وآمن عدد كبير من اليهود الحاضرين. وقام البابا القديس تاؤفيلس الأسكندرى بتعميدهم (٤٠٠م)، بينما سقط ناكر المسيح ميتاً، وأضاع مستقبله الأرضى والأبدى أيضاً!!

+ كما كانت الصور خير وسيلة لإيضاح الإيمان للأمم الوثنية. بالإضافة إلى الألحان

الروحية (بالموسيقى) التي جذبت كثيرين إلى المسيحية، وحلت محل ألحانهم الوثنية، السابقة على الإيمان.

+ وإذا زعم أحدهم وقال إن المسيحيين يعبدون الصور ويسجدون أمامها ويُقبلُّونَها. فنحن نعوذ بالله من عبادة صورة أو تمثال، وإنما نوجه النظر إلى أن هناك «**سجود العبادة**» وهو خاص بالله وحده، وإنما إنحناء الإحترام للناس العظام فهو أمر يبتعد تماماً عن العبادة، وإنما لتوقير صاحب الصورة، وكذلك طلباً لشفاعته، بسبب الدالة القوية التي للقديس عند الرب، الذى وعد بإكرام الذين يُكرمونه.

+ ويذكر الكتاب المقدس أن أبينا إبراهيم الخليل قد سجد (انحناء الإحترام) لبنى حث العفروني عند شراء مقبرة منهم لدفن سارة زوجته.

+ وسجد داود ليوناثان بن شاول الملك، وسجد أبناء الأنبياء (طلبة الدراسات الدينية) لأليشع النبى، عند عبوره نهر الأردن، بعد صعود إيليا النبى فى مركبة إلى العلاء.

+ وطالب آباء المجمع المسكونى الأول (فى نيقية سنة ٣٢٥) بسجود الإحترام (المطانيات) للآباء والأخوة المؤمنين. ولذلك صارت عادة الأقباط سجود الإحترام للرئيس أو أو لأسقف أو لكاهن أو لراهب مبارك، وهو للتكريم وليس سجود العبادة.

+ وقد أشار الآباء إلى هذا النوع من السجود الخاص بالإحترام مثل أبوليدس (تلميذ الرسل) والبابا ألكسندروس والبابا أثناسيوس، والقديس البطريرك إغناطيوس ذهبى الفم وغيرهم.

+ وكذلك نكرم كتاب الله ونرفعه فوق الرأس لما فيه من كلمات الله، وليس لإكرام الورق والحبر والجلد المُغلف به.

**٢) فى اتخاذ الناقوس (الجرس) فى الكنيسة:**

+ ذكر العلاّمة القبطى «إكليمنضس الأسكندرى» أن الله أمر نوحاً بعمل «ناقوس» طوله ٣ أذرع وعرضه ذراع، وأن يدقه نوح ٣ مرات، الأولى عند الصباح لبدء العمل فى بناء الفلك، والثانية عند انتصاف النهار ليحضروا لأكل الطعام، والثالثة عند غروب الشمس ليُوقف العمل ومغادرة العمال الفُلك إلى بيوتهم.

+ وذكر القديس باسيليوس (الكبير) فى رسالته للقديس غريغوريوس، أن نوحاً كان يدق الناقوس - أيضاً - لتجتمع إليه الوحوش وتدخل إلى الفُلك مع أسرة نوح[١].

❖ ❖ ❖

**٣) ضرورة التناول من القربان المقدس، وبلا تجاسُر (مخافة الله) ولا تهاون:**

+ لقد قال الرب للمؤمنين «**خُذوا كلوا من هذا كُلكم** (وهو أمر للجميع) لغفران خطاياكم» (فهو غذاء ودواء وشفاء للنفس).

+ ولهذا الرجاء (الثقة فى وعود الله) نحن نثابر (نستمر) في التناول من السر الأقدس، ولنا الرجاء فى غفران خطايانا.

+ وأكد الرب له المجد - على هذا الوعد - بقوله:

* «إن جسدى مأكل حق (حقيقى) ودمى مشرب حق، من يأكل جسدى ويشرب دمى فله حياة أبدية ..».

+ ولكن بإحتراس كقول القديس بولس: «إن سيدنا ومخلصنا، فى الليلة التي أُسلم فيها

---

(١) اتخذت الكنيسة «الجرس» لإعلان المؤمنين ببدء القداسات والصلوات اليومية فى ساعاتها (صلوات الأجبية). وفى الدعوة للحضور لصلوات عشية والمناسبات المختلفة والإجتماعات المسائية الروحية. وكان اليهود يستخدمون «البوق» لأغراض دينية وحربية، ويستخدم المسلمون «الآذان» لمواقيت الصلوات الخمس، للحضور للمساجد للعبادة في مواعيدها.

نفسه بإرادته للموت قال: كلما أكلتم جسدى وشربتم دمى، آمنتم بموتى واعترفتم بقيامتى، وانتظرتم مجيئ» (حسب ترجمة عصر ابن كبر). فيجب الإيمان بأنه حياة للأرواح والأجسام.

+ وقد ورد فى سيرة القديس أبى مقار الكبير أنه بعدما أخرج الشيطان من إمرأة ورجعت لطبيعتها، أعلن للرهبان أن ماأصابها كان بسبب ابتعادها عن التناول من السر الأقدس (وهو درس هام لكل نفس).

+ وعلى ذلك فإن المثابر (المنتظم) على تناوله يجب أن يحترس فى كلامه وأفعاله وأحواله (سلوكياته) وسائر تصرفاته.

+ وأما الذى يستعمله (يتناول) بدون مخافة من عظمته وهيبته وعدم الخشية من فعل الشر، ينطبق عليه قول بولس الرسول :

* «إن من أكل هذا الخبز (القربان المقدس = جسد المسيح الحقيقى المُتحوَّل بفعل الروح القدس) أو شرب كأس الرب (دم المسيح) يكون **مُذنباً (مجرماً) فى جسد الرب ودمه** ... لأن الذى يأكل ويشرب، بدون استحقاق (= بإستهتار وبعدم توبة) يأكل ويشرب **دينونة لنفسه** غير مُميِّز جسد الرب ...» (١كو ١١: ٢٣ - ٣٠).

+ أما بعد تناوله فعلاً (بعدم توبة) يكون شريكاً لفعل يهوذا (الإسخريوطى) ويجلب لنفسه الحزن والألم الطويل[١]. والعاقل (الحكيم) يضبط ذاته - دائماً - استعداداً لإستقباله (للتناول)، وبعد استعماله.

+ ويحتاج هذا الإستعداد - قبل وبعد التناول - إلى تطهير النفس من الخطية، بالتوبة النقية والإعتراف والتصميم الشديد على **هجر الشر**، وتهذيب النفس بالأخلاق الطيبة (بالفضائل) والصفح عن المسئ للمرء، بالقول والفعل والنيَّة.

---

(١) أوضح المجمع المقدس، برئاسة قداسة البابا شنودة الثالث. أن يهوذا الخائن لم يتناول فعلاً من السر الأقدس، يوم خميس العهد.

٤) ضرورة استخدام البخور فى الكنيسة:

+ اختارت الكنيسة بخور «السندروس»، لأن الآباء القديسين رأوا أنه بخور طاهر، ولم يستخدم فى معابد الأصنام للتبخير للشياطين ولا استعمله السحرة.

+ وقد قدم المجوس اللبان والمر للمُخلّص فى المذود، وقَبِله الرب، وبالمثل قبلّته الكنيسة. مع أنه كان يُستخدَم فى المعابد الوثنية، لأنه يستخدم مع الصلاة إلي الله، ولأنه يطرد الشياطين، ويُفسد أعمال السحر[1]!!

+ وتستخدم الكنيسة العبادة التى تشارك فيها الحواس، مثل حاسة النظر برؤية أشباه السماء بالأنوار، وإيقونات الملائكة والرسل ومناظر الشهداء للنظر إليها والتمثُّل بإيمانهم، واستخدام حاسة السمع بالتلذذ بالألحان الموسيقية لكل مناسبة (المفرحة والحزينة).

+ وحاسة الشم باستنشاق البخور، وحاسة التذوق بلذة التناول من الأسرار المقدسة، ولذاتها الروحية والنفسية، وحاسة اللمس، بلمس آثار القديسين والكتب المقدسة وغيرها، والأرجل بالتلذذ بالذهاب للأماكن المقدسة.

+ وبذلك يتم شغل كل الحواس عن الأفكار العالمية والجسدية.

✣ ✣ ✣

٥) شد الوسط بالزنار (حزام الجسم):

+ استخدام الزنار (المنطقة = الحزام) علامة للإستعداد للجهاد الروحى،ويساعد على العمل وعدم الكسل.

+ وطلب الرب من بنى إسرائيل أكل خروف الفصح وأوساطهم مشدودة.

---

(١) وهو رأى ابن كبر، وليس له سند كتابى أو آبائى.

+ وقال لأيوب الصدِّيق: «أشدد مثل الجبار (المجاهد) وسطك».

+ وجاء فى دعوات الله لأشعياء وأرميا وحزقيال لإستخدامه.

+ وكان يوحنا المعمدان يشد وسطه بمنطقة (حزاماً) من جلد.

+ وقد شد المسيح وسطه بمنديل، وغسل أرجل تلاميذه، كدليل علي المحبة والإتضاع. وكدعوة إلي التيقظ لما سيحدث ليلة القبض على المخلص.

+ وطالب الرسول بولس بالتمنطق، للإستعداد للحرب الروحية.

+ وقيل إن آدم هو أول من شد وسطه وتبعه أبناؤه وأحفاده فى نفس العادة.

✣ ✣ ✣

**٦) استخدام الشموع [١] والقناديل (المصابيح) فى الكنيسة:**

+ لأن الكنيسة كمثال للسماء، والأبرار سيُضيئون كالكواكب فى الملكوت. وبالنور ينكشف كل مستور، والظلمة ترمز للشر، وسوف يُعذَّب الأشرار فى النار والظلمة الخارجية.

+ والله هو نار آكلة، والرب يسوع هو نور من نور.

+ ودعانا الرب يسوع لتكون سُرجُنَا (مصابيحنا) موقدة، ولذلك تتم القداسات على ضوء الشموع، وعند قراءة الإنجيل، لأن تعاليمه هى نور، وكلماته سراج لسبيل المؤمن فى طريق العالم المظلم.

---

(١) الشموع لها رموز كثيرة، وهى توضع أمام أيقونات القديسين، لأنها ترمز إلى بذلهم حياتهم من أجل الإيمان. «كالشمعة» التى تحترق لتنير للكل.والمؤمن نور للعالم (قدوة صالحة).

**٧) رشم الصليب بأصبع واحد:**

+ ورد فى التوراة أن الله أمر عبده موسى النبى بأن ينضح بأصبعه من دم الذبائح، التى تُقدم قرباناً من الشعب، على قبة الزمان (قدس الأقداس فى خيمة الإجتماع) وأوانى خدمة المذبح، وعلى الشعب تطهيراً لهم (كرمز لدم المسيح الذى يطهر من كل خطية).

+ وقال سيدنا له المجد لليهود، على نحو ما سجلته بشارة القديس لوقا البشير: «إن كنت أنا أُخرج الشياطين **بأُصبع الله**، فقد اقترب منكم ملكوت الله».

+ ولم يقل الفادى «بأصبعيّ الله»!! ويشير (بالأصبع الواحد) إلى توحيد الذات الإلهية وتثليث أقانيمه، وإلى الطبيعة الواحدة التى صارت بالإتحاد (بين اللاهوت والناسوت) خلافاً للقائلين بالطبيعتين (أصحاب مجمع خلقيدونية).

+ ونبدأ (رشم الصليب) من اليسار (الشمال) إلى اليمين، أى أنه بإعتمادنا علي إسم الثالوث القدوس الموحد، قد أنتقلنا من حزب (أهل) اليسار إلى حزب اليمين.

+ وقد أشار إلى ذلك القديس كيرلس الأول (البطريرك ٢٤) فى قُدّاسّه الذى وضع أساسه القديس مارمرقس الرسول بقوله: «من مشارق الشمس إلى مغاربها، ومن الشمال إلى اليمين»، ولم يقل من اليمين إلى الشمال.

+ وبالجملة، فإن قبط مصر وأهل الخمس مدن الغربية (ليبيا) وأهل النوبة والحبشة (أثيوبيا) منذ أن تلمذهم الرسول مارمرقس، وهم يرشمون الصليب بأصبع واحد، ولم تتغير هذه العادة حتى الآن.

✠ ✠ ✠

**٨) أساس خلع الأحذية فى الكنيسة:**

+ بناء على أمر الله لموسى النبى بأن يخلع نعلّيه عن قدّميه، لأنه يقف فى أرض مقدسة

(خر ٣:٥) وكذلك أمر الملاك ميخائيل يشوع بن نون بخلع نعله من رجله لأنه يقف فى موضع مقدس (يش ١٥:٥)، فكذلك ينبغى أن يكون فى الكنيسة.

+ وإن قال قائل: «إن الرب أمر بنى إسرائيل أن يأكلوا خروف الفصح وأحذيتهم فى أرجلهم». قلنا إن الله أمرهم بفعل ذلك ليكون كل الشعب فى غاية التأهب، والإستعداد للهرب من مصر.

+ ويجب أن يتميز الموضع المقدس عن غيره من الأماكن الأخرى.

+ ويشهد القديس لوقا الإنجيلى البشير أن سيدنا له المجد إتكأ مع الرسل الإثنى عشر (فى علية صهيون = بيت مرقس الرسول = وأول كنيسة فى العالم)، وبالطبع أن الإتكاء (الجلوس) للعشاء الربانى (ناولهم من السر الأقدس) بدون ارتداء السيد المسيح - أو تلاميذه - أحذية، ونقلنا عن الرسل هذا التقليد، لاسيما وأن الأحذية قد تدوس بها الناس على الأقذار. وينبغى أن يكون هيكله طاهراً (ولا تزال كنائس الأديرة وكنائس قبطية قديمة لا يسمح الخدام للزوار بدخولها إلا بعد خلع الأحذية، حتى في الدخول أيضاً إلى صحن الكنيسة).

✣ ✣ ✣

**٩) حلق شعر الرأس (للرجال):**

+ ورد فى القوانين المقدسة أوامر بحلق (قص) الشعر وتنظيف الرأس منه، وكما فعل القديس بولس، كما ورد فى الإبركسيس (سفر أعمال الرسل)[١].

+ ودعا الرسول إلى أنه عيب للمرأة أن تكشف رأسها (خاصة فى الكنيسة) بينما يليق بالرجل كشف رأسه، أى عدم تطويل شعره.

+ وحلق الشعر رمز لعدم الإهتمام بزينة العالم الفانى، وهو ما ساد فى مصر والنوبة

---

(١) كان حلق الشعر من طقوس التطهير في العهد القديم وقد حلق القديس بولس شعره، ذات مرة فى اليونان: «**لأنه كان عليه نذر**»، كما سجله سفر الأعمال (أع ١٨:١٨).

والحبشة (إثيوبيا حالياً) والخمس مدن الغربية وغيرها، بناء على ماأشار به القديس مارمرقس.

+ وتشهد التوراة أن إبراهيم الخليل لما ذهب إلى ملشيصادق الكاهن (فى أورشليم) قدم له العشور، وأن التقليد القديم يقول إن رجل الله أخذ مقصاً وقص به أظافر أبينا إبراهيم وقص له شعر رأسه قبل أن يناوله من الخبز والخمر، ويمضى عنه الخليل حاملاً بركته.

+ وقال القديس بولس لشعب كورنثوس: «إن كان أحد يرخى شعره (كالنساء)، فهو عيب له» (١كو ١١: ١٤) وهو ما نوجه إليه أنظار بعض شباب اليوم الذين يقلدون أهل الغرب فى تطويل شعورهم، بدرجة تجعلهم يشبهون النساء!!

✣ ✣ ✣

**١٠) ترك الإعتراف على معلم (مرشد روحى) أو قس:**

+ يقول ابن كبر إنه تلّمذ القديس مارمرقس الرسول أهل الأسكندرية ومصر وغيرهما (ليبيا)،ولم يُسّنِ لهم أن يعترفوا بخطاياهم على أحد من العالم!!

+ ويضيف ابن كبر (معللاً رأيه الغريب) بقوله: وذلك رجوعاً إلى قول سيدنا المسيح: «لا تتخذوا لكم معلماً على الأرض، فإن أباكم ومعلمكم الله فى السماء». وقال «لا تدينوا لئلا تدانوا، ولا توجبوا الحكم (لا تحكموا) على أحد لئلا يوجب عليكم»!!.

+ وقوله له المجد للزانية: «ولا أنا أُدينكِ، اذهبى ولا تعودى إلى الخطية» أى توبى!!.

+ وكل ما فعله رب المجد يجب تنفيذه، ولنقتدى به، وهو لم يُدِن أحداً، حتى لا تدين أحداً أيضاً. واعترف لأبيه – رب السموات والأرض – لنعترف نحن أيضاً لرب السموات ورب الأرض!!

+ وقال داود النبى «اعترف للرب بذنبى، وهو يغفر آثام قلبى».

+ ثم يكرّر ابن كبر رأيه هذا بقوله: «ورتب القديس العظيم مرقس الرسول أحوال البيعة، واستمر حال القبط بأرض مصر - ومامعها - على ذلك - لا يعترف واحد منهم على كاهن ولا معلم، بل على المجمرة، إذا طاف بها الكاهن» (فى صحن الكنيسة)!!

+ «فإن القس جعل يرفع البخور على مذبح الله - مثل هارون وزكريا وغيرهما من الكهنة - وأن يدوروا به على الشعب، ليذكر كل إنسان خطيئته (فى سره) ويُقلع عنها. ثم يعود القس بالبخور، إلى هيكل الرب - الذى هو قدس الأقداس - ويستغفر عن الشعب».

+ «وكانوا فى العتيقة (فى العهد القديم) إذا قدّم واحد أضحيته (ذبيحته) عن خطاياه، يقول ذنوبه (يعترف بها) فى أذْن التقدّمة، ويقدمها فدية عن خطاياه»!!

+ وإذا كان القديس يعقوب الرسول قد قال فى الكاثوليكون (فى رسالته الجامعة):

* «اعترفوا بعضكم على بعض» أى أنني إذا اضمَرْت سوءاً فى نفسى، أو هممت بأن أفعل، أو فعلت بأحد شراً سراً، وأردت خلاص نفسى سرت إليه (الشخص الذى أسأت إليه)، وطلبت منه أن يصفح عنى، ودعوت له، خلصت كما خلص زكا !! (مع أنه اعترف علناً - أمام الرب والناس - بأنه سيقوم بتعويض من ظلمهم أربعة أضعاف = لوقا ١٩:٨).

+ وقال ابن كبر أيضاً إن القديس غريغوريوس (ذكر فى قداسه) «أنه لا ملائكة ولا رؤساء ملائكة، ولا آباء أنبياء ائتمنهم الله على خلاصنا، بل أنت وحدك تجسدت إنساناً (تأنست ) ... إلى قوله «وجعلت الإثنين واحداً. وهو (نص مأخوذ) من قول

أشعياء النبي: «ليس هو ملاكاً – ولا شفيعاً – لكن الرب آتى وخلصنا، فله المجد، وله وحده نسجد، وإياه نعبد، وله نعترف بيسوع المسيح له المجد[1].

---

(١) يقول ناسخ هذا الكتاب في الحاشية إن مؤلف هذا الكتاب (مصباح الظلمة) القس الفاضل ابن كبر قد ذكر في عدم الإعتراف (على الكهنة) مؤيداً قوله بمستندات من الكتب المقدسة. وما أورده (من نصوص) لا علاقة لها بالإعتراف، وأنه جنح (**انحرف**) **في تفسيرها وخرج بها عن المقصود منها**.

+ وأكد أن الرب أعطى الكهنة سلطان الحل والربط، وكذلك جاء الإعتراف في كتاب «المعلم والتلميذ» (وهو عن إجابات القديس بطرس الرسول)، وأنه «لو قصدنا لطال الشرح، ولكننا اكتفينا بكلمة واحدة من الإنجيل، بأنه: بغير اعتراف، لا يدخل أحد ملكوت الله» ...

* والواقع أن القس ابن كبر قد أخطأ في رأيه بإنكار سر التوبة والإعتراف، كأحد أسرار الكنيسة السبعة الهامة، واللازمة لخلاص الخاطئ.

+ وكان المخطئ في العهد القديم يعترف بخطيته أمام الكاهن (لا ٥:٤ – ١٠، عد ٥:٦ – ٧، تث ٢٦:٢٠).

+ واعترف عاخان اللص أمام يشوع (٧:١١) واعترف شاول الملك أمام صموئيل النبي (١صم ١٥:٢٢) واعترف داود النبي أمام ناثان النبي فقال له: «إن الرب قد نقل عنك خطيتك» (٢صم ١٢:٧).

+ وكان الناس يعترفون بخطاهم أمام يوحنا المعمدان (مت ٣:٤) **وأمام الرسل** (أع ١٩:١٨).

+ وجاء في أوامر الرسل (ك ٢:١١– ١٢، فصل ٣٦:٤٨) وقوانينهم (ق ٥٢) بالإلتزام بالأعتراف على الخُدام،وعاقب القديس بولس خاطئاً وأرجعه بعد توبته (٢كو ٥).

+ وقال القديس كيريانوس الأسقف والشهيد: «يجب أن يعترف التائبون – أمام كاهن الله – لأن هذا مقبول عند الله» (في موضوع الساقطين: ٢٨ – ٢٩).

+ ونفس الكلام ذكره البابا أثناسيوس الرسولي والقديس أغسطينوس والقديس چيروم.

+ وقال القديس باسيليوس الكبير: «إن الاعتراف بالخطايا للمؤتمنين على تدبير أسرار الله (الكهنة) ضرورة، وهو أمر قديم ... » (سؤال ٢٨٨).

+ وقال القديس موسى الأسود: «إن الفكر الخاطئ يضعف بمجرد كشفه».

+ والواقع أن الإعتراف للآباء، طلباً للصلاة من أجل الخطاة ولإرشادهم، هو أمر مؤكد عن طريق سلطان الحل والربط، الممنوح للكهنة من الله.

+ فالكاهن وهو وكيل أسرار الله (١كو ٤:١) وهو طبيب وأخصائي اجتماعي ونفسي ومرشد روحي ويعرف علاج أمراض الخطية ويقدم العلاج بما له من خبرة.

+ وأنه لابدَّ من إخراج ما بالقلب (راجع ايوب ٢٢:١٨ – ٢٠، مز ٣١:٣) من خطايا، ليستريح المرء ويجد المشورة الصالحة، ولا ييأس من الخلاص. وقال الآباء : «الذين بلا مشورة يسقطون كأوراق الخريف».

وللمزيد عن سر الإعتراف وضرورته راجع كتابنا: «**موسوعة الطقوس**، جـ٢، ص ٦٠ – ٨٤ (طبعة مكتبة المحبة).

**١١) وصية من الآباء القديسين للآباء الكهنة:**

* «إعلم – أيها الأبن المبارك المستقيم – أنك كملاك الله بالعلم والعمل والتعليم. وأن هذه الدرجة التى رُقّيت إليها، جليلة المقدار عظيمة الأخطار"(المسئولية).

«وهى درجة القسيسية، والإئتمان على الأسرار الإلهية، وأمرنا الرب بأن نكون على مثاله (قدوة) وتقريب (تقديم) القرابين عن شعبه، والتوسل إليه لمحو آثامهم».

«وقد صرت سائلاً فيهم ومسئولاً عنهم، والوساطة بينك وبينهم،فأنظر لنفسك (روحك) وجسدك وطهرهما، ودبرّهما أفضل تدبير، ليضئ (الروح القدس) عقلك وينير فهمك».

+ «وإياك والغفلة والبطنة (الجشع فى الأكل) والخمر والسُكْر، والكبرياء والغرور. واتقن العلم والتعليم المناسب لكل شاب وكهل وكن طائعاً لمن هو أعلى منك فى الرُتْبة، متضعاً مع الأقل منك، رؤوفاً بالجميع، ومحباً للغرباء، مبتعداً عن الربح القبيح (الربا)، متجنباً الظلم والغضب».

+ «فإسمع هذه الوصايا، وحافظ على الوزنة التى تسلمتها بحرص، لتعيدها مُضاعفَةً، والله يعينك، ويُخلّص نفسك ويُقّويك، ويخلص نفسى المسكينة، آمين».

**١٢) كأس الإمتحان:**

+ حسب ترتيب الآباء القديسين، يحضر الزوج الذى يشك فى سلوك زوجته – إلى الأسقف – ويُعلمه بذلك، ثم الاسقف يحذره من أن يكون هذا مجرد إفتراء، لأنه يبغض زوجته ويدَّعى كذباً، ومافى ذلك من مسئولية خطيرة أمام الله.

+ فيتطهر الزوجان ويصومان ثلاثة أيام، لا يتناولان فيهما سوى الخبز والملح فقط. وفي اليوم الرابع يحضران إلى الكنيسة، ويقفان أمام الأسقف مع ثلاثة من الكهنة وثلاثة من العلمانيين وثلاثة من السيدات الفُضْيلات.

+ ويتقدم الجميع إلى أمام الهيكل، ويفتح الأسقف ستارة الهيكل ويضع على المذبح الأربعة أناجيل، ويرفع الكل نظرهم للسماء.

+ ويسأل الأسقف الزوجة عما إذا كانت بريئة عن هذا الفعل الذى اتهمها به زوجها. فإذا أجابت بأنها «بريئة» يأخذ كأس ماء بيديه، ويصلى صلاة الشكر، ويرفع البخور.

+ ويتم قراءة الفصل الخاص بهذا الموضوع فى التوراة. ثم يصلى أحد الكهنة صلاة إلى الله، موضحاً فيها أنه عَالِم بكل الخفيات والظاهرات، ويقول: «الآن - أيها السيد الرب - أنظر إلى عبدتك الواقفة أمامك، والقائلة أنها طاهرة مما قاله زوجها عليها. فإن كانت بريئة فاجعلها مُحَلَّلة من هذه اللعنة، وأن لم تكن بريئة فارسل ملاك الغضب، وسيف الخوف الذى قاوم بلعام ليضربها ويقسمها ويجعل فيها اللعنة».

«لأنها لم تحفظ مضجعها وزوجها ونجسَّت فراشه، ومشوّرة الحية القديمة (إبليس) جددتها. فلتُظهر قوتك فى هذه الساعة، آمين».

+ ويصرخ كل الحاضرين قائلين « كيريا ليسون» مائة مرة. ويأخذ الأسقف من التراب الذى تحت الهيكل ويلقيه فى كأس الماء، مع القليل من زيت القنديل، وتشربه المرأة.

+ فإذا كانت بريئة فهى تخلص، وإن كانت غير بريئة ينالها الإنتقام الإلهى، ويبطل شك الزوج، أو يتأكد على ضوء ماحدث!!.

**١٣) ترتيب تعمير الكأس إذا حدث لها حادث:**

+ يُفرّغ باقى مافى الكأس فى نهر ماء جارٍ، ويحضروا كأساً آخر.

+ ويغطى الكاهن الصينية بما فيها (الحَمَل) ويضعها على يمين المذبح، ويتولى حراستها كاهن آخر - أو شماس حكيم.وبيده شمعة.

+ ويلف الكاهن المصلى (الخديم) يده بلفافتين مكرستين، ويقدمون له وعاء الأباركة بعد اختبارها (شمها) جيداً كالعادة، ويصبها فى الكأس ويمزجها بالماء، ويرتل الشمامسة،«تاى شورى» (المجمرة الذهب .. إلخ).

+ ويغطى الكاهن الكأس بالأبروسفارين، ويرفع بخور رسالة البولس كالعادة - ٥ أيادٍ بالمعلقة - ويديه ملفوفتان.

+ ويقول سر «البولس» وهو مكانه بدون دوران، ولا نزول من الهيكل. ويقرأ الشماس - خلال ذلك - البولس (١كو ١١:٢٣).

+ ويقال «أجيوس» الثلاثة - كالعادة - وأوشية الإنجيل، ثم مزمور ١١:٢٢ «هيأت قدامي مائدة، مقابل الذين يحزنونني، دهنت بالزيت رأسي ..» والإنجيل عن دعوة المسيح للتناول من السر الأقدس.

+ وتُصلَّي الأواشي الثلاثة الكبار والأمانة (قانون الإيمان) ثم طلبة ثم الصلاة الربانية.

+ ثم يأتي الكاهن بالصينية ويضعها مكانها، ويخلع اللفائف عنها وعن يديه، ثم التحليل والرشومات، ويكمل الإعتراف إلى آخره كالعادة.

+ ثم يقوم رئيس الكهنة (الأسقف) بوضع قانون (للتحقيق والعقاب للمتسبب بعد فحص السبب جيداً».

**١٤) صلاة لتكريس كل أوانى المذبح:**

(ويشمل كرسي الكأس، ووعاء البخور، والمجمرة، وغيرها).

+ ويصلي الأسقف إلى الرب قائلاً:

* «نسأل ونطلب من صلاحك يامُحب البشر، اقبل إليك نذر عبدك (فلان) الذى قدمه لك (من أوانى المذبح) عوضه عن الفانيات بالباقيات، وبالسمائيات عوض الأرضيات».

«وتفَّضل قدّس هذا الأناء، وطهره، بنعمة روحك القدوس، ليصير أناءً مكرماً، إناءً مقدساً، إناءً مباركاً، إناء خلاص».

«واقبل إليك هذه الأوانى التي يتم تكريسها على اسمك القدوس، لتكون مقدسة لخدمة كهنوت العهد الجديد، بالنعمة ، والرأفات، ومحبة البشر اللواتى لإبنك الوحيد يسوع المسيح ربنا ...». ثم تُرشَم بالميرون.

**١٥) صلاة لتكريس اللوح الخشبى (للمذبح المتنقل):**

+ تُقال صلاة الشكر، ثم يرفع البخور ويقال البولس والإنجيل المستخدمان في تكريس المعمودية، ثم صلاة خاصة، ثم يُرشم اللوح بالميرون، ويُقدّس عليه (يُصلّى عليه القداس)، في نفس اليوم.

١٦) **ترتيب حل الزنار للشمامسة** (deacons) **المكرسين:**

+ صلاة الشكر ورفع البخور، وقراءة البولس، عن صفات الشمامسة (١تى ٣:٨).

+ ثم أجيوس (الثلاثة) وأوشية الإنجيل، ومزمور ١٣٣ : «ها باركوا الرب، يا عبيد الرب، القائمين فى بيت الرب، فى بيت إلهنا....الخ».

+ والإنجيل (يو ١٧:٢٤) من صلاة الرب الشفاعية:

* «أيها الآب، أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى، حيث أكون أنا، لينظروا مجدى الذى أعطيتنى ...».

+ ثم يقول الكاهن الأواشى الثلاثة الصغار. وقانون الإيمان، وطلبة خاصة للشماس المكرس:

* «يا رب ... أنت اخترت هذا الإبن المبارك (فلان) ورسمته (كرسته) شماساً طاهراً لخدمتك المقدسة، وجعلته مستحقاً لشركة أسرارك الطاهرة المحيية».

+ «نطلب منك، أيها الصالح محب البشر، أن تثبت داخله مواهب روح قدسك، الذى حل عليه من قبلك - وأبيك الصالح - أمام هيكلك المقدس، ليكون إناءً لخدمتك المُحيية».

+ «إجعله مستحقاً أن يسير كما يحق للدعوة التى دعوته إليها، لتفرح به الملائكة الأطهار، خدام المذبح المقدس. ويحفظونه بقوتك المنيعة من حيل الشياطين، الذين يهدفون إلى تدنيس الأطهار بأفكارهم الردية، التى تقود لفعل الخطية، وليكن كالشجرة المثمرة فى البيعة المقدسة».

+ «اعطه فهماً (حكمة روحية) جيداً، وعملاً (صالحاً) ليدرك به الكمال (للنمو الروحى) في خدمة هذه الرُتْبة الجليلة، كل أيام حياته ...، ونطلب إلى رئيس أحبارنا - يسوع المسيح - أن يحرس هذا الأخ بملاك السلامة، ويملأه نعمة وحكمة، ويعينه على القيام بواجبات هذه الخدمة المقدسة».

+ «اجعله أهلاً أن يحمل الكأس الإلهى الذى لغفران الخطايا ليتناول منه الأتقياء، ويكون مكملاً (مستمراً) لدرجة اسطفانوس رئيس الشمامسة، بشفاعة السيدة العذراء مريم - فى كل حين - وجميع الشهداء والقديسين، آمين».

+ وصية والد الشماس المكرس:

* «يجب عليك - أيها الأخ الحبيب - والد هذا الشماس (...) المؤتمن على القداس الإلهى، أن تجتهد فى تربيته، وإصلاح سلوكه، وتعليمه الكتب المقدسة، والصلوات (الأجبية) فى أوقاتها، وصوم الأربعاء والجمعة والأربعين المقدسة، وباقى الأصوام، لتفوز بخلاص الذمة».

«وتعليمه الكتب العلمية والعملية وفهم معانى القوانين الشرعية، فينمو فى العلم الروحانى والحكمة، والرب يعينك ويساعد إبنك هذا، وكل السامعين بقوته الإلهية، وعلى العمل بهذه الوصية، بشفاعة أم المخلص، وجميع القديسين، آمين».

+ ثم تُقدّم مديحة للمرسوم موضحاً بها مهامه، والبركات التى سينالها فى الملكوت. [وقد قال رب المجد: «مَنْ عَمِل وعلّم، فهذا يُدعَى عظيماً فى ملكوت السموات» (مت ١٩:٥) ... ].

+ ثم يقول الأسقف البرّكة ويختم الصلاة بالصلاة الربانية كالمعتاد.

+ إلى هنا تم وكمل، ولربنا المجد والحمد، إلى الأبد، آمين.

* وفى ختام مخطوطه، قال ابن كبر لكل قارئ:

الخطُّ منى فى الكتاب ... واليدُ منى فى التراب

يا عابر على قبرى ... لا تتعجب من أمرى

أمس كنتُ مثلك ... وغداً تكون مثلى

ولى رجاء أن أرى وجه الحبيب ... وليته بصلاتك يستجيب

✠ • ✠ • ✠

**تم بحمد الله**

| الفهرست | الصفحة |
|---|---|


* مقدمة عن الكاتب ٥

* من مقدمة المؤلف ٦

**الجزء الأول**

**الباب الأول:**

١ – فصل في الذات ومعاني الصفات الإلهية ٧

٢ – تعريف الجوهر، الأقنوم ٨

٣ – الأقانيم الإلهية ثلاثة ٨

٤ – التوحيد والتثليث ٩

٥ – معني التأنُّس ١٠

٦ – أسباب اتحاد الأقانيم ١٢

٧ – آراء المذاهب المسيحية ١٣

٨ – إثبات صحة الآراء الأرثوذكسية ١٤

٩ – الرد علي الملكانيين ٢٠

١٠ – نقد الهرطقة النسطورية ٢٣

١١ – المذاهب الهرطوقية ٢٤

**الباب الثاني:**

١ – شرح قانون الإيمان النيقوي ٣٠

٢ – شرحه كما ذكره أنبا ساويروس أسقف الاشمونين ٣٤

**الباب الثالث:**

١ – أخبار التجسُّد السيدي وتاريخه ٤٤

٢ – سؤال عن موعد قيامة السيد المسيح ٤٨

| الفهرست | الصفحة |
|---|---|

**الباب الرابع:**


| | |
|---|---|
| ١ – تفاصيل سير الرسل الإثني عشر | ٥٢ |
| ٢ – أسماء الرسل السبعين حسب النص السُرياني | ٦٣ |
| ٣ – أسماء الرسل الأثني عشر في المصادر اليونانية | ٧٨ |
| ٤ – أسماء الرسل السبعين حسب النص اليوناني | ٧٩ |
| ٥ – أسماء الخدّام الذين أُختيروا بدلاً من الذين تركوا الخدمة | ٩١ |
| ٦ – سيرة القديس بولس الرسول | ٩٢ |


**الباب الخامس:**


| | |
|---|---|
| ١ – ملخص لقوانين الرسل | ٩٥ |
| ٢ – موجز للدسقولية (تعاليم الرسل) | ١٠٦ |
| ٣ – قوانين مجمع أنقرا (المحلي) | ١٠٨ |
| ٤ – قوانين مجمع قيصرية الجديدة (محلي) | ١١٠ |
| ٥ – قوانين المجمع المسكوني الأول في نيقية | ١١٣ |
| ٦ – قوانين الملوك التي اعتمدها مجمع نيقية | ١١٩ |
| ٧ – قوانين لأنبا أثناسيوس بطريرك القسطنطنية وآباء آخرين | ١٢١ |
| ٨ – قوانين مجمع سرديكا (المحلي) | ١٢٢ |
| ٩ – قوانين المجمع المسكوني الثاني بالقسطنطنية | ١٢٢ |
| ١٠ – قوانين مجمع غنغرا (المحلي) | ١٢٥ |
| ١١ – قوانين مجمع اللاذقية (المحلي) | ١٢٧ |
| ١٢ – قوانين مجمع قرطاجنة (المحلي) | ١٣٠ |
| ١٣ – قوانين المجمع المسكوني الثالث بأفسس | ١٣١ |

| الفهرست | الصفحة |
|---|---|
| ١٤ – قوانين أبوليدس الروماني | ١٣٢ |
| ١٥ – قوانين القديس باسيليوس الكبير | ١٣٣ |
| ١٦ – قوانين القديس يوحنا ذهبي الفم | ١٣٦ |
| ١٧ – قوانين القديس البابا أثناسيوس الرسولي | ١٣٧ |
| ١٨ – رسالة القديس بطرس الرسولي الي اكليمنضس الروماني | ١٣٧ |
| ١٩ – قوانين للبابا كيرلس (٦٧)، والبابا خريستوذولس (٦٦) | ١٤١ |
| ٢٠ – قوانين للبابا غبريال بن تريك (٧١) | ١٤١ |
| ٢١ – ملخص لمجموعة القوانين للصفي بن العسال | ١٤٢ |
| ٢٢ – ملخص لمجموعة القوانين لإبن الطيب السرياني | ١٤٢ |
| **الباب السادس:** | |
| * ملخص للكتب المقبولة والموجودة بالكنيسة من العهدين القديم والجديد | ١٤٣ |
| **الباب السابع:** | |
| * آباء الكنائس وأهم مؤلفاتهم | ١٧٥ |
| **الباب الثامن:** | |
| * عن بناء الكنيسة | ١٩٢ |
| **الباب التاسع:** | |
| * في ترتيب الميرون وتكريسه وتركيبه | ١٩٤ |
| **الباب العاشر:** | |
| * في اختيار ورسامة البطريرك | ١٩٦ |
| **الباب الحادي عشر:** | |
| * عن الاساقفة وشروطهم ورسامتهم | ١٩٩ |

**الباب الثاني عشر:**

* عن القسوس ورسامتهم ٢٠٩

**الجزء الثاني**

**الباب الثالث عشر:**

* عن رسامات الشمامسة بدرجاتهم ٢١٤

**الباب الرابع عشر:**

* عن الرهبنة والرهبان وتدبير الأديرة ٢٤٤

**الباب الخامس عشر:**

* في التعميد وتكريس المعمودية ٢٣٤

**الباب السادس عشر:**

* عن ترتيب الصلوات الليلية والنهارية ٢٣٩

**الباب السابع عشر:**

* مقدمة عن ترتيب القداس ٢٤٨

**الباب الثامن عشر:**

* عن الصوم وترتيبه ٢٥١

**الباب التاسع عشر:**

* الأعياد السيدية الكبري والصُغري ٢٥٨

**الباب العشرون:**

* في شروط وترتيب طقوس سر الزيجة ٢٥٩

**الباب الحادي والعشرون:**

* صلوات تجنيز الراقدين ٢٦٢

**الباب الثاني والعشرون:**

* صلاة مسحة المرضي ٢٦٤

**الباب الثالث والعشرون :**

* موضوعات عقائدية مختلفة : ٢٦٦

١- عن الصور والأيقونات والالحان في الكنيسة ٢٦٦

٢ - في اتخاذ الناقوس (الجرس) في الكنيسة ٢٦٩

٣ - ضرورة التناول من القربان المقدس وبلا تجاسر (مخافة الله ولا تهاون) ٢٦٩

٤ - ضرورة استخدام البخور في الكنيسة ٢٧١

٥ - شد الوسط بالزنار (حزام الجسم) ٢٧١

٦ - استخدام الشموع والقناديل (المصابيح) في الكنيسة ٢٧٢

٧ - رشم الصليب بأصبع واحد ٢٧٣

٨ - أساس خلع الاحذية في الكنيسة ٢٧٣

٩ - حلق شعر الرأس (للرجال) ٢٧٤

١٠ - ترك الإعتراف علي معلم (مرشد روحي) أو قس ٢٧٥

١١ - وصية من الآباء القديسين للآباء الكهنة ٢٧٨

١٢ - كأس الإمتحان ٢٧٨

١٣ - ترتيب تعمير الكأس إذا حدث لها حادث ٢٧٩

١٤ - صلاة لتكريس كل أواني المذبح ٢٨٠

١٥ - صلاة لتكريس اللوح الخشبي (للمذبح المتنقل) ٢٨١

١٦ - ترتيب حل الزنار للشمامسة ٢٨١

١٧ - وصية والد الشماس المكرس ٢٨٢

## من مطبوعات مكتبة المحبة لنفس الكاتب

١ ـ الموسوعة القبطية الشاملة ( ١٣ مجموعة × ١٢ كتاب لكل منها ).

٢ ـ سيرة السيد المسيح ٢٦ جزءاً (مجلد واحد).

٣ ـ عذارى حكيمات (٤ أجزاء) عن القديسات العذارى.

٤ ـ بستان القديسين، للقديسين بلاديوس وچيروم.

٥ ـ قديسو مصر، لأوليرى الإنجليزى.

٦ ـ القديسون المصريون، لبول شينو الفرنسى.

٧ ـ ١٢٠ سؤال هام عن الأصوام.

٨ ـ ٧٥ سؤال مُحير عن العالم الآخر.

٩ ـ موسوعة المسيحية والجنس (٧٥ سؤال).

١٠ ـ موسوعة العشور والنذور (٧٥ سؤال).

١١ ـ ٥٠ سؤال وجواب عن الزواج والطلاق.. إلخ.

١٢ ـ موسوعة العلم والإيمان (والمسيحية والبيئة).

١٣ ـ موسوعة القدس وبيت لحم (مع أطلس بالألوان).

١٤ ـ عظات فى كلمات (صدر منها ٦ مجموعات) للخدام والوعاظ.

١٥ ـ نبذات "كلمة منفعة" صدر منها ٣٢ نبذة للتوزيع للاجتماعات.

١٦ ـ الغذاء الروحى اليومى (قراءات يومية).

١٧ ـ موضوعات تتعلق بالمناسبات كالميلاد والقيامة

١٨ ـ والمخطوطات الخاصة بسير القديسين.

١٩ ـ علاوة على الموسوعات الطقسية المشار إليها بالغلاف.

## هذه الموسوعة:

هى دائرة معارف روحية تاريخية طقسية قانونية، تقدم الأدلة العقلية والنقلية لصحة التعاليم القبطية الأرثوذكسية، وتُجيب على العديد من الأسئلة العقيدية الهامة، كما تُسجّل تفاصيل سير الرسل الإثنى عشر، والسبعين، حسب المخطوطات القديمة.

وتلخص أهم مواد قوانين المجامع المسكونية والمحلية، وقوانين الآباء الرسوليين والبطاركة الأقباط والسريان.

كما تشرح كيفية ترتيب الميرون والرسامات والقداس وأسرار الكنيسة السبعة، وصلوات المناسبات وغيرها من الموضوعات اللازمة للخُدّام. وللدارسين، وللشعب.

وهى مُقدمّة بأسلوب موجز، ومبسط ومُنسّق وجذاب، ويُناسب كل المستويات، ومع تعليقات توضيحية.

**ويمكن استكمال هذه الموسوعة باقتناء الكتب التالية التى أعدها الكاتب، عن الموضوعات السابقة وهى:**

١- الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة، لابن سبّاع (القرن ١٣).

٢- موسوعة علم اللاهوت، للقمص ميخائيل مينا (مُجلّد واحد).

٣- موسوعة علوم الدين، لابن المكين (٤ أجزاء فى مُجلّد واحد).

٤- القول الصحيح فى آلام السيد المسيح للأنبا بطرس السـ
(القرن ١٣).

٥- الموسوعة الطقسية، للكاتب (٤٠٠ سؤال وجواب ف
واحد).

**وهى لازمة لشعب مصر، ولأبناء الكنيسة بالمهجر.**

Bibliotheca Alexandrina
1099500

مكتبة المحبة: ٣٠ شارع شبرا. القاهرة
E-mail : Mahabba5@hotmail.com
ت. وفاكس: ٥٧٥٩٢٤٤ (٢٠٢) . ٥٧٧٧٤٤٨ (٢٠٢)
تليفون: ٥٧٥٨٢٦٢ (٢٠٢) . ٥٧٨٢٩٣٢ (٢٠٢)